من تاريخ اليمن الحديث

«ذيل»

نشر الثناء الحسن

المنبئ ببعض حوادث الزمن، من الغرائب الواقعة في اليمن

(تهامة - والمخلاف السليماني)

(١٢٨٧ - ١٣٥٦هـ ١٨٦٨ - ١٩٣٧م)

تأليف

إسماعيل بن محمد الوشلي التهامي الحسني

تحقيق

محمد بن محمد الشعيبي

الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

★ المحتوى العـــام للمخطوطـــة ★

اذا استثنينا قسمي التراجم اللذين كادا يطغيـــان على معظم صفحات المخطوطه ، وخاصة في الجزئين الاول والثاني ، فأن الاحداث التاريخية الهامه السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية تغطي فترة واسعة من تاريخ المنطقة تهامه مـــن عسير حتى حضرموت — وتمتـــد حتى عصر الاستقلال وخـــروج العثمانيين نهائيا من اليمن ، وما صحب ذلك وتلاه من حروب وتطاحن فيسبيل ارساء قواعد الدولة المركزية الموحده تحت حكم الامـــام يحى حميد الديـــن الذي تسلم السلطه من الادارة التركيه بعد نضال عسكري وسياسي دؤوب ، خاضه الشعب اليمني ودفع ثمنه غاليـــا .

......

وكان أمام الوضع الانتقالي مهمة اخرى لاتقل أهمية ، وخطـــورة عـــن النضال ضد قوى الاحتلال والغزو العثماني الاخير الذى دام أكثر من نصف قـــرن ، ١٢٦٤ — ١٣٣٧هـ ١٨٤٧ — ١٩١٨م .

هو مواجهة القوى الاستعمارية الجديده ، واطماعها في اليمن فضلا عـــن مواجهة الاستعمار البريطاني الموجود في الشطر الجنوبي من الوطن ، والذى حاول مد نفوذه على امتداد ساحل اليمن الغربي ، وكذا مواجهة الـــزعامات القبليه والعشائرية المنتشره هنا وهناك عبر الساحه اليمنية ، شمالا وجنوبا ، والتي كانت تشكل في حد ذاتها ، التجزئه والانقسام والتطاحن بين أبناء اليمن الواحد في سبيل تدعيم وانتصار هذا الزعيم ، أو الامير ، أو السلطان ، وعلى نطاق رقعة محدوده من الارض اليمنيـــة .

وتكشف المخطوطه بصورة مباشره عن الصراعات القبليـــة الدمويـــة ، والمدمره بين الزعامات الاقطاعية المسيطره على أهم الاراضي الزراعية بلواء تهامه من جهة ، وبين قسم منها مع الامام الادريسي من جهة اخرى ، ومـــع أو ضد بعضها البعض لصالح ايطاليا ، وبريطانيا ، اللتين اصبحتا على وشك وضع ايديهما على لواء تهامه بعد جلاء القوات التركيـــه منهـــا وفي الاقسام العليا — في المناطق الشمالية والشمالية الغربية ، والشرقيه من اليمن ، فـــأن هناك أكثر من داعية يحاول أن ينصب نفسه من جـــديد اماما ، ووصيا علـــى بعض المناطق أو تقوم في احيان اخرى بعض الزعامات القبليـــه العشائريـــه

بتنصيبه . واستخدامه لاستمرار نفوذها والابقاء على مصالحها .

اما في الشطر الجنوبي من الوطن ، فعلاوة على وجود الاستعمار البريطاني في عدن وما يسمى بالمحميات فأنه قد تمكن من اقامة الحواجز والسدود وتكريس أعمال التجزئه بين كل منطقه وأخرى . بتعميق روح الانفصال والنزوع نحو ترسيخ افكار التعصب العرقي والطائفي .

هذه لمحه عابره عما تتحدث عنه المخطوطه وخاصه في القسم الاخير منها المسمى (بالذيل) وهو الجانب الاكثر غنى بالمعلومات عن الاحداث التاريخية الدراميه المجهولة التي تلت تلك الفترة منطلقه من بداية الحدث التاريخي الهام ـ المسمى بعام عسير ـ عندما حاول آل عايض حكام عسير مد سيطرتهم بالقوة ليشمل الساحل اليمني ـ تهامه ـ حتى باب المندب في نهاية الساحل جنوبا .

وتتميز المخطوطه بأنها صورت بدقة هذه الاحداث التاريخة المتلاحقه والمتقاربه جدا قبل وأثناء التواجد العثماني ، وماتلاهما ، وكأنها مستقله بعضها عن بعض . فقد سيطر الاشراف آل حمود ، وآل حيدر على تهامه ، ومن بعدهم آل عايض أمراء عسير ، وجميعهم اقام حكمه وملكه ، وضياعه على حساب مصالح الفلاحين وأستثمار قوى العبيد ـ وكانت سياستهم ترسم وفقا لما تمليه عليهم طبيعة المصالح من صراع أو تحالف مع ملاك الاراضي الكبار من المشائخ آل الهيج ، وآل كلفود ، وصليل ، والزرانيق ويأتي من بعدهم الحكم العثماني ، ثم الحكم الادريسي الذي لم يمنعه لبس مسوح التدين من الخضوع لنفس القاعدة تلك في التحالف حينا ، والصراع حينا اخر . مع رؤساء وزعماء القبائل والوقوف بكل حزم وشده اذا اقتضت الضرورة في سبيل الحفاظ على مواقع السلطه السياسية ، والاقتصادية ، ضد كل من يتطاول عليهما ، ايا كان هذا التهديد سواء من قبل القيادات العسكرية العثمانية ، والامام يحى حميد الدين في صنعاء أو زعماء القبائل والعشائر الاقطاعيين المحليين .

وقبل هذا وذاك ، تسجل المخطوطه في قسمي التراجم وتتحدث عن الجذور التاريخية لهذه الاحداث ، فأنها قد توسعت في ابراز الصوره الكامله عن البطون والعشائر . والأسر اليمنية ، والتوزيع (الديمغرافي) ـ السكاني

والمكاني — ودور كل منهما على حده في مساعده تشكيل وصنع هذا الحدث أو ذك •

وفي غمرة الاحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية ، والدينية لاتغفل المخطوطه ، أو تتجاهل مايترتب على ذلك من نتائج سلبية أو ايجابية وتأثيرهما على حياة وسلوك الفرد العادى ودوره نحو الارض والعمل والزراعة أو على العكس الى الهجرة •

وفي نفس الوقت ، تسجل المخطوطه بكل امانة ودقة الظواهر الطبيعية الهامه في لواء تهامه ، كالهزات الارضية ، والكسوف ، والخسوف : وفيضانات الامطار وانفجار الصواعق ، واحتراق القرى والمدن ، وانتشار الامراض والاوبئه جنبا الىجنب معالاحداث الجديده كظهور السيارة لاول مره فياليمن والطائرة والسفن البخاريه ، وآلة التسجيل والتصوير السينمائي والفوتوغرافي سواء ما وصل منها الى اليمن وشاهده المؤلف أو سمع عنه • وربط كل ذلك بتأثيره على حياة المجتمعات الانسانية ، ولكن بدون تسلسل أو ترابط منهجي ، مثال ذلك ماجاء في صفحة ١٧٤ حول بعض الاختراعات فقد قال تحت عنوان الآت عجيبه اخترعت في هذا الزمان مانصه :

(وفيه جاءت الاخبار بأن مهندسا طليانيا من الطوائف الكفرية اخترع آلة بجهة أوربا من بلاد الافرنج قصرت صولة اللصوص وهي آلة صغيره تركب تجاه باب المنزل الذى يريد اصحابه حمايته ، فأذا فتح اللص الباب يهتز سلك يشعل قرطاسا ، فتطبع صورة اللص في تلك الآله بتمامها يعرفها كل من رآها) •

والمخطوطه ايضا لاتقتصر على ذكر الاحداث في نطاق دائرة المؤلف ومحيطة فحسب بل ربط ذلك بالاحداث العربية والعالمية ، فخلال سرد المؤلف للاحداث المحليه تجده ينتقل بين الفترة والاخرى الى مواضيع خارجية • وقعت في احدى عواصم أو قرى العالم الاسلامي ، أو الاجنبي •

ولايقتصر على ذكر الحديث الخارجي فقط بل يتناول خلفية وتاريخ البلد المعني كما هي الحال عندما تعرض المؤلف لاخبار الانقلاب العثماني الاول صفحة ٢٩ فقد تناولت المخطوطه تاريخ هذه الدولة ، نشؤها ، قادتها وزعمائها والتطورات والاحداث التي تجرى داخلها والمؤثرات الخارجية الاستعمارية

صدها . وليس ذلك من باب ارتباط اليمن بالدولة العثمانية بل لايكاد يهمل اي حادثه خارجيه ذات اهمية باعتبارها جزا لايتجزاء من كيان العالم الاسلامي، أن المخطوطه تنتقل بك الى مصر حيث وقعت ثورة احمد عرابي باشاء ضد القصر الملكي . والقوات البريطانية التي تحميه ولاتنس ظهور حركة المهدي بالسودان ص ٣٤ . والاحداث في نجد والحجاز . واندونوسيا . وتعود المخطوطه من جديد الى احداث ومحيط المؤلف ، وعالمه المحلي دون أن تحس بانفصالك عن العالم من حولك ، تشدك المخطوطه من جديد ايضا لقرائة ومتابعة الاحداث السياسية والاجتماعيه . الصراع والحروب بين القوى المحليه ، وانتصار أو فشل قوه على اخرى بقيادة شيخ أو امير أو امام . حوادث فرديه وشخصية تقع لاحد افراد الشعب اليمني نتيجة لسبب أو لاخر

أما الاخبار الاقتصادية فأن المخطوطه تسهب في ذكر تفاصيلها كما تركز على مايترتب من نتائج كبيره سلبيه كانت أم ايجابيه ، كتدمير الثروة الزراعيه والحيوانيه الشامل والواسع . نتيجة فيضان الامطار والسيول ، أو تسلط الجراد والافات والامراض الاخرى . أونتيجة لنشوب الحروب المفاجئه خلال فترات الحصاد حيث يدمر كل شيء . الارض ، الزراعه ، المنازل ، ومن ثم الهجرة من الوطن الام . ولاتنسى أو تهمل الحديث عن طرق التعامل النقدى والمصرفي ، والتجاري ، رغم عدم وجود نظام مصرفي أو بنكي في تلك الفترة باليمن . وكذا التحدث عن انواع الضرائب والاتاوات والمكوس .

والابتزازات التي تنهب لتصب في خزينة الامراء ، والائمه والمشائخ ، ومن ثم الى جيوب وخزائن القادة والولاة العثمانيين ، المتعاقبيين على لواء تهامه وبقية اجزاء اليمن الاخرى ، وتكشف المخطوطه عن مدى جشع الادارة العثمانية ، وماتنزله من نهب وسلب لاموال المواطنين على مختلف المستويات الاجتماعية ، من تجار . وفلاحين اجراء وملاك اراضي ، فقد كانت هذه الضرائب تصل الى ٤٠٪ على المحاصيل الزراعيه والتجارية بدعوى سد عجز ميزانية القوات العثمانية ، واحيانا تطلب القيادة العثمانية مبالغ اضافية خيالية على اثر اى تمرد ، أو انتفاضة فلاحية ، فضلا عن ذلك تتحدث المخطوطه عما ينتج عن هذا الاستنزاف والنهب لمقدرات الامه ، من خراب وتدمير للنشاط الاقتصادي ، والزراعي واضعاف لحركة السوق ، نتيجة

انخفاض وتدهور مستوى الدخل والمعيشه . وبلتالي انهيار القدرة الشرائيه مما كان يدفع بالناس الى الهجرة نحو الساحل الشرقي للبحر الاحمر وشرق افريقيا . كما كان يتحول ابناء الفقراء الى عبيد . وتربط المخطوطه بين هـذه القضايا والاحداث التي يوقعها الظلم على المواطن اليمني بتعاون كل القوى الداخلية والخارجية وبين الاسباب والنتائج التى تشير الى ذلك .

فهو يتحدث مثلا في صفحه ١٣٠ عن الاسباب التي ادت الى تمرد بعض القبائل على الحكم الادريسي حيث يقول : « في شهر صفر انفصـل السيد العلامـه الامام محمد بن علي الادريسي من صبيا في جيش كثيف ، وقـوة عظيمـة ، يخيم بالواصلي قرية على نحو ساعه ونصف من صبيا الـى جهـة الغرب ، والسبب الباعث له على حركته انه وقع الخلاف عليه من قبائل بني مروان . واشراف حرض فطردوا عماله منها واخذوا بعضا من المحابيس فوصل الـى الواصلي وفرق الجيش الذين معه الى جهة النضير . وحـرض . وميـدى ، واصحبهم مدافع كبار وقبض على بعض اشراف حرض . وشدد عليهم وطلب منهم زكوات زراعتهم ، ولم يكونوا يدفعونها الى احد قبل ذلك اكراما لهـم من قبل الدولة العثمانية ، فيتولون صرفها الى مستحقيه فعظم ذلك عليهـم ولم تسمح نفوسهم ببذلها . فأشتد الخلاف بينه وبينهم . وبعـض الاشراف فر الى الامام محمد بن يحى حميد الدين بشهاره . ثم توجهوا الى صنعاء . وأتفق رأيهم مع واليها محمود نديم على الخـروج الى السيد الادريسي في أمور وقعت بينهم المشاوره فيها لم تظهر ، وسيأتي ذكر خروج الوالي الـى بندر اللحيه بهذا القصد » .

أما على مستوى الانتاج الفكرى : للفترة الخاصة بالمخطوطه فأنها تضم بين دفتيها انتاجا أدبيا وعلميا لاغلب من ترجم لهم ، يصل هذا الانتاج الـى حد العظمة في الابداع ، فضلا عن اسهام المخطوطه في الكشف عن كنوز هائلة من المصنفات العديده التي تحتوي على معارف كثيره في مختلف الفنون بحيث اصبحت نواه لوضع (بيبلوجرافيا) لمصادر الفكر اليمني في لواء تهامه .

وبنفس القدر تكشف المخطوطه عن مدى الاتصال الفكـرى بالعالـم الاسلامي في عصر المؤلف ، وذلك رغم بعد المسافة ، والعزلة والتخلف الكامل والرهيب ، ويتمثل ذلك في الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين العلماء والمدارس

العلمية في الداخل والخارج . وبالذات للكتب المطبوعة والمخطوطة والزيارات العلمية المتبادلة بين مشايخ العلم .

أن هذا المخطوط - تحتويه المخطوطة هذه من معلومات تفصيلية لأول مرة عما كان يدور في أهم منطقة يمنية استراتيجية . واقتصادية - تهامة - ربما فترة تسجيلها وتحولها . وهي بذلك تعتبر من أهم مصادر تلك الفترة ولا غنى عنها للمهتمين بتاريخ اليمن الحديث . والباحثين في الدراسات الانسانية سواء من اليمنيين . أو العرب والباحثين الاجانب . (١)

وربما كان من المفيد أن نشير هنا الى مساهمة هامة تقدمها لنا المخطوطة وهي العناية بذكر بعض الشخصيات اليمنية الهامة في لواء تهامة ، بتقديم

---

١ - ملاحظة :

عندما كانت المخطوطة على وشك الانتهاء من الطبع وقع في يدي كتاب العمليات البحرية البريطانية ضد اليمن . تأليف (جون بولدري) ترجمة الدكتور سيد مصطفى سالم .

وكان من الممكن الاشارة في المقدمة الى أهمية وقيمة هذه المخطوطة التي تكشف زيف وكذب المصادر البريطانية الرسمية وبالتالي تجاهل الكاتب للنتائج السيئة التي ادت اليها عمليات القصف البريطاني على معظم السواحل اليمنية ، وخاصة الحديدة والصليف وغيرهما . والتي سجلت المخطوطة اعمالها الاجرامية ضد السكان الآمنين دقيقة دقيقة . وخطوة خطوة . فضلا عن احتلالها الكامل لمدينة الحديدة وما رافق ذلك الاحتلال من تدمير ونسف للبيوت وأعمال القتل الجماعي .

أن المخطوطة هذه علاوة على كشفها لمثل هذا الزيف للحقائق التاريخية ، تدين وجهة النظر الاجنبية الاستعمارية ومن يساعدها في نشر افكارها المسمومة والمضللة ، واعتبارها قضايا وحقائق تاريخية مسلم بها ، دون الاخذ بعين الاعتبار ضرورة معرفة وتفهم وجهة نظر المصادر اليمنية صاحبة الشأن ، والتي لاغنى عنها لاى باحث أو مترجم عربي لمناقشة تلك المصادر والافكار الاجنبية الاستعمارية ، قبل الترويج لها بشكل مجرد وبصورة عفوية تفتقر الى المنهج الهادف الى معرفة الحقيقة الموضوعية خارجا عن اطار المصالح الاستعمارية .

تراجمهوافيه عنها ، وهي شخصيات اجتماعيهجديرة بالاهتمام نتيجه لارتباطها الوثيـق بمجرى الاحـداث وتطورها وخاصـة في الجزئين الاولين المكرسين للتراجم . والمعدين للطبع ، والذى حال دون صدورهما مع الكتاب الذي بين ايدينا ظروف خارجه عن ارادتي ، منها مايتعلق بضعف وعدم امكانياتي الماديه لتمويل اعمال الطباعة ، وكذا تعثـر الطباعه في اليمـن بسبب نقص الآلات الطباعيه المتطورة اضافة الى انعدام الكوادر الفنية المتخصصه ، طباعـة ، وتصميما ، واخراجا وهذا مايبدوا واضحا من خلال طبع هـذا الكتاب ، رغم ماتتطلب مني ذلك من جهد كبير ، وأموال مضاعفة فضلا عن ضياع وقت يعد بالاشهـر عكس الحال فيما اذا لو كنت قـد تمكنت من الطباعـة بالخارج ، هذا وأسئل الله العون والتوفيق في سرعة اخراج بقية الاجزاء الى النور وفاء بحق هذا العالم الجليل ، وحق التاريخ والوطن علينا جميعـا .

محمـد الشعيبـي

صنعـاء في ٥/١٠/١٩٨٢م

« شــكل المخطوطة »

تقع المخطوطه في ثلاثه مجلدات تستوي جميعها في الشكل الخارجي من حيث الحجم ، حيث تاخذ مقاس ٢٤ سم × ١٦ سم •

وكذا بالنسبة لمقاس الورق . لكنه تختلف في عدد صفحاتها ، أما المساحة التي تغطيها الكتابه في كل صفحه ، فانها تاخذ مقاس ٢٠ سم × ١١ سم تقريبا •

وبالنسبة لعــدد الاسطــر ، فهى بين ١٦ الى ٢٥ تقريبــا مضافا الــى بعضها الحواشي تبعا لاختلاف الخطوط التي شارك فيها أكثر من ناسخ •

ويبلغ عدد صفحات المجلد الاول ٥٧٥ صفحة ، والمجلد الثاني ٧٣١ صفحة أما المجلد الثالث ، المسمى بالذيل ، فيبلغ ٤٩٩ صفحه •

وقد تعرض غلاف المجلد الثالث للتلف ، أما غلاف المجلدين الاول والثاني فلا يزالان في حالة حسنة ، تساعد على تماسك وترابــط أوراق وصفحــات المخطـــوطــه •

أما الوضع المتعلق بطريقة وأسلوب كتابة المخطوطه ، فيغلب عليهما نمط خطي النسخ والرقعه ، وكلاهما واضح ماعدى ما تعرضت له المخطوطه في بعض صفحاتها من غموض نتيجة عوامل خارجية ، مما جعل قراءتها متعذرة ، ولزم الحال اعادة نسخها من جديد على ضوء نسخة أخرى ، وجدتها لدى احفــاد المؤلــف •

وتتميز هذه الكتابه في المخطوطه ، بوجود بعض الوان حمــراء وخضراء تزين الحواشي ، وبعض صفحات المتن ، بهدف تمييز السنة أو العام الــذى تم تسجيل الأحداث خلالها على الطريقة الحولية السائده في تلك الفترة •

أما كتابة عناوين الموضوعات فيبرزها في الحاشية ، والمخطوطه غير مرقمة الصفحات الا أنه ينتهي عند اخر الصفحات بالكلمة التي تبدأ بهــا الصفحــة التالية كما هو معهود ، والشيء الذي يلفت النظر هو ذكر المؤلف بعض اسماء الاماكــن والاعــلام الاجنبيــة ، باللغــة العامية المتداولــة انذاك وفقــا لنطقهم فهو يكتب كلمة (الانجريز) بدلا من الانجليز و (العلمان) بــدلا مــن الالمان وأحيانا (الجرمل) بدلا عن الجرمان •

وما ورد في المخطوطــه من أسماء الاماكن المحليــة نجد أنها قد تعرضت

للتصحيف حاليا مثـــل (صامته) حيث أصبحت تكتب صامده و (جـــزان)
صحفت الى جيزان و (والزهراء) الى الزهره .

وقد قسم المؤلف مخطوطته الىثلاثه اقسام . القسم الاول خاص بتراجم آل الحسن نسبة الى جدهم الحسن بن علي بن ابى طالب رضي الله عنهما .

ويقع في ٥٧٥ صفحة . وقد انتهى العمل فيه عام ١٣٣٣هـ والقسم الثاني خصصه لتراجم آل الحسين بن علي بن ابى طالب وغيرهم . ويقع ايضـــا في ٧٣١ صفحــــه من المخطوطــــه .

وقد خصص القسم الثالث والمسمى بالذيل لاحداث التاريخ فقط وذلـــك ابتداء من عام ١٢٧٨ وهذا العام الذى اطلق عليه عام عسير . والذي مد فيــه آل عايض نفوذهم من عسير الى بقية انحاء تهامه اليمن . وقد انتهى العمـــل فيه عام ١٣٥٦هـ ويقول المؤلف أن العرض منذلك التقسيم كان بهدف التسهيل على القارى لابغرض التمييز والمفاضلة كما خص بعضا من القسم الثاني من مؤلفه حسب قوله « لارباب الفضل والكمال ممن لم يكونوا من ذرية الحسين عليـــه السلام » .

وقد قرض المؤلف (المخطوطه) شعرا ونثرا عدد من العلماء المعاصرينله منهم عبد الرحمن بن عبدالله القديمي ، والشيخ محمد بن اسماعيل المجنبى النهارى ومحمد بن عبد الرحمن بن حسن الاهدل ، وذلك عام ١٣٣٩هـ كما ذكر فينهاية القسم الثاني من المخطوطه كما قرضه ايضا أحمد محمد بن اسحاق الاهـــدل الملقب بالادريسي الصغـــير .

ـ نسّـــاخ المخطـــوطـــه ـ

لقد نسخ هذه المخطوطه السيد/محمد بن ابراهيم الاهدل . كان معاصـرا وصديقا للمؤلف ، وقد شارك المؤلف في عملية النسخ هذه من احدى النســـخ الاصلية له ، حيث اتضح انه تم نسخ عدد من المخطوطه في عهد المؤلف نفسه منها ماهو بخط المؤلف وبعضها بأيدي اخرين .

وبعد أن اخذت احدى النسخ الاصلية من قبل سيف الاسلام محمد بـــن الامام يحى حميد الدين حاكم لواء تهامه يومهـــا .

ظهرت حتى الان عدة نسخ اخرى ؛ منها هذه المخطوطه . وأخرى يقال انه

لدى محمد احمد عقيلي في جيزان . ونسخه لدى اولاد احمد يوسف . والتي تم المقابله عليها ونسخه رابعه يقال انها لدى احد اقارب المؤلف وهو صابه بالقوات المسلحه بقيادة لواء الحديده .

وقد شارك المؤلف في نسخ بعض صفحات هذه المخطوطه كما كان يضيف بعض الملاحظات في الحواشي والمتن . مؤكدا التصحيح والمقابله على النسخه الأم بقوله : ـ تمت المقابلـــه ـ .

ومن هذه الناحيه . تعتبر هذه المخطوطه معتمده ، ولاتقــل اهميتها عــن النسخـــة الاصـــل .

وللتأكد من مساهمه المؤلف . ومشاركته في عمليه النسخ . فقد تم مقابلـــه بعض الصفحات التي كتبها بخط يده في هذه المخطوطــه بمخطوطات اخـــرى كتبها المؤلف اونسخها ، منها نسخه من مخطوطـــه (تحفة الزمن في تاريـــخ سادات اليمن) لمؤلفها حسين بن عبد الرحمن الاهدل .

وقد اطلعت عليها لدى حسن بن علي البشاري المقيم بمدينـــه الزيديـــه والذى يزمـــع تحقيقهـــا .

وقد أتضح بذلك معرفة الصفحات التي شارك في نسخها المؤلـــف ، وهي الصفحـــات التاليـــــة :ـــ

صفحة ٣ الى ٢٧٧ ومن صفحة ٢٩٩ الى ٥٠٠

ومن صفحة ٥٣٧ الى ٥٥١ : من القسم الاول .

أما من القسم الثاني . فقد وجدت الصفحات من ٣٧٣ الى ٣٧٦ .

وفيما يتعلق بشكل المخطوطه فقد عملت على وضع عناوين لابرز الاحداث تسهيلا للقـــارى وللبـــاحث والمطلـــع . واثبتهـــا في نهايـــة الكتاب كفهرس للمخطوطه . أما الاغلاط الاملائيه وهي قليلة جدا فلم اتعرض لها حفاظا على طابع المخطوطه العام . وكذلك عدم التعرض أو تصحيح اسماء الاماكن والاعـــلام الاجنبيه . والشيء الوحيد الذي تعرض للحذف وهو قليل جدا ايضا هو ذكر المؤلف لبعض الوفيات لاشخاص سبق أن ذكرهـــم في قسمي التراجم حيث أصبح لالزوم لتكرار ذلك . وكذا حذف بعض العبارات والجمل التي تتعارض وقانون المطبوعات والرقابه على المصنفات الفنيـــة .

المخطوطه والمؤلف

ان للمخطوطه هذه اهمية خاصة . وبالذات فيما يتعلق بابراز أهم الاحداث التاريخية . الكبيره والصغيره التي قل يكتنفها الغموض . والتي ترتبط بحياه المجتمع اكثر من الاهتمام بظروف وحياه القصور والجوار . وسير الزعماء والملوك وذلك بالتعرض للاوضاع الاجتماعيه على المستوى المحلي . اقتصاديا . وسياسيا . وعسكريا . وتاثير ذلك على حياه الناس وسلوكهم الاجتماعي العام وبالتالي تتعرض المخطوطه لجريات الاحداث العربية الاسلامية . والعالمية . وربطها بالتأثير على مجرى الاحداث في محيط المؤلف سواءا كانت هذه الاحداث . عسكريه . أو سياسية . أو اختراعات واكتشافات علمية .

وقد عنيت المخطوطه على المستوى السياسي القومي بالقضية الفلسطينيه مع العدو الاسرائيلي منذ بداية ظهور المشكله. محذره من خطورة الانقسامات في صفوف العرب والمسلمين ، ومغبة تعاون بعضهم مع الاستعمار . مما سوف يسهل له مستقبلا السيطره على اراضيهم . وكسر شوكتهم .

وتتميز المخطوطه عن غيرها من كتب التراجم . التي عرفناها ونعرفها مجرده من الاحداث التي تجري من حول اصحابها . فهو من هذه الناحية يقترب من المنهج الحديث . الذي يضع الاشخاص في مكانهم وظروفهم . ويتخذ المؤلف فضلا عن ذلك موقفا من الاحداث والشخصيات . ومقياسه في ذلك يقوم على اساسين مرتبطين هما : مصلحة الوطن . والمصلحة العامة للاسلام والمسلمين ، وكلما يتعارض معهما فأنه كان غير راض عنه . بصرف النظر عن اعجابه بهذا الزعيم . أو الامير . أو الامام .

وقد التزم المؤلف بهذا المعيار . الذى كان يعكس ظروف عصره كعقيده ايدولوجية ، وحافظ عليه بدون مزايده أو تعصب مذهبي أو عرقي أو طائفي ولذا فأننا نجد انفسنا أمام مؤرخ يمني كبير .

فاذا كان أهم مقاس يحدد قيمة العمل الفكرى انما هو موضوعيته . ونزاهته العلمية . فأن ذلك لايعني التجرد من الرأى والمنهج ، كما تحاول بعض المناهج البرجوازيه الحديثه أن تفعل ، فهي بذلك تهدف الى طمس الحقائق التاريخية بأسم حياد موهوم ، ويتضح زيف دعواها عندما تجدها تتخذ اكثر المواقف تشددا من تاريخ الشعوب المناهضه للاستعمار القديم والجديد .

لذلك فأن المؤلف من هذه الناحية لم يقع في شرك هذا المنهج الذى يلبس ثوب العلم . ويجرد المؤرخ من موقعـــه الاجتماعي ، وعقيدتـــه السياسيـــة والفكرية . والاجتماعيـــة •

لقد التزم المؤلف بالامانه العلمية . في كلما ينقله ويسجله مع التحرى في دقة وصحة المصدر ، سواء اكان بالسماع عن شهود ثقات ؛ اذا كان الحـــادث بعيدا عن متناول يده ومشاهدته ، أو على وثيقه خطية مفيده ومعتمده ؛ ولقد بلغت وثائقه ومصادره عددا كبيرا مثبته في ثنايا المخطوطه •

اذا كان ذلك هو أهم مقياس تشترطه مناهج البحث العلمي في كتابة اصول التاريخ ، تسهيلا امام الدراسة المستقبليه فأن القارىء سوف يغتفر للمؤلف اسلوب المنهج الحولي في سرد الاحداث ، والحقائق التاريخية ، بالاضافـــة الى اجتهاده العلمي ، واخلاصه له دون ادعاء ، ثم مابدا منه من توجه نحـــو المصلحة العامة لله والوطن والمسلمين ، فأن كل ذلك ربما كان كافيـــا لجعلـــه في مصاف المؤرخين الكبـــار •

« كيفيـــة الحصول على المخطوطة »

لم تكن الصدفة هي التي عملت للحصول علـــى هذه المخطوطه النادرة . الا أن شيـــاء مـــن هـــذا القبيــــل كـــان كـــذلـــك . رغـــم عـــدم ايماني بما يسمى (بالحظ والصدف) تلك المقولة التي يلجاء اليهـــا وتستخدم كتفسير للقضايا التي تتحقق بصورة عفوية . كتبرير لعدم ضرورة رسم الخطط والاهـــــداف ، مـــع بـــذل الجهـــد . والمعاناه في سبيـــل تحقيـــق ذلك ، وحول هذه النقطة ، فأني لا املك تفسيرا مقنعا حول سلامة هذه المقوله لسبب بسيط هو أن الحصول على المخطوطة قدتم خلال الفترة التي كنت أقوم فيها بحصر وجمع الوثائق الادارية . والقضائية التي ترجع الى عهد الاحتلال العثماني لليمن لصالح مركز الدراسات ووزارة العدل ، تلك الوثائق التي كانت على وشك الانقراض والضياع . نتيجة لتقادم العهد عليها . وتعرضها للرطوبه والارضه وبالتالي عدم الاعتناء بها بصورة فنية تكفل لها الحفظ والاستمرار .

ولم اكن خلال ذلك العمل المضني استهدف الحصول على اية مخطوطـــه تاريخية ، لعلمي بأن ذلك (وخاصه من المكتبات الخاصة) يواجه صعوبات جمة لسبب أو لاخـــر .

لكن الشيء المثير حقا هو : كيفية وقوع المخطوطه في يدي بصورة تكـــاد تكون عفـــوية ، وسهلـــة . ؟

صحيح انه لابد من وجود عامل مباشر أو غير مباشر ساعد على ذلـــك . خاصة اذا علمنا بأن ظروف الرحلات والبحث العلمي في بلادنا تحتم عليـــك الاختلاط بالناس ، والجلوس أو حتى السهر معهم طويلا . لانعدام وجـــود أماكن مستقلة حيث تسمعهم يحدثونك بافتخار وبمبالغة احيانا ، وخاصة عندما يعرفون بأنك صاحب اهتمامات تتعلق بالتاريخ والتراث سواء في منطقتهم أو غيرها ، كما لايبخلون عليك بالكشف عن وجود وثيقه أو مخطوطه هنا أو هناك وخاصة مع الاجانب ، أو من يأنسون اليه من اليمنيين .

وقد حدث معي مثل هذا ليس في مدينة الزيدية والمنيره التي حصلت فيهما على هذه المخطوطه فحسب ، بل عندما كنت في مدينـــة الترية ، مركز قضـــاء الحجرية خلال فترة السمر التي قضيتها بمنزل محمد عبد الله المنصوب وكيل

حاكم قضاء الحجريه . فقد اطلعني على مخطوطه تاريخيه ترجع الى فتـــرة حكم آل رسول بخط مؤلفها العالم الكبير : احمد بن علوان .

ورغم أني قد عرضت عليه الموافقه على تصويرها . واعادتها اليه بهدف تحقيقها ونشرها خدمة للوطن الا أنه كان متحفظا . مبررا ذلك بأن ملكيتهـا ترجع لشخص لم يذكر أسمه . لكن ماحدث في مدينة الزيديه كان عكس ذلـك تماما . فعندما كنت في جلسه مع حاكم قضاء الزيديه القاضي العلامه يحي عبدالله المجبشي اطلب منه تذليل الصعوبات التي اعترضتني خلال البحث عن الوثائق الاداريه العثمانية في ادارة المحكمة ، والتي يدعي المسئول عنها بأن الوثائـــق المطلوبه . مع بقيه السجلات مفقودة . وقد تعرضت للنهب خلال فترات الحرب التي كانت تشن ضد الاحتلال العثماني أو انها قد نقلت الى مدينة كمران أثناء عمليـــة الانسحاب التركـــي .

ولقد ثبت ان الاعتقاد الأول هو الاصح عندما لم اعثر على ذلك في مركـــز محكمة (جزيرة كمران) والتي حصلت فيها على الوثائق والسجلات الخاصـــة بالجزيـــرة فقـــط .

وبعد ان يئست خـــلال الاجتماع مع الحاكم بعـــدم الحصول على تلـــك الوثائق . سالته معرفة امكانيه الحصول على أية مخطوطه تاريخية من مدينـــة الزيديه أو المنيره . بأعتبار انهما كانتا مركزين علميين . يقصدهما طلاب العلم والمعرفة من معظم مناطق لواء تهامه شأنهما شأن مدينتي زبيد ، وبيت الفقيه .

وأفاد بأنه سمع بوجود مخطوطه لدى أولاد المؤرخ والعالم اسماعيل بن محمـــد الوشلي ، بخـــط والـــدهم نفسه ، واضاف قائـــلا : أنـــه سمـــع وعلم من بعض الاشخاص الذين سبق لهم الاطلاع عليها أنها مكونه من ثلاثه مجلدات . تجمع بين التراجم . والتاريخ . وتذكرت أن هذا الاسم قد سمعته وقرأت عنه في بعض المصادر التاريخيه وخاصة كتاب محمـــد محمد زباره ، ائمة اليمـــن فعرضت عليه مساعـــدتي لـــدى أولاد المؤلف معربا لـــه عـــن اهمية احياء التراث اليمني وخاصة في مثل هذه الظرف الذى تمد فيه الدولـــة يـــد المساعـــدة .

فبعث شخصا لاستدعاء ولد مؤلف المخطوطه من منزله . بهدف استفساره عن المخطوطه وكان حينها غير موجود بالمنزل . وفي المساء قمت بزيارته الـــى

منزله وقابلته هناك ، ولدى امل ضعيف في امكانية الحصول عليهـا ، وبعد ان عرفته بنفسي ، فاتحته حول موضوع المخطوطه التي الفها والـده ، وضرورة نشرها خدمة له وللعلم، وقد لمست منه الترحيب بالفكرة ،الا اني كنت مقتنعٍ بان الخوف وعدم الثقه مسيطران عليه ، كغيره من اصحاب الكتب الخاصة في لواء تهامه ، الذين يخشون قيام الدولة بطرق ابوابهم حيث تعودوا تاريخيا بـان الدولة تأخذ اكثر مما تعطـي .

وقد اجاب بأنه يأسف لعدم وجود المخطوطه بحـوزته ، قائلا بانها قـد اخذت وذلك في عهد والده ، وان الذى اخذها هو : الامير محمد بن الامـام يحى حميد الدين ، خلال حكمه للواء تهامه في نهاية حياة المؤلف ، وانـه اى سيف الاسلام محمد لم يرجعها الى والده ، رغم المطالبه باعادتهـا الا انـه اضاف قائلا : بأن نسخه اخرى من المخطوطه موجوده لدى يحى بـن قاسم الاهـدل منصب المنـيره .

وأنه يعيش في منزله بمدينة (المنيره) وسوف يصل الى مدينـة الزيديـه صباح يوم غد ، بأعتبار ذلك يوم السوق الاسبوعي للناحية ، وقال انه سوف يعرفني عليه ، ويساعدني في الحصول عليهـا .

وفي صباح اليوم التالي قمت بالبحث عنه في السوق برفقة ولد المؤلف . عبد الرحمن بن اسماعيل الوشلي واتضح انـه لم يحضر بعد البحـث عنـه طويلا وعدت الى منزل حاكم الناحيه .

وطلبت منه مساعدتي بالكتابـه الى (منصب المنيره) ورجوتـه امكانيـة استـدعائـه مـع المخطوطـه الـى الزيديـه ، ويكـون الحـاكـم هو صاحب الطلب ، وكنت اعـرف أن اى طلب للحـاكم لايرد ، لانه يتمتـع بحب وثقة المواطنين ، وأن كلمته مسموعه بالاضافه الى حبه للعلم ورغبته في نشر التراث ، وقد بعث الحاكم برساله مع شخص يطلب فيها ضرورة مجيء منصب المنيره ، وبقيت لديه بالمحكمه ، وأنا واثق من نجاح مسعاه .

وبعد ساعة ونصف وصل مالك المخطوطه حاملا معه ثلاثه مجلدات ملفوفه داخل قطعة قماش عتيقة وسلمها للحاكم دون تحفظ ، وكان يبدو على الرجل الوقار ، والهدؤ اللذان تتحلى بهما شيخوختـه ، كما ظهر منه احترام للحاكم بصورة غير متكلفة ، وقد شكره الحاكم الشرعي وأوضح له الفكرة ، والهدف من استدعائه ومعه المخطوطه ، مطمئنا له بأعادتها اليه في اقرب وقت ممكن .

بعد تصويرها ، استعدادا لتحقيقها ونشرها وقد اعرب له الحاكم عن ثقته بي في الالتزام بذلك ، وعلى مسئوليته ، كما اكد له نبل الغايه والمقصد من نشر التراث ، وفائدته لصالح العلم والوطن •

وخلال هذا الحديث ، كنت اتصفح المخطوطه ، بعد ازالة ماعلق بها من تراب وحشرات بدائت تأكل اطرافها ، كما اعديت مستندا بأستلامهـا ، مع الالتزام بأعادتها الى صاحبها خلال اسبوع ، مضمنا ذلك تخويلي حق تحقيق وطبع ، وتوزيع المخطوطه ، مقابل عطاء رمزى ، ومجموعة نسخ من المؤلف بعد الطبع ، توزع على مالك المخطوطه وأولاد المؤلف ، وعرضته علـى الحاكـم للاطلاع . واخذ رايه ، فتفضل مشكورا بالموافقه على ذلك وعمد المستند بقلمه وتوقيعه ، وأعطاه لمالك المخطوطه للاحتفاظ به حتى اعادة المخطوطه اليه بعد تصويرها ، ولم يكتف الحاكم بذلك بل صاغ وثيقة اخرى كتزكيـه منه علـى الاتفاق ، وذلك على الصفحة الاولى من غلاف المخطوطه الداخلي ، ونصه كما يلـي :ـ

هـذا الكتاب الجليل والمسمى بنشر الثناء الحسن ، للسيد العلامه الجليل المؤرخ اسماعيل بن محمد الوشلي رحمه الله . وكان الحصول على هذه النسخه من منصب المنيره السيد الاخ العلامه يحى بن قاسم الاهدل ، عاريه مضمونه لـما هو مطلوب من طبع الكتاب ونشره ، بسعي الاخ محمد بن محمد الشعيبي وقد التزمت لمالكه بأرجاع الكتاب كاملا سليما ، بعد الاستغناء عنه بطبعـه ، أو رسمه فوتوغرافيا وقد كان محاولة الحصول عليه ، وموافقة مالكه على ذلك وله الاجر ، على مافيه من فائده لنشر العلم والتراث العظيم ، لاخراج تاريخ علمائه ، ورجاله وعظمائه الى حيز الوجود • كمـا كان للاخ علـي احمـد أبو الرجال محافظ لواء الحديده دورا في اقناع الحاكـم بضرورة مساعدتي لدى مالك المخطوطه في الحصول عليها ، وقد اعرب عن ضمانتـه الشخصية ، بأعادتها الى مالكها فور الانتهاء من التصوير ، وكان المحافظ يومها قد وصـل الى مدينة الزيديه برفقة وزير التربية لتفقد شئون الاحول التعليمية بالمدينة• وبعد أن تسلمت المخطوطه وتصفحت محتواها وأنا عائد في طريقي الى صنعاء أحسست بسعادة متناهية ، لاكتشاف هذا الكنز العظيم ، الـذى سوف يسد ثغرةهامه ومجهولة في تاريخ اليمن وعدت الى صنعاء بأسرع مايمكن، واتصلت فورا بالدكتور سيد مصطفى سالم استاذي بجامعة صنعاء والمتخصص في تاريخ

اليمن الحديث، وعرضت عليه المخطوطه حيث اعجب بها ، وابدى ارتياحا لهذا الاكتشاف ، مشجعا اياي ، وموجها ، وكنا يومها نعمل معا في المركز بصوره رسمية ، وكتبنا تقريرا الى رئيس المركز ، عن اهميتها ، وبالتالي ضروره سرعة تحقيقها ونشرها ضمن خطه المركز ، في نشر التراث ، بعد أن اعتمدت الحكومة ميزانيه لهذا الهدف وتوجهت في اليوم التالي الى جامعة صنعاء لتصوير المخطوطه . لعلمي بأن الجامعة تملك احدث الاجهزه الفنية لتصوير الوثائق والمخطوطات . وهنا قد يثار سؤال لماذا لم يتم تصوير المخطوطه بمركز الدراسات ؟ صحيح انه كان يجب ذلك خاصة وأنه كان يعول عليه تبني عملية الطبع والنشر . لكن مايعانيه من عجز فني و.. هو المسئول عن تأخيرعملكل ذلك، لهذا فقد اضطريت من أجل الايفاءبالالتزام لصاحب المخطوطه بأعادتها في اقرب فرصه بعد تصويرها الى توقيع اتفاقية مع الجامعة بتصوير المخطوطه لديها مقابل اعطائها نسختين منها لمكتبة الجامعة قبلتحقيقها وطبعها لتكون مصدرا رئيسيا للعلماء والطلاب ، دون التصرف بها كحق للطرف الثاني وعلى مدى اسبوع كامل وأنا اقوم بعملية التصوير في ادارة الجامعة ، وكنت اقوم في فترتي الظهيره والمساء بالمراجعه والمقابلة على الاصل وتصحيح الاخطاء ، وكتابة الملاحظات التي احتاج اليها قبل اعادة المخطوطه الى مالكها وخلال هذه الفترة كنت اضع خطه تتعلق بمنهج تحقيق المخطوطه ، سواء فيما يتعلق بحياة المؤلف واسماء بعض الاماكن والقرى والمناطق، والقبائل والبطون، وموقعها وكذا امكانية وضعخارطة (اثنوقرافيه) تلحق بالمخطوطه توضح وتساعد على أماكن البطون والاسر اليمنية التهاميه وتوزيعها على مختلف المناطق التي وردت في المخطوطه . كما تتضمن كذلك وضع ملحق حافل بالصور المتعلقة بحياة ونشاطات المؤلف : منزله . مكتبته أماكن تدريسه ودراسته ، واسرته واحفاده وكذا المواقع الاثريه التاريخية الاسلامية ــ وكان نجاح ذلك رهنا بتوفير الوقت والامكانيات . الا أن الصعوبات المادية بالاضافه الى ماعانيته من ضغوط ومشاكل قد حال امام انجاز الكثير من الامور الهامه التي تحتاج الى ضرورة الدقة في أعمال التحقيق والبحث والتي قد تتطلب الى أكثر من سنة نظرا الى حجم المخطوطه وكثافة المواد التي تحتويها .

وقد اضطررت الى تكثيف الجهد في عمل التحقيق الميدانية : باستغلال

الوقت الذي قمت خلاله بأعاده المخطوطه الى صاحبها . وعبر الطريق نحو تريديه والمنيره . كنت اتوقف بين كل منطقه واخرى لتصوير الاثار الاسلامية والقرى التي كان للمؤلف نشاطات بها .

وكانت اهم قضية تشغل بالي عندما وصلت الى لواء تهامه هي : كيفية الحصول على نسخه اخرى من المخطوطه للمقابلة عليها خاصة وأن كل مالدى من معلومات من انه لايوجد سوى نسختين . احداهما هذه التي بين يدينا واخرى لدى العلامه محمد بن أحمد العقيلي في جيزان حسبما اورده الاخ/ الزميل عبد الله الحبشي في كتابه مصادر الفكر اليمني ، لكن المشكله حلت بمجرد وصولي الى مدينة المنيره ، فقد اكتشفت انه بالاضافه الى المخطوطه التي بحوزتي فانه يوجد نسخه اخرى لدى أولاد واحفاد المؤلف على غير ماكنت اتوقع وللاسف لم تكن كامله ، كما لم تكن النسخه الام ، وكان الحصول على هذه النسخه بعد ان كان احد اولاد المؤلف قد اقنعني بعدم وجود نسخه اخرى لدى افراد الاسره ، يرجع الى حسن العلاقه ، وبالتالي لما لمسوه من اهتمام واخلاص ، وجهد ابذله في سبيل نشر مأثرة والدهم . اضافه الى معرفتهم بأني لم اعد في حاجه الى اخذها منهم .

وقمت بمقابلة المخطوطه عليها ، يساعدني في ذلك احد احفاد المؤلف . والاخ حسن علي البشاري كما هو موضح في فهرس الصور الملحق بالمخطوطه . وفي اليوم التالي طلبت من احد أولاد المؤلف السماح لي بزيارة منزل المؤلف وافراد الاسره بهدف التعرف على وضعهم الاجتماعي وما خلفه لهم المؤلف من كتب علمية ، وكيف كان يعيش وفي اى مستوى ؟ وكانت مفاجاءة لي ، عندما صحبني اولاد المؤلف واحفاده الى منزله وغرفته الشخصية ، والتي كان يكتب ويطالع فيها في نفس الوقت ، حيث لم يكن هناك اى اثر لوجود كتاب ما ، الاآن أولاد المؤلف قادوني الى خارج المنزل قبل أن اطرح عليهم السؤال حول مصير مكتبة والدهم وفتحوا امامي غرفة ملحقه بجامع صغير ملاصق لمنزل المؤلف قاموا ببنائه خصيصا فاذا عيني تقع على مكتبة عامرة بالكتب ، تزدحم بها الرفوف ، المنتظمه ، تقسيما وترتيبا ، كاى مكتبة عالم عصريه ، وقالوا لي : هذه مكتبة والدنا رحمه الله وقد حاولنا حفظها كما ترى وقد تعهدنا على انفسنا بأن تظل ملكا لجميع افراد الاسره ولكل من يحب الاطلاع ، وفعلا وجدتها سليمه ومحافظا عليها ، بالتهويه والاضائه .

ويبدوا انها تنوف على اكثر من خمسمائة كتـاب ، فـي أغلب الميـادين ، لمن يحب الاطلاع . وفعلا وجدتها سليمه ، ومحافظا عليها . بالتهويه والاضانـه

وزدت اجلالا ، واكبارا لهذه الاسره الفقيره المتواضعة ، والغنيـه بالعلـم والفكر ، والصفاء الانساني العظيم .

واخيرا ، عندما كنت اتحسس معرفة صوره المؤلف شكله ، تقاسيم وجهـه بهدف تكوين رؤيه شبه تقريبيه لملامحه ، فقد قطع التفكير حول ذلك ، عندمـا سمعت احد اولاد المؤلف يقول : لقد كان والدى يشبه ابن اخي هـذا ، مشيرا الى حفيد المؤلف : قاسم بن محمد ابن اسماعيل الوشلي والبالغ من العمر ثلاثون عاما ، وقد قمت بتصويره مع بقية افراد الاسره ، وصوره خاصـه منفرده للحفيد بهدف اعطاء القاري تصورا عاما وشاملا ، عن المؤلف ، شكلا ومحتوى .

مـاذا عن حيـاة المؤلـف

ان المؤلف قد عرف نفسه ضمن من ارخ لهم في قسمي التراجم . بالنسبـة لتاريخ ميلاده ، ونشأته ووضعه الاجتماعي ، ودراسته ، واعمالـه الرسمية ، وغير الرسمية ، وقد تعرض للتعبير عن حياته في اكثر من مكان بالمخطوطـه ، ولعل اهمها ما ورد عند ترجمته للامام محمد بن علي الادريسي ، وكيف تم مقابلته له عند توليه الحكم في (صبيا) عاصمة مملكته او مقاطعته ، واجازته العلميـة للمؤلف اعترافا منه له بالفضل وطول البـاع .

واكثر من ذلك ظهور شخصيته الفذه في كل صفحة من هذا السفر العظيـم بحضوره التام وارتباطه العضوي بالناس والاحداث التي عبر عنهـا وسجلهـا كشـاهـد ومشارك وصاحـب راى .

ومن المفيد ذكر بعض ملامح شخصيته :—

لقد انحدر المؤلف من اسرة فقيره ، وفضلا عن انـه كان وحيد ابويه فقـد توفى والده وهو في سن مبكرة حيث كان عمره لايتجاوز تسع سنوات عندما قتل والده وهو في الطريق الى السوق الاسبوعي — لناحية الزيدية في كمين وضعـه له بعض اللصـوص .

وكان مولد المؤلف عام (١٢٨٤هـ) بمدينة المنيره ولم يذكر اليوم او الشهر الـذي ولـد فيـه .

لقد نشأ وتربى في حجر خاله محمد عبد الله الزواك واجد كبـار علمـاء مدينة الزيديه وتزوج من ابنته وهو في الثامنة عشره من عمره ، وكان يقوم بادارة اعمال خاله الذي كان مشغولا بالتدريس والتاليف .

بعد وفاة محمد عبد الله الزواك اعتمد المؤلف على نفسه في بنـاء حياتـه حيث بدا اعمال التدريس في مدينة المنيره عام ١٣١٧ هـ وعمره حينذاك ٣٣ سنه . كان يتردد على الاشراف آل حيدر الذين يعترف بان لهم الفضل في مساعدته مـاديـا ومعنـويـا ..

انجب اربعة اولاد ، وله مؤلفات في مختلف القضايا باصول الفقه واللغـه والدين ، ومنها رسالة تتعلق بحكم بيع الرقيق .

تبقى قضية دراسته ، معارفه الفكريـة ، موقفـه السياسي والاجتماعي كواحد من الاف الفقراء امثاله كونه عالما يحمل رسالة انسانية وسط عالم يزخر

بالظلم والوحشه والغربه واخيرا منهجه ومنحاه العملي وتعامله مع الواقع الاجتماعي والسياسي والفكري لعصره بكلما يحمل من تناقضات وصراعات بين تعدد قوى المصالح الداخليه والخارجيه •

كل ذلك سيضل مثار جدل وأهتمام بالغين من قبل الدارسين عنه •

ولا اراني استطيع أن اسهم بجزء من هذا التقييم حتى يتم توفر فرصة دراسة واقع عصر المؤلف ، اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا من خلال ماطرحته المخطوطه ، دراسة شاملة ومستفيضة . مع ربط ذلك ببقية المصادر والوثائق الاخرى التيلها علاقه بتلك الفترة . وخاصة ماتم تدوينه فىالسجلات الاداريه ــ القضائيه ــ العقارية في العهد العثماني . التي تمكنت من الحصول عليها وتجميعها ومن ثم حفظها بمكتبة وزارة العدل المركزيه في صنعاء . تلك المصادر الوثائقية الهامة التيتتحدث عنطبيعة الملكية والعلاقات الاقتصادية السائده•

والذى يمكن أن اضيفه الى المعلومات التي لم ترد فى المخطوطه عن حياة المؤلف ما تمكنت من العثور عليه من خلال المقابلة معاولاده واحفاده . وبعض الشيوخ الذين عرفوه وعاصروه أو درسوا على يديه •

لقد تعرفت على نشاطه في الفترة الاخيره من حياته التي لم يتحدث عنها بالمخطوطه ، وخاصة بعد ان لزم فيها البقاء بمدينتيالزيديه والمنيره ، بين اهله وذويه بعد تقديم استقالته للسلطات من منصب القضاء بالحديده •

لقد كان يخصص اعمال القضاء وحل مشاكل المواطنين لفترة الصباح حتى الظهر ، اما بعد الظهر فقد كان يقوم بالتدريس في زاوية من جامع المنيره الشهير عرفت بأسمه •

وفى ايام الاجازه كالجمعه ومواسم الاعياد كان يقوم بزيارة وتفقد ارضه الزراعية المتواضعه في ضواحي مدينة الزيديه •

وكان في علاقته مع من حوله متواضعا وبشوشا كما كان يتمتع بحب جميع المواطنين والتلاميذ والمشائخ الذين درس على ايديهم . وفى المساء كان يقضي ليله في القراءه والتأليف ونسخ الكتب التي يحب اقتنائها ، وحينما كان يكتب مؤلفه هذا كان يرجع دوما الى مكتبة السيد محمد بن يحى الاهدل التي كانت زاخره بالمراجع التاريخية •

واذا كان هناك اى اضافة اخرى ، فقد كانت حياة المؤلف غنيه ومفعمه بالنشاط العلمي والادبي والاجتماعي ، وبالتأني والصبر فى متابعة عمله سوف يلقى بعض الضوء على جهد وعصامية هذه الشخصية العلمية الفذه •

هذا ذيل نشر الثناء الحسن المنبي ببعض حوادث الزمــن ، من الغرائب الواقعه باليمن ، لجامعــه العبد الفقيــر ، اسماعيــل بن محمد الوشلي الحسني ، غفر الله لــه

بسم الله الرحمن الرحيم

تتميـــم وتذييـــل :

أعلم انه لما كان التاريخ لاتتم فائدته وتعود عائدته ، الا بذكر الحوادث ذيليت (١) ذلك بفضل متضمن لحوادث الوقت العجيبه ، ونوادره الغريبة ، فأن النفوس تشتاق الى استماعها وتنشط مرتاحه الى فنون انواعها ، فقلما يوجد مؤلف في علم التاريخ الا وهو محلي بذلك مطرزا بما هنالك وبتداءته من عــام ١٢٨٧هـ ــ ١٨٧٠م ، وهــو المشهور بعام عسيــر (٢) مكتفيــا بما تيسـر منها ووصل الى اعلى سبيل الاستقراء . لاني كنت في ذلك الوقت دون التميز وبعده ادركت ادراكا ضعيفا لبعد فهمي وقلت عزمي •

فأبتدي اولا بحادثة عسير لانهــا اعظم حادثه وافضع واقعــه وقعــت باليمن فأقــول : مستعينا بالله ـ أنه فى شهر رمضان من عام سبعة وثمانيــين بعد المائتين والالف ، تحرك امــير السراه (٣) محمــد بن عايض (٤) وجهــز جموعا كثيره نحو خمسة وثلاثين الفا الــى الجهــة اليمانيــة وقصد بنــدر الحديده ، وفيه علي باشا من طرف الدولة العثمانية ، فمازال الامير المذكــور يسير بجنده وهم اخلاط من أهــل السراه ، ومن قحطان ، يسير في البــلاد

---

١ ــ هكذا في الاصـــل .. (واصلها ذيلت) ..

٢ ــ تقع عسير في الطرف الشمالي الغربي للجمهورية العربية اليمنية ، وتمتد على مساحة واسعة ، وتضم اجزاء من تهامه ، واقساما من جبال السراه ، وسفوحها الشرقيــة .

٣ ــ السراه : جزء من جبال السراه التي تمتد من عسير حتى الطائــف بالمملكــه العربيــة السعوديــة .

٤ ــ وهو : ابن الامير عايض امير منطقة عسير الذى قتــل عام ١٢١٦هـ ١٨٠١م وقد تولى محمد ابن عايض الحكم بعد ابيه ، واستولى على المخلاف السليماني وامتد نفوذه الى المخاء جنوب تهامه اليمن ، وقد قاوم الغزو العثماني الثاني لمــده طويلــه ، حتى تمكنت القوات العثمانية من القضاء عليــه واحتلال جميــع مناطق لــواء تهامــه عام ١٢٨٠هـ ــ ١٨٨٥م .

ويطلب مشايخها واعيانها . ويأخذ منهم العهد على النصره والطاعه . ومشى معه من المخلاف السليماني «٥» الاعيان من الاشراف والمشايخ فمضى على ذلك حتى وصل الى الضحى «٦» فلاقاه المشايخ جميعا وتأمنوا به بواسطة السادات ، فتوجه الى الحديده ودخلها من الجانب اليماني : من محل يسمى (قضبه)الى جانب البندر وعسكر بها وقصد وناوش البندر بالحرب وصارت الغلبه للدولة عليه بعد ان حمل عليها بعسكره يريد الدخول فقتل منهم جمعا كثيرا بالمدافع النارية ، ثم ولى راجعا حتى وصل اطراف بلاد صليل بمحل يسمى دير علي وامسى فيه على سبعة عشر من رمضان وجنده مضبوط ، من ظفروا به اخذوا ساتر عورته ولايميزون بين احد ، فمن ذلك لما رجعوا الى الضحى دخل السيد الولي الكامل محمد بن عبد الباري الاهدل فأخذوا من الخدامين ساتر العوره ، وما اسلموا السيد الابشفاعة بعضهم ، كرامه من عند الله ، ثم لما امسوا في دير علي وقع الشور بينهم على الرجوع الى الزيدية فقهقر لها واوهم انه انما راجع لحاجة روية البلاد والتسقي منها لئلا يفزع الناس ويفروا ، وغرضه نهب البلاد جبرا لجنده لما وقع عليهم من القتل في الحديده ، فدخل في صبيحة الاثنين سابع عشر رمضان ونهبها نهبا ذريعا ، واخذ مافيها وهتك الحرم ولم يبق بها احد غير المساكن خاليه ، ووقع منهم بعض قتلى ، ثم مكث الى العصر من ذلك اليوم فأرتحل منها ذاهبا الى بلده ، وفي تلك الليله دخل الخوف قلوب اهل البلد في ليلة بارده في كانون ، فخافوا من الرجعه عليهم ، وقد سمعوا بذلك اكاذيب ، أن عسير حين امسوا ببلاد صليل علموا بقتلى منهم فعزموا على الصباح ، فسرى اهل البلد فارين على اقدامهم عراه جايعين ظماه الى الضحى والمعروفيه «٧» ونواحيها ، وبعد ثلاثه ايام رجعوا والبلاد خاليه من مصحف يقراء فيه ، وكان ما كان والله المستعان ، ويوم دخوله الزيدية توجهت طائفة من الخيل

---

٥ ــ المخلاف السليماني يمتد من اللحيه الى «جيزان» والليث «وحلي بن يعقوب على نقطة الحدود شمالا ، وصامدة جنوبا ، وجبال السراه شرقا .

٦ الضحى : بلده تقع بين الزيدية والتربه ، وقد اشتهرت بالعلم في حياة المؤلف كما شهدت عدة انتفاضات ضد الاحتلال التركي .

٧ ــ المعروفية : قرية تقع بين الزيديه ، والضحى .

الى المنيره «٨» فتلقاهم السيد العلامة الاجل محمد بن يحي الاهدل ، وداراهم بشيء من الحطام . وكانوا يريدون الغدر به غحماه الله من مكرهم وفاتهم منه السلامة ،وقد اخبرني انهم لما وصلوا الى المنيره شاهد الجمع الغفير من الناس شبه الطيور تتخطفهم وسمعوا صوتا كصوت الرعد خرج من قبة الولي الشهير عبد الله بن عمر الاهدل الى الجهه التي هم فيها ، فوقع عقب ذلك فيهم الرعب فولوا هاربين ، وظهر في القبه شق بعد سماع ذلك الصوت وقد رايته وهو موجود الى الان ، ثم توجه الطاغيه بالفئه الباغيه ايبا خايبا فما وصل الى السقى الا وقد وصلت الاخبار وقضت عليه الاقدار بقومه من السلطان الاسد الضرغام عبد العزيز بن محمود خان ، لانه لما سمع الاخبار بوصول الجيوش الى الحديده استشار غضبه ، واستشاط غيضه ، فيذكر انه قام بنفسه الى الجيوشر الحربيه البحريه المعده للنوائب والخوارج فجهز ورتب القوة بالمدافع العظام والجيوش التي لاترام وجعل قائد الحرب فيها محمد رديف باشا ، فما استقر اميرا السراه المذكور في ريده «٩» الا والبوابير الحربيه في القنفده «١٠» فنزلوا ورتب الجيوش وقدم المدافع والمهمات بعسكره الجرار وخميسه البتار وذلك في عام ثمانيه وثمانين بعد المائتين ،ومضى الى السراه فحاصر السقي اياما وهد حصونه بالمدافع واخذ مافيها وقبض على الامير ومن معه من اخوانه واعوانه والرؤساء ، فاما الامير ومن قبض من اخوانه واعوانه فهلكوا بالقتل والاغتيال والعياذ بالله ، ثم استولى على بقية حصونه كالسقي وابهى «١١» وانقضوا وصاروا كامس الذاهب وصارت باخبارهم الركبان وقعد بهم الزمن والله المستعان ، وهذا افة الهوى الذي هو الهوان . يقول السيد العلامه الامام محمد بن عبد الله الزواك «١٢» .

---

٨ — مدينة تقع غربي مدينة الزيديه ، على بعد ١٥ كيلو تقريبا وفيها عاش المؤلف معظم عمره ، وقد اشتهرت بالعلم والنشاطات الحرفية والزراعية .

٩ — ريده : بلده صغيره تقع بين الزيديه والضحى ، وهي غير مدينة ريده التى تقع شمال العاصمة صنعاء .

١٠ — القنفده : مدينة ساحلية في المخلاف السليماني ، على مسافة خمسة كيلو شمال حلي بن يعقوب .

١١ — ابهى : من اشهر المدن العسيرية وتبعد ٨٠ ك عن ظهران الجنوب .

١٢ — الزواك : هو خال المؤلف ، وقد تبناه ورباه وعلمه ،وكان من ابرز واشهر العلماء في لواء تهامه وله ترجمه كاملة في المخطوطه هذه .

من كان مع حده المحدود قد وقفا ترد عنه وجوه الحادثات قفا
ومن يكن برداء الكبر مرتديا فمن قريب يرى بالذل ملتحفا
والبغى مصرعه من يمتطيه غدا عل شفا جرف يهوى به تلفا
اما ترى الازد «١٣» اذ امواجمعهم الى الحديده بغيا منهم وجفا
وناوشوا الحرب فاستغوتهم ظنن بان يكونوا عل الوالي بها خلفا
فقابلتهم من الاجناد طائفة كل امرء منهم بالفتك قد شغفا
قامت بها لهم الحرب العوان على ساق فهم في الورى قد اصبحوا جيفا
ظن بن عايض ان القوم قد وهنوا وذلك الظن عن عقل له سخفا
فاوردوه بنيران مسعره وكان في زعمه ان يرتقي غرفا
ثناهم الحتف عن فتح به انكسروا ووجه بدرهم بالحزن قد كلفا
وواصلوا للسرى نحو السراه على مذله والغطا عنهم قد انكشفا
وكل هذا بتوفيق الاله جرى وحسن راى سديد للذى شرفا
وبعد ان رجع الباغي لريدته وظن ان قد نجى من قبح ما زلفا
وما درى انه من سوء سيرته لصائبات الرزايا قد غد هدفا
وكان يوم عسير بالجلاد على الباغين غير يسير هوله كتفا
فيه سحاب من البارود يمطرهم من اسراب كالمنايا وبله وكفا •

وكان قبل هذا قد قال ابياتا دعى عليهم بها فستجاب الله دعاه ، وهي هذه :

اعلمت بالخطب الجليل الهايض وبما جرى من فعل باغ باغض
امر ، اتاه ابن عايض منكر وسطى على الفقراء سطوه جاهض
مذ بان عن فتح الحديده عجزه وافا لزيدته كسيل العارض
نشر الفساد وعم نهب بلادنا وثنى السرى من بعد هول فايض
ايظن ، ذا فخر له بين الورى هيهات اذ ان امره بتناقض
فالله يجزيه بغايه عدله حتى يعاض بعايض من عايض
ويقام في يوم القضاء بما اتى بمقام خزى فاضح او خافض

انتهت الابيات ، فاستجيب له فيهم وضاعوا ولم يوقف لهم على عيس ولا اثر الى وقت تحرير هذا ، ولم يرجع الامير لأهل الزيديه شياء ، ممانهب

١٣ ـ الازد : هم اجداد محمد بن عايض الذي ينتسب اليهم ، ويقال انهم عكيون ينتسبون الى الازد .

عليهم الا انه في اثناء الطريق ذاكره بعض من يخشى الله ان الجند غدر اخذوا الارقاء ,١٤، ولعل منهم احرارا ، وربما يكون فيهم من العترة الطاهره .

فتذكروا من يرد الرقيق خشية الغلط فردهم من اثناء الطريق ، ثم بعد ذلك توجه السيد العلامه مفتى مدينة الزيديه محمد بن عبد الله الزواك ، ومعه العلامه ابو القاسم بن عبد الرحمن الاهدل ، الى السراه لرد ما امكن من الكتب ، فتوجها الى تلك البلاد ، فردا ما تيسر لهما ، ووصل المفتى السقا وفيه احمد مختار باشا ,١٥، وكان رديف باشا بعد اخذ ريده قد توجه الى اسطنبول ، والسيد ابو القاسم رجع قبله ، وردوا من الكتب الكثير الطيب ، وفات مافات ثم بعد ذلك توجه احمد مختار الى الجهه اليمنيه ووصل الى الحديده ثم توجه بالعساكر الكثيره ، ومضى بجحفله الجرار الى فتح صنعاء ، وكانت في تلك الايام في ايدي المشايخ بعد تلاشي امر ائمة صنعاء ,١٦، فاعترضه في الطريق القرامطه وهم الدعاه اهل متواح ، وعتاره ,١٧، فقاتلهم وحاصرهم واخذهم عنوموبددهم واخذ ما بأيديهم من الاموال واخذ داعية بدعتهم ووجهه الى الحديده فمات في الطريق ، ثم توجه احمد مختار الى صنعاء المحروسه وفتحها في سنة تسعة وثمانين بعد المأتين ، ورتبها واستقر بها الملك وصارت قاعدة ملكهم باليمن الى وقت تاريخ هذا وهو عام تسعة وعشرين بعد المأتين ، وفي هذا العام اعني عام تسعة وثمانين بعد المأتين طلع السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل صاحب المنيره الى جهة بني قيس ، في شهر شوال لاصلاح الفتنة بين البوني وهفج ,١٨، —

---

١٤ — كانت ملكية العبيد واسعة في تلك الفتره بلواء تهامه ، وكان العبيد يشكلون العمود الاساسي في عملية الانتاج الزراعي ، كما كان يعتمد عليهم في العمل العسكري لصالح الامراء والملاك الكبار .

١٥ — احد قادة الحملة العثمانية واول من فتح صنعاء خلال فترة الاحتلال العثماني الثاني عام ١٢٨٩ هـ .

١٦ — حكم صنعاء من قبل الشيخ محسن معيض المسمى (بالقشار) نسبه الى مهنته في بيع القشر .

١٧ — منطقتان في حراز ، والتي عرفت باهم مواقع الفرق الاسماعيليه .

١٨ — قبيلتان في ناحية بني قيس التابع للواء المحويت .

بأمر سعادة المتصرف حلمي باشا ، وصدر الامر بطلوع السيد العلامه محمد بن عبدالله الزواك معه، فطلعا اليهم ولم يكن سدالماده علـى مايبنغي . ٢٠ فجعل بينهم السيد هدنه مقدار ثلاثه اشهر . وفيه وصل القاضي العلامـه حسن صدقي مؤلف (القضات الى ترجيح احدى البينات) متوليا القضـاء ببندر الحديده ، وسمى بقاضي القضاه وطلب نواب القضاء العايده اليـه . الى الحديده لامتحانهم واختبار المتأهل منهم من غـيره فابقى مـن تأهـل كالقاضي العلامة احمد بن محمد البهلكي وعزل من لم يكن متأهلا ، وسـار في القضاء سيره حسنه ، وفي خلال ولايته حج الى بيت الله الحرام ثم عاد الى الحديده وبقى في القضاء الى عام احدى وتسعين ، فخرج من الحديده الى الجهه الشاميه محققا قضيه سيدى الوالد رحمه الله ، الاتي ذكرها عقب هذ انشاء الله ، ومتفقدا للقضوات ووصل الى بندر اللحيـه ثم رجـع الى مدينة الزيدية وعرج في طريقه على المنيره ، لزيارة سيدي العلامه محمد بن يحي الاهدل ، وقال له جئنا لزيارة الاحياء والأموات وقد اخبرني السيد انه راى من لطافته وحسن سيرته مايجل عن الوصف وانه ازال عليه مظلمه وقعت عليه بالمغالطه من بعض ارباب الامر بالزيديه ثم عاد الى الحديده وفي هـذا العام اعني : احدى وتسعين قتل سيدي الوالد محمد بن ابي القاسم الوشلي ظلما على يدي جماعه من صليل ، ٢١ ، بعد خروجه من سوق القناوص ، ٢٢ ليلة الجمعة من شهر صفر ، فصادفوه خارجا واخذوا مالـه واكرمه اللـــه بالشهادة على ايديهم ، بشهادة الحديث الشريف : من قتل دون ماله فهـــو شهيد فانتقم الله من قاتليه فاهلكهم بالقتل في مـدة قـريبـة ثم لم يستد باب القتل من بعده الى الان ، وفي شهر ذي القعده من عام اثنين وسبعين بعد المائتين ، وصل نورى افندي بالتل غـراف ، ٢٣ ، الى مدينة الزيديـه وهو شيء عجيب وأمر غريب اخترع في هذا الزمان المتأخـر وبه انضبطـت المملكة واتصلت الاخبار في اسرع مدة من البلدان البعيـده ، وهي الـــة

---

٢٠ ــ عبارة يمنية متداولة ، وتعني عدم الوصول الى نتيجـة حاسمة لحل الخلاف
٢١ ــ صليل : بضم الصاد ، منطقة واسعة ، من اعمال الزيـدية ، وتمتـد مـن البحر الاحمر غربا الى جبال ملحان شرقا ، والى منطقة الجرابح جنـوبا .
٢٢ ــ القناوص : تقع شمال شرقي الزيديه على بعد ١٥ ك .
٢٣ ــ كما وردت في الاصل .

اخترعوها تسمى بالمكينه ووضعوا في كل بلد من البلدان الكبار في جميع ممالك الدولة مكينه منها : ومدوا خيطا يشبه الحديد وليس منه متصلا بجميع البلدان التي فيها المكينات مرتفعا في الهواء على اعواد بعضها من خشب وبعضها من حديد وراس الخيط متصل بالمكينه في كل بلده وله طرف بين الماء في بئر ونحوها ، ولايعمل الا اذا كان طرف بين الماء فمن كانت له حاجة الى اى بلد ولو بعدت المسافه كما بين صنعاء واسطنبول مثلا ، أوغيرها من البلدان الشاسعه والقريبه فيكتب حاجته في ورقه ويسلمها الى صاحب المكينه فيحرك المكينة بنقرات ما يسمع غيرها وفي اسرع وقت يجي الجواب بالافادة التامة من غير زيادة ولانقصان ا وقد اخبرني بذلك كثير ممن يحكم هذا الشيء ، انه اذا حركت الاله في بلد يخبر الى بلد اخر ، ان تلك الاله التي في البلد الاخر تتحرك في ذلك الوقت من غير فرق ولو بعدت المسافة بينهما وهذا امر يشبه البرق في السرعة . ولعل بينهما مناسبة باشياء الله اعلم بتحقيقها ، بدليل انه اذا وقع الغيم والمطر خرجوا مسرعين من المحل التي فيه تلك الاله ، واغلقوا ابواب المحل وكواته خوفا من تجاذب البرق ، والاله وما ذلك الا لكون بينهما مناسبة ، ومن العجائب انهم يفهمون الكلام من النقرات ، وقد كان في المده السابقه يوم حدوثه باليمن تركب ورقه طويله عرضها قدر بنانه مطوية في رأس الالة ، فتنتفض تلك الورقة عند مجي الخبر وفي الاله شيء شبه الابره ينقش فيها الفات قصار وطوال ونقط اصطلاح يعرفونه بينهم ، فتعرف من تلك النقوش حروفا يجمعها ، فاذا هي عين الخبر الذي دفعه صاحبه الى صاحب التلغراف ، وقد اختبرت صحته وتحققت وصارت في حكم اليقين ، ثم انهم تنفننوا واحكموا الامر وتركوا تلك الاوراق وفهموا الخطاب من تلك النقرات : فسبحان من علم الانسان مالم يعلم .. ومما يبطل عمل التلغراف انقطاع ذلك الخيط الممدود او سقوطه واتصاله بالارض ويعرف ذلك في البعد بسكوت الة موضوعه الى جانب المكينة تتحرك دائما فاذ انقطع أو سقط اسكن ذلك المتحرك فحينئذ يخرج من يصلحه فاذا اصلحه بوصل الخيط أورفعه عن التراب عادت العمليه ، ومما يقال ان الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله سره ، كشف له عنه فاخبر بمجيئه فيما بعد فقال : اذ ادق الحديد في الحديد جاء الخبر من بعيد : والله اعلم بتحقيق الامور .

وفي عام ثلاثهوتسعين ومأتين ، خلع السلطان الغازي عبدالعزيز خان وكان ملكا حازما شجاعا مقداما ، دانت له العباد والبلاد ، وخضعت له الطوائف الكفرية ، وجرت بينه وبينهم حروب ،وكانت الطايلة والنصره له عليهم . والاسلام يعلو ولا يعلى عليه ، وفي مدة سلطنته لم يقبل لهممخالطة . ولا مداخله ، بل كان يناجزهم بالحرب او يهادنهم ، وكم ارادوا مغالطته وحاولوا ميله الى مخالطتهم ، وان يكون لهم في الامر مدخل فلم يضفروا بطايل ، ولما ايسوه منه تواطئوا على خلعه وتولية اخيه السلطان محمد رشاد خان ، وجعل الامرشورى فيما بين طائفة من المسلمين . وبين سائر الملك الكفرية ، وسموا ذلك بمجلس المبعوثان ، وبهذا كان لهم الحل والعقد ، ولم يكن للسلطان الا الاسم فقط ،وسيأتي تحقيقذلك انشاء الله في العام السابع والعشرين بعد ثلاث مائة والف ، وكان السلطان عبد الحميد جوادا ذا كرم خارق ومحاسن كثيرة عظيمة ، معظما الحرمين الشريفين قائما بخدماتها ومصالحها ، وكانت مدة سلطنته ثلاثين سنه .

ووقت تحرير هذا وهو موجود بسلانيك قام بها بعد خلعه . واجرى له من بيت المال مبلغ جسيم من المال ، يليق بحاله ، ويقوم بالكفاءة التامة له ولدائرته ، ثم ان المشير مصطفى عاصم ، جرت له مع حاشد حروب ، وهو الذي اشار اليه السيد في القصيدة المار ذكرها قريبا ، بأنه من اعوان السلطال عبد الحميد ، وانه جاء مشير اليه باليمن وقد ثارت به نار الفتن ، فاطفئها ، فمن ذلك ما جرى بينه وبين قبائل حاشد من الحروب ، وكانت الغلبة والنصرة له عليها ، ودخلوا تحت الطاعة والاستسلام في امور يطول شرحها لم اتحققها ، لبعد وطول العهد .

واذ قد عرض ذكر الدولة العثمانية ، فلنذكر بعض محاسنهم . ومن عظم امره من سلاطينهم ، فاعلم اولا انه كان ابتداء دولتهم في عام تسعة وتسعين وستماية ، اعني ابتداء دولة السلطان الغازي عثمان بن ارطغرل . وجلوسه على تخت السلطنة في البلاد الرومية ، وذلك اعقب انقراض الدولة السلجوقية ، فأباؤه قد قاموا بالملك في غير البلاد الرومية ، ومازالوا قائمين بالملك الى ان افضى الى السلطان عثملن هذا وهو الذي ينسبون اليه ولمتزل فيهم السلطنة على نسق سلسلة تنسبهم بتوارثونها الى هذا

التاريخ ، وهو عـام اربعـة وثلاثين وثلاثماية والف ، والقـائم به منهم الان هو السلطان محمـد رشاد خـان بن السلطان عبد الحميد خان .

وكانت قوة السلطان عثمان مستفادة من طريق علاء الدين السلجوقي لانه قـام في اخر دولة علا الدين ، وقـد ضعف وكبر سنه ، غأيده ومكنـه من الراية السلطانية ، وخلع عليه الخلع السنيه لما رأه اهلا لذلك ، فقـام به حينئذ امره وانتشر الملك في ذريته واتسع ، فكانت دولتهم اعظم الـدول الاسلامية وغيرها في العظم والاتساع ، والفخامة والشهامة وحسن الشكل والهيئة والانتظام والانضباط والتدابير والقوة العددية والعددية واستفاضوا على البلاد التهامية ، والنجدية من اقصى المغرب الى اقصى المشرق ، ومـن اقصى الشـام الى اقصى اليمن ، فطار ذكـرهم كل مطار وسار مسيـر الليل والنهـار وطالت مدة دولتهم بما لايقع لاحد من الدول قبلهم ، ودانت لهم رقاب العباد حينما استفاضوا ، وخضعت لهم شم الانوف من كل حاضر وباد اينما خاضوا وانتشرت محاسنهم الجسيمة وبهرت مكارمهم العظيمة . فأرباب دولتهم من الرؤساء اغنى الناس على الاطلاق واحسانهم ملاء الكون وطبـق الافـاق ، ولم تزل في كل زمن لهم الغلبـة على الدول الكفريـة بمقتضى علو كلمة الاسـلام العلية ، فكم عظموا شعائر هذا الدين المتـين وكم اسسوا لـه من القواعد وشيدوا له من الاركان والاساطين ، وقامـوا بخـدمه الحـرمين الشريفين ، حتى اتسمت سلاطينهم بذلك ، وصار فخرا لهم على السنة الخطباء فوق المنابر ، في الجمع والاعياد في جميع الممـالك ، وقرروا المعايش الجسيمـة في كل بلده لمن يقـوم بتعليم القرآن وتدريس العـلوم ، بالجملة فدولتهم اعظـم الدول الاسلاميـة ادام الله لهم النصر والتوفيـق والتمـكين .

وقد ساق السيد العلامة مفتي مكة المكرمة احمـد بن زيني دحلان في تاريخه المسمى بتاريخ الدول الاسلامية ، تراجمهم من ابتداء سلطنتهم الى انتهاء مدة السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد ، ومما قال : بعـد ان توفـي السلطان علا الدين السلجوقي ، حصل اختلاف كثير بين اولاده ، وضعـف ملكهم ، فاستولى السلطان عثمان على كثير من البلاد التي كانت تحت ايديهم واتسع ملكه وعظم امره ، وكثر جهاده وافتتح مدايـن كثيره ، وكـان مقر

سلطنته في(قرا) حصار — وبقيت السلطنه في اولاده ، ولما افتتحوا (بروسيا) صارت هي دار سلطنتهم . وكان افتتاحها في اول سلطنه ابنه السلطان اورخان عام ٧٢٧هـ واستمروا بها الى ان افتتح السلطان محمد القسطنطنيه فصارت هي دار سلطنتهم . وكان فتحها سنه ٨٥٧هـ .

وقد ذكر العلامة محمد بن عبد المعطي المشهور بالاسحاقي ، في مؤلفه فتحه للقسطنطينيه ودخوله فيها ، وكيفيه بنائها العجيب ، وما اشتملت عليه من العجائب وما حوته من المزايا لكونها من اعظم معوجدت الاسلام . وقد ذكر علماء التاريخ أن مدينة القسطنطينيه كمل بنائها في اربعين سنه . وكان اسمها قبل ذلك (البرنسية) ٢٤ . ومات بانيها قسطنطين في منتصف سنه سته وعشرين وستمائه من تاريخ الاسكندر . وهي مدينه مثلثة الشكل جانب في البر وجانب في البحر ولها سور سمكه احدى وعشرون ذراعا ، والان صارت معدن الفخار والعلا ومقر السلطنة الشريفه العثمانيه واجتمع فيها اهل الكمالات من كل فن ، فعلماؤها الان اعظم علماء الاسلام . واهل حرفها ادق الفطنا في الانام ، وقد ضبطت اماكنها زمن المرحوم زكريا افندي شيخ الاسلام عام ٩٩٤هـ ، فوجد بها من محلات المسلمين ثلاثة الاف وسبعمائة وثمانون محل ، ومن الجوامع ٤٨٨ جامعا ، ومن المساجد ٤٩٦م مسجدا ، ومن مكاتب الاطفال ١٦٥٤ مكتبا ومن المدارس ٥٨٥ مدرسة ومن التكايا ١٠٠ تكيه ومن الخانات ١٥٥ خانا ومن الزوايا ٨٨٦ زاويه ومن الششمات ٩٧٥ ششيمه : وهي الصهايج للشرب بلغة الترك ومن الحنفيات ٤٤٨٠ حنفية ومن الافران ٢٢٨٥ فرنا ومن اسواق الاسبان ٩٨٥ سوقا ومن القبانيه ١٢٠٠٠٠ الف قباني ومن الحمامات ١٠٠٠ حمام ومن البوضات (٢٥) ٨٨٥ بوظه ومن القهلوي ٢٣٥٢ قهوة من محلات النصارى ٤٩٠٠ ومن محلات اليهود ٤٩٨٥ محلا ومن الكنايس ١٤٥ كنيسه ومن الميخانات ٢٦ ـ ٤٥٥٨ ميخانه وذلك خارج عما تجدد بعد ذلك من المحلات والجوامع وحمامات البيوت

---

٢٤ — البرنسيه : يعني بروسيا — التي اصبحت عاصمة للدولة العثمانية بدلا عن الاناضول .

٢٥ البوظات خاص لبيع الخمروات .

٢٦ — الميخانات : سبل الماء للشرب .

وغير ذلك ، وقد صبط في مملكه ال عثمان من قضاة القضيات ماجملتهم ٥٩٦٠ قاضيا ماهو بقضا اناضولي ٥٣٠٠ قاضيا وما هو بقضا الروملي ٣٦٠ قاضيا وذلك خارج عن الموالي والدشمانيه . والملازمين وقد سمعت من شخص من العسكر المنصور ان بالقسطنطنية من العسكر المنصور من البنشرية اربعون الفا . . ومن الاسباهيه ستون الفا .ومن عجم اغلان اربعة وعشرون الفا ، ومن السراجين ثلاثة عشر الف . ومن الجبجيات ثلاثة عشر الف ، ومن العربان اثنا عشر الف ، ومن الطوابجيه سبعة الاف وذلك خارج عن الموالي والوزراء والجاويشيه والفنيين والمتفرقه والزعماء والمتقاعدين والصناجق (٢٧) والقابوجيه (٢٨) والاغوات (٢٩) والطباخين والبزرجان ٣٠ والحواتين والنساء والمساجين وارباب الآلات وما لهولاى من الاتباع والخدم وما لكل مملكه من ممالك آل عثمان مثل مصر والشام واليمن والحجاز والثغور والبنادر والحصارات والشرق والغرب من العساكر والاجناد مما يعجز عنه الواصف .

ومن اعظم ملوكهم السلطان سليم ابن السلطان بايزيد ابن السلطان محمد الفاتح ، وقد ترجم له السيد العلامه احمد دحلان بقوله : مولانا السلطان سليم فاتح مصر كان مولده ٨٧٢هـ وجلس على تخت السلطنه ثامن شهر صفر من سنة ثمانية وعشرين وتسعمائة .

---

٢٧ ــ الصناجق : قادة الاقاليم .
٢٨ ــ القابوجيه : البوابين .
٢٩ ــ الاغوات : ملاك الاراضي .
٣٠ ــ بازرجن : التاجر الكبير .

وفي هذا العام طلع السيد العلامه محمد بن يحي الاهدل صاحب المنيره الى صنعاء ووصل الى مصطفى عاصم فاكرمه غايه الاكرام وبادر الى قضاء حاجته بأن كتب له مرسوما باجرائه على عادته القديمه من الاعفاء والاجلال والاحترام • وفي شهر رمضان من عام اربع وتسعين بعد المائتين غزت قبيله الجرابح (٣١) على قبيله بني البره بالمعلاف — فقتل من الجرابح نحو سبعين قتيلا فيهم السيد قاسم شيبه • وسميت هذه الوقعه بالكدريه باسم البقعة التي جرت فيها الواقعه • فتحزب حينئذ اهل المخلاف صليل ومن والاها • وهموا بالمسير الي الجرابح والي مدينه الضحي لنهب الاموال • فاستغاثت الجرابح بقائمقام باجلوهو (خف) ليقوم معهم الى قايمقام الزيدية • ويمنعوا جميعا اهل المخلاف • واهل المخلاف مجتمعون للمسير فبلغ ذلك السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل • فبادر بالتوجه لمنعهم من مقصدهم المذكور • ولما وصل الى المعروفيه ووجد كثيرا فمنعهم عن السير ولم يكن عنده علم بقايمقام باجل والزيديه بأنهم في الضحى • وكان معه في ذلك المسير شيخ الحشابره (٣٢) علي بن احمد الحشيبري وشيخ صليل • سعيد ادبع • لمعونته • فركب المذكوران من الضحى ولما شرفا على المعروفيه • رءاهم بعض ذلك الجمع • فارادوا قصدهم بالحرب فسمع بذلك الشيخ علي بن احمد والشيخ سعيد ادبع فركبوا دوابهم وخرجوا لمنعهم • ولما رءاهم خلف عيرقائمقام بان هؤلاء مشايخ بلدك • خرجوا لقتالنا ولم يحترموك • فحينئذ اطلقوا عليهم البنادق • فقتل سعيد الدبع • ولما قتل رجعوا الى الضحى • وفرق جمع المخلاف • فبعد ذلك انتشر الخوف وعم ساير البلاد فتحرك عثمان باشا من الحديدة بالعساكر والمدافع ومعهم المواسيق (٣٣) فوصل الى الضحي ومنها خرج الى الزيدية واستقر بها • وطلب جميع مشائخ البلاد • فوصلوا اليه كلهم حتى مشايخ الواعظات • وطلب السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل صاحب المنيره •

---

٣١ — الجرابح : من اعمال الزيديه • وتقع مابين صليل والقحراء قضاء باجل • وتمتد الجرابح من (الحمره) راس وادي سردد شرقا • الى الحشابره غربا • والى الزيديه شمالا •

٣٢ — الحشابره : من قبائل صليل • وتمتد من ربع القحم شمالا الى الجرابح جنوبا •

٣٣ — المواسيق : لهجة محليه • وتعني الحوامل المساعدة •

والسيد العلامة محمد بن احمد بن عبد الباري الاهدل صاحب نشر طي التعريف ...
وقال المشايخ بحضرة سيدنا ... فحصل صلح ... وقد ...
احد منهم ... ثم ظهر ... يجري الصلح بينهم على
ايدي السادة ... ثم صب من ... جزيه
بمبالغ واجزاء واحد من كل شخص ريالا . فمن ... ومن عصى
ربطه في المدفع . في الشمس . حتى يسلم . وفي عام خمسة وتسعين انزل
الله امطار عظيمة صحت بها زراعة الخريف . ومن كثرة الامطار ظهر
المرض . وكثر كثرة عظيمة حتى شهر ... بعام الناموس ، ومنع الناس
طيب المقام . وكثرت بهم الجرحات بسببه وفي عام ستة خلع ملك مصر
اسماعيل باشا بن ابراهيم بن محمد علي باشا . وتولى ابنه محمد توفيق
باشا . وفي مدته وقعت فتنه احمد عرابي باشا ومحمد احمد ، وقد
ذكر السيد العلامة احمد بن زيني دحلان
مفتي مكة المكرمة في تاريخه المسمى تاريخ الدول الاسلامية ، طرفا من
سيرتهم . فقال : في معرض ترجمة محمد توفيق هذا : وفي زمنه
حصلت فتنة احمد عرابي باشا من رئاسة الوزارة ، وكان ذلك في
النصف من شوال سنة تسع وتسعين . ولم يزل الامر في اتساع الى ابتداء
شهر جمادى الثانيه من سنه تسعه وتسعين فحضر في مدينة الاسكندريه كثير
من الوابورات (٣٤) الحربيه التي للانكليز . والفرنسيس . ووابورات
لغيرهم ايضا اعانه توفيق باشا ومنع عرابي باشا ومن معه من التغلب ،
ومن التجهيزات التي شرع فيها . وبقي الامر كذلك حتى انشبت الحرب بين
عرابي وعساكر الانكليز وانتهت بدخول اولئك العساكر مصر وعوقب عرابي
وبعض من معه بعقوبات مختلفة الانواع .

ومن الحوادث الغريبه التي وقعت سنة تسعين انه ظهر رجل ببلاد
السودان التي هي تحت حكم صاحب مصر يقال له محمد احمد ، اشتهر عند
كثير من الناس انه المهدي . وتبعه خلق كثير ، ووقع بينه وبين العساكر
المصريه التي في تلك الاطراف قتال ووقائع كثيرة . وفيه كسفت
الشمس وغاب قرصها وظهرت النجوم ، وطال الكسف بعد شروق الشمس

٣٤ — الوابورات : يعني بها المراكب البحرية — او البواخر ، وكلمتي الوابورات والبوابير لهجة محلية .

الى قرب المهور . ثم نجت ومية ومع بداس جدري عظيم مات به خلق كثير وفي عام سبعة وتسعين توفي السيد العلامة شيخ الاسلام مفتي الزاوية بل اليمن باسره محمد بن احمد بن عبد الباري الاهدل . والسيد العلامة الشهير ابو القاسم بن يحي بن ابي القاسم الاهدل . رحمهم الله .

وصـــول محمد بك المشهور بجمدار الى تهامه

وصل محمد بك المشهور (بجمدار) (●) من صنعاء لتصبح هدوء جبهة وعسكر بالقناوص . ثم ضبط مشايخ المحارف وحبس منهم سبعة نفر . وفي شهر رمضان قتل منهم عيسى بن عبدالله كلفود . خنقا . وشاع انه كل ليلة سيفطر باحدمنهم ــ بمعنى انه كل ليلة سيخنق واحدا من السبعة ففزعت عشيرهم الى السيد محمد بن يحي الاهدل صاحب المراوعة يستمدهم من يده باشفاعه . فوصل اليه وشفع اليه بأن ينقلهم الى حبس الزيدية وكان لايقبل شفاعة شافع . ولما وصل اليه السيد اكرمه ونعمه عليهم. وامر بنقلهم الى الزيدية وسلمهم الله من شره وبقي له الرعب في قلوب الناس منه والهيبة . فتركوا المضابة لاخشيه من نفسه بل خوفا منه ولنتشر الامن في البلاد من وادي مور الى وادي زبيد وما بينهما . وكان اذا رفعت اليه شكيه بأحد . امره بالغرم بمجرد الشكايه . فلم يعتد بعد ذلك احد . وممن وقع عده : انه شكى رجل بآخر ان له عنده ناقه . فأمر بتسليمها اليه . فقال له ناقته عندي ولكن لي عنده ناقتان . فأمرغريمه بتسليم الناقتين اليه بدون ضبط شهادة منهما فخرجا من عنده واصطلحا . وكان هذا دابه .

ثم توجه بعسكره الى باجل واقام به مده . وكان لايستشير احدا ولايقبل كلام احد . سوى الشيخ علي بن احمد الحشيري . فانه حظي عنده وكان له لديه كلمة .

احــداث عـــام ١٢٩٨هـ

وفي عــام ثمانيــه وتسعين خطر ببالــه ان يغــزو قبيلة بني مروان ٣٥, وبينه وبينها مسافة ثلاثة ايام تقريبا . وهي قبيلــة خارجــة عـــن

● ــ وفي أئمة اليمــن . محمد زبرة . محمد بك . ابو مسمر

٣٥ ــ بنوا مروان : قبيله مشهورة في لواء تهامه وقد عرفت بالشجاعه والاقدام في الحروب ، وهم من بني مالك بن شهر ، السـاكنون بجبل العرار الواقعه على تهامه اليمــن .

طاعة الدولة ، ومساكنهم كائنة بين الاشجار ملتفة تسمى الشعاب ، فغزاهم بثلاثمئة نفر من اسرت ونه من عرب . ولم يستعد من المدافع شيئا فأحاطوا بالعسكر وقتلوهم عن اخرهم ، وما بقي منهم الا القليل وهرب محمد بك على فرس لـه ، وما نجى عن اشعاب ، وهي اسم للاشجار المذكورة ــ الا وقد مزقت ثيابه ، ونجى براسه ، فطلبته الدولة الى صنعاء وحبس حتى مات مسجونا عقوبه لـه بسبب انه اساء التدبير في الغزو بالعسكر المسافة الطويله مع قلتهم وقلة الزاد والسلاح .

النيران التي وقعت بمدينة الزيدية ايام مانميفاس

وفيه سلط الله النيران على مدينة الزيدية ، فكانت تظهر كل يوم اكثر من عشر مرات من مواضع مختلفه . وظل ذلك نحو شهر ، حتى ان اهل المدينه خرجوا الى البريه وتركوا بيوتهم باطفالهم واثاثهم ولقاموا بها ليل نهار مدة ظهور النيران . وكان في تلك الايام بالزيدية شخص اسمه سليمان ملنميفاس ــ متوليا مع الدولة مستترا بالاسلام وهو يهودي ، فظهر حاله واسلم واختتن ، فاتهم بأنه هو الذي يحرق بشيء في يده يشبه المراءة ، اذا قوبل به الشمس ، احرق ما قدامه ولو مع البعد ، فانكر ذلك وقال لنا اتهم بهذا الامر وليس هو مني ، ولانما الشمس في منزلة نارية ، وكان يدعي معرفة الحساب ، وكانت تلك الايام شديدة الحر ، والله اعلم بالحقيقة .

احداث عام ١٢٩٩هـ

وفي شهر شوال من عام تسعه وتسعين ظهر نجم من ذوات الاذناب من جهة الشرق اول الفجر ، وكان ذيله مرتفعا الى العلو ، وما زال يتقدم طلوعه كل ليلة ونوره يتزايد نحو سته اشهر ، الى ان كان يطلع وقت العشاء وقد ضعف نوره وتأخر الى ان استتر بالنهار ، وفي جمادى الاولى منه ولول يوم من نيسان كان ابتداء بناء المسجد الملاصق لجامع المنيره على يد السيد العلامه محمد بن يحي الاهدل ، ومن الله مقامه ، وقد تم بنائه ولله الحمد . وفيه وصل جميل باشا الى الزيديه وضاعف زكاة زراعة الخريف من قلة الامطار ، ثم بعد ذلك انهم

اخرجوا مخمنين (●) للزراعه ، وكانت ضعيفه من قلة الامطار ، ثم بعد التخمين انزل الله امطارا نافعة عامة ، فصلحت الزراعة فضاعف المكتب عليهم .

وفيه وقعت مقتلة عظيمه من قبيلة القحري ٣٦، اكثر من مائة قتيل على يد الجرابح ، وقد ذكر البدر الاهدل في تحفة الزمن : انه في عام احدى واربعين بعد ثلاثمائة قتل من الجرابح على يد القحري اكثر من مائة قتيل انتهى . فالحرب سجال .

احداث عامي ١٣٠٠ - و ١٣٠٢هـ

وفي شهر ذي الحجه الحرام من عام ثلاثمائه بعد الالف ظهرت حمره عظيمه ومكثت مده طويله تظهر بعد المغرب وتبقى الى ثلث الليل الاول ، وتظهر بعد طلوع الفجر ، وتبقى الي ان يتضح النهار واصفرت الشمس في اول طلوع احمره نحو ثمانيه ايام . وقل ضوءها وضعف حرها ، وفي عام واحد بعد ثلاثمائة وقع قتال بين الترك الذي بحجه ، ورئيسهم رفيق باشا ، وبين اهل الظفير ٣٧، وكانت الغلبة للرفيق باشا ، ثم نزل الى الزيدية بعد انقضاء الحرب وبرفقته عبدالله بوني باشا ، وذلك اول نزول البوني الى الزيديه وتثبته بالامر على تهامه وفيه نزل شخص في بئر تسمى الاصيلية بضم الهمزة على التصغير . بمدينة الزيدية ليصلحها فثارت منها حرارة انضغط منها فمات فورا ، ثم نزل الثاني فمات ثم نزل الثالث فسلم واخرجهما ، وفي عام اثنين بعدثلاثمائه انزل الله امطارا كثيره بجهة الزيديه وصلحت زراعتها فقط ، وساير البلاد كطين والضاحي خالية من الزراعة ، فرحل اليها الناس من كل جانب. وانزل الله بركة عظيمة في المزارع عاش اهلها وغيرهم وابتغوا كلهم من فضائل الله ولكثرة الامطار التي وقعت في هذا العام جرى على السنه الناس تسميتها (خيسعه) باسم قرية في - حازه - كثيرة العشب والعيون حتى عرف بعام خيسعه ، وفي اخر هذا العام عمت الامطار وكثر سيل الوادي ، سردد ونبت (الفت) الكثير في الصيف وهو الزرع الذي ينبت

● مخمنين : اي عدول ترسلهم الدولة لتقدير كمية الضرائب والزكاة ، وقد جاءت الكلمة مخمنين من مخمن اي مقدر ..

٣٦ - القحرى : منطقة واسعة في لواء تهامة ، تمتد من مدينة باجل شرقا وحتى ساحل البحر الاحمر غربا .

٣٧ - الظفيره : حصن يتبع غرب شمال مدينة حجه وفيه قبر الامام المهدي صاحب : الازهار

بدون استثبات . وصلحت ثمره البردي والضحي ، وبعض الناس اكتفوا بوجود (انمت) وحصلت لهم منه ثمره نافعه ، وفيه نزل احمد فيضي رتبة بمشعه (٣٨) .

قضيه المهادله بسوق القناوص

وفيه وقعت قصيه شنيعه على السادة المهادله ، بسوق القناوص . وهي ان السيد يحي بن ابكر مكعدل كان قد وقعت بينه وبين بعض صليل صعنن بسبب ترنسه . فحسد عليهم من بعضهم فتواطئوا على ان يقتلوه اذا حضر السوق ، فامهلوه حتى اذا حضر في بيت وعنده اولاده وبنو عمه واحاطوا بهم من كل جانب ، واثاروا الحرب عليهم فقتل السيد يحي بن ابكر وسبعه من اولاده وبني عمه واضرموا عليهم النار بعد القتل حتى صاروا فحما ثم يحرموا ، فلا حول ولا قوة الا بالله ، وفيه وقعت نار بمدينه الزيديه اشتهرت بنار البطيش، لكونها خرجت من بيت شخص اسمه ذلك . وبيته غربي المدينه فاحرقت جميع دورها من شرقيها الى غربيها الا القليل .

احداث عام ١٣٠٢هـ

وفي عام ثلاثه بعد ثلاثمائه في شهر محرم الحرام سقط كثير من النجوم في ليلة واحده . من اول الليل الى الفجر .

نهب بلاد العطاويه على ايدي صليل بعد القتل الواقع بينهم

وفيه وقعت فتنه بين قبيلة صليل وقبيلة العطاويه منشؤها ان جماعة من العطاويه عدت على شخص من بني اجبيلي من قبيلة صليل ، يرعى غنما له فقتلوه واخذوا غنمه فقامت صليل بالقتال للعطاويه ، وقتل كل من القبيلتين سبعه عشر قتيلا ، ثم عدو صليل على القتال ثانيا وثالثا ، فترفعت العطاويه الى قرب الجبال ووقعت صليل في النهب فنهبت جملة من قرى العطاويه ، واحرقتها ، منها قرية بني الزبيدي ، وقرية بني الحله ، واخرجت مدافن الطعام ونهب حسن زبيدي دراهم كثيره ، فوصل اليهم احمد باشا الذي يقال له (ابو فلتحه) ويقال له ابو مسبحه لملازمته دائما للمسبحه وجنوحه كثيرا الى الاصلاح ، وقرائته الفاتحه عقبه ، فشهر بذلك ، ثم

---

(٣٨) احمد فيضي باشا ـ احد واهم الولاة العثمانيين باليمن / ارسل للعمل باليمن عام ١٢٩٠هـ عندما كان برتبة يوز باشي وقد عاد اخر مره الى اليمن عام ١٣٢٥هـ بعد ان عزل ثلاث مرات ..

ب جمعهم في بيت عطا ٤٠، وحاول الاصلاح بينهم فلم يصطلحوا ، ثم السيد العلامه محمد بن يحي الاهدل فلم يصطلحوا ايضا ، ومنعت العطاويه من قبول الصلح ، ومكثوا في المحل الذي شردوا اليه حتى انزل الله امطارا عظيمه ببلدهم وقد اضرت بهم الشده والجاهم ذلك الى الرجوع الى بلدهم لزراعتها وكان ذلك سبب الصلح بينهم وبين مليل ، وفيه عزل احمد بك من قائمة الزيديه وتولى بدله شاهين بك ، وفيه توفي محمد افندي بالسم ودفن فاتهم بذلك شاهين بك ، فرفعت الاجناد بذلك الى الحديده، فارسلوا حكما فاخرجوه من القبر بعد ثلاثه ايام ووجدوا اثر السم .

احداث عام ١٣٠٤هـ

وفي اربعه بعد ثلثمائه وقعت شده وغلا عظيم وارتفعت الاسعار وعدم الطعام ، وكان غالب اكل الناس من البر والارز ، وجرى على الالسنه تسمية ذلك العام (بمتور)٤١ بميم واو مكسوره ـ بينهما مزقيه ـ ساكنه ، اخره راء ، ومكث ذلك بالناس ثلاثه اشهر وصلحت في هذا العام زراعة الوادي ، والطين فارتفع الغلاء واضمحلت الشده ، والحمد لله وفيه وقعت فتنة عظيمة بين اهل المخلاف وقبيلة الجرابح .

القتله المسماه بالحديه

المسماه بالحديه ، لوقوعها يوم الاحد ، منشؤها ان شخصا من بني البره ـ سرى بالليل الى بلد الجرابح يسرق ما وجده فادركه ناس من الجرابح فقتلوه ، فعظم على قبيلته قتله ، مع ما قد سبق بينهم من اموريطول شرحها ، فخرجوا لقتال الجرابح ، وخرج معهم بنو محمد والمعاطله ومن والاهم وساروا يوم الثلوث بجيش عظيم والتقوا في محل يسمى (الشعبه)من بلاد الجرابح ، فهزم بنو البره هزيمة فاضحه وقتل منهم نحو المائة مدبرين ، وقتل من الجرابح واحد ، فأخذتهم الحمية وحضروا سوق القناوص ، واعلنوا بالصايح : ان كل حازب السلاح يحضر يوم الاحد لقتال الجرابح ، فما تخلف واحد من البحر الى الجبل ، وساروا

---

٤٠ ـ قبيلة العطاويه : تقع شرق مدينة الزيديه بـ ٦٠ ك م .

٤١ ـ عام متور : نسبه الى (هنري مارت) وهو تاجر ايطالي كان يقوم بعملية استيراد هذه السلع الى اليمن .

بعد الوقعة الاولى بخمسة يام . بجيش كامـل . اكثرهم يقصد نهب الضحي . وفيها عدد وضعفاء . فالتقى الجمعان في محل اراك العمـريه ، شرقي مدينة الضحي . وهزم اهل الخلاف هزيمة اشد من الاولى ، وقتـل منهم نحـو المائتين . مدبرين واصبحت النوائب في كل حرب ..

احداث عامي ١٣٠٥ و١٣٠٦ و١٣٠٨هـ

وفي عـام خمسه بعد ثلاث مائه وقـع رخـاء عظيم فالحمد لله

وفي عـام سته بعد ثلاث مائة تحـت الوادي سـردد عن مجـاريه الاصليـه وتفـرق في مواضـع فنـزل جـانب منـه قبلي مدينـة الزبيديـه، مـلاء تلك الساحات في ليلـة النصـف من شعبان وعلت الماء غبره شديده . وجانب منه نزل بجهة قرية العجلانيه من بلاد العشابره ، وما والاها . وبمحل يسمى الرجع وجاء بالاشجـار التي تنبت بارض الوادي . كالاثل والاراك فنبتت في محل تخلفه ، وبلغ سـيله الـى البحر . ومدة تخلفـه سبع سنين . فكثر الخير في ارض الضواحي وصلحت زراعتها ، حتى ان الدولة تركت التخمين بعدها وكانوا يجعلون عليها الزكاة . وفيه وصل السيد جيلان ابن المساوي من الاستانه بما وقع له من الاكـرام من الدولة . وتعلم سيرته مذكوره في ترجمته من الفصل الاول مـن هـــذا المجموع ، وفيه كثر سيل الوادي . (مـور) ووصل البحر ومكـث المـاء في (السبخه)حول اللحيه من الجهة الشرقيه مده طويله ، حتى اكتسبت السبخـه من طين الوادي وزرع فيها ونبت فيها الاراك والاثل ، وتوخـم البندر بمكث الماء حوله فوقع بأهلـه وباءعظيم واسهال ذريـع ، مات بـه اكثرهم وتخلفت به بيوتهم ، وفي عام سبعـه بعد ثلاثمـائه مات جماعـة بالزيدية من اهل العلم والفضـل من الاشـراف القـديمين وغـيرهم ، فانخرطوا في السلك في عـام واحـد كانخراط السبحـه كالسيد العـلامه احمـد بن محمـد الزواك ، وعبدالله بن حسين الزواك ، وابراهيم بـن عبدالله النعيمي ، وقاسم بن عبدالرحمن الاهدل وغـيرهم ، وقد مضى اكثرهم مترجمين في الفصل الاول من هـذا المجموع وفيـه غـزا محمد عـارف اهل الشاهل ، ٤٢، بعد ان طلب منهم شيئـا كثيرا مـن النقـود ،

٤٢ ــ الشاهل : ناحية تتبع قضاء المحابشه ، وتبعد ٤٠ كم من مدينة ميدي شرقا

فامتنعوا فقتل جماعة من الطرفين فيهم محمد عـارف .

وقوع الحرب بين الامام محمد يحي حميد الدين ، وبين الدولة العثمانيه

وفي عام ثمانيه بعد ثلاثه مايه انفتح الحرب بين الامام محمد بن يحي حميد الدين امام شهاره ,٤٣, وبين الدوله العثمانيه فجهزت الدولة عليه من العدد والعدد مالا يحصى ، وكان رئيس الجيش حسن اديب . فحصلت مقتـلـة عظيمـه من الطرفين وهلكت اموال جسيمه في امور يطول شرحها وجاءت طـريق الوالي حسن اديب من الحديده الى الزيديه فعزل القاضي بهـا حينئذ ابراهيم سليم لمقتضى اقتضى عزله ، وولي القاضي عـلي بن حسن النعمي ، ثم طلـع الى حجـه ورتب امورها ورجع الى الزيديه وسـافر منها الى الحديده ، ثم طلع الى صنعاء ورتب الـ طريق وقوى المعاقـل بالمده والعدد من مناخـه ,٤٤, الى صنعاء في مسافات متقـاربه بحيث ان البـوق اذا ضـرب من مناخه سمعه من يليه الى صنعاء متـوصلا كالسلك فوصل الى صنعاء واستنقذها من يد الامام ، وهو محاصرها فملاءها بالجند والاسلحه والجبخانه ــ ولما تقررت امورها رجع الى الاستانه ، فوصـل احمـد فيضي كرة اخرى واليـا بصنعـاء وذلك في عام تسعهوثلاثمـائه وحينئذ ارسل السلطان عبدالحميد بن عبد المجيـد السيد العـلامه محمـد الحريري الرفاعي الحموي ، من حماه الشام مناصحا للامام السيد العلامه محمد بن يحي حميد الدين ، في الرجـوع عما هوعليه ، فوصل الحريري الى صنعاء في شهر ربيع الاول منها وطلب الامام للوصول اليه فلم يساعد خشية من وقوع محـذور ، وارسل احمـد بن يحي الردمي(٤٥) نائبا عنه فجرى الخطـاب الشفاهي بينهما ، وحرر الرفاعي في ربيع الثـاني الى الامام كتابا تضمن النصيحه ، صورته :

---

٤٣ ــ شهاره : تقع شمال غرب العاصمة صنعاء ، وكانت معقلا للامامه وتعتبر مدينة استراتيجيه لم تستطع الحملات العثمانية دخولها رغم حصار شديد كما كان صمودها امام الاحتلال التركي ودحره عاملا في هزيمة الوجود العثماني

٤٤ ــ مناخه : مدينة كبيره ، تقع غرب العاصمة صنعاء علـى بعـد ٩٠ ك م وتعتبر منطقة استراتيجيه ومعقلا حصينا للمقاومه ، وكانت مدينة تجاريه هامه باعتبارها نقطة وصل بين القوافل التجارية من والى صنعاء ولواء تهامه

٤٥ ــ كان حاكما شرعيا عالما واديبا ولد بصنعاء عام ١٢٦٣ ــ وتوفى عام ١٣٢٠هـ

صورة كتاب الحـــريري الى الامام

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وحده وصلاة الله على من لانبي بعده وسلام اله وبركاته على الاهل الكرام ، واتباعهم ومحبيهم على الــدوام اما بعــد ، فالتحيه ازكيه ، والتسليمات العطريه تهدي لحضره (١) الشريف والعالم العم نغطريف ، بقية السلف وبركة الخلف ، المتحــلي بالفضــل والكمال ، كريم السجايا والخصال ،سليل السادات (٢) الاماجد، المكرمين السيد الفاضل محمد بن يحي حميد الدين كان الله لنــا وله وللمسلمـــين اخبركم اخبركم اللهبالخير، أن جدكم عليه افضل الصلاة والسلام قـــال : الحكمة ضالة المؤمن أنى(٣) وجده التقطه وانتم اهل الحكمه ان شاء اللـــه تعــالى ، وكيف فاتكم شرفها وقـــد علمتم ان الزمـــان متى (٤) سمح لاسلافكم العظام من الدنيا بمرام ، كيف والاحاديث كثيرة بأن الدنيا لاتنبغي (٥) لمحمد واله ، وقد قال عليه الصلاة والسلام اللاهم اجعل رزق اهـــل بيتي كفافا وقوت يومهم الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحـــة ، وان مذاهب الامة على أختلافها قائمة بلزوم(٦) الكلمة ، وعدم التفرقه وقد قال النبي العربي عليكم بالسواد الاعظم الحديث ، وصرح بهذا النص النبوي بان من أنشر(٧) ينشر في النار وهل السواد الأعظم الا جماعة المسلمين وطوائف الموحــدين من العرب والعجم ، المجتمعـين تحت لواء الخليفـة الاعظم ، ظل الله(٨) تعالى في الارض ، العالم الصالح المبارك التقي ، والملك المؤيد الرضي سلطان المسلمين وابن سلطان المسلمين مولانا السلطان الغــازي عبدالحميد خــان ايد الله ملكــه الى انتهــاء الدوران ، وانك تعلم ايهــا السيد ان الامامــه

---

١ ــ السيد الشريف في نسخة محمدمحمد زبارة أئمة اليمن صفحة ٥٣
٢ ــ السادة " " " " " " " "
٣ ــ ابــن " " " " " " " " " " " "
٤ ــ مـــا " " " " " " " " " " " "
٥ ــ لاتبقى " " " " " " " " " " " "
٦ ــ بوجـــوب " " " " " " " " " " " "
٧ ــ من شذ شذ في النار " " " " " " " " " " " "
٨ ــ ظل الله في العالم " " " " " " " " " " " "

التي تطلبها الان نزل(١)عنها سيدنا الحسن رضوان الله وسلامه عليه .
واستعوض غرف الجنان ، وما طلبها احد من اهل البيت الكرام الا
واصبح دونها قتيلا ، وما بلغ منها مرامه . وقد توطنت الخلافة المرضيه
العائده الطاهرة زمنا من الازمان . فصد (٣) به القدر بانصماس شانها
وانقصار(٤)زمانها ، اي أصل الخلافة الشرعي باجماع المسلمين واتفاق
المؤمنين على الملك الغازي بن الغازي والمجاهد مشيدا لاركان الشرع
والعرفان وهادم اركان الكفر بكل مكان . مولانا المرحوم السلطان
الغازي ابن الغازي سليم خان(٥)عليه الرحمه والرضوان وتسلسل هذا العهد
الذي لايجحد في سلسلة العظام العثمانيين يدا بيد(٦)من خليفة الى خليفه مؤيدا
الى ان انتهى بالعز والاقبال، والمجد والاجلال ، بالعهد الصحيح ،والاجماع
الصريح ، الى سيدنا ومولانا خليفة الاسلام ، مؤيد شريعة المصطفى
عليه افضل الصلاة والسلام ، اعني امامنا الغازي المنصور عبدالحميد
خان الذي سبق ذكر اسمه الجليل ، لازال للاسلام ظلا ظليلا . امين
وهاهو بحمد الله حافظ بالجنود المنصوره ، بلاد المسلمين ، حارس
بالاعمال المبروره بيت الله الحرام ، ومسجد سيد المرسلين ،
مقر للسادات حافل مجلسه بالعلماء العاملين باحكام الخلاق ، مواظب
على الفرائض والسنن ،متمسك بما جاء به جد الحسن ، انتشرت خيراته
وعمت بركاته ، وان اللسان قاصره عن اداء حقوق الثناء عليه ، قاصر عن
ايضاح ما احسن الله تعالى به من الاخلاق المحمديه ، فطاعته
مفروضة وخدمته مشروعه ، وصحبته (٧) لله تعالى ولرسوله واجبة
والخروج عليه بغي وعدوان وقد بلغ عنك انك تكفر المسلمين وتحرض

---

١ ــ تنازل في نسخة محمدمحمد زبارة أئمة اليمن صفحه ٤٣

٢ ــ توطأت أحكام « « « « « « « « « «

٣ ــ فصدمها « « « « « « « « « «

٤ ــ أنقضاء « « « « « « « « « «

٥ ــ سليمان « « « « « « « « « «

٦ ــ يدا بعد يد « « « « « « « « « «

٧ ــ ومحبته « « « « « « « « « «

القوم على قتاله(١) ورأي من كتبك جمة(٢) رسائل ارسلت بها بخطك وختمك الى اكثر القبايل ، وبها تقيم على كفر الترك حتى اشعرت (٣) نار الحرب بين المسلمين وشققت العصا في زمن يجب فيه الكف عن هذا الشأن فشغى بها صدور الكافرين فأوجب ذلك ، غضب السلطان عليك وجهز العسكر لقتال(٤) الاقوام المتجمعه لديك ،واقسم وانه لبر ان لم تقف عند حدك لقتلك ، ومن تبعك بسيف جدك ، على ان جئت بامر يهدم من الدين الاركان ، وهيجت سبيل اهل الفساد والطغيان ولما كان امد الله تعالى بحياته ونصره حريصا على حفظ دماء المسلمين تاخذه الشفقه والرأفه على الموحدين ، احب نصحك قبل ان يقع بك الردى فانتضبني من حماة الشام لنصحك مأمورا مخصوصا وموجزا بالكلام على ان تجمعني واياك الاعراق الهاشميه ،والحميه العربية ، وقد اتيت اليمن من اوطلني امتثال الامر الواجب الامتثال ، متكلا على الكريم المتعال ، وبادرت بتقديم هذا الكتاب ، الى حضرتكم مع المذاكره مع جناب اخيكم الفاضل احمد بن يحي الردمي ، ولم يكن ذلك الا انذارا وتفهما ، لا ارشادا وتعليما فان فضلكم معلوم لكن الاقدار اذا تقدمت ،قدمت(٥) واخرت ، فلن كنت ايها السيد الاريب تسمع وتجيب لكان لك من عواطف السلطان اوفر نصيب ، حرمتك محفوظه ومنزلتك مصونه ، وشأنك مزيد ومقلمك جليل ، والله على ما اقول وكيل ، وان ابيت فلا تلومن غير نفسك واني راغب للاجتماع بك لامور لايسوغ تسطيرها وقد بلغت بعضها شفاها حامل التحرير ، فان احببت الوصول الينا فعلى الله المسير يسير ، وان كنت لا تشتهي ذلك فاكتب جوابا بالسمع والطاعه لحضرة سلطان المسلمين متضمنا الكلام الشفاهي الذي اودع حامله وانا اقوم انشاء الله بخدمتك لدى الحضره السلطانيه

---

١ — قتالهم في نسخة محمد محمد زبارة أئمة اليمن ص ٥٤

٢ — دلائل » » » » » » » »

٣ — أشرت » » » » » » » »

٤ — لجهاد القوم المجتمعة لديك » » » » » » »

٥ — أذ انقدرت تقدمت » » » » » » »

طبق المرغوب واشفى بما يسر فؤاد ابن البتول. التقيه (١) وقد عرف المقصود وكفى ما وقع من قتال، وضياع انفس واموال، ولعمري ان العرب لاتقدر على قتال الدوله العليه. بحال من الاحوال بل حفروا لانفسهم ابار الدمار والنكل. وهذه جنود الدوله قد وردت على اليمن كالرمال فليتقوا الله في انفسهم ان كانوا مؤمنين، وليحقنوا دماء اخوانهم المسلمين، وليتقادوا لطاعة الله ورسوله بانقيادهم لمولانا امير المؤمنين، ولاعدوان الا على الظالمين، والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين، حرر في سبع وعشرين منشهر ربيع ثاني سنة ١٣٠٩ هـ .

جواب الامام على الحريري

ولما وصل الى الامامقراه واجاب علي الحريري بما صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ايد دينك القويم بالعلماء العاملين. واكشف ببركتهم جهل الجاهلين وارفع بجد سعيهم، غفلة الغافلين، فهم بحار العلوم الزاخره ونجوم الهدى الزاهرة(٢) ودع عنك من اثر الجهل (٣)عجاجة وناد عن طريق الحق منهاجه، واجعل الراحة ثرائه ومعراجه، ذو المجد الشامخ المنيف، والحسب الباذج الشريف والادب المثمر روضه الوريف السيد محمد الحريري الرفاعي الحسيني الدموي، البسه الله تعالى لباس التقوى وقاده الى التمسك بالحبل الاقوى واعاد على محياه السلام الاسني والاكرام الاهني. وصلى اللهعلى سيدنا محمد خاتم انبيائه. وعلى اله سفن النجاه. وتراجمه الكتاب وقرناه، وعلى اصحابه الذين اتبعوه بعد مماته وفي محياه.

---

١ ــ التقى في نسخة محمد محمد زبارة أئمة اليمن ص ٥٥

٢ ــ وزينة الدنيا والاخره، وأهل الفضائل المتكاثرة. زبارة .

٣ ــ عليه في نسخة محمد محمد زبارة أئمة اليمن

اما بعد فاننا نحمد الله تعالى الذى لايرجى ويخشى سواه، ولا يعبد الا اياه ، فانه وافا منك ايها السيد كتاب كريم وسطور رائق فخيم ، افاد معرفتك بحقوق العتره ، النبويه والسلاله العلويه ، بما ورد من الايات القرآنيه ، والاحاديث الصحيحة المرويه ، وان دواعي المحبة اقتضت المراسله ، وباعث الموده ، حدتك الى المكاتبه والمواصله، وان لوازم المحبه والايمان بذل النصيحه للاخوان ، ولاسيما ولاه أمور الدين الذين أصلح الله بهم الجمهور ، وأفاد أنه مستنكرا لما بيننا وبين الولاه المرسلين من حضره الدوله العثمانيه ، والسده الخاقانيه من الحرب والاختلاف ، وعدم التوافق والائتلاف ، وانه يرى الخير في اصلاح ذات البين ودفع الفتنه المؤذيه لاهل الخير ، وانه قد ورد عليها الحث في السنه والكتاب ، وانه مناط برضى رب الارباب وان السلطان الاعظم من اقام به الله الدين ، وانتظمت به احوال المسلمين ، وشرف بخدمة الحرمين الشريفين ، وقام بجهاد الكفار ، ومنابذة الأشرار ، وان رغبته في اصلاح الدنيا والدين ، وقمع الفجار المعتدين وان القطر اليماني المحروس (١) بابه محل الايمان كما ورد عن سيدنا الانام ولد عدنان وان سعيه نصيحة دينيه ومحبه ايمانيه ، فنقول نعم الامر كما ذكرتم فيما وقع بيننا وبين من تعلق بالسلطنه القاهره اعز الله بها الاسلام وقمع بها ذوى الالحاد(٢) والطغام ، ولم يكن لنا في الرئاسه الدنيويه طلب ، ولا في الراحة البدنيه ارب ، ولانعول على جمع المال ووفر المكسب .

ولا مزيد على مانحن فيه من الحسب والنسب لكن لما رأينا المأمورين لم يؤدوا حقوق الله ولاراعوا حرمة من حرم الله ولا غضبوا يوما على معاصي الله ولم يعملوا بشيء من كتاب الله ولا من سنة رسول الله وشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وارتكبوا المعاصي وزموا لها الناس باطراف النواصي وجاهروا بشرب الخمور ونكاح الذكور وارتكاب الفجور وظلموا كل ضعيف واهنوا كل شريف حتى فسدت الذريه وارتفعت كلمة اليهوديه والنصرانيه وصارت الاتراك والجيوش تحكم في البريه

١ ـ بابه ، في نسخة محمد محمد زبارة أئمة اليمن ص ٥٦

٢ ـ الاكراد ، والاحوش ، ، ، ، ، ، ،

ولا يراقبون في مؤمن الا ولا ذمـه ولا تاخذهم في المسلمين رافـه ولا رحمه فلما ان نجد من امر الله بدا استعف به فبدلنا في انجهد جهدا متثلا قـول اللـه عز وجل: وقاتلوهم حتى لاتكون فتنـة ويكون الدين كله للـه . وقوله تعالى : كنتم خير أمة اخرجت للناس تامرون بالمعروف الايـه . وخوفا مما خوفنا الله سبحانه به نحو قوله تعالى : لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصو وكانو يعتـدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئسما كانوا يفعلون . ونحو قوله عليـه افضل الصلاة والسلام لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر وليسلـطن اللـه عليكم شـراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم حتى اذا بلـغ الكتـاب اجـله كان اللـه هو المنتصر لنفسه ولم يزل بنوا خان السلطنه القاهـره اعـز الله بهـا اركان الاسـلام اذا رفعت اليهـا تلك القبـايح التـي لايختلف في وقـوعها اثنـان تاخذها حميـة الدين والايمـان عدلا فيمـا فـرط من الاضاعـه وتستدرك مافات من حق عترة رسـول الله الـذي لا تستحق بدون اتباعهم الشفاعه فلم يزدادوا مع طول المـده الا انسلاخا من الـدين وتوسعا من تأمير المعتدين فان قلت ايها السيد ان تلك القبايح مبحة في الاسلام وأن فعلها (١) من اتبـع سيد الانام سهم (٢) حسيـب ولا يقول بذلك الا ضـليل وان انكرت ايها السيـد ان ذرية الرسـول هـم الحجة في الفـروع والاصـول هنالك قولـه تعالى : ثم اورثـنـا الكتـاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سـابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقوله تعالى : قل لا اسألكم عليـه اجـرا الا المـودة في القـربى ونحـو قـوله صلى الله عليه واله وسلم اني تارك فيـكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعـدي ابدا كتاب الله وعـترتي أهـل بيتي امان لاهل الارض الخ .وقـوله صلى الله عليـه واله وسـلم اهـل بيتي كسفينة نوح الخ . وغـير ذلك ممـا لايحتمـله المقـام فالظهـور بيان الحجـه او فتح المحجه لاما خوفتنا به من القتـل والنكال فلنا اهـل بيت لا تزعزع عنا كواذب الامال ولا نعد بذل نفوسنـا

---

١ ــ مستحلا من اتبع شريعة سيد الانام في نسخة محمد محمد زبارة ائمة اليمـن ص ٥٧ .

٢ ــ فهلم الدليل

في سبيل الله لا من اشرف الحصال ولا نفزع الا الى ذي الجلال ولاندعوا سوءه في البكر والاصال على ان قومي تحب الموت معنما وتعد فرار الزحف لديهم عار ومعرما من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن . ان الكفرون الا في غرور . ان ينصركم الله فلا غالب لكم . وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده . ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم . ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين . الذين ان مكناهم في الارض واقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف . ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور . فنحن من وعد ربنا على يقين ، والعاقبة للمتقين وانك لاتجد في محضتنا المنصوره الا قائما لعبادة ربه اذا اسدل الليل جناحه ، وتاليا لكتاب الله وذاكرا اذا صنع الفجر صباحه ، ومساجدنا معموره بالعلم والعمل . وقلوبنا خاليه من الجبن والفشل ، ولانفتخر كغيرنا بآلة الحرب الفاخره . ولا بالجيوش المتكاثره التي هي تحت امرنا عاثره بل نبراء من الحول والقوه ونتمسك بأذيال الامامه والسيره النبويه ..

مفارس في ربا الفضل فالتقت على أنبياء الله والخلفاء
اذا حمل الناس اللواء علامه كفاهم مثار النقع كل لواء

فقد اوضحنالك ايها السيد طريقنا واسلفنا اليك افعال اعادينا فأي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ، الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ، ولو يعلم السلطان الأعظم بحقيقة الحال لسارع الى اعانتنا في الحال والمال ، ولرفع جميع المأمورين عن(١) الخطه اليمانية ،وولاهم(٢) بمحاربة الفرق الكفرية ومنعهم عن محاربة العتره الزكيه . التي هي بضعة من الذات الشريفه النبويه ولاوفى جدنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، اجر تبليغ الرسالة المشار اليه بقوله تعالى : قل لا اسألكم عليه اجر الا الموده في القربى ، ولتباعد عن مشابهة من قال فيهم انا حرب

١ ـ المحطة اليمانية في نسخة محمد محمد زبارة أئمة اليمن
٢ ـ ولامرهم « « « «

ان حاربهم ، وسلم لمن سالمهم ، وقد امر الله ان يكون مع الصادقين ، وقد بينهم بقوله تعالى : يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبينهم بقوله تعالى : يا ايها الذين اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبينهم بقوله تعالى : انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون . قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيره انا ومن اتبعن سبحان الله وما انا من المشركين يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ، هذا وجدت ايها السيد لنا خلاصا من اوامر الله افدتنا من كتاب الله او من سنة رسول الله ودع عنك التخويف بالمخلوقين . فالحال كما قيل

جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح

واما اجتماع الكلمة على الحق فمن اين لك ذلك ، والا فهو عندنا من اجل المسالك ، حقنا للدماء ورفعا للدهما ونسأل الله تعالى ان يرفع عن الامه المحمديه السوء والمحن ، وتجمعنا على اتباع الكتاب وقرناه اهل البيت النبوي المؤتمن ، وان يعيذنا من الشيطان الرجيم ، ومضلات الفتن ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه الراشدين ، حرر في شهر ربيع الآخر عام تسع بعد ثلثمائه والف انتهى .

ثم في خلال ذلك وصل ياور اسلطان بكباشي السيد علي مثنى الحسيني اليمني(١)مرسولامن حضرة السلطان الاعظم بنصايح لاهل ايمن وذلك في جماد الثانيه منها ، فوقف في صنعاء وبعث منه مكاتيب بذلك الى الامام فأجاب الامام بكتاب الى الحضره السلطانيه راسا ، صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي خضعت الاعناق لكبريائه وخشيته ، وتطأطأ الرقاب لباهر سلطانه وعزته ، وجعل شرائع الاسلام نورا

١ — هو علي مثنى الحسيني اليمني الوجامي التحشيشي اليمنى الياور السلطان ، واصله من اليمن ، دخل الى استانبول قبل سنوات وعمل بالخدمة العسكرية حتى ترقى الى رتبة ياور . أنظر : محمد محمد زبارة. ائمة اليمن بالقرن الرابع عشر (المطبعة السلفية مصر ١٣٧٦هـ).

نحمدك يا من اعتز بعظمته ، وبرهن على احصاء قاصمة . حمداً حمداً من اعترف بنعمه بنصه وامره . وعز بقدرته الظاهره . وحكمته الباهره .
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة تضرب خيامها في اعلى عليين . ونحرث صحيفة عمل توحيد بمشاعر اليقين ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الذي ختم به الانبياء رحمة للمؤمنين ، ونقمة على الكافرين وعلى آله وعترته الذين عنهم احكام الكتاب والسنة الذي سلك منهجهم الشريعة على السيوف والاسنة ، وعلى اصحابه المجاهدين في الله حق جهاده . وصاروا بذلك من خير عباده، حين ادلوا بسيوفهم رغائب الجبابرة وشروا بأرواحهم رضي الله عنهم الدار الآخرة . وبعد فاننا نهدي الى الذات الكريمة، والمقامات الفخيمة العظيمة حضرة سلطان المسلمين وخليفة سيد المرسلين وحامي حمى الدين . عن ارجاس الكفرة الملحدين . اشرف التحيات ، ونجاح الدعوات حفظ ذاته الشريفة ودوام سرير سلطنته المنيعة
وانا نتقدم الى شريف حضرته وعالي مقامه وسدته ، انها لما تراكمت المصائب على اهل اليمن . وتضاعفت وتعاقبت المظالم ، وشاعت المنكرات وتواترت ، وامحت شريعة الاسلام وضاعت ، وظهرت في الدين وتتابعت الآفات والمحن ونجم نجم النفاق ونفق ، وعذب الصادق بالخسف حين صدق وتضاعفت الاعشار والمطالب المالية حتى ان بعض الرعية لاتفي حاصلات ارضه بما عليه من اللوازم الوضعيه وظهرت المحرمات حتى صار كالحلال وصار بيع الخمور كالماء الزلال وصارت البغايا تمشي بايدي القوادين من دون تكتم ولا احتشام وبذلك فسدت الذريه ولم تعرف غير سرقته طبيعة التربية العربية وصد الحاج عن بيت الله الحرام كما اشتهر عام بعد عام بالعذر للمأمورين الكرنتينه التي جعل حكمها قطعيا مؤثرا تأثير العلة المكتبه وارتفعت السوقه والانذال ، وساد في الناس كل جاهل محتال ومن استغاث من ذلك بنصوص الكتاب المجيد ونصوص السنة النبويه قيل له بغير هذا قضت الاصول الدوليه وان استغاث بشكواه الى محاكم الشريعة فليس همه الا جمع المال وحكم الله سبحانه في ضيعه ، وان رام يستغيث بسلالات الاسلام فطلوع السماء ليس

... فيه مرام وان تكتب الى الحضرة العاليــة تدون بلوغهـا خـرط
القتاد من حيث ان لكل مأمور جماعـه من الرصاد يمنعون لهم المماشات
... التفتيش والانتقـاد لمــا وجـدوه في المكاتب المناسبـه لمقاصدهـم
... وما طلبـوا فيه مـن شهادة التزوير حرروا فيــه المنسابط وختموه .

بعد ذلك ضاق على اهل اليمـن وبلغـت الارواح الـتراق ، فوجدوا المـوت
خير لهم من الحيـاة وهم مـع ذلك بعـزة الاسلام رجال حماه وبالشيمـة
العربيه ابطال كماه ، لولا حسن ظنهم بسلطان الاسلام لماذلوا ولولاتمسكهم
... لما كثروا وما قلــوا فلمـا لم يجـدوا ملجـا يلجاون اليــه ؛ ولا منزعـا
يفـزعون اليــه قاموا يدفعــون عن انفسهم هــذه المشاق ، ويفكــون
اعناقهم من زمام الخناق وانشد لسان حالهم :

اذا لم يكن الا الاسنه مركبـا فــلا رأى للمضطـر الا ركوبها

وعند ذلك بادرهــم المــأمورون بالحـرب بكرة وعشيه ، وخربوا الديار
المتامنه وقتــلوا الذريه ، وانتهبوا الاموال الخاصــه ، وساموا بالخسف
من قدروا عليــه ، مــن الرجــال ، ثـم رمــوا بعد ذلك ان يقدموا بالحــرب
...ـال الوعرة ، والمضايق المتعسره ، فكثر القتل والقتال ، وتتابـع الحــرب
والنزال ، وصار المأمورون يفتخرون بكثرة القتلـى من عسكر النظام ،
ويقـولــون :

ليس عليهــم في قتلهم حـــرج ولا ملام ، مع ان كبــراء المــامورين لايتجاسـرون
على وصولهم محل المعركـــة ، بل يتأخــرون ، ومن تكعكــع وتراجع من
العسكر النظام ضربوه بالمدافع حتى عمت بلواهم بعــد مرماهم ، ولمــا
عجـزوا عن بلوغ امنيتهم زوروا الى حضرة سلطان الاســلام التزاوير
الكاذبه ، وينسبون الينا القــول بالمذاهب المــزيفه الذاهبة ، والعقــايد
الكفريــة غير الصائبة ، نعــوذ بالله العظيم ان نعمـل بغير كتــاب ربنا وسنة
نبينا وجـدنا ، وكيف وقد وصفنا اللــه تعــالى بالتطهير ، وجعل مودتنا
اجـرة تبليــغ الرسالة من البشير النذير فقــال تعالى عز من قايل عليم :
انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا .
وقال تعالى : قل لا اسألكم عليه اجرا الا المــودة في القــربى ، وقــال
تعالى : ان اللــه يأمر بالعــدل والاحسان وايتاء ذي القــربى وينهــى
عن الفحشاء والمنكــر يعظكم لعلكم تذكــرون .

وقال نبينا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: اهل بيتي
كسفينة نوح من ركبها نجا . ومن تخلف عنها غرق وهوى . وقال
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي ، كتاب الله وعترتي
اهل بيتي ، ان اللطيف الخبير انباني انهما لن يفترقا حتى يردا على
الحوض . فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وقال : في كل خلف من اهل
بيتي عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين . ولما سمعنا وتلونا من نصوص الكتاب والسنه ما يوجب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر المخوف ، وبدت الاعلام التي توجب
ان ينتصر الله تعالى لدينه انتصار . او يبعث لذلك جنودا وانصارا
جردنا انفسنا لذلك ، ابتغاء لوجه الله تعالى ، وغيره على دين الله
لانريد بذلك علوا في الارض ولافسادا ولا مشاققه سلطان الاسلام ولا
عند ولا مطمع لنا في جمع المال ولا في استرقاق الرجال ، ولا رغبة
لنا في حب الراحه ولا مزيد على ما كنا فيه من سعه الاموال
والفلاحه . ولم نعرج عليها حين اخذها المامورون وصاروا يعذبون
من اتهموه ان لديه من اموالنا شيئا ، وهم الان معذبون ، مقهورون
بل صرنا نعد ظلم انبري مما يقرب معه الفرج ، ونثق الله به سبحانه
في حسن المخرج . وعند اشتداد مراير الحرب واستعار نيران القتال
والضرب لم نشعر الا بمكاتيب وصلت الينا من جناب الياور المكرم ياور
السلطان الاعظم بيكباشي علي منى الحسيني اليمني ، وتضمنت انه
ارسل من الحضره السلطانيه ، والسده الخاقانيه لابلاغ السلام الى كافة
اهل اليمن وبذل النصائح بالتخويف والتحذير ، والترغيب والترهيب
والكشف عن اسباب المحاربة ، وعدم الائتلاف والمقاربه ، وقد كان
سبق قبله مكاتيب من جهة السيد العلامه محمد الرفاعي الحريري
الحموي، واجبنا على الجميع بكشف الاسباب الدينية والدنيويه .
وحاصل الاسباب الدينيه : انه لم يبق مع المامورين في اليمن من
علامة الاسلام الا ضرب المدافع في مولد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ، وحاصل الاسباب الدنيويه ان الفقير والغني استويا وان
الرويبضه (1) من الناس ارتفع على اهل السيادة والشيم . ولم يساعد

1 ـ الرويبضة : يعني لفئات الدنيا من المواطنين

المأمورين الا من لايبالي اذا تعدى او ظلم هذا . وسلطان الاسلام
حمي شريعه سيد الانام وخادم الحرمين ومولى الفريقين . رمى بنا في غلاه
نيره امبايح ، ولم يطردها عن ديار الاسلام الى ديار الكفره اللئام ولم نقر
بدي الغيره النبويه على هذه الخطه اليمانيه كما كان عليه اسلافهم
يامرون فيها بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الحدود والقصاص
وياخذون من الاموال بالعدل لابالاختصاص وقد قرر ايده الله تعالى
بعض الكفار على بعض الممالك الجزيله ولم يعاملهم الا بالمعاملات
الجميلـه وكيف باولاد رسول الله الذى لاتنال شفاعه جدهم
الا بمودتهم ولاتستنزل البركات الا بالاحسان اليهم .

ومما هب الينا اليـاور

المذكوران الواجب حقن الدماء وتسكين اندهما واجنباه الى السمي
بالهدنه والصلاح وسكون خوافق الحرب التي سالت منها
البطاح على العمل بالكتاب والسنه والفتك بذوى الفساد والظن
وان يكون العمل بقول الله عز وجل ، وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما فأن بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء الى امر الله الى اخر الايه . فلما اسعفناه الى الصلح
والهدنة ظن المأمورون فينا الوهن والامنه فضاعفوا تلك
المعاملات وتكرار ارسال العساكر الى الثغور بالمدافع
والطوابيرالتي لم يرد بأسها غير حول الله وعظيم قدرته بأيدي
ابطال مشمره واسود متنمره فماذا علينا من ملام بعد عرض
كتاب الله سبحانه وسنة سيد الانام ان كان هم مولانا
السلطان اقامتهما والعمل بمحاكمتهما فان لم يكن هم المأمورين
غير هلاك اليمن فصاروا يستجلبون غضب مولانا السلطان ليتابع
امدادهم بارسال العساكر الى اليمن لاجل تغطية ما قد اجروه
من الظلم وسوء المعامله التي تزلزل منها الجبال وحال تحريره
وهم يزخرفون انواع التزويرات المحال ويجهزون اناسا من اهل
صنعاء وغيرهم من اهل الطغيان يشهدون لهم بالعداله
ويشهدون على غيرهم بالضلاله افحكم الجاهلية يبغون أم على
الله يفترون ، فأى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون . الذين

امنـــوا ولم يلبسوا ايمانهـم بظلـم اولـئـك لهم الامن وهـــم مهتـدون ام حسب الذين اجترحوا السيئـات ان نجعلهـم كالذين امنـوا وعملـوا الصالحـات الى اخـرها وحين زعموا ان تلك الافعال الشنيعه والمعاملات القطيعـــه ، عن امر سلطان الاسـلام رفعنا هـذا الى شريف حضرته لينظر بنظـر يكـون بـه حقن دمـاء المسلمين وحفـظ امـوال وادين واعـــراض المـوحـدين وكـف ايدي المعتـدين واحيا ما اندرس من شـريعـة سيد المرسلـين واجـراء العـدل في المعـاملات والامـر بالمعـــروف ورفـــع المنكـرات لتكون ذمتـــه عند الله تعـالى بريئـة وشفقتـه بالضعفاء المـؤمنـين ظاهرة وخفيه واما المأمورون فما قصدهم الا مصالح نفـوسهم وان هلك بأفعـالهم العمـوم او غضب الحي القيوم تحـرر في سادس عشر جمادى الاخرى سنة ١٣٠٩هـ انتهى.

ثم بعـد ذلك جـرى الصلـــح بين الدوله وبين الامام على يد الــوالي احمـد فيضي لسياسته وحلمـه وتسـديده وتقريبه وسكنت الفتنــة والحمـد للـه.

احـداث عـام ١٣٠٩هـ

وفي شهر جمـادى الاولى مـن هذا العـام اعنى عـام تسعة بعـد ثلثمـايه نزل الوالي احمـد فيضي مـن صنعـاء الى حجـه ثم منهـا الى الزيدية ولم يحدث حربا بل لقصد الارهـاب فقـط وكان نزوله في الزيديـة في بيت عبد الله بوني باشا ومكث به يومين ثم ارتحل الى صنعاء ويوم نزوله حدث بعسكر الدولة الذين بالزيدية وباء عظيم واسهال ذريع ثم فشا في اهالي الزيدية ووقع بهم وبالعسكر موت كثير ودام ذلك نحـو نصف شهر ثم رفعه الله ، وفي يوم الاثنين الثامن عشر من شهر القعدة الحرام كان ابتداء بنـاء منزل سيدى القطـب الشريف عبد الله ابن عمـر الاهـدل بالمنيره على يـد منصبه (١) سيدى الـوالي العـلامة السيد محمد بن

١ ـ المنصب : لقب ديني يستخدم في لواء تهامـة .. كما يقوم المنصب بعمـل عاقـل المدينة ..

يحي الاهدل حرس الله مقاله . وقد تم بناؤها والحمد لله ، وفي ذي الحجه
ـه ووقع في موسم الحج بمكه ومنى وعرفات موت ذريع بسبب الاسهال فمات بـه
عوالم كثيره منهم السيد العلامة محمد بن احمد بن عبد الرحمن الاهدل والسيد
الاجل الفاضل محمد بن عبد الله الاهدل والنقيب الصالح محمد بن علي عامر
ونفل اكثر الحجاج من مكة قبل طواف الافاضة وتمام اعمال الحج لهول ماشاهدوا
الا من كان ثابت الجاش فانه تجلد واتم اعمال الحج .

وفي شهر صفر من عام عشر بعد ثلاثمائة توفى سيدى الخال الصالح الفاضل احمد عبد الله الزواك ببندر الحديده وبه دفن وفي شهر صفر من عام احدى عشر بعد ثلاثمائه توفى اخوه سيدى الخال العلامه الامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الله الزواك بمدينة الزيدية وبها دفن وقد سبقت ترجمتها في الفصل الاول من هذا المجموع وفيه وصل غالب بك بالعساكر الى مدينة الزيديه وتسلم من اهل المخلاف اموالا . جزيلة وكان معه في ذلك الامر عبد الله بوني باشا ثم افترقت الكلمة بينهما لموجب ورخى الامر فاتفق ان توجه البوني باشا الى بلده الربعة فاعترضته قبيلة صليل في الطريق بالحرب وارادوا قتله وكان معه جماعه من خدمه وحشمه وكان راكبا في الجارى فكانه انس ماقصدوه به فنزل قبيل ذلك وصلى الفجر وبينما هو في اثناء الصلاة اذ ثار الحرب على الجارى وكان قد قدمه قبله فظنوا انه راكب فيه فحينئذ ركب فرسا له تسمى الجناح وكر فيهم مقاتلا فوقع القتل من الطرفين ولما راى ذلك وكاد ان ينفرد والجموع تتكاثر عليه من كل جانب ركب دابة اخرى لعدم قرار فرسه الجناح ونجى عليها الى ان وصل قرية دوغان (١) قرية المشايخ بني الكلفور وهو في تلك الحال يقاتل حتى قتل فيهم جمله وقد سمعت بعضهم يشهد له بالشجاعة في ذلك اليوم ومناقب شهد العدو بعضها هو الفضل ماشهدت به اعداءه واستولت صليل على الجارى حتى فجروه الى دير السيف ومرتوه وتعبثوا به ثم بعد ذلك وصل السيد العلامه محمد بن يحي الاهدل اليهم واستنقذه منهم وفي شهر صفر من عام اثنى عشر بعد ثلاثمائه توفى سيدى الاجل الصالح محمد بن عبد الرحمن صايم الدهر بالزيدية وبها دفن وفيه نزل الوالي احمد فيضي من صنعاء الى بندر الحديده يقال انه لقصد الاصلاح بين السيد جيلان بن المساوى وبين زوجته التي اهديت له من حضرة السلطان

(١) دوغان : قرية شمال العطاويه .

... وقتل من عسكر الحديدة ... ووقع سهم ... فصيح ... و ...
عبد الحميد وقتل قد وقع سهم ... ومعه منزله ومصحة ولم
جزيلا وقتل عبد الله ... ذلك حاضرا معه وله عنده منزله ...
رجع الوالي الى صنعاء خرج معه الى ان وصل ناجل ومن هناك كتب له امرا بيد
في الولاية على اهل المخلاف ومصدره امر اخر الى ادهم بك ..

قضية ادهم بك بالزيدية

وكان ادهم في حجة فرجع اليه الامر فوصل في عسكر كثيف الى القنوص ومرا اهل دير السيف فقتل فيهم واسر . ثم توجه بعسكره الى الزيدية فعسكر بها وجرت امور شنيعة وقتل جماعة من اعيان صليل وغيرهم غيلة واستوموا مقتبل اعظم من القتل الذي كانوا به يوم قضية الجاري في دير السيف.

الحدث عام ١٣١٣هـ

وفي عام ١٣١٣ ضرب البرق في قرية الطيار من جبل ملحان ، فوقعت بين جماعة مجتمعين في محل واصاب يحي بن موسى بحر من أهل بيت عطا كان به أجله وفلقت منهم شخصا آخر نصفين ثم التئام وبقي محل الالتئام أبيض مستطيل كالخيط
من راسه الى قدميه وعاش بعد ذلك مدة طويلة وذلك طبيلا كان هنك وادخل في بطنه هرا فالتئام عليه فكان الهر يصيح من بطن الطبل مستحق الفاعل المحل لما يريد وفيه وفد شخص هندي الى الزيديه اسمه شجاعت علي الهندي يزعم انه شريف النسب حسيني بالتصغير وانه من وراء بلاد خرسان كان في بلاده صاحب رياسه وثروة ثم انه اخذ الطريقة القادرية (١)

---

١ ــ القادرية . نسبة الى طريقة عبد القادر الجيلاني الصوفية وقد توفي عام ٥٦١ هـ ..

الادكار حتى اشرف على الوصول وذنه وقع في ذهنه ربشه (١) فخرج
ولده بريد المدينه المنوره فوصل الى الزيديه ، ونزل عند السيد العلامه المرحوم
محمد بن حسين الزواك ملازمه وحصلت بينهما موده ورآه صاحب عايله فحاوله
بعمله صنعة الكيميا وكان يدعى انه يعرفها فلم يساعده وكان يتكلم بامور
غريبه منها انه كان يقول لسيدي الشيخ العلامه عبد الرحمن ابن عبد الله القديمي
وتنوع اثنين ، ظلم الترك ومكر النصارى ، فظهر ذلك في عام خمسه
وعشرين بعد ثلاثمائة ،وكان لا يصلي ، وأذا قيل له ذلك قال ان
احوالي مخالفة لاحوال الناس والله اعلم بالحقيقة
ثم بعد أقامته مدة بمدينة الزيدية صرف وجهه عن
المدينة المنورة الى بندر الحديدة لعارض فاقام بالبندر عند
السيد الاجل علي بن احمد الزواك فذكر انه راى منه احوالا
خارقة منها أنه سافر من عنده الى المراوعة وقت شروق الشمس
فوصل ناس من المراوعة الى الحديدة وقت أرتفاع النهار
فذكروا انهم وجدوه وقت شروق الشمس بقرب المراوعة من ذلك
اليوم وفيه وقعت شدة وأرتفعت الاسعار ثم رفع الله ذلك ونزلت الى
اخره ، وفي اول عام اربعة عشر وقعت امطار عظيمة فصلحت زراعة
الدخن والذرة وجاء الجراد ونسب الارض فملاء الجهات وأكل
الزرع . ولكثرة الامطار كان كلما اكله عاد حتى نبتت اجنحته فطار فصلح
حينذاك الزرع وجعل الله بركة عظيمة في ثمرة الدخن
وأما الذرة فوقع فيها شراف ولم يحصل منها غير (العجور) (٢)
الكثير وحصل للسيد محمد بن يحيي الاهدل من أرضه المسماه
بالجعيفرى نحو ستين الف محزم من العجور وفي عام خمسة عشر بعد
ثلاثمائة وقع بجهة اليمن قحطا عظيم وشدة عامة في الجبال والتهايم فعم ذلك
جميع البلاد ومانجى منه الاكثر من الحاضر والباد وقد كان وقع في شهر صفر منه
مطرعظيم يوم الاربعاء وكان اخر اربعاء من الشهر وقع الناس في الزراعه واخرجوا
جميع ماعندهم في زراعة الارض حتى نفذ مابايديهم فنبت الزرع حتى كاد يستوفي

---

١ ــ ربشة : راء مفتوحة ،وباء ساكنه ، وتعني أختلال في العقل والاعصاب.
٢ ــ العجور : هو قصب الذرة اليابس ، ويطلق في بعض مناطق اليمن الاخرى اسم (العلف) . .

فتأخرت عنه الامطار وما زال ينقص الى ان ذهب كله بسبب ذلك هاجم الضعف في الناس من ذلك الوقت وما زال يتزايد بهم حتى اشتد القحط ونفدت الميرة ووقع الموت الذريع في الناس والدواب وارتفعت اسعار الطعام والعجور حتى بلغ قيمة نصف الحكم (١) ريال وخمس زرب من العجور بريال وبلغ كراء حمل الجمل من الصليف الى المنيره سته ريال ، وشاع على الالسنة تسمية هذا العام عام ساحبة ومثيه رخصت الخيل ونزلت اسعارها الى ادنى ثمن وزهد فيها الناس واستمر رخصها الى سنة ١٣٢٤ فاعتراها مرض وهو ورم يأخذها في الراس مات به منها كثير ثم عقب ارتفاع المرض عنها بعد ان بقي منها النزر اليسير ارتفعت اثمانها وعاد الناس الى المغالاة فيها كما قد كان قبل ذلك وقد وقع في تاريخ (٢) فيها موت ذريع حتى كادت تفنى فقال عند ذلك السيد العلامة احمد بن عبد الرحمن صايم الدهر ثلاثة **أبيات مضمنا الثالث منها من قصيدة :**

قالوا لنا الخيل موت فما
ابقى لنا غير الذي لا يراده
الموت نقاد على كفه
مضمنا بيتا لمن قد أجاد
جواهر نختار منها الجياد

واستمر غلاء الاسعار الى عام ستة عشر ثم نزلت الامطار في بعض البلاد وسالت الاودية وقد نفذ جميع مابايدى الناس فجاءت السفن بالطعام الدخن من بيش (٣) فزرعت الارض منه وصلحت الزراعة في بعض البلاد ولم يزل الحال هذا مستمرا الى عام خمسة وعشرين فتارة تكون الشدة العظيمة واخرى تصلح الزراعة في بعض البلاد فالحمد الله على ماشاء وسر وحلا ومر . فيوم علينا ويوم لنا .. ويوم نساء ويوم نسر ..

---

١ — الحكم: حاء مفتوحة ، وك ساكنة .. وهو مقياس لكيل الحبوب ،والحكم يسوى كيلتين ، والكيلة ثمانية أنثار .

٢ — هكذ في الاصل .

٣ — بيش : من اكبر الوديان في منطقة عسير وتنقسم الى ثلاثه اقسام :
١ — بيشة سالم . ٢ — بيشة بني مشيط ٣ — بيشة النخل .

وفي هذا العام اعني عام سته عشر توفي سيدى العلم الصالح عبد الله بن ابي القاسم الوصلي بالزيديه ودفن بمقبره سيدى الشيخ ابي بكر صايم الدهر رحمه الله وفي جمادي الاخر توفي السيد الاجل الولي الافضل محمد بن ابي القاسم بن ابي الغيث الاهدل بالجدري بالمنيره وبها دفن نفع الله به وفي جمادى الاخرى من عام سبعه عشر بعد ثلاثمائه وفي العام الذي بعده وصلت العساكر العثمانيه الى الضحى لاصلاح قبيلة الجرابح وكان احد رؤسائهم ابراهيم ادهم (قائمقام) باجل فاخذوا منهم دراهم ومراهين ولم تحصل منهم الطاعة الكامله . فارتحلت العساكر من الضحى الى الحازه ولما وصلوا الى محل يسمى الناصرى ثار الحرب عليهم في الجرابح فاقتتلوا وهزمت العساكر هزيمة فاضحه وقتل منهم نحو مائتين نفر منهم رئيس من رؤسائهم صاحب رتبة كبيرة عند الدولة وأخذ منهم مدفع وبعض بنادق كثيره وجبخانه ثم ولوا منهزمين الى باجل وانفلتت المراهين من الجرابح الذين كانوا بايديهم في الضحى ثم أن السيد أبراهيم ابن سليمان واخوانه استنقذوا المدفع والبنادق من أيدي الجرابح وسلموها الى الدولة بباجل ثم ان الدولة ارادت الاخذ بالثار وتربية الجرابح فيما صدر منهم فاجتمع في باجل نحو سبعة طوابير ومعهم من العدة قواة عظيمة ثم ساروا اليهم يقدمهم محمد علي بك ، فوصلوا الى الضحى وبذلت الجرابح الطاعة والمراهين كالمرة الاولى ولكن الدولة أرادت تربيتهم لسابق الاساءة منهم فارتحلوا الى حازه الجربحية ولما وصلوا الى محل يسمى رأس الشريف ثار عليهم الحرب فاقتتلوا الى أن وصلوا السليم بالتصغير مع تشديد اللام فباتوا به والحرب لم ينكف عنهم وأصبحوا سائرين الى ان وصلوا ازبيله غدا ووصلوها الا بعد التعب والعنا ، وقد قتل

منهم نحو مائتين قتيل كالمرة الاولي وأقاموا بهـا
الي أواخر شهر رمضان •

واقعة الترك الثانية مع الجرابح

وفي خلال هذه المدة وصل السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل وبرفقة السيد الاجل جيلان بن أحمد عابد الي الجرابح وأستنقذا منهم بنادق كثيرة وغيرها الدولة فساموها الي الدولة بالزبيلة واخذوا منهم أمانا للجرابح ودخلوا بهم معهم وأصلحوا بينهم ، ولما كان ليلة سبع وعشرين منه أرتحلوا الي باجل والمراهين معهم وتركوا السراج تضيء موهمين بقاءهم في ذلك المحل لئلا يفطن بهم عند المسير فيقصدون بالحرب وفي الواقعتين قتل من الجرابح جملة وفي رابع شوال منه توفى السيد العلامة ــ الصالح ابو بكر بن اسماعيل صائم الدهر وفي شوال أيضا منه أنقض كوكب وظهر له ضوء شديد وسمع عقب أنقضاضه دكدكة كصوت المدافع نحو نصف ساعة ..

تسفير بني حميدة والهلالي ومن معهم الى طرابلس الغرب

وفيه أو في العام الذى قبله أخذت الدولة مشايخ باجل بني حميدة وبني هلالي وجماعة غيرهم وارسلوا بنوا حميده الى جزيرة رودس (١) والاخرين طرابلس الغرب وحبسوا هناك فأما الهلالي وجماعاته فشردوا في طريق البر الى أن وصلوا بيت المقدس ثم الى المدينة المنورة

١ــ جزيرة (ردس) المعروفة الان بجزيرة (رودس) وتقع هذه الجزيرة في البحر الابيض المتوسط ، وكانت منفى الدولة العثمانية لقوى المعارضة من اليمنيين ..

ومكثوا بها الـى وقت الحـج فسافروا مع المحمل البرى الـى مكـة وبعـد انقضـاء الحـج رحلـوا الـى بلادهم ولم تخاطبهـم الدولـة واما بنـوا حميـدة فمكثـوا في ردس الـى عـام ثلاثـة وعشـرين بعد ثلاثمـائة والـف فعفت عنهـم الدولـة واطلقوهم مكـرمين فرجعـوا الـى بلدهم ، وفي السابـع عشر مـن ذي القعـدة منـه وصل نفـر مـن الحكمـاء مـن بنـدر الحـديـدة قاصديـن حجـة فأعتـرض لهم جماعـة من بـلاد صليـل وبني قيـس (١) فقتلوهـم واخـذوا امـوالهـم والقـوهـم في بئـر مفتـارة ..

قضيـة أهـل البصـرة

وفي عـام ثمانيـة عشر وقـع التعزيـر علـى الوالـي بصنعـاء حسين حلمـي باشـا (٢) مـن اهـل الـزوابـع وبني قيس فقتلـوهم وأخذوا أمـوالهم والقوهم في بئـر المنيـره والسيـد العلامـه محمـد بن حسيـن الـزوالك من مدينـة الزيديـه فطلبـت الدولـة وصولهـم الـى الحديـده فوصلـوا ثـم حالـوا ارسالهـم الـى محـل اخر بعيـد على وجـه التقـريب فحماهم اللـه وعلـى رأس خمسـين ليلـة صدر الاذن برجوعهم الى بلـدهم فـكان ذلك رفعـة لهم وضعة لغيـرهم وفيه ارسل الله خوفـاً من الامطار في الطـريق البحـرى الـى البصـره وصادف وقـوع ذلـك والنواحي

---

١ ـ بنوا قيس : تسكن هذه القبيلة جزءا من وادى مور الادنى ، بالاضافة الـى وادى (لاعه) وتعتبر مواطنهم من اغنى مواطن تهامه . ولقبائل بني قيس سطوة في الحروب . ومركز هذه القبيله قريـة صغيره تقـع عند السفوح الدنيا لتلال اناشر وملحان) سمى (الريفه) تشرف على وادى مور الى سهل تهامه .

٢ ـ حسين حلمـي باشـا .. احـد الـولاة العثمانيين الذيـن اتسم حكمهـم بالعدل والاستقرار .. أول من أسس دار للمعلمـين ودار للصنعـة .. أنظر الواسعي في تأريخـه ص ٢٩٠ ..

وسو في وسـ سنه ـحمه نمر ر جمه مس بصـر وربمـ
مس ، يحصون مرد من بـ ن معرفـه سهـد ومـ
وحديده وعـدس ومصر ن و حيـه ومرســن وبجر ن ومصـوح
وعيرهـ معرفـ في ســت سنه من بو بيـر و سو عي محـو
نلنمـفـه بعـ ميهـ من الاسس والاسـول وسم يبـج منهم
الاعيـن رمهـم سفـس دي جبـل في بعـض ابحـر وميـه
تهدمت بسـر قمه ،١، مي ميهـ معـض منح علـى تـحص كـن في
ذلـك اجلـه ..

المقتلة التي وقعت بـين الجـامعي وأهـل مـور

وفيه وقعتحروب متعددمبينأهل لجامعي ومور وعضد كلامن الطائفتين طوائف فتنـا من دسـث مهـب وحريـق وقتل من الجانبـين تزيـد عـى مئـه قتيـل فحـرج اليهـم السيـد العلامـة محمـد بن يحـى الاهـدل وهـم في اختـلاف عظيـم من الجبـل الـى البحـر فاصلـح بينهـم ولصـلاح نيتـه تـم الصلـح عـى يديـه جـزاه الله خـيرا وفي شهـر شعبـان مـن عام تسعـة عشـر نزل غالـب بـك بعسكـره من القنفـذ الـى قبيلـه الـواعظـات ،٢، وعسكر بجبـل غـزان ومطـق وتسلـم من الواعظـات نحـو عشريـن الـف ريـال وكـان يغزو قـرى الواعظـات ومـن القـرى الـتي غـزاهـا قريـة قزان وبعـض أهلهـا وقتيذ في الحبـس لديـه غزاهـم بعسكـر كثـير وهم قليـل . فاقتتلوا وانهـزم العسكر

---

١ ــ لقمة بضم القاف وفتح الميم ــ وهو جبل صغير يقع غرب مدينـة المحيرة علـى بعـد نصف ساعة بالسيارة ..

٢ ــ الواعظات : من القبائل الكبيرة الهامة في تهامه تمتد مواطنها من جنوب الحيه حس وادى معين شمالا حيث حدودهم مع بني عبس . وتضم اراضيهم دلتا وادى الخصيه من اهم المدن ــ الزهره ــ خميس الواعظات ــ واالحيه .

فولوا مدبرين وما زالوا يطردونهم الى ان الجأوهم الى قرية تسمى المزابيع من قرى الواعظات فتحصنوا بها والحرب تأتي عليهم من كل جانب فقتل منهم نحو الخمسين والقوا السلاح واستسلموا وقتل من الواعظات نحو عشرة انفار فلما بلغ الدولة ذلك صدر الامر من الوالي حسين حلمي باشا الى يوسف باشا بالخروج من القنفذة وحجور بعسكر كثيف ينيف على خمسة الاف حتى وصل الى معلق وعسكر به وبينما هو يدبر امر الحرب اذ جاء امر من الوالي بترك الحرب ورجوعه من حيث جاء وامر على الجيش محمد علي بك وهو كثير الحلم والجنوح الى السلم فلم يحدث حربا وجرى الصلح بينه وبين الواعظات على أن يسلموا له الفين ريال ويطلق عليهم المراهين وأما السلاح المحجود فصدر الامر من الوالي حسين حلمي الى السيد العلامة منصب المنيرة محمد بن يحي الاهدل بالتوجه لاستفادة فدوجه واستنقذه منهم وسلمه الى الدولة وكان معه في ذلك المسير السيد الجليل احمد بن يحي شراعي باشا رئيس بندر الحديدة لقصد المعاونة ..

الحرب بين الزعلية وصليل

وفي شهر ذى الحجة منه وقع حرب بين الزعلية (١) وصليل ووقع القتل من القبيلتين ثم أن صليل أجتمعو وتحزبوا من الجبل الى البحر وهموا بالفتك بالزعلية واستئصالهم فبادر السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل بالخروج اليهم وفرق جموعهم ثم طلب وصول القبيلتين اليه ببلدة المنيرة ليصلح بينهم على ضريح سيدى الولي عبد الله أبن عمر الاهدل كعادة قبائل الجهة

---

١ — الزعليه : قبيلة صغيره تقع مواطنها الى الجنوب من اللحيه ووادى مور . يحدهم من الشمال الواعظات ومن الجنوب قبائل — صليل المار ذكرها — .

ولما ، مرجع ذلك خلال في مرض معتقدهم محسن هو اذ
وصل الى انبيت اشتد به المرض وكاد يفارق
المرض ذلك في وهو بالمنيره لبيه
الحياه موصل المشورون
ولده السيد الاجل
وهم عدد كثير فقام عنه بالنيابة
قسم ابن محمد الاعض وتم انصلح على يده مجزاهم الله عن المسلمين
خيرا . ثم بعد ذلك اعات الله بشفاءه العباد والبلاد .. وفي شهر محرم الحرام
عام عشرين عادت الفتنه بين القبلتين المذكورين وانتشرت وطالت وبلغت
القتلى منهما نحو مائه قتيل فطلبهم السيد اليه بالمنيره
واصلح بينهم وانحسمت الفتنة من ذلك الوقت الى وقت تحرير
هذا وهو عام تسعة وعشرين ..

وفي يوم السبت من شهر رمضان وهو الثامن عشر
منه حدثت حادثه عظيمه في مدينه الزيدية وذلك انه قتل بها قتيل من
بني (١) حمجن لم يعلم قاتله والمقتول من اهل الجانب الغربي من المدينة المذكورة
وعشيرته من قبيله صليل ، فادعى اهل الجانب الغربي ان القاتل له اهل الجانب
الشرقي وقامت دميه الجاهليه من قبيله صليل واعانهم ساير
القبائل فتحزبوا وتجمعوا ودخلوا المدينة والضعفاء
والفقراء اكثر سكانها ووضعوا ايديهم في جميع
المدينة بالقتل والنهب واحراق المساكن فقتل
من اهلها نحو سبعة اشخاص وحرقت اكثر دورها
وتفرق اهلها في القريه ولم يبق فيها احد وبينما هم فيما هم
فيه اذ وصل عبد الله بوني باشا وكان قبل ذلك قد توجه الى الربقة فعند وصوله
خرج منها القبائل هاربين خوفا منه لما في قلوبهم من الرعب
فسلم الله بعض بيوت المدينة بوصوله من الاحراق
ثم ان القوه الدوليه (٢) تحركت من بندر الحديدة فوصل قومندان العساكر

---

١ — بنو حمجن : احدى القبائل اليمنية ويقطنون ناحية الزيدية ..
٢ — القوه الدولية : يقصد بها : الحملة العثمانية المكونة من عدة شعوب اسلامية كانت تقوم الدولة العثمانية بتجنيدهم للغزو والفتوحات .

الباهانيه هادى باشا في عسكر منيف الى الزبديه فوقع بوصولهم ووصول اسوني باشا الامن لاهل البلد وسكنت روعهم مما حل بهم ورجع بعضهم في دب العدد اليهما ولكن بعد بلوغ احوالهم الى درجه من الضعف والامتحن القوى منهم بالضعيف باسباب ماحل بهم من النهب والتحريق والتطريد وتتابع القحط وقلة الامطار وغلاء الاسعار ثم أن السيد العلامة محمد بن يحي الاعذل اصلح بينهم فحصل لهم كامل الامن الى وقت تاريخ هذا وما زالوا يتراجعون ويئوبون من البلدان والقرى الى بلدهم الزبديه حتى رجعوا كلهم والحمد اله ..

وهادي باشا هذا رجل عاقل مستقيم الحال محب للصلاح وذكر ان نسبه يتصل بامير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد قلت هذه القصيده على لسان سيدى العلامه السيد محمد يحي زهدل مادحا له :

طلع السعد ربي كل ناد
فهدينا الى سبيل الرشاد

وحمدنا الاله اذ من فضلا
بقدوم الفريق هادى العباد

قسمة ذ الهما باسم شريف
قد اشرنا لها فكن خير هاد

من تحلى بالعلم والحلم والعزم
وكذا الحزم في جميع المراد

رايه صايب اذا اعن امر
يصدر الراي عن تقى وسداد

همة قد علت بحسن المساعي
ما لها قط من وغاء ونفاد

قــد تسامــى بنسبــة رفعتــه
متحــر في الدنــا ويــوم المعــار
عمــرى زكــا أصــولا وفــرعــا
قرشـي بذا غــدا في العـــداد
فيــه قطـــرنا قد ازدان فخــــراً
وكســى الامــن حاضــرا والبــوادى
بطــل فــلا جيش بغــى فاضحــى
في انهـــزام مشتتــا فــي بـــداد
مذ اتــى في كتيبــه النصــر حقــا
يقــدم الجيــش عزمــه في أزديــاد
بعــد ماحــل بالبـــلاد مــن القتــل
وأحـــراق الــدور في كـــل نـــار
فغــدا ساحبــا نيــول امــان
والاهـــالــي دعــين رب العبـــاد
بــدوام الثبـــات والنصـــر فضـــلا
ودوام التوفيـــــق والاسعـــــاد
للذي قـــام بالخـــلافـة فينــــا
ولاعــــداء الديـــن بالمــرصـــاد
فاعنــه ربــي علــى حمــل اعبــاء
الخــلافــة في الاغـــوار والانجـــاد
وأيد نصــــره باعــوان صـــــدق
وجنـــود موصولـــه الامــــــداد
واحفـــظ الديـــن رب مـــن بغي بــاغ
بليـــوث الوغــا بوفـــق الســداد
وصــلاة الســـلام تغشــى نبيـــا
خص بالحـــوض واللــواء في المعــاد
مــع سـلام تعـــم آل وصحبـــا
ما دعــى للالـــه داعــي الرشــــاد

وفي هذا العام سرق دحداح بوزن جعفر ورجلان معه ذهبا ولؤلؤا من الكبار لاحد رعية الطليان بعد أن نزلوا من باخرة في جزيرة بها صاحب الذهب ولم يكن له بها عشيرته تمنعه فتحكموا عليه يحضر المنابيع ففتحوا واخذوا وحاولوا ثم رجعوا الى بلادهم الجامعي وذلك من بلد تسمى بيهلو فوصلت طايفه من الطليان في بابور الى مرسى ميدى ونصبوا عليهم الحرب واخربوا اكثر بيوته وما كفوا الحرب الا بعد أن غرمت لهم الدولة العثمانية جميع ما اخذه دحدح وصاحباه ثم أن الدولة امسكت صاحبيه وسلمتهما الى الطليان والى الاي لم يوفق لهما على خبر ..

وفي شهر شوال من عام احدى وعشرين ولد الولد المبارك محمد بن قاسم بن محمد بن يحي الاهدل أنبته الله نباتا حسنا امين ..

وفي عام احدى وعشرين خرجت قبيلة بني عويدان عن طاعه الدولة ووافقهم على تلك جماعة فغزوا على العسكر بالقناوص ووقع قتل من الجانبين فجهز عليهم رئيس الترك بين باشى علي رضا وبرنقة عبد الله بوني باشا وعسكر مجبل (١) يقال له ترنبوه وثار الحرب بينهم ولم يقع قتل ثم شردة القبائل ونهبت قراهم وأخرجت مدافن الطعام وعقب ذلك أصلح بينهم وبين الدولة السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل فجزاه الله خير ..

---

(١) مجبل : بضم الميم وفتح الجيم .. وتعني الفرق العسكرية الخاصة المدربة على طبع المعارك العسكرية الجبلية .. وترنبوه تعني كرون باللغة التركية ومعناها المصلان بالهجه المحلية .

حرب الامام يحيى للدولة وحصاره لمدينة صنعاء

وفي عام أثنين وعشرين وقعت حروب بين الدولة وبين الامام السيد يحيى بن محمد حميد الدين صاحب شهارة (١) وطال ذلك وما زال الامام يتبع المعاقل والحصون ويستولي عليها حتى اخذ كثيرا منها وحاصر صنعاء اشد الحصار نحو سته اشهر حتى اكلت خزاين الدولة ونفذت فاكلت الميتات والكلاب حتى نفذ ذلك فاكل بنو ادم بعضهم بعضا كما قيل وبلغ ما قيمته فلس بريال واكثر ومات اكثر من بها من الجوع وتفرقت العساكر في ساير البلدان والحرب في خلال ذلك داير بينهم وبين الامام فتارة يغلبهم وتارة يغلبوه الى أن دخل صنعاء وأخرج من بقى بها من عساكر الدولة وأستقر بها وقعد بيت الدولة يدير الملك ولكنه في خلال ذلك كان ينقل المدافع منه ويرسلها الى شهارة حتى أخذ نحو ثلاثه وتسعين مدفعا خوفا من أغارة الدولة عليه وتجهيزها لقتاله .

وفي خلال ذلك وصل نحو خمسمائة نفر من قبائل يام (٢) نصرة الدولة العثمانية على الامام فجاءت طريقهم مدينة الزيدية

---

١ ـ الامام يحي محمد حميد لدين ـ عام ١٨٦٦ ـ ١٩٤٨ م نشأ في مدينة صنعاء .. بويع بالخلافة بعد موت والده الامام المنصور عام ١٣٢٢هـ في قفة (عذر) حكم اليمن لمدة تزيد على ٣٥ سنة . اغتيل عام ١٩٤٨م على يد قادة وثوار حركة ١٩٤٨ السياسية تلك الحركة التي سقطت بعد ثلاثة أسابيع من حدوثها . نتيجة لعوامل داخلية تتعلق بطبيعة الحركة التي كانت تفتقر الى بعض الشروط الاساسية الهامة وخاصة من الناحية التنظيمية، والاجتماعية ، والاقتصادية .

٢ ـ يام : قبيلة يام احد فروع قبيلة همدان بن زيد الكبيره وهم من اشد القبائل شكيمه وقت الحروب ويسكنون بمنطقتي نجران والجوف ، وينقسمون الى ثلاثة كبيره

١ ـ قبائل جشم : وهم اكبر الاقسام في نجران .

٢ ـ المواجد .

٣ ـ ال فاطمه .

وباجـل ثـم طلعـوا الـى عتـارة محـل الداعـي عبد الله بـن علي وهو رئيسهم فجـرت الحرب بينهـم وبـين قـوم الامام فقتـل منهـم كثـير ولم يبق منهـم الا نحـو خمسـين نفـرا وأسر الداعي وحمـل اسيرا الـى الامـام بصنعـاء ورجـع من بقى منهم الـى بلادهـم ...

ثم الحصار عن صنعاء وماولاها وزحف الوالي التركي احمد فيضي الى تهامة ولمـا بلـغ ذلـك الـى مسامـع السلطـان الاعظم عبد الحميد خـان ثارت حفيظته فجهـز الجيـوش المتكاثـرة والاسلحـة النـاريـه والذخـائـر العظيمـه كالمدافـع العجيبـه التي لـم ير مثلهـا في الحجـر والشـوك والبنـادق العربيـه تسمى المسماه بالماوزر التـي يسع جوف كـل واحد منهـا عشر فشكـات يرمـي بهـا واحـده بعـد واحـدة في أسرع وقت ومـلا بذلك ابوابـير العظـام ثم وجههـا الـى بنـدر الحديدة وتفرقت من هنـاك الـى صنعـاء وحجـه وغيرهما ونزلـت معهـم البغـال والخيـول العظيمـه بكفايتهـا من الحشيش والشعـير وكذلـك كفايـه العسـاكر من الدقيـق والسمـن والالبسـه والصابون وجميـع مناحاجاتهـم ورئيس العساكـر الوالـي احمـد فيضي باشا واختاروه علـى غيره من الولاة لانه ذو شهامـه وحلـم وشجاعه وحسـن أدب وعـزم وحـزم وبـه أختيـار بما يمـن واهلـه لتردده ونيـا بصنعـاء ثلاث مرار فجـاء والامـام بصنعـاء وقومـه قد ملأوا الحصـون والبلـدان والطـرق ووصلـوا الـى الحجيله بالقرب من تهامـة فما زال الوالـي يطردهم من الحصـون ويقتـل فيهـم ويأسر ويخرجهـم من المعاقـل ويرتبهـا بالجنـد والذخائر حتـى كانـت المسافـة بين كـل مرتبـة والثانيـة قدر ما يسمع البـوق المسمـى عندهم النفـير ومـا زال علـى ذلـك حتـى دخل صنعـاء والامـام في القصر محـل الدولة وقومـه قـد ملئوها فخرج الامـام مختفيا بالليل وتفـرق عسكره فملاها الوالـي من عساكـر الدولة وملاه مطلقهـا بالاسلحـة العظيمـة كالمدافـع والبنادق السابق ذكرهـا

بعد أن أسس قواعدها ومهد مملكتها خرج في قوة عظيمة
من العدة والعدد الى الحصون والمعاقل التي
استولى عليها الامام كالروضة وكوكبان (1) والحوثيت وحجة
والظفير وما والاها وما زال يستعيدها منهم بالحرب ويطردهم
عنها حتى خرجوا منها جميعا ولما استنقذ معتمدا
رتبته بانتصار وانعدة مع المباشرة بالحرب بنفسه
في كل موطن على خلاف عادة الولاة في القوانين العثمانيه وما ذلك الا لشجاعته
العثمانيه وما ذاك الا لشجاعته المشهوره وقوه جنانه وهو
معروف بذلك عند الدولة بحيث أنهم يجعلونه في الثغور
المستعصيه فيفتحها ولما وصل الى المنيرة في عام ثلاثة
وعشرين بعد ثلاثمائة في شهر شعبان منه وصل اليه السيد
العلامة الأجل محمد بن يحيى الاهدل صاحب
المنيرة برفق صاحب السعادة عبد الله بوني باشا وذلك
في أثناء المحاربة وكان وصول السيد اليه متأسيا منه
رفع ما أحدث في بلده المنيرة مما لم يعتادوه من
المظالم كالدمغة فتلقاه بالاكرام وأسعفه مطلوبه ورفع
عنه ما وصل اليه لاجله وكان هذا البوني باشا
المذكور أذ له كلمة نافذة عند الوالي وظهرت
للسيد كرامة في تلك الحال هي أن الوالي طلب منه التشفع
الى الله تعالى في فتح الظفير في أقرب مدة أذ هو
في العادة لا يفتح على يد الملوك الاولين الا بعد
حروب عظيمة ومدة طويلة فتوجه السيد بالدعا
الى الله تعالى وفتح فذلك اليوم فحرر له الاوامر
برفع تلك المظالم ورجع الى بلدة المنيرة مسرور
الخاطر فقلت عند ذلك هذه القصيدة مهنيا له بها ومادحا :

---

1 ــ كوكبان : تثنية كوكب/جبل مطل على مدينة شبام من ناحية الغرب يبلغ
ارتفاعه عن سطح البحر ٢٠٠٠ مترا . اشتهر بالمعارك بين الاسيويين والاتراك
والائمة لاستراتيجيته . ويعتبر مفتاحا المنطقة الشمالية الغربية .

الصبــر افضــل مـــا يقضىبه الوطــر
والنصــر في طيه والعــز والظفــر
فاعضض عليــه تجـد مـا انت تطلبــه
وبالنجـــاة به تحظـــى وتنتصــر
والصبـر يا صـــاح محمــود مواقبـــه
في محكــم الذكر، والتنزيل مستطر
قد قــال شافعنــا المختــار مــن مضر
هـو الضيــاء بذاقــد جاء بالخبــر
وكــم لــه من صفــات جــل ناقلهــا
عـن الثقـــات ونعـم السادة الخير
بــه تجـلى رجــال العــلا يسلكــوا
في جبـين الاعصر الـــدرر
قد اقتفــى اثرهــم بالجــــد مجتهـدا
بدر العلا قطب أهـــل اللــه والـــوزر
سليـل أهـــل التقـــى بدر العلــوم ومــن
بــه أضاء جميـــع البدو والحضـر
اعنـى ابــن يحـــى عمــاد الدين أفضل مـن
عليــه رحــى العرفــان تفتخـر
أكــرم بــه مــن همـــام عالـــم ورع
بالحلــم والعلــم والعرفــان منتجـر
مؤتــل المجـد ذو الجـــاه العــريض اذا
خطــب الــم لـــه في حلــه نظـر
هنيت بالمجــد يا قطـــب الوجــود فقــد
اعطـاك ربــك ما ترجــو او تنظـر
من رتبـــة رفعت فــوق الورى رتبـــا
او همــة طاولتهــا الشمس والقمـــر
وبالظفـــر ظفرتــــم بالمـــــراد وذا
من فيض احمــد فليهنيكـم الظفــر

وعلمـــا ابصرت عيســـان دا لعـــب
معنـــاه في ـــه يبو ويبتســـر

واسعـــد قـــد رمعت رايــاته صعــدا
والمجـــد في حلـــل يزهو ويزدهـــر

والنجد قـــد نعبت اثاره وعـــدت
رسومـــه ساعرات عنهـــا القـــدر

وليهـــن شيقـــي اهـــل طيبـــت فطلبـــة
صديـــق صدق له مـــن نحـــوكم نظـــر

اصـــي بـــذا الباشـــة اليونـــي شمس ضحـــى
وسنكر له تنكر لم يبق ولـــم يـــذر

فالحمـــد لمـــن طفحـــت فضـــلا مواهبـــه
من قـــام في معركـــم والحرب تستعر

ما اللـــه موليـــك فضله فلحمدته بـــه
ـــه غيره نفع ولا ضـــرر

ولسلـــم ودم ـــب الهـــا جـــذلا
فخـــرا وان رغـــم الاعـــداء او بطروا

ثـــم الصـــلاة مـــع السليـــم يتبعهـــــا
علـــى النبي مع الاصحـــاب ما ذكروا

والـــه الغـــر ثـــم التبعيـــن لهـــم
في كل ان كـــذا الاصـــال والبكـــر

ولـــا استقر الوالي احمد فيمـــي بصنعـــاء صدر اليه الامـــر بواسطة التلغراف من المحســـن عبـــد الحميـــد بالخروج الـــى اخذ شهـــرة مـــن يـــد الامـــام التـــي هـــي قـــاعدة ملكـــه ومحل قوتـــه واخـــذ الامـــم واسره وهـــي بلـــدة عســـرة المرتقـــى ولـــم يكـــن لهـــا غـــير طـــريق واحـــد فخـــرج في شهـــر رمضـــان في عسكـــر كثيـــف ولمـــا وصـــل اليهـــا ناوش الحـــرب فحصـــر دونهـــا وقتـــل لكثـــر عسكـــره وتفـــرق مـــن سلـــم من القتـــل

هرب الى الامام ونجى الوالي الى صنعاء
بعد اللتيا والتي :

يوم علينا ويوم لنا
ويوم نساء ويوم نسر

وفي شهر شوال منه قتل احمد بن عبيد
حرازي من تجار بندر الحديدة بعد صلاة
المغرب وهو قاعد على كرسي في باب داره
ضربه شخص ضربة واحدة بفاس في بطنه كان
بها اجله ولم يعرف قاتله وصل بنده حرر
وصل منها الى بندر الحديدة فقيه لا ياكل
الا من عمل يده فشكى على السيد الاجل
الولي يحيي بن أبي القاسم الاهدل صاحب
المنيرة بعد أن وصل اليه زائرا قلة ذى اليد
فدعى الله له ففتح عليه من الدنيا بما لا يمكن
حصره ولهذا كان له محبة في ولده القائم
مقامه الان السيد العلامة محمد يحيي الاهدل
وفي هذا العام أحدثت الدولة الزكاة في الحمر
الاهلية فلم يتفق لهم ذلك فتركوا ..

القتال الذى وقع بين الاشراف أهل الزهرة وبين السادة النعامية

في عام أربع وعشرين جرت حروب عظيمة بين
الزهرة وبين السادة النعامية منشأوها أن الشريف
علي بن محمد بن يحي من الاشراف الطوالب خرج
بعد المغرب من الزهرة (١) بعد مضي خمس ليال
من رمضان من السنة المذكورة ليصلح بين أناس
من أهل قرية مور والغرزة ولما وصل قرب
الغرزة ثار عليه جماعة قد كمنوا له فى ذلك الموضع

---

(١) الزهرة مدينة تقع شمال وادى مور ، وتبعد عن البحر عشرين ميلا

فقتلوه فحمل الى الزهرة ودفن بعد صلاة
الفجر فخرجت عشيرته من الاشراف بعد دفنه الى
... وكانوا قد اتهموا بقتله وعضدهم جماعة من
اهل الزهرة وغيرهم فاقتتلوا ذلك اليوم واليوم الذي
... ستة ... من الجنبين نحو ستين قتيلا
منهم رؤساء القبيلتين فسرى ... الى سائر القبائل الكائنة
بجهة الوادي وكثر القتل وسالت الدماء

وفي شهر رمضان ايضا منه . ولد الولد المبارك ان شاء
الله يحي بن اسماعيل بن محمد الوشلي ولد جامع
هذا الكتاب انبته الله نباتا حسنا وجعله من عباده
الصالحين .. وفي اواخر شهر الحجة منه ولد المبارك
ان شاء الله محمد بن عبدالله بن محمد بن يحي الاهدل
جعله الله من حملة القرآن العظيم ومن عباده
الصالحين وفيه ... غزيرة وسيول نافعة
ان شاء الله عميمة عمت البلاد واخصب الحاضر منها
والباد وخربت من شدة الامطار كثير من المساكن وسقطت
منها منارة جامع المغيرة وهي غاية الطول والعمارة وكان
... بناها السيد الاجل القطب الاكمل يحي بن ابي القاسم
الاهدل في عام اربع وسبعين فعلى هذا يكون بين
عمارتها وسقوطها احدى وخمسون سنه ثم اعادها
... العلامة محمد بن يحي الاهدل في التاريخ
الاتي وسالت الاودية حتى بلغت البحار بعد رى الارض
التي تعتاد السقي منها واخرجت الارض بركاتها
فعطلت بمزارع عظيمة على اختلاف انواعها وجاءت
بثمرة جسيمة بعد شدتها ولاوائها ونزل ببعض البلاد
جراد عظيم لاسيما بلاد المهادلة من بلاد صليل وداهم
فيها بحيث انه جاء ... وقد ايس اهلها منها ، ثم رفع الله الجراد
المزارع وقد ايس ... ، واكل بعض

ووضع البركة فيما بقى من الزراعة فحصل منها ثمرة كثيرة فسبحانه من لطيف خبير وفيه توجه عبدالله بوني باشا الى حج بيت الله الحرام وأنفق في وجه الخير من الاموال في هذه الحجه شيئا كثيرا فمن ذلك انه اكتراء بابور بسبعمائة ريال وصاح في الحجيج أن من أراد أن يركب مجانا فليركب مركب معه كثير من الناس حتى وصلوا الى محلاتهم وأنفق غير ذلك فجزاه الله خيرا ..

فتن وقعت بزبيد ،قتل بها السيد الولد ،عبدالله بن محمد بطاح

وفي ذي الحجة يوم السبت منها قتل السيد العلامة عبدالله بن محمد بطاح الاهدل بمدينة زبيد قتله أهلها ظلما وهو يمشي في بعض أزقتها وذلك انه وقع بين أهلها فتن ، وضغاين وأفترقوا أربع فرق وكانت كل فرقة منهم تعدو على الاخرى حتى وقع بينهم قتل كثير فظلم السيد المذكور بجرم غيره ووقع لقتله الاسف الكبير من الخاص والعام لكونه أعلم تلك الجهة في وقته فلا حول ولا قوة الابالله وخربت مدينة زبيد وتفرق أكثر أهلها في البلدان بعد ان قتل منهم نحو ثمانين رجلا .. ثم وصلت عساكر الدولة اليها أمنت فرجع أهلها بعد نحو سنة .. وفي عام ستة وعشرين توفي القاضي العلامة أديب وقته أحمد بن أحمد الملقب حباجر ببندر الزحية بموت الفجاة من غير مسبق مرض وقد مضى مترجما رحمه الله وفيه توفي السيد العلامة أدم بن فارس الجبرتي ببندر اللحية وقد سبق أيضا مترجما رحمه الله وفي سلخ شهر صفر منه توفي السيد العلامة المحقق الفهامة محمد باري بن عبد القادر الاهدل

ببندر الحديدة بموت الفجاة بعد أن صلى العشاء الآخرة في المسجد ثم دخل بيته وتوفي بعد ساعة رحمه الله ونفع به وقد سبق مترجماً ..

مقتلة وقعت بين العصري والجرابح

وفي شهر ربيع الآخر منه خرج السيد العلامة محمد بن يحيى الاهدل للاصلاح بين قبيلتي العصري والخضارية وبين قبيلة الجرابح بعد أن وقعت بينهم حروب وقتل ونهب كثير من الجانبين ولم يبق قرية من قراهم الا دخلها النقص بالقتل والنهب فما زال يتبعهما قرية قرية ويطلب رضاهم فيما فات عليهم كما هي غادته في سعيه بين القبائل وفي طي ذلك ارصلاح العام وقد جعل الله له في قلوب العباد من الدهشة والخوف والاجلال وقبول الشفاعة ونفوذ الكلمة مايكون سببا في تسارعهم الى قبول مايطلبه منهم فتقابلوا له جميعا ورضوا بذلك ثم وصل بهم الى ضريح سيدى الوالي موقف الشمس اسمعيل محمد الحضرمي بقرية الضحى واقام بها ثلاثة ايام يسعى بينهم بالصلح حتى اتم الله ذلك على يديه بعونه وقوته فسكنت البلاد وامنت العباد ببركته فجزاه الله خيرا ونفعنا به امين ، وفي هذا الشهر توفى السيد الجليل الصالح مهدي بن احمد جيلان الحسيني صاحب دير شويل (١) وكان معتقدا في اهل جهته كثير السعي بينهم بالاصلاح وقد سبق مترجما رحمه الله .

(١) دير شويل : يقع غرب مدينة الضحي .

وفي شهر جمادى الاولى منه وقعت فتنه بين اهـل قريه موردين الحجاجـه قتل فيها من الجانبين سته نفر وفي شهر جمادى الثاني وقعت مقتلة عظيمه بـين السادة المحامدة وبين قبيلة العطاويه وكانت الغلبة فيها العطاويه فقتل منهم واحد ومن المحامدة نحو عشرين نفرا نسال الله السلامة وفي هـذا الشهر سلط اللـه النيران على القرى فذهبت بها بيوت واموال جسيمة نسال الله السلامـة منهـا في الداريـن ..

وفي شهر رجب توفى السيد الجليل الصالـح ابراهيم بن سليمان الاهـدل بقريتهم المسماه بمحل السيد سليمان وقد سبق مترجما ، وفي يوم الاحد الثاني عشر من هذا الشهر ولد الولد الصالح ان شاء الله تعالى قاسم ابن اسمعيل بن محمـد الوشلي ولد جامع هذا الكتاب انبته الله نباتا حسنا وجعله من حملـة القـرآن العظيم والعلم النافع امين .

وفي شهر شعبان منه خرج السيد العلامة محمد بن يحى الاهدل الاصلاح بين المحامدة والعطاويه المار ذكرهم انفا ، فاصلح بينهم على ضريح سيدى الولي احمد المجذر فتلقوا ذلك بالقبول وانقادوا له وجـرت في خلال ذلـك مصالحات بـين قبائل اخرين في مواد بينهم فجزاه الله خيرا واحسن اليه . وفي هذا الشهر توفى الفقيه الصالح يوسف بن ابو حربه بقرية الجبيريه وقد مر مترجما رحمه اللـه . وفي رمضان منه توفى الفقيه العلامه فرج بن محمد الحوكي ببنـدر الحديده وقـد مضى مترجما رحمه الله . وفي سلخ ذى القعده منه ولد الولد المبارك انشاء اللـه تعالى عبد البارى ابن ابي القاسم بن محمد بن يحي الاهدل انبتـه اللـه نباتـا حسنا وجعلـه من حملة القـرآن العظيم والعلم النافع امين ، وفي ذى الحجـه منه توفى السيد الاجـل الولي الاكمل حسن بن احمد بن محمد بن عبد البـارى الاهـدل يوم الجمعه بقرية المراوعه رحمه الله ونفع به وقد مضى مترجما ، وفي شهر شوال منه قتل الشيخ الكامل محمد بن احمد عيسى المقرى على يد الواعظات في حرب جرى بينهم ودفن بقرية الحترية من بلاد الزعليه رحمه اللـه ، وفى ذى الحجه منه توفى السيد الجليل الصالح حسن بن محسن النعمي بقريتـه المسماه بالزانمي بجهة الوادى مور ويقال ان وفاته بالسم رحمـه الله .

رجفه وتغييرات وقعت في القسطنطينيه وحدوث مجلس المبعوثان

وفي هذا العام وقعت رجفه عظيمه في القسطنطينيه وتغيرت الاحوال بسبب خيانة بعض المقربين عند السلطان عبد الحميد فنفيه السلطان وقتل بعضهم ونفي بعضهم الى الداخل السلسعه بعد ان صادر الجميع باخذ اموالهم فوجد عندهم اموالا عظيمه يمنع السمع ذكرها لكن لقربهم من حضرة السلطان واجراء المرتبات الجسيمه لهم ما يبعد ذلك . ثم انه تغيرت الهيئة والترتيب الذى كان عليه امر الدولة قبل ذلك فعقدوا مجلسا في بلد تسمى سلانيك مشتملا على طوائف كفريه ومسلمين وجعلوا الامر بينهم شورى وسمي هذا المجلس مجلس المبعوثان وجاءوا بالقانون الاساسي الذى كان في المدد السابقه مع آل عثمان ونبه اشياء لضررها من جملتها الحرية والمساواة والاخوه والعداله .

وفي شهر محرم عام سبع وعشرين بعد ثلاثمائه والف وقع حرب بين قبيلة الجلملي وبين اهل الزهره وبين السيد (بكسر السين) الساكنين بقرية غربي الزهره فقتل في قبيلة الجلملي نحو سبعه نفر ومن اهل الزهره عبد مملوك فقط .

حدوث دعوة السيد العلامة محمد بن علي الادريسي في صبيا

في هذا الشهر حدثت دعوة السيد العلامه محمد بن علي الادريسي بجهة صبيا وظهرت له امور عجيبه واشياء غريبه وانجذبت الى دعوته الخلف من كل جانب من القرب والبعد وقد سبق طرف من ترجمته .

خروج الزرانيق عن طاعة الدولة وتجهيز الدولة عليهم

في شهر محرم منه خالفت قبيلة الزرانيق (١) بقطع الطرق والقتل والنهب المارين فجهزت الدولة عليهم الجيش الكثير والعدة العظيمة ورئيسهم رضى بك ولما وصل بلادهم عسكر ببيت الفقيه ابن عجيل فبذلت حينئذ الزرانيق الطاعة

---

١ ـ الزرانيق من اشهر واشجع قبائل لواء تهامه ، وقد تصدت لكثير من الغزوات الخارجيه بحكم موقعها على الساحل في تهامه وتقع في قضاء بيت الفقيه التي تعتبر المركز الرئيسي ، وتحتل مساحة من الشمال الى الجنوب بـ ٧٠ كم في عرض ٦٠ كم ، وكانت اخر القبائل في لواء تهامه التي خضعت لسلطة الامام يحي حميد الدين بعد معارك طاحنة تولى قيادتها ولي العهد سيف الاسلام احمد بن الامام يحي حميد الدين والتي كانت سببا في سطوع شهرته .

الاموال الدولية المتراكمه عندهم والتي نهبوها الناس من الطرق(١) وبذلوا
وسلاحهم المزاهين فلم تقبل منهم الدولة الا المناجزه بالحرب لكونهم ماجهزوا عليهم
الا اعدامهم بالكليه فانفسح الحرب بينهم وطال . وتتابعت الوقائع واستدام
نحو شهرين ونصف ، فقتل من الفريقين جمع عظيم ثم توسط بينهم صاحب
مزاوعه السيد عبد البارى بن احمد الاهدل وصاحب المنصورية السيد احمد
بن يحي البحر وجرى الصلح على ايديهم وانفك الحرب ..

مقتله وقعت بين المقاعشه وبني الكلفود

في شهر صفر منه وقعت مقتله بين المقاعشه وبني الكلفود ومنشاؤها ان المقاعشه وصلوا الى عبيد (٢) بني الكلفود وهم يعملون بالثيره في مجرى الماء التي تسقى منه ارضهم فغدروا بهم وقتلوا منهم سبعة انفار فارسل السيد العلامه محمد بن يحي الاهدل الى المقاعشه يطلب منهم محابيس تسكينا الفتنه على انه سيقي بينهم بالصلح بعد ذلك فلم يمتثلوا وصمموا واصروا على الخلاف فحينئذ قامت عليهم قبيلة صليل واتوهم من كل حدب ، فاخذ منهم بنوء الكلفود بالثار وقتلوا منهم خمسة نفر ووقع ذلك الجمع في النهب فاخذوا جميع مامعهم من دواب وطعام واثاث حتى استأصلوا اموالهم ونجوا بالارؤاح فقط فلجاؤا حينئذ الى السيد ببلد المنيره مستجيرين وطالبين المصالحه لبني الكلفود بعد ان ندموا وودوا لوا اطاعوه يوم كتب اليهم وكان امر الله قدرا مقدورا ثم ان السيد طلب وصول بني الكلفود اليه فوصلوا ووصل معهم جمع كثير من صليل والعطاويه وغيرهم يبلغ عددهم نحو المائتين ومكثوا لديه اسبوعا والسيد يضيفهم بالضيافات العظيمه ويسعى بينهم من خلال ذلك باصلاح ذات البين حتى اصطلحوا ببركته وصبره عليهم كعادته في السعي بين القبائل والصبر على جفاهم وقد جرت عاده الله له انه مايسعى في امر الا يتمه الله ولو كان في غاية من الصعوبة لحسن نيته وقصده بذلك وجه الله فجزاه عن المسامين خيرا واطال عمره وبارك في أوقاته امين ..

---

١ ــ سبق الاشاره اليه .

٢ ــ كان العبيد ولايزالوا مسخرون العمل في الحقول الزراعية الانتاجية فى لـواء تهامه واجزاء اخرى من المناطق اليمنية في الوقت الذى يبدوا أن عمل العبيد في الارض قد انقرض نهائيا في العالم ولم يعد يظهر من بقايا العهد العبودى الا عمل العبيد في النشاط المنزلي الساده الاغنياء والامراء .

وصول السيد العلامـه عبد الله بن ابراهيم وزير امـام شهاره الى الزيديه متوجهـا الـى الاستانه العليـه

وفي هذا الشهر وصل السيد عبد الله بن ابراهيم وزير امام شهاره السيد العلامه يحى ابن محمد بن حميد الدين وبرفقته شخصان من خـواص الامـام الى مدينة الزيديه ونزلوا على الباشا عبد بن محمد بوني فأكرمهم غايـة الاكـرام ثم توجهوا الى القسطنطينيه في طرف الامام واختار ارسال السيد عبد الله ابـن ابراهيم هذا لما جمع فيـه من خصال الكمال وصلاحيته لخطـاب الملـوك وذلك لمخاطبات بين الامام وبين السلطان عبد الحميـد اقتضت ارساله فركب البـابور البحرى من بندر الحديده الى الاستانه فصادفنا وصوله خلع السلطان عبد الحميد وتغير الامر عما كان عليه قبل ذلك وحدوث امور ينشا عنها تخال المملكـه فتخلص بالخروج منها على بصيره ولم يتم شىء من الامور التي وصل من اجلهـا فرجـع الى بلـده ومات احد الرجلين الـذين معه في مدينة باجـل ، وفي يوم الاثنـين العشرين من شهر ربيع الثاني وقعت نار بالمنيره وصادفتها ريح شديـده واحرقت في لحضة خفيفه نحو اربعين بيتا نسال الله العافيه منها في الدينـا والاخـره ، وفي يوم الاربعاء التاسع والعشرين منه وقعت بها نار ايضا احرقت نحو عشرين بيتا وكثر طلوعها في هذه الايام من مواضع مختلفة منها نسال الله السلامـه ، وفي يوم الجمعة الثاني من شهر جمـادى الاول توفى السيد الصالـح احمد بن حسين حلبي ببندر الحديده ودفن بها وقد سبق مترحما .

حدوث احرب العظيم بالقسطنطينيه وخلـع السلطان عبد الحميـد

في شهر ربيـع الاول منه حدثت بالقسطنطينيه حوادث عظيمـه وتغـيرات جسيمه منشاؤها ماسبق انفا من حـدوث مجلس المبعوثان والقانـون الاساسي المشتمل على امور قبيحـه من جملتهـا الحريه والمساواه وكـان صدور المجلس والقانون المذكورين عن غير راى السلطان الاعظم عبد الحميـد ولارضاه لكـون ذلك يؤدى الى عدم استقلاله بالملكـه ولم يوافق ذلك ايضا راى كثير من رؤساء الدولة ورجالها الذين يحبون الصلاح فحينئذ افترقوا فرقتين وتحزبوا حزبين حزب في جانب السلطان واخر في جانب الاخرين واستعـرت نار الحرب بينهـم وحمى الوطيس فقتل من الجانبين جمع عظيم حين سالت الدماء في امور يطول شرحهـا لم انحققها لبعد الشقه ثم انه اقتضى راى مجلس المبعوثان ومجلس الاعيان مـع

فتوى شيخ الاسلام محمد ضياء الدين خلع السلطان عبد الحميد لما لم يوافقهم على ما احدثوه يوم الثلوث ٧ من ربيع الاخر سنة ١٣٢٧هـ وسير الى سيلانيك ورتب لـه ولدائرته من بيت المال مايقوم بكفايته . ثم عقدت البيعات الخاصة والعامة لاخيه السلطان الاعظم الغازى محمد رشاد خان الخامس بن عبد الحميد خان وكان جلوسه على تخت الملك الساعه التاسعه وقت اذان العصر من يوم الثلاثاء السابع من ربيع الثاني عام سبعه وعشرين بعد ثلثمائه والف . والله المسئول ان يؤيده بالنصر والتمكين والظفر والفتح المبين ويعينه على القيام باعباء الخلافه ويقمع بسيف عدله من يريد شقاقه وخلافه ويعز به دين الاسلام ويعلي به كلمة المسلمين ويخذل به البغاه والمعاندين الكفره المفسدين وينفقه لنصر الشريعة المحمديه ويقود بناصيته الى الرحمه والشفقه والعدل في الرعيه آمين امين وكانت مدة خلافة اخيه السلطان عبد الحميد عبد المجيد اربعا وثلاثين سنه لان جلوسه في تخت الملك كان عام ثلاثه وتسعين بعد المائتين وخلعه في عام سبعه وعشرين بعد ثلثمائه وقد سبقت الاشاره الى ذلك ودخل الخلل عليه في المملكه في اخر المده من حيث لايشعر بسبب خيانه بعض المقربين لديه ومداخلتهم الطوايف الكفريه ومازالوا يسوسون في ذلك حتى اقتضى الحال الى خلعه فسبحان من لا انقضاء لملكه .

ظهور ثلاثه اشخاص

في شهر جمادى الاول منه ظهر اشخاص ثلاثه في بعض القرى واحد في قرية تسمى (القشرى) بضم القاف وفتح الشين وكسر الراء غرب المنيره بنحو نصف ساعه واخرين في دير الزيح بزاى مكسوره وحاء مهمله بينهما مثناه تحيته قبلي مدينة الزيدية بنحو نصف ساعه واخر في الحازه ببلاد العطويه يدعون الصلاح والولاية وليسوا في ذلك في شيء بل قصدهم جمع الحطام مقسط الا من شرط الولايه الاستقامه وهم خليون عن الاستقامه وعن المعرفة فظهروا بالشكر والعباده وانجذب اليهم الخلق من كل جهه وما انجذبت اليهم الا همل رعاع ابقار كل ناعق فاغتروا بهم وافتتنوا ومعاذ الله ان تقع الولايه فيمن كان خاليا من شروطها وقد نقل الشيخ الامام احمد بن حجر في تحفته عن الامام القشيرى أن من شرط الولي الحفظ كما ان شرط النبي العصمه وكل من كان

الشرع فهو اعتراض فهو مخادع مغرور ولنتهي ، نسأل الله السلامه والعافيه من الحراه والدعوى الباطله ويرحم الله الامام الابوصيري :

والدعاوى مالم تقيموا عليها بينات ابناؤها ادعياء

ممن ادعى فيبرهن وهؤلاء لم يجيئوا ببرهان يصدق دعواهم بل قد افتضح بعضهم وانكشف حاله فاذا هو من اراذل الناس ، وصل الى الناس مستترا وهم لايعرفونه قبل ذلك فراج امره عندهم ولما ظهر لهم حاله وانكشف لهم سوء سيرته رفضوه فشرد مما عندهم كي لايمسكوا به وبعضهم في اول الامر كان يمتنع من قبض الدراهم والصلات التي يصل بها اليه الواصلون وماذاك الا لانه كما قيل /لاوما جذع لقصير انفه / ولما كثر انجذاب الناس اليه وتمكن حبه في قلوبهم اخذ في جمع الحطام تاره بالطلب وتاره بغيره ولم يكن همهم الا ذلك وقد حير الثقات ممن وصلوا اليهم انهم لايحسنون قراءة الفاتحه فضلا عن غيرها .

وفي يوم الاربعاء الثامن والعشرين منه ولد الولد المبارك ان شاء الله احمد بن يحي بن محمد الاهدل انبته الله نباتا حسنا وجعله من عباده الصالحين .

ظهور نيران في البريه بالليل

في مساء يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الثانية ظهرت بعد صلاة العشاء نيران عظيمه في البريه متفرقه في جهات شتى فكانت ترى حول القرى في القرب والبعد منها ومن وصل من جهة من الجهات اخبر برؤيتها في جهته واذا قصدها احد ليعرف حقيقتها لم يصل اليها لانها ترى قريبه في راى العين وهي بعيده في نفس الامر ولم يوجد لها اثر في الارض حيثما ترى اصلا ولم تزل تظهر تاره وتختفي اخرى الى ان مضى ثلث الليل الاول والله اعلم .

ظهور انوار عظيمه في بعض الليالي

ثم كان بعد ذلك في سائر الليالي يطلع كل ليله بعد ان يمضي ثلث الليل الاول انوارا عظيمه تملاء الافاق من كل جهة وتبقى الى اخر الليل وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه وقعت نار في مدينة الزبيديه يماني سوقها فاحرقت نحو ثلاثين بيتا في لحظة خفيفه لانه صادفها ريح شديده في وقت الفصل المسمى سهيل ، وفي يوم الاحد بعد صلاة العصر غرة شهر رجب الحرام هبت ريح شديده فاظلمت منها الافاق ثم احمرت ثم اصفرت ثم انجلت وحصل بالناس خوف شديد منها لانه لم يعهد مثلها ..

هذه الصفحة خاصة بحاشية صفحــة (٨٠)

١ ـ عبد الله بن ابراهيم : ولد في صنعاء عام ١٢٧٨هـ ـ ١٣٤٩هـ تولى عــدة مناصب قضائية في عهد الدولة العثمانية كما قــام بالعمل مع الامام يحى في بداية نضاله ضد الوجود العثماني وشارك في معظم الحملات العسكرية وقــد تمكنــت القوات العثمانية من القاء القبض عليه ونفيه الى تركيــا وقد عــاد الى اليمــن عام ١٣٢٦هـ والتحق بالعمل من جديد في صف المقاومه ضــد الاحتــلال العثماني وقد شــارك في المفاوضات الخاصة بالصلح لع الحكومة العثمانية وعندما تولــى الامام يحى الحكم ساهم في بناء الدولــة الجديده وشارك في النشاط السياسي وكان ممن رافق الامير محمد بن الامام يحى حميد الــدين في السفر الى ايطاليــا لعقد اتفاقيات عسكرية واقتصاديــة بين البلدين .

٢ ـ هما محمد بن احمد الشــامي وسعد بن محمد الشرفي ، انظر زبارة في ائمة اليمـــن .

محاصرة بيت البوني باشا بالريفه ونهب مافيه

وفي يوم الاحد الثاني والعشرين منه تجمعت قبائل بني قيس والواعظات والزعليه وصليل وغيرهم وحاصروا بيت صاحب السعاده عبد الله بوني باشا (١) ببلاد الريفه من بلاد بني قيس ، وكان ولده محمد بك قد خرج الى ابيه بالزيديه فاغتنموا الفرصة وحاصروا البيت وفيه النساء والاطفال ونحو مائة نفر من الترك واخوه احمد بوني وعشيرته وكانت مدة الحصار خمسه ايام من يوم الاحد الى يوم الخميس وقطعوا الماء عنهم حتى كادوا يهلكون ظماء ولما اشرفوا على الهلاك من شدة الظماء خرجوا من البيت فدخلته القبائل المذكوره وفيه من الاموال نقود الذهب والفضة والاثاث المحاسن والذخائر والاسلحة مالا يحصى ولا يحصر ، واخذوا جميع مافيه ولولا الظماء لما دخلوا عليهم ولو حوصروا سنة كاملة لان البيت فيه غاية الاحكام وعندهم من السلاح شيء كثير ، وكان امر الله قدرا مقدورا وقتل من الجانبين جمع والذى تولى كبر ذلك عبده بن حسين هفج وصالح مسعود ؛ وفي اثناء المحاصرة توجه السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل لمناصحتهم في الرجوع عن هذه الافعال القبيحه ومعه عبدالله بوني باشا وولده محمد بك وتبعهم ثلة من عسكر الدولة ، ولما وصلوا الى دوغان قرية بني الكلفود وقف البوني والعسكر هناك وتوجه السيد وبرفقة الفقير جامع هذا الى الريفه ولما وصل الى قرية الهزاهز وهي الجرف على دون ساعة من الريفه فاذا الحصار شديد والفتنة ثايره فوقف هناك وارسل الى مسعود وهفج ليصلوا اليه لقصد مناصحتهم فامتنعوا واصروا ومضوا الى ماهم فيه وكان الامر كما قيل :

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادى

وكان ماكان ، فبدرت كلمة من السيد بأن دعا عليهم بأن الله يسلط عليهم الدولة تأخذهم ، فما كان الا مدة يسيره حتى جاءت الدولة فأخذت نحو ثلاثه عشر من اعيان بني مسعود وارسلوا الى الحديدة ، فهم الى وقت تاريخ

---

١ — عبد الله بوني باشا : يمني الاصل لكنه اصبح بمنزله رفيعه في علاقته مع الحكم التركي ، ويعتبر من اكبر الاقطاعين ملاك الارضي في لواء تهامه يومها . وقد قامت ضده انتفاضات شعبيه واسعه ومتعدده حتى تم احبار الدولة العثمانية على اسقاطه . يوجد له ترجمه في قسم التراجم التابع المخطوطه .

هذا في حصر المدينة وعندما يئس منهم السيد وتحقق له تحصون البيت واستيلاؤه عليه، رجع الى تونس. ولما وصل اليه رأى ان تبقى
مقبل وغيرهم يتحرون يجمعون لقتل البوني والعسكر، فارتحلوا بوقتهم الى
الربيعه محترسين لذلك ومثل ذلك في ليلة سبع وعشرين من رجب
ونصب تلك الصخرة مع الخطر العظيم . ولكن ببركة السيد سلم الله حتى
وصلوا الى الربيعه قبل صلاة الصبح سالمين بعد ان اخذت جميع تلك
الاموال والذخائر .

فما المال الا مثل جز الاظافر
فما سلمت رؤوس الرجال من الردى

ولقد وقعت قضيه مثل هذه بين البوني وفتح في علم نسعه وثمانين بعد المائتين . وخرج اليه السيد وبرفقته سيدى انخل العلامة محمد بن عبدالله الزواك ليصلح بينهم فلم يقبلوا وقد مضى ذكرها في هذا التاريخ ثم ان الاخلاط المذكورين بعد ان نهبوا الربعه قصدوا الى القناوص وبها الملح حق الاولة فنهبوه ثم قصدوا مدينة الربيعه لنهبها ومحاربة الدولة والبوني باشا وذلك يوم الاحد التاسع والعشرين من شهر رجب فناوشوا السماء وقصدوا من معهم ومنهم امرا عظيما ، وظنوا ان دخولها سهل كما دخلوا الربيعه وما كل بيضاء شحمه ولاكل سوداء تمره ـ فلاقاهم من الاسلحة الناريه كالمدافع والشاخلن الملوزر ما ذاقوا منه مرارة الموت وشتت جميعهم ومزقهم شذر مذر وكانت العسكر في الحصن والبوني باشا واولاده وخاصته في بيته ليمنعوا الداخل الى المدينة والخارج منها وحموها من كل جانب الا من خاطر بنفسه وخرج نهارا والرصاص عليه منهم كالمطر وممن خاطر بالخروج جامع هذا الكتاب ، فانه لما ضاق بنا الحال من كثرة رمي المدافع والبنادق وانا عائلة فاقد مرلوا هذا الحال خرجنا بالنساء والاطفال فقط ، ولما رأونا خارجين فكوا علينا الحرب بالبنادق فرأيت الرصاص تقع بيننا وعن يميننا وعن شمالنا وخلف وقدام وكانت سلامتنا منه كرامة من الله سبحانه بحيث لو قدر الله وقوع ذلك الرصاص فينا لما نجى منا احد فالحمد لله على ذلك وله الشكر على ماعافانا ، واكثر الناس خرجوا بالليل وتفرقوا في القرى بعد كشف الستور وظهور العورات ونهبهم الاشراف والمخدرات (١) اللاتي

---

١ ــ المخدرات : بمعنى المحجبات ، والمخدرات هن اللازمات المنازل او الخدور مفردها خدر ، وهو الخيمة .

...الخروج ولا يالفن البروز الى خارج بيوتهن فضلا عن البوادي فلا حول ... الا بالله .

قد هتكوا ستر العباد وروعوا نساء واطفالا لابناء فاطم
باي كتاب ام باية سنة اتوا ما اتوا من ارتكاب المآثم

هدم منارة مسجد الشيخ صائم الدهر

ولم يبق في المدينة الا عسكر الدولة ، والباشا واولاده ، والنزر اليسير من ... المدينة ، واحرقت اكثر بيوتها وهدمت منارة مسجد صائم الدهر ... لكونهم توهموا ان بها اناسا من القبائل ترميهم منها واخطأ وهمهم ... ضربوها بمدفع ثم هدموا بعضها وهي في غاية من احكام البناء وقوة العمارة ، ... وقوع هذا كثر التشكي الى الدولة من اهل قضاء الزيدية بالبوني ... بانه هو السبب في خراب الزيديه وانه لولاوجوده فيهما لما قصدت ... نصدر الامر من الدولة بخروجه الى الحديده ، فركب منبحر ابن عباس (١) ... في غرة شهر شعبان ومكث بها في بيته بستة اشهر الى شهر محرم الحرام ... عام ثمانية وعشرين كما سياتي .

قضيه شنيعه وقعت بمدينة الزهرا

في شهر شعبان منه تحزبت قبائل الواعظات ومن والاهم وهجموا على مدينة الزهرا من الوادي مور فقابلتهم العسكر الذين في الحصن بالمدفع والبندق وقتلوا منهم خمسين قتيلا تقريبا ، ولما فتكت منهم العسكر بالقتل عادوا الى المدينة بالنهب فتوهمت العسكر كمون القبائل لهم في البيوت فاحرقوا المدينة من اخرها وتفرق اهلها في البوادي شفر بفر (٢) وفيهم الاشراف والنساءوالاطفال

---

١ ــ ابن عباس: ميناء قضاء الزيديه ويقع على بعد ٣٠ ك.م بالشمال الغربي منها.
٢ ــ وتعني : شذر مذر ـــ اي تفرقوا ، وشذر : لهجه دارجه وتعني : قطعه صغيرة ومذر : وهي تصحيح لكلمة (مدر) وهي لهجه دارجه ايضا وتعني (الخزف) المصنوع من التراب .

والضعفاء والعميان فاخرجوا مروعين وهتكت ستورهم وعوراتهم نظير ما وقع لاهل مدينة الزيدية والله المستعان .

نزول امطار عظيمه

في يوم الاربعاء الثاني من شهر شعبان منه ارسلت السماء امطار عظيمه السهل والوعر وسال الوادي الجعيفري الكاين قبلي المنيره فملا جميع اراضيه وجرت سيول عميمة فبلغت البحار ودامت الامطار والسيول ثلاثة ايام وعمت وتعدت الى غيرها . وحملت الارض بمزارع عظيمة شملت جميع ارجائها وصلحت الزراعه والحمد لله ، ثم ان الوقائع المار ذكرها في الربغة والقناوص والزيديه والزهره من النهب والقتل والاحراق منشاؤها ظهور الدعوة من السيد العلامه محمد بن علي الادريسي المار ذكرها وشاع بين القبائل بانه امر بالقيام على عسكر الدولة الموجودين في المدن والمعاقل ومحاصرتهم ولجهل القبائل وبغيهم اعتمدوا ذلك بمجرد التوهم وقاموا على العساكر وسرى الى اهل المدن الذين هم بها ووقع ماوقع فالحمدلله على ماشاء وسر وحلا ومر .

تجهيز الدولة على الادريسي

ولما بلغت هذه الحركات مسامع الدولة وهم يغارون على الملك ولايقصرون في الدفع عنه بكل ممكن ولو تلفت فيه نفوس كثيره ، وذهبت به اموال عظيمه قامت غيرتهم وتحركت همتهم فجهزوا العساكر والجنود التي ملات الفضاء ومعها ماقد جاء قبل هذا الوقت مثله فانزلتهم البواخر في الحديدة وتفرقوا منها الى الزيدية والحبه والزهره لقصد محاربة الادريسي وقدموا اليه امام ذلك من يناصحه من الات الحرب كالمدافع والبنادق والمكينات الشيء العجيب والامر الغريب الذى وهم محمد توفيق افندى وعبد الرحمن ابن الياس باشا ليرجع عما هو فيه ، كما هي عادة الدولة في المناصحه قبل الاقدام على الحرب ، فرجعوا من عنده قائلين بأن السيد لم يكن قصده الاستقلال بالملك بل قصده المعاونه للدولة فقط فقبلوا ذلك واعرضوا عنه صحفا، وسارت الجنود الى حجه كما سياتي ولكن قبل وصول هذه القوة الدولية قد ارسل السيد الادريسي في شهر رمضان من طرفه جماعه رئيسهم الشيخ محمد بن يحى باصهى والسيد يحى بن عرار النعمي

تحقيق السبب في قيام القبائل على مدينة الزهراء (١) ولما وصلوا الى بلاد الجامعي نادوا بالمحاصره على الترك الذين بالزهره وقطعوا عنهم الارزاق التي ترد اليهم من بندر اللحية ولما ضاق الحال بالترك من الحصار سعى الشريف حمود بن علي صاحب المعترض (٢) بينهم وبين الشيخ محمد بن يحى المذكور ومن معه على ان الترك يسلمون اليهم الف ريال ويفتحون لهم الطريق الى اللحيه يخرجون اليها بسلاحهم سالمين ويتركون لهم الزهره فسلموا الالف الى الشريف وبينما هو في اثناء السعي اذ وصلت الجنود التركيه ومعهم من العدة شيء عظيم . فحينئذ رجع محمد بن يحى بمن معه الى صبيا مسرعا خوفا من ان ينالهم مكروه وذلك بعد ان سلم الشريف اليهم النقود المشروطه فلحقهم الشريف الى اثناء الطريق ليستردها منهم لكون الشرط لم يتم والترك قائمون عليه في ردها اليهم فاخذها منهم وردها ، ولما وصلوا الى صبيا بلغ ان السيد الادريسي غضب عليهم لكونهم فعلوا شيئا لم يأمرهم به ، ثم ان بعض العسكر الذين بالزيديه توجهوا الى قرية بن عباس ورئيسهم شوقي بك وركبوا في البحر الى اللحية ثم منها الى الزهره ولما قربوا من الزهره ثارت عليهم القبائل فاقتتلو فقتل من الفريقين جمع كثير ، ثم دخلوا الزهره وما زالت جنود الدولة تنزل من البحر مع العده العظيمة وتتفرق الى المعاقل . ووصل الى اللحية رئيس العساكر الفريق رفعت باشا ونبه من الحلم والطافه وحسن الخلق والشفقه بالرعيه مالا يوصف . وفي خلال مكثه باللحية ارسل الى السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل بطلب وصوله اليه وذلك في شهر رمضان لقصد ارساله الى القبائل لمناصحتهم الرجوع الى طاعة الدولة لخروجهم عنها بسبب قيام دعوة السيد العلامه محمد بن علي الادريسي فوصل الى اللحيه وقد وصل بعضهم وهم بنوا جامع والوعظات وبذوا نشر (٣) فكان السيد واسطة بينهم وبين الدولة في المناصحه ، واخذ العهد عليهم ببقائهم على بيعة السلطان محمد رشاد الخامس وبذل الطاعه .

خروج العسكر من الزيديه الى قرية الهارونية واحراقها

ثم ان الفريق رفعت باشا انتقل في شهر شوال من اللحيه الى الزهره مذلك السبيل

١ــ الزهراء : تقع غرب خميس الواعظات وشرقي مدينة اللحية ، ومن اكبر قرى وادي مور .

٢ ــ له ترجمة في قسم التراجم التابع المخطوطة هذه .

٣ ــ بنو نشر : من قبائل الزعليه شمال صليل .

لجرار والعدة العظيمة فلم يعترضه احد حتى دخل الزهره وعسكر بها مده ولم
خلال هذه المده في شهر شوال توجه نحو لفسين من
العسكر الذين بالزيديه لمريبة اهل قريه الهلرونيه والقرى حولها الذين نهبوا
الملحه ونهلر العسكر المرتبين والذى فتح مساله النهب رجل يسمى النشول
فانتشر من بعده الفساد ، وكان مقصود العسكر تقديم النصائح لهم اولا للرجوع
مما هم فيه ورد فقد اخذوه فبادرتهم القبائل بالحرب في اثناء الطريق ، فتوجهوا
عليهم بالمدافع وقتلوا منهم جماعه فتفرقوا شاردين في كل جهه ، فرجعت العسكر
الى احراق قرى الجمليه والهلرونيه والبطرده والقشرى بما فيها من متاع
اهلها ورجعوا الى الزيديه بعد ذلك ، ثم ان رفعت باشا تحرك بعسكره من
الزهره الى الزيديه لاجل التوثق من قبيلة صليل بأخذ المراهين منهم كيلا
ينكثوا اذا انفتح الحرب بينهم وبين غيرهم ولما وصل الى قرية الرافعي من الوادي
مور ، وهى قرية السادة العاصيه ، تعرضوا له ، فانفتح الحرب بينهم وقتل جملة
من اهل قرية الرافعي ، واحرقت القرية .
ثم سار بعسكره الى ان وصل دير الحير من بلاد الزعليه فاذا القبائل قداجتمعوا
هناك من الزعليه والواعظات واهل الخشم وبني قيس لقتالهم فقامت الحرب
على ساق وقتل من القبائل نحو ثلاثة عشر رجلا ومن العسكر نحو خمسة نفر
ثم انهزمت القبائل واحرقت الدولة بعض قرى الزعليه ثم ارتحلوا الى الزيديه
ولما وصلوا اجتمعت مشائخ صليل واعيانهم عند السيد العلامه محمد بن يحيى
الاهدل بالمنيره مستجيرين خائفين من سطوة الدولة فدخل بهم السيد الى
الدوله وشفع لهم عندهم فقبلوا وخرجوا امنين باذلين الطاعة واداء الحقوق
وبلغ عدد العسكر بالزيديه نحو خمسة عشر الفا او يزيدون ومعهم الف بغل
وعشره مدافع واربع مكينات فملؤا ارجاء الزيديه ونصبوا الخيام حولها من
كل جانب ونزحوا الابيار التي فيها وهي تزيد على خمسين بئر وكاد اهل المدينة
ودوابهم ان يهلكوا من شدة العطش لكون العسكر تغلبوا على الابيار ليلا ونهارا
وطردوهم عنها ولايمكن احدا ان يستقي معهم الا بتلطف وفي خلال مكثهم بالزيديه
وصل الذين ذهبوا الى السيد العلامه محمد بن علي الادريسي بامر السلطان
محمد رشاد خان وهم النقيب الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن الياس باشا من
سكان المدينة المنورة والنقيب الفاضل محمد توفيق افندى من اهل اصطنبول
واختاروا محمد توفيق على غيره لكونه مكث مده طويله نحو ثمان سنوات في
مصر مصاحبا للادريسي في مدة طلب العلم وذلك لاجل مناصحته عن الرجوع

بـ نبيه واستخبراه عن مقصده فرجعا قايلين بانه قـــال لهم اني مـــن اول يوني قائم مع الدوله ومعاون السلطان وامرت رعيتهم باداء الحقوق اليهـــم وما امرت بقتال احد ولكن المامورين يحرفون الكلام عن مواضعه هـــذا حاصـــل ما اجاب بـــه عليهم وارسل الى جميع القبائل بانهم يطيعون الدولـــه ويسوقون اليهم كلما احتاجوه من جمال وغيرها ومن جملة ماسألاه عنه ماجراه من القصاص بامر من السلطان فقال اجريناه بمقتضى التراضي عليه مـــن الجانى واوليـــاء المجني عليه والمصلحة العامـــة في ذلك فرفع المذكوران بهذا الـــى السلطان ثـــم بعد ذلك في غرة ذى القعده تحرك الفريق رفعة باشا بعسكـــره كالسيل الجـــرار من الزبيديـــه الى القناوص وعسكر بها نحو شـــهر ونصف ووقع فيهم موت ذريـــع وفي خلال ذلك وصل اهل الغرزه والزعليه ومور(١) الى السيد العلامـــه محمـــد بن يحي الاهـــدل مستشفعين به الى الفريق رفعة باشا في العفو عنهم بما صـــدر منهم فارتحل معهم الى القناوص وقدم اليه الشفاعة فقبل شفاعته وعفى عنهـــم وخرجوا امنين مسرورين ، ثم ارتحل الفريق من القناوص(٢) ووصل الـــى الخشم وعسكر به فدخل اليه غالب اهل تلك البلاد وانتظموا في سلك الطاعـــه وتخلـــف بنوا مسعود وهفج ومن والاهم فقاتلهم الفريق واحرق ديارهم وقتل منهم كثيرا .

وصـــول رفعت باشا الى الطـــور ووفاته بـــه

ثم ارتحل الفريق الى الطور (٣) وعسكر به وطلب وصول السيد العلامه محمد بن يحي الاهـــدل اليه لقصد مناصحته لقبائل تلـــك البـــلاد في حسن السلـــوك والطاعـــه فارتحل السيد اليـــه وبرفقة الفقير جامـــع هـــذا الكتاب وما وصلنـــا الى الطور الا وقد توفى الفريق وتولى غيره وعقب وصولنـــا الى الطـــور مرض السيد فطلب الاذن من الفـــريق في الرجوع الى بلـــده خوفا من تزايـــد المـــرض فاذن له قبل قضاء الغرض الذى ارسل له من اجله وذلك في شهر الحجه وكـــان في خلال ذلك قد تلطف بهم حتى دخلوا عليه وبذلوا الطاعه والمراهين وبا اسباب

---

١ ـ مور : من اشهر الوديان اليمنية في لواء تهامـــه ويسمى ميـــزاب تهامـــه . ومخرجه من سفوح الجبال الشرقيه من اللحيه ويسقي اراضي زراعيـــه يقـــدر طولها بـــ ٧٠ كم في عرض ٤٠ كم . والزعليه تقع شمال صليل .
٢ ـ القناوص : ناحية تقع قضاء الزيديه ويقع على شرقها ، والخشم ، عبـــاره يطلقها اليمنيون على مخارج الجبال الى تهامه وتعتبر مواقع استراتيجيه .
٣ ـ الطور : منطقة جبليه تقع على ضفاف وادى لاعه .

[illegible] و [illegible] في سلك الطاعة و [illegible] قد تعلق
لنفسه ورفقه بالرعيه لتخلوا به وتدخلوا في سلك الطاعه وبعد ذلك توفي رفعت بشر
ما استحقوا به العقوبه وعصب الدونه عليهم بل انعم بل ادى قبله مرمر
بالنور رحمه الله . وفي شهر شوال من هذا العام
الفقير جامع هذا الكتاب مرضا شديدا استثبت منه على الموت وذلك من الاسهال
الربيع المتابع نحو ثلاثه اشهر ثم من الله بالعافيه وله الحمد والمنه .

من علة كـادت تعفيني
عافاني الله وشكرا لـه

وفي هذا العام توفي الرجل الصالح المجذوب سعدان ببندر الحديده وقد كان له مدة طويله تزيد على ثلاثين سنه منجودا عن جسمه في موضع يماني الحديده عاري الجسد ليلا ونهارا بارزا للشمس والريح والحر والبرد ولم يتأثر جسده بذلك وكان يتكلم بكثير من المغيبات كما شهدت به الثقات رحمه الله ونفع بـه .

وفي يوم الجمعه الخامس من شهر ذى الحجه الحرام منـه توفي السيد العلامه الصالح احمد بن يحي عبيد بالضحى وبها دفن رحمه الله وفي شهر محرم الحرام عام ثمانيه وعشرين بعد ثلاثمئه والف خرج عبد الله بوني باشا من بندر الحديده وذلك بعد ان كرر التشكيات الى الدولة بما وقع عليه من القضايا السابق ذكرها وطلب منهم الانصاف فلم يرفعوا لذلك راسا فخرج الى المراوعه (١) على سبيل الزياره ثم منها الى بلاد الجرابح الى ان وصل المسلم بميم مضمومه وسين مفتوحه ولام مفتوحة مشدده واخره ميم) وهو محل سكني اخيه احمد بوني ولمـا وصل هناك جرت منه حركات تضر بجانب الدولة اقتضت تحوله الى حارة الواعظـات بمن معه من عشيرته واولاده فمكث نحو شهر وبلت بها اخوه احمد بوني وكأنـه فعل هذا والله اعلم لتنتبه له الدولة وينصفوه ، ففي اثناء ذلك دخل على الدولـه بالطور ففرحوا بدخوله وضربوا المدافع سرورا بذلك لكونهم يحبـون اجتماع الكلمه وخافوا من محالفته افتراقها وعقب ذلك تفرق ذلك الجمع الكثير الذى كان رئيسه رفعت باشا بالطور الى المعاقل والحصون ثـم تحـرك رضي باشا مـن صنعاء ومعه ثلاثه طوابير الى الطور فاخذ عبد الله بوني باشا والمراهين من بني قيس واهل تلك الجهه وسار بهم الى الزيديه وذلك في شهر صفر مـن هذا العام ولما وصلوا الى الزيديه ورجع البوني الى بيته عاد اهلها الى التشكي به وطلبـوا تحوله منها فامر الوالي كامل باشا بتحوله الى الحديده فقال انه لايمكن له اصلا في الحديده لمـا قد وقع بينه وبين السيد احمد شراعي باشا فى النفوس وطلـب العصم وعصم

---

١ ــ المراوعه : مدينة تقع جنوب الحديده اشتهرت بصناعـة النسيـج كما عرفت بخصوبة تربتها الزراعية .

حوه الى صنعاء فصدر الامر بدلت عسكر برفق رضي باشا وعند وصوله ابها
زمه الدونه وواساته بما يسمعين به على صلاح حاله لكونه قد صار صغير
وفي مدة اقامته بصنعاء توفي ولده عبد القادر بالمنيره ودفن بهما . وفي
شهر ربيع الاول منه توفي الرجل الصالح عبد الله بن محمد كتش الملقب مولان
الاستانه من بلد الروم رحمه الله تعالى ، وفي يوم الاربعاء
عشر من شهر ربيع الثاني منه توفي السيد الصالح محمد بن حسين مصعلي
من الاشراف اهل صاعل بقرية الكدرا (٢) ودفن بها رحمه الله .

ظهور نجم من ذوات الاذناب

وفي هذا اليوم بهذا التاريخ ظهر قبيل الفجر من جهة الشرق نجم من ذوات الاذناب وابتداء اوله صغيرا كهيئة الكوكب ويرتفع الى اعلى كل يوم انتشارا زايدا حتى وصل الى نصف السماء مع العرض الواسع حتى غلب بضوء النهار وهذه ايه باهره لم ير مثلها فيما مضى من الازمان ولم يذكر ، وفي شهر ربيع الثاني ايضا منه وقع والعياذ بالله طاعون ببندر الحديه مات به خلق ثم ارتفع عن قرب وبسبب ذلك ضربت الكرنتينة (٣) على الزيديه والحديده . وفي يوم الخميس الثامن من شهر جمادى الاول منه وصل محمد علي باشا من الاستانه الى الحديده واليا بصنعاء وعزل الوالي كامل باشا وفي ليلة الجمعه الرابع منه عدا اثنان من الناس بقتل لهم بني السارين على السيد العلامه مفتي قضاء الزيديه محمد بن حسين الزواك صائم الدهر في منزله فكتب الله له الشهاده على ايديهم فلا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ، إسأل الله ذا البطش الشديد ان ينتقم منهم ويعاجلهم بالعقوبه ويأخذ بثار ال محمد منهم فقد عظم بذلك المصاب ودهشت منه الباب ذوى الالباب ، وفي يوم الجمعه الحادى عشر من شهر جمادى الاولى منه ظهر بعد صلاة المغرب نجم من ذوات الاذناب من جهة الغرب وذلك على رأس شهر من طلوع النجم السابق ذكره قريبا ، وبطلوع هذا غاب ذلك ومازال نور

---

١ ـ صاعل : من مناطق ابهـا .
٢ ـ الكدرا : تقع شرقي مدينة الضحى .
٣ ـ الكرنتينة : وتعني باللغة العربية الحجر الصحي .

هذا يتزايد ويرتفع كل ليلة بقدر مترنه الى ان غاب ليله الاربعاء غرة جمادى الاولى منه بل قبل مضى حداق الحصف ان هذا النجم هو عين ذلك والله اعلم بذلك . وبين مخانه انه لما كان يطلع قبل طلوع الشمس شخص ظله الى جهة الغرب ثم لما صار يطلع بعد شروقها صارت تغرب قبله فينعكس ظله فيصير الى جهة الشرق فحصلت ان ذلك الذنب والشعاع هو ظل لهذا النجم تشخص من مقابلة الشمس له هذا تحول شرقا بعد ان امتد غربا وذلك بسبب طلوعه قبل طلوع الشمس وبعدها افاد ذلك الشيخ العلامة الحجة محمد ابن اسماعيل الحنفي الهتاري من علماء زبيد والمقيم بالقرية (1) نفع الله به . وفي يوم الثلاثاء الثامن من شهر جمادى الاولى توفى السيد العلامة ابراهيم بن محمد المنور ببندر الحديده بعد ان توجه اليه من قريته المسماه زهب ابو حجر شرقي مدينة حرض للتداوى من علة كانت في ظهره توفى منها وفي يوم الاربعاء من شهر ربيع الاخر منه اخبر التلغراف بان مدينتين من مدن الهند اهلها كفار هلكت بوقوع نجم عليهم وهما من مدن عمريكا (2) من بلاد الافرنج يقال ان النجم ابو ذيل الشرقي المار ذكره قريبا صك في كرة الارض فدك ما حولها فهلكت المدينتان بسبب ذلك والله اعلم بما هنالك وفي هذا العام ظهر معدن في بر عجم فيه من انواع الاحجار الثمينة فاخذ الناس منه شيئا كثيرا ولما شعرت به الافرنج حموه من الناس واحاطوا عليه بالبوابير من كل جانب وفيه ايضا ظهرت معادن في جزيرة فرسان (3) ذكرى الثقه ان منها معدن الحسن ومعدن القار بالمهملة والمعجمة اخره والله اعلم بذلك . وفي يوم الاثنين الحادى والعشرين من شهر جمادى الاولى منه توفى السيد الصالح الولي الكامل محمد بن حسين بن عبد الوهاب بن الطاهر خاتم الاهدل ببندر الحديده وقد انافت على

---

1 ــ القرية : احدى القرى الواقعة شمال الحديدة ، وهي غير القرية مركز قضاء الحجورية .

2 ــ عمريكا : هي امريكا . وتنطق باللهجة الشعبية المحلية عمريكا ويبدوا انها من المستعمرات البريطانية/الهند . حيث يعتقد المؤلف انها مستعمرة امريكية.

3 ــ فرسان : جزيرة يحيط بها عدد من الجزر الصغيرة وتبعد ستين ميلا بحريا من جيزان ، سكانها اكثر من ٥ الاف شخص ، طولها ١٠٠ كم ، وعرضها ٣٠ كم فيها عدد من القرى منها المحرق وهي واحة فيها عدد من اشجار النخيل ، وقرية ، القصار ، وهي واحة تتوفر فيها المياه العذبة ، ويتبع الجزيرة عدد من الجزر الصغيرة ، ومنها جزيرة السقيد . ورفاك وفي هذه الاخيرة مخزون ضخم من البترول ، وجزيرة قماح ، وتوجد في هذه الجزر اثار مسيحية كثيرة واصل سكانها قبائل يمنية من اصل حميري. انظر محمود شاكر شبه جزيرة العرب ومعدن الحسن ، ذكره الهمداني في كتابه (الجوهرتين)

يمني سنه ، وفي هذا الشهر منه توفى السيد الصالح الفاضل الاديب حسن
بن احمد النجر القديمي ببندر الحديده . وفي يوم الاربعاء غره شهر ربيع الثاني
هب ريح شديده بعد صلاة العصر عقب مطر ثم اعقبها ريح حاره شديد الحراره
سلم الله السلامه . وفي جمادى الاولى منه اصبح شخص قتيلا بجانب نبسر
الجهب وهو من اهل الواعظات وكان هو وصاحبان له من قبيله الواعظات ايضا
قد وصلوا بالليل واخذوا بقرا بالسرقة من قرية دير الشرفين فدارت بهم رؤسهم
فاصبحوا بجانب القناوص فاستسلم منهم اثنان وقاتل الثالث فقتل وكان قد كمن
له الى المدى لسابق لشيخ مشايخ صليل السيد عبد الله بن ابراهيم فوزى باشا بين
القناوص والحزر بالليل فرماه فوقعت الرميه في المهره قتلها وسلم الله الشيخ
مطفر به الان فقتل واخذ اللذين استسلما الى منزله فاكرمهم وكساهم ووصلهم
دارهم ثم صيرهم مرفقين الى بلادهم امنين وفي هذا الشهر عدت قبيلة بني البره
على قبيلة الجرابح فقتلوا منهم اربعة اشخاص وساقوا مائة وستين راسا من
الابل وفيه ايضا عدت قبيلة القحرى على الجرابح فاخذوا منهم غنما وقتلوا منهم
ثم راحوا سالمين وفيه ايضا عدت قبيلة بني احمد علي شيخ الجرابح السيد
حسن اصلع فساقوا نحو خمسة عشر من الابل وفيه ايضا خنق شخص في بيت
الفقيه ابن عجيل بشخص كان قتله ، فخالفت قبيلة الزرانيق (٢) على الدولة بسبب
ذلك ومزقت السلك وقطعت الطرق وفي يوم الجمعه الثالث من شهر جمادى
الثانية توفى السيد الاجل الفاضل حسن بن علوى الجفري من الاشراف آل
باعلوى ببندر الحديده وكان ماهرا بالحساب وفي يوم الثلاثا الثامن والعشرين
منه توفى السيد الجليل الصالح على بن ابراهيم ماس بقرية المعروفيه رحمه الله
وفي يوم الجمعه الثامن من شهر رجب الحرام توفى السيد الصالح عثمان بن
محمد الهدلي بقريته ودفن في قرية الشيخ ابى الغيث بن جميل بالوصيه منه رحمه
الله امين ؛ وفي اليوم الخامس منه غزت الجرابح على بني البره وقتلوا منهم
اربعة اشخاص فكانت هذه بتلك وردت اليهم الابل وفيه اعيدت منارة مسجد
الشيخ صائم الدهر وعمرت عمارة اقوى من الاولى وذلك على يد السيد
الصالح الموفق هادى بن احمد هيج رئيس قبيلة الواعظات فجزاه الله خير واحسن
اليه وفي هذا الشهر ايضا ورد الامر من السلطان برفع الدمغه ونسمى الرسوم
المتفرقه من جميع الخطه اليمنية ولم تكن في غير اليمن من سائر ممالك الدولة

ومن وقت حدوثها وقع بسببها النقص العظيم على الناس في اموالهم . وكان
حدوثها في مدة احمد باشا السليماني في عام سبعه وسبعين بعد المائتين
والالف تقريبا وفي الخامس عشر منه غزا اربعه نفر من الجرابح ويقال ان احدهم
من قبيله الحشابره على الساده المشارقه في محل يسمى الاصله يماني معدن الملح
(١) وسلبوا ابلهم وقدره ثمانيه وستون راسا ولما مروا به في بلد الحشابره فلم
لهم اهل دير محمد من الحشابره (٢) فاستنقذوه منهم ورد الى اهله، وفي يوم
الاثنين السابع عشر من شهر شعبان في اول الفصل المسمى بالخامس
في جهتنا انزل الله امطار عظيمه نافعه ان شاء الله عميمه وكان ذلك بعد وقوع
الشده والغلا وفي يوم الاحد السادس عشر منه توفى السيد الصالح علي بن
محمد بن عبدالله الاهدل بالزيديه ودفن بها رحمه الله ، وفي يوم الرابع
والعشرين منه جرى الصلح بين الحشابره وصليل على يد سيدى العلامه السيد
محمد بن يحى الاهدل في منزله بالمنيره فيما شجر بينهم من القتل والنهب ، وفي
يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان الكريم توفي السيد الصالح اسماعيل بن احمد
بن عبد الله الزواك مبطونا شهيدا موفقا حميدا وذلك بمدينة الزيديه رحمه الله
وفي يوم الاحد الرابع عشر منه توفي السيد حسن زين من الساده الحسينيين بني
الهادى احد رؤساء قبيلة الواعظات ونجارها رحمه الله تعالى وفي يوم التاسع عشر
منه وقع مطر وفيه برق اصاب شخصين من سكان قرية بني ابي الخل ، مات
منهما واحدا لوقته والاخر باق في قيد الحياه واصاب ايضا شخصا من
صليل مات لوقته فنسال الله السلامه وفيه توفى السيد الفاضل الصالح حاتم بن
علي الاهدل بمدينة باجل وبها دفن رحمه الله ، وفي شهر شوال منه جرت مقتله
بين الساده بني القبع (٣) والجرابح قتل فيها من بني القبع اربعة اشخاص وجرح
اربعه وقتل من الجرابح اثنان وجرح اثنان ، وفي يوم الثلاثاء سادس ذى القعده
الحرام قتل محمد بن حسين مينه من سكان المنيره قتلته الزرانيق بعد خروجه
من محل شخص منهم يسمى احمد فترني وكان بينهما معامله طويله في اموال

---

١ ـ معدن الملح : يعني منجم الملح الطبيعي . حيث يوجد منه باليمن اربعه مناجم
مشهوره احدها في الصليف . وآخر في (قمة) جبل في تهامه على مقربة من
الصليف ، ومنجم الكثمه في اللحيه ومنجم في المنطقه الشرقيه (بعبهده) .
٢ ـ الحشابره : من قبائل صليل ، يحدها من الشمال الغربي ربع القحم ، ومن
الجنوب الغربي والجنوب الشرقي الجرابح .
٣ ـ بنو القبع : من الاسر الزمنية التي استقرت بلواء تهامه ، وستجد لهم ترجمه
وافيه في الجزء الاول من المخطوطه الخاص بالتراجم .

عياله وكانت اكثر امواله بيد احمد فقيهي/هذا ما قرر لورثته بخمسمائة ريـال ولم
ولده لقتاله ولا لباقي امواله على خبر وفيه خرج الشريف محمد بن علي الحسن
والسيد يحي بن عرار النعمي بجيش عظيم من طرف السيد العلامـه محمد بـن
علي الادريسي الى الجهه اليمنية النجديه لقصد اختبارهم هل هم باقـون علـى
العهد الذى عهده اليهم ام قد نكثوا فوصـلوا الى قبائـل اسلـم (١) والخميسين
وسروح (٢) وعاهم وبني نشر فوجدوهم باقين على العهد ولما وصلوا الى قبيلـة
الوعظات وقع بينهم وبين شيخ مشايخها السيد هادى بن احمد هيج قتال لكونـه
من طرف الدوله فاقتتلوا ثلاثه ايام وهو متحصن في بيتـه في محـل يسمى ديـر
الشمه فقتل من قوم الشريف وابن عرار عشره انفار ومن قـوم هـادي ثلاثـة
انفار وفي اليوم الرابـع جرى الصلح بينهم واعطاهم اخاه رهينه فانكشفوا عنـه
وفيه جهز السيد العلامه محمد بن علي الادريسي جيشا عظيمـا الى بـلاد عسير
لمحاصرة الترك الذين في ابهـا فحاصروهم محاصره شديده ثم دخلوها بعد طـول
الحصار وزحزحوا الترك عنها ثم في اثناء ذلك وقع بـين مقـدم جيش الادريسي
وبين بعض رؤساء عسير وهو عرم بن عايض خلاف اوجب نفرة رؤسـاء عسير
عن طاعته فرجعوا عن ذلك ودخلوا في طاعة شريف مكه وهو من طرف الدولـة
وكان لشريف مكه في عسير قرابة خؤوله فانخرطوا كلهم في سلك طاعتـه ولـم
يبق في طاعة الادريسي الا قبيلة زهران (٣) فقط فحينئذ دخل شريف مكـه ابهـا
مع الترك ، ثم لما كان يوم عرفه من العام القابل وقد شهد الموسم اكثـر عسير
ماشعروا الا وقد احاطت بهم جنود الترك من كل جانب واخذت منهم نحو مائتـين
ودخلوهم الى الشريف وكان ذلك بمواطاة بين رؤسائهم وبـين الشريف بمقتضى
ماقد صدر منهم من الدخول في طاعتهواعاقة تقدم جيش الادريسي الـذى صـار
بينه وبينهم ماصار هكذا بلغ من الثقات ، وفي شهر ذى الحجـه توفى الرجـل
الصالح ابراهيم بن مهدى من السـاده الحسينين اهل قرية الدواديه (٤) عن مائـة
وثلاثين سنه وازيد ممتعا بسمعه وبصره وسـائر حواسه وكان قبيل موتـه يباشر
اعمال الزراعه الشاقه بيده كالحرث وغيره ، وفيه توفى الرجل الصالح محمـد

---

١ ـ قبائل اسلم : شرقي مدينة حرض ومركز اسلم : عسير . وناحية اسلم : من قضاء الشرفين ـ تابع لواء حجه .

٢ ـ مسروخ : ناحية من نواحي قضاء الشرفين تابع لواء حجه ، وعاهم ناحية من نواحي قضاء اللحية تابع لواء الحديده .

٣ ـ حسبما ذكر ياقوت الحموى مان سراه زهران يسكنون في شمال عسير .

٤ ـ الداوديه : احدى القرى الواقعه شمال الزيديه .

بن علي بن احمد الحشيبري بمحلهم بيت الفقيه الابمن وهو المسمى الآن بالقريه رحمه الله . وفيه قدم الحجاج من بيت الله الحرام واخبروا بانه وقع طوفان من المطر بجهه مكه والليث وصبيا وما بينهما وجئت السيول واخذت نحو الخمسين من الحجاج وتهدم مسجد الليث على جماعة منهم وسال الوادى بجماعة مقيمين في مجراه وغرق به نحو خمسمائة نفس واخرب مساكن كثيره ، وفي هذا العام تفضل السلطان محمد رشاد خان بارسال كتب حديثه كصحيحي البخارى ومسلم ومتهيه على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفه كابن عابدين وغير ذلك من التواريخ والسير ولكن السير والتواريخ جاءت تركية العباره فلم يحصل الانتفاع بهما وجاء طبع كتب الحديث على شكل عجيب فيصح مضبوطه بالقلم في غاية الصحه ووصلت الى الحديده ثم فرقت الى سائر البلدان وذلك شيء كثير والذى فرق من صحيح البخارى على مستحقيه في اهل بندر الحديده نحو مائتين نسخه وثمانين نسخه واما صحيح مسلم فارسل الى صنعاء ، وفي شهر محرم الحرام عام تسعه وعشرين بعد ثلثمائة والف وقع وباء بمدينة باجل من اسهال البطن مات به خلق كثير ثم رفع نسأل الله السلامه واللطف فيما قدر ، وفي يوم الاحد الثاني والعشرين منه توفى الرجل الصالح ابكر بن المطرى عرس وكان قد اناف على مائة سنه وارتبش ذهنه قبل موته بسنتين ، وفيه وصل الحجاج من بلد الله الحرام الى كمران فضربت عليهم الكرنتينه واحرق جميع مامعهم من الاثاث ثم اطلقوا بعد نصف شهر وهكذا يفعلون بهم في كل عام ولكن اذا وقع بهم وباء في مكه او جده وفيه حوصرت صنعاء وسائر المعاقل حولها على يد الامام يحى محمد حميد الدين ، وفي يوم السبت الثامن والعشرين منه توفى الرجل الصالح الفالح حسن ابن احمد هنيق من سكان المنيره وقد قارب التسعين سنه ، وفي يوم الاحد السادس من شهر صفر غزا الشيخ عبد الله بن ابراهيم فوزى جماعه من قبيلة بن امحمد في قرية الدواديه فقتل شخص من بني كشارب كان موجودا هناك وجرح اخر وفيه توجه كبير الضابطية بالزيديه آدم اغا الى بندر الحديده ولما وصل الى قرب محل الهلالى ثار عليه جماعة فقتلوه والحصان الذى تحته واخذوا ما معه من المال . وفي ليلة الخميس التاسع من شهر صفر توجهت نحو مائتين من عسكر الدولة من الزهره الى القفل (١) بخمسين جملا حامله من الدقيق

١ ــ القفل : هو قفل حرض وهو غير قفل كعيدنه ويقع شرقي مدينة عبس وكلاهما مركز استراتيجى .

...ـه ومعهم مدفع وبنادق ، فلما وصلوا الى ابناء بلاد الواعظات ثارت عليهم
...الواعظات بالحرب فما زال ثايرا بينهم وبين العسكر والمدفع يعمل بقية
...الليلة ويوم الخميس الى بعد الظهر فوصل شيخ الواعظات السيد هادى
...احمد هيج بنحو مائة نفر فاستنقذ العسكر من ايديهم وقد اجتمع عليهم جمع
...منكشف الحرب وقد قتل من العسكر نحو سته نفر ومن الواعظات نحو
...خمسه عشر نفر ونهبت من العسكر اربع بنادق والجمال بما عليها . .

ظهور البابور البرى والتلغراف الهوائي باليمن

...ـنيه وصل الزوار من المدينة المنوره واخبروا بانهم راوا في بندر جده
...ـين جاءت بها البوابير طول الصندوق خمسة اذرع وعرضه كذلك فيوضع
...من ذلك الصناديق على بناء من خشب مسقوف قدهىء طوله اثناعشر ذراعا
...ـه كذلك وسمكه في الهواء نحو ذراع ثم يضرب الصندوق وهو على وسط
...ذلك البنا بنفس فينغلق وعقب انغلاقه ينفتح شيء من بطنه بسرعه فاذا هو بيت
...ـرى مسقوف مشتمل على كوات وميازيب مزين بانواع الالوان ظاهرا وباطنا
...طوله وعرضه مساو لذلك البنا الذى تحته وسمكه في الهواء نحو عشره اذرع ولم
...يعرف المخبر جنس البيت ماهو وبلغ ايضا انـه سيوضع منها عدة ابيات في
طريق جده الى مكه لوضع الات البابور البرى الذى يريدون احداثه من مكه الى
جده وهذا البابور من عجايب الزمان لان سيره اسرع من البابور البحرى لانـه
كما بنقل يقطع مسافة يوم في ساعة فلكيه وقد اجرى من دمشق الشام الى
المدينة المنورة فكثرة اثمار تلك البلاد بالمدينة بعد حدوثه ورخصت وقد اخبر
الثقات ممن راى هذا البابور ان طريقه مصفحه بالحديد وهو صغير الحجم مشتمل
على الات فيه نحو خمسه اشخاص يحركونها تجر اربعين جاريا كقطر الجمال
كل واحد من ذلك الجوارى يسع ستين راكبا تحمل الكثير من البضائع وبعض
الجوارى مسقوفه تقي الراكب من الشمس والمطر وغير ذلك . واذا راى من
يحرك اليه احدا من البعد في طريقه حرك الة تصيح صيحه هائلة فان شعر بها
وتنحى عن طريقه سلم والا حطمته بسرعة فيهلك ولدفع البعد لسرعة سيره .

وفي هذا العام جاءتنا الدولة بالتلغراف الهوائي وهو غير الذى مر ذكره فان
ذلك بواسطة الخيط والاعواد وهذا بدون ذلك بل توضع مراة في بلد واخر في
بلد اخر فتحرك الة بجانب احدهما فينجذب شيء منها بجوانب مرقبه الى
الاخرى فتحرك بحركه ولوامع يفهمها صاحب التلغراف باصطلاح بينهم ولكنه

انعمر الا بواسطه الضوء اما بشمعه او بشاش مع ... والبعض ابن
الاول مسافه قريبة مع عدم الحائل كحجر او بيت ونحوها من الاشياء المرتفعه .

وفي شهر صفر منه خرج عبد الله بوصي باشا شاردا من صنعاء من يد الدولـة الى الامام السيد يحيى بن محمد لكونهم لم ينصفوه مهما جرى عليه فاكرمه الامام واعطاه بالف ريال ثم توجه الى بلاده المسلم فطالبته الدولـة المصالحه بينهم وبينه ما تقدر منهم بعجزه وضعف قوته فدخل عليهم ابنه محمد بك فنصبوه شيخ مشايخ على قبيلتـه بني قيس وتعهـد لهم بايصـال الارزاق الى حجـه ولستقر والده الباشا بالمسلم . وفيه حوصرت سائر البلدان الكبار التابعه لصنعاء التي حولها والنازحه منها كمناخه والحجيله وعيال بامر السيد يحـيى بن محمـد لن حميد الدين ومقدمهم علي المقداد (١) فقـام السيد حسـين بن علـي الاهـدل صاحب المتف بامر الدولـة مين قبيه من القبائل وعضده اليـاس بك قايمقام بلجل منحو تطعلة نفر من قبيلة البحرى . وبذلت لهم الدولة الكفايه التامه فاخرجـوا المحاصرين فارتفعوا الى مناخه واقاموا عليها بالحصار كصنعاء ومزقوا التلغراف الممدود من صنعاء الى مناخه وانقطعت السكه فرتبوا البلـدان التي اخـرجوهم

انفكـاك الحصار ووصول القوة الدولية من الاستانه

ثم رفعوا الاخبار الى الاستانه وطلبوا النصره من الدولة فارسلوا خمسـين طابورا بكفايتهم اللازمه مع الات الحرب العجيبه ؛ وكانت الدولة قبـل هـذا قد خاطبت عبد الله باشا الملقب بالعزلز بأن يعود الى اليمن واليـا لاصلاحـه لاقتداره به فانه قد مكث واليـا في صنعاء نحو خمسة اعوام ووقت مخاطبته بذلك كان قد استقال وتولى في مكه المكرمه فلم تطب نفسه بذلك واختار البقاء في مكـه فاشترط عليهم شروطا لم يوافقوه بعضها وهي انه طلب منهم مائتين طابور ومائتين الف حبه من الذهب ولن لايراجعوه في شيء نعمله مدة ثمانية اعوام فيه فتك وشده وهم يجنحون في هذا الوقت الى السلم والسكون فلم يوافقوه على ذلـك فابقـوه

---

١ — علي المقداد : توفي عام ١٣٢١هـ ولد ونشا في موطنه جبل الشرق في بـلاد آنس . وقد سمي نصيرا لشدة مراسه وقتاله ضد الوجود العثماني ، كما لعب دورا بارزا في وضع الكمائن وشن حروب المصادمات الناجحه .

بلاده بمكه وارسلوا عزة باشا مشيرا على جميع العساكر العثمانية باليمن
... ولطافه وحسن اخلاق فتوجه من الاستانه ووصل الى بندر الحديده
... غرة شهر ربيع الاول عام تسعه وعشرين بعد ثلاثمائة والف واقام
... ايام ، وفي يوم السبت عاشر ربيع سار من الحديده الى صنعاء وكانت
... الى المراوعه والقطيع لقصد زيارة الساده بني الاهدل وقبل وصوله الى
... وصل كثير من العسكر والعده حتى اذا اجتمع منهم جمع كثير في الحجيله
... بما معهم من العده مناخه فدخلوها بعد قتال شديد وقتل كثير من الجانبين
... رئيسهم رضي بك واستلب منهم قوم الامام مدفعا ارتحلوا الى صنعاء
... دخلوها في شهر ربيع الثاني وانفك الحصار ، ثم خرج رضي بك بحملة من
... عسكر الى جهة الطويلة يستنفذ المعاقل ويخرب مايرى تخريبه منها الى ان
... جميع ما استولوا عليه ثم عاد الى صنعاء واستقر بها ، وفي يوم الثلاثاء
... سبع والعشرين من صفر وصل شيخ بني نشر الحافظي وشيخ عبس يحى بن
... علي نواب الى الشيخ علي بن يحى قحم واخوانه وهم قبيلة بني نشر ومحل
... رئيستهم يطلبون منهم رهينه للسيد محمد بن علي الادريسي فلم يسعفوهم بذلك
... كونهم من طرف الدولة ففتحوا عليهم الحرب واقتتلوا فقتل من الطرفين جماعة
... استمروا محاصرين لهم مدة طويلة فلم يظفروا منهم بطائل ، ثم ان جانبا من
... العسكر ساروا من الحديده الى حجه وكانت طريقهم الى الزيديه فاجتمع فيهما
... نحو سبعه الاف ، ثم ساروا الى القناوص رئيسهم سعيد باشا وذلك في ربيع
... الثاني ووقع فيهم بالقناوص موت ذريع بالاسهال مات به منهم عالم كثير ، وفيه
... اشتد هبوب الرياح الشمال فحدثت من ذلك النزلات والزكام والسعال الشديد
... وعم اكثر الخلق ، وفيه سرى الاسهال الذى نزل بالعسكر في القناوص الى اهل
... دير السيف وماولاه ،

ثم ارتحلت العسكر فيه من القناوص الى الخشم (١) ثم الى الطور والموت
في اثناء ذلك واقع فيهم ولما وصلوا الى الطور قطعت عنهم قبيلة بني قيس الطالع
اليهم من تهامه كالدقيق ونحوه التى بها قوامهم فتجهز شيخ مشايخ صليل
السيد عبد الله بن ابراهيم فوزى باشا في حملة من قبيلة صليل وغيرهم وسار
بالقافله اليهم حتى اوصلها الى الطور سالمه فعظم قدره لديهم وسار معهم الى

---

١ ــ الخشم : مركز ناحية صليل .

[illegible] بعرصه حد ثم مقشعر [illegible] الا ومن
حجه حتى وصلوا . لقوم بمعروف في حيمه به محجر رمضه وهو
وصه تقدير من صديق به من تلك الليله مجتنب وما اصبح
كله يقضي حجه غير صلاه معرب مسرو نزل جماعه الى الحديده من مصر
الاولى بعد وبيته وبه مسير ثلاثه ايام ومنه يحكمون بالقانون وقصر وايد نفر
مدرس المعونين يسمون نهبه تشريعيه في امر الاوقاف والمواريث وعقود الانكحه
للشرع الحنيده وغيرها على النظر في امر الاوقاف
والخلاف فقد ولكنه لم يتم ذلك لهم وفيه توفي السيد الصالح يحى بن عمر الامير
بالمراوعه نفع الله به . وفي الشهر الذي قبله سرى المرض الواقع بالترك الى مصر
الذى والادلى الحصليه والتهابيه وهو اسهل وقيء ذريع ياخذ الانسان في يومه
وليلة فيموت وقد مات به عالم لايحصون نسال الله العافيه .

وفي شهر ربيع سقط اربعه اشخاص في قرية الصليف في بير فهلك اثنين
منهم ونجا اثنين . وفي شهر جمادى الاولى جرى الصلح بين بني قيس وبين
الدولــة وحملوا عليهم شيخا محمد بن عبد الله بوني باشا والتزم لهم بتأمين
الطريق وسوق الارزاق الى حجه وفيه خرج السيد احمد بن يحى شراعي باشا
من الحديده الى الجهه الشاميه لاصلاح طريق حجه والتقل لنفوذ الارزاق الى
العسكر فوصل الى الزيديه واقام بها خمسة عشر يوما يسعى في اصلاح طريق
حجه حتى تم ذلك بواسطة الشيخ محمد بن عبد الله بوني المذكور ثم ارتحل
الى المعترض وارسل لمشايخ الواعظات وتم الامر بينهم على فتح الطريق والتزم
له بايصال الارزاق الى التقل ولكن ماشي ذلك الابيذل النقود من الذهب كما
هي عادتهم في هذا الوقت فيمشون جميع امورهم الا بالذهب ، ثم رجع السيد
الشراعي الى الحديده ، وفي شهر جمادى الاخر اشتد الطاعون والعياذ بالله باطراف
الخبت الاسفل كالمهرونية والجطيه ولبن عبلس ومعدن الملح وسائر القرى
فذلى اكثر اهلها بالموت نسال الله اللطف فيما قدر .

خروج الوالي محمد علي باشا من صنعاء مجهزا على الادريسي

وفيه خرج الوالي محمد علي باشا من صنعاء مجهزا على السيد محمد
بن علي الادريسي عسكر كثيف فدخل الحديده في اليوم السادس من شهر جمادى
الاخره وتوجه منها الى بندر جازان في مركب عظيم وقد كان في اثناء ذلك خرج
شريف مكه مجهزا بامر الدولة في الشهر الذى قبل هذا على الادريسي في جيش

جيه د... لغ الى اطراف القنفده (١) تعرض له اهل ذلك الجهه وكانوا ممن دخل
... الادريسي فاقتتلوا وقتل من الطرفين جم غفير وانهزم الشريف فتحصل
... ملقام بها . ثم ان اهل ذلك الجهه تابوا اليه ودخلوا في طاعه الدوله
... هذا التجهيز ان عسكر الادريسي من اهل ذلك الجهات العسيريه حصرت
الترك الذين بالسرى وابهى فحاصروهم مده طويله ولم يظفروا منهم بطائل .

ملحمه عظيمـــة وقعت بين عسكر الدولة وبين عسكر الادريسي

ثم ان الوالي محمد علي باشا استقر بجازان بمن معه من العده والعدد
... السيد الادريسي كان قبل وصول محمد علـــى باشا الى جازان لما بلغه هــذا
تجهيز جمع بعض من قد دخل في طاعته فاجتمع اليه نحـــو ثلاثين الفـــا وساروا
الحفاير وهو موضع الماء الذى يستقى منه اهل بندر جازان فالتقتهم عسكر
الدولـــة وانفتح الحرب بينهم فوقعت ملحمه عظيمه وقتل من عسكر الدولـــة نحو
الفين وجرح نحو خمسمائة ومن عسكر الادريسى قتل نحو المائتين وكـــان سبب
نجاح القتال ان رئيس عسكر الدولـــة غالب بك استعجل فتح الحرب قبل
تمام القوة على قوم الادريسي الذين نزلوا على الماء فأمر على العسكر غيره من
كبار الترك وتأخر هو بجازان ومعه ثلة من العسكر فالتحم القتال بينهم ولما رأى
... في قومه ركب ساعيه ونزل بمرسى القوز فنـــزل الى البحر ثم سار الـــى
الادريسي وصار من قومه ثم بعد انفـــكاك الحرب وقف قوم الادريسي على الماء
وقطعوا عنه عسكر الدولـــة فأخذوا جميع الجلاب لنقل الماء اليهـــم من الحديـــده
وكمران والصليف وميدى وارتفعت العساكر من جازان الى البوابير التى واقفه
بمرسى جازان ، ثم عادوا اليه بعد ، وفي هذه المده كثر نزول الافرنج الى اليمـــن
وملأوا السواحل كبندر الحديده وكمران وكثر بنزولهم الذهب والمعاملـــه به ســـع
اهل اليمن واحدثت الافرنج ابنيه في جزيره تسمى الكثيب قبلي بنـــدر الحديـــده
واتخذوها دار اقامه خاصـــه بهم وشرعوا في عملية الطـــرق لسلوك بمـــرور البـــر
منه الى صنعا (٢) وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين منه تعرض شيخ الجراحـــي
... مجيش لطريق الحديده واخذ اثنين وخمسين جملا حاملـــه جبخانه للدولـــة
... لاهل البيع والشراء من اهـــل الزيديـــه وسبب اخذه لهـــا انـــه يطلـــب

١ ـ القنفده : من مدن المخلاف السليماني على الساحل وتقع على بعد ٥٠ ك.م
شمال (حلي بن يعقوب).
(٢) كانت الدولة العثمانية قد بدات في عمل سكة الحديد ولكـــن المشروع فشل
ولاتزال اثار السكة موجودة في طريق الكثيب الحديده .

املاق وند ه المرهون بيد الدولــه فعترضه الشيخ حسن اصلح واستنقذها منه خوفا من الدولــة ، ثم ردها الى اربابها على يد القاضي السيد علي بن الحسن النعمي وقايمقام الزيديه وفيه توفى السيد الصالح عبد الرحيم ابن عبد الله بلرق من اهل بيت عكاد وذلك في يوم الاربعاء السابع عشر منه .

وصول آلة عظيمه الى الامام تضرب السكه والرصاص

وفي هذا الشهر وصلت الى الامام يحى بن محمد بن حميد الديــن صاحب شهارة آلة تضرب السكه (١) وتعمل الرصاص ويستخرج منها المعادن ارسلها اليه السلطــان عبد الحميد الذى قد خلع وسار الان بسلانيك وكان قــد ارسل اليه في العــام الذى قبل هذا آلة مثلهــا فتعرضت لهــا الدولة واخذتهــا من الطريق فوصلت اليه هذه وهو في خمــر ومعها نحو ثلاثين عبــدا يحركون الالــه وقت العمل ونصارى يعرفون المواضع التى بها المعــادن فأرسلهـــا الامام الى شهاره وقد سمعت الثقه يقول ان شخصا اخبره انــه وقف عليهــا في شهــاره لما ركبوها فكانت كالقصر العظيم ، ثم حكى لي ان السيد العلامــه عبد الله بن ابراهيم وزير الامام يحى لما وصل الى القسطنطينيه مــن طــرف الامــام متعينــا في مجلس المبعوثان السابق ذكره في سنة ١٣٢٦هـ فراى المجلس مشتملا علــى طوايف كفرية تخلص منهم بتطلف ثم مارضى ان يكون سفــره خاليا عـــن الفايده فاشترى هذه الاله بمبلــغ جسيم وهذا الذى يقرب والله أعلم .

وفي اليوم الثاني من شهر رجب وصل شيخ مشايخ صليل السيد عبــد الله بن ابراهيم قوزن ومعه نحو مائة نفر من قبيله صليل الى الكدرا قرية السادة المصاعله لتسلم الاموال الدولية منهم فثارت فتنه بين اهل القرية وقــوم الشيــخ فقتل من قوم الشيخ واحد وجرح ثلاثه واحرقت القرية ونهبت .

وصول قوم الادريسي العطن ووقوع القتال بينهم وبين الواعظات والجامعي

وفيه تجهزت من قوم السيد الادريسي اربعــة الاف نفــر رئيسهــم الشريف منصور بن محمد بن يحى وعضد بالشريف محمــد بن زيد بن الحسين والشريــف محمد بن على بن الحسن والشيخ يحى بن علي شــواب وارتحلوا الــى العطــن

١ ــ السكه : بمعنى صهر وسك النقود المعدنية وقد استخدمها الامام يحى لطبع العملة المحلية من الفضه والنحاس ، وكانت اعلا وحده من العملــه هــذه تسمى ريال ، وينقسم الريال الى ٤٠ وحده ، والوحده تسمى بقشــه .

هو محل الماء الذى يستقى منه اهل بندر اللحيه لقصد محاصرة الترك الذين بالبندر ولما وصلوا الى المحل المذكور انقطعت الترك واهل البندر عن الماء فلم يصلوا اليه فاما الترك فجلبوا الماء بالجلاب والمراكب من البلدان الشاسعه البلاد من واما اهل البندر فكاد اهله يموتون عطشا بل مات منهم جملة فركبوا الجلاب وتفرقوا الى القرى كالصليف وكمران وقرية ابن عبد الله والخوبه والمكرم وغيرها ولم يبق فيها الامن مدر على جلب الماء من البعد . وفي خلال ذلك وصلت قبيلة الواعظات والجامعي عاضده في الظاهر لقوم الادريسي فاتفق وقوع سبب بينهم اقتضى افتراق كلمتهم فقامت الحرب بينهم على ساق فما كان باسرع من انهزام قوم الادريسي فتفرقوا في كل جهه وتركوا اثاثا كثيرا استولى عليه الواعظات والجامعي وقتل من الطرفين خمسة عشر قتيلا فاعطتهم الدولة جائزه عظيمه واطلقوا لهم اولادهم المراهين عندهم فحينئذ رجع اهل اللحيه اليها من كل قرية وقد مات منهم نحو خمسة وعشرين نفرا مابين رجل ونسوه وطفل ولما وصلوا قوم الادريسى اليه غضب عليهم واعرض عن رؤسائهم المذكورين لكونهم اقدموا على امر لم يامرهم فرجعوا الى الدولة واتفقت كلمته معهم كما سيأتي قريبا ان شاء الله .

عمل الزيارات المعروفه باليمن

وفيه وقعت فتنه في بلاد الساده المحامده يوم زيارة المجدر (١) التي يعتادها القبائل فقتل بها اربعة نفر وتدعم عمل هذه الزيارات وفشى فعلها في اكثر البلدان كالحديدة واللحية والزيدية وبيت الفقيه ابن عجيل والمنيره والضحى وغيرها ووقوا لكل بلد منها وقتا معلوما يجتمع فيه الناس من كل ناحيه بالطبول واللهو ولعب الخيل وقد اجتمعوا في هذا الشهر لزيارة المنيره فحزرت الجمع فاذا هو يزيد على خمسةعشر الفا ونحو الاربعين من الخيل فضربوا من البندق على سبيل الفرح مالايحصى ولايحصر ومن الله بالسلامه والحمد لله . وفيه وقع بالعسكر في الجبانه وباء مات به اكثهم وفشى اهل الحديده في شعبان فمات منهم خلق كثير منهم مفتي الشافعيه الفقيه العلامه عبد الله بن يحى مكرم

١ ـ المجدر : يعد واحدا من علماء الصوفية ورجالها هنك .

وغيره من الفاضل الحديدة كالسيد عز الباري الاهدل والسيد محمد بن حسن
سلطان المقبول والسيد ابكر بن الهبه ومن الغربا الواردين اليها الفقيه
العلامه حسن بن عبد الله فايز من اهل الضحى وكانت وفاته يوم السبت
السابع عشر من شهر شعبان ثم سرى الى اهل البوادى فمات منه السيد
عبده بن ابراهيم القبعي من اهل المعروفيه والسيد قاسم بن علي فارس
القديمي من مدينة الزيديه والسيد قاسم بن احمد طويل من بلاد المهادلة وغيرهم
فنسال الله الطف فيما جرت به المقادير .

وقوع حريق عظيم في الاستانه

وفيه جاءت الاخبار بأنه وقع حريق عظيم في الاستانه من بلد الروم هلك به نحو عشره الاف بيت واموال جسيمة فطلبت لهم الاعانه من اهل الزمن وغيرهم وفيه جاء الامر من الدولة بتعطيل يوم الاحد من مجلس الحكم في شهرين فقط من الاشهر الروميه هما (١) .

واحدثوا في هذا اليوم سرور اسموه بالعيد الملي فجرى ذلك في الشهرين المذكورين ثم عاود الحكم فيه ولم تظهر نتيجة ذلك ثم مازالو بعد ذلك يحدثون في هذا اليوم السرور وضرب المدافع كلما دارت السنه في شهر حزيران ، وفي يوم السبت الثالث منه لدغت ابراهيم بن قاسم علي حيه تسمى (ام الاجل) لان من لدغته كان بها ، وفيه انقضى نجم بجهة جيزان وظهر له شعاع عظيم ووقع في البحر غرب جازان فتحرك البحر واضطرب وارتفع ماءوه وكثر موجه ودكت جبال هنك في البحر فوقع منه خوف عظيم لعسكر الدولة الذى بجازان ولعسكر السيد الادريسي الذين على حفاير الماء شرقي جازان ، وفيه اوفي شهر شعبان خرج المشير عزة باشا من صنعاء الى الامام السيد يحى بن محمد لقصد استنقاذ الاسراء الذين من الترك من نحو ست سنين وعددهم ثلاثمائة نفر فوصل الى الامام في خمر فسلمهم اليه ثم رجع بهم الى صنعاء وفيه كاتبت الدولة الشريف محمد بن زيد بن الحسين والشريف محمد بن علي بن الحسن والشريف منصور بن محمد بن يحى في الوصول اليهم لقصد اكرامهم وقد كانوا رؤساء جيش السيد الادريسي فوقع انحراف منه عنهم بسبب انهم اقدموا على

١ ـ هكذا في الاصل ، وقد استدرك المؤلف موضحا اسباب ذلك في الصفحات التالمه .

لم يأمرهم به كما سبقت الاشارة الى ذلك قريبا فصادف ما قصد ووضع في السيد عليهم فاجابوا داعي الدولة وسار اليهم الشريف محمد بن علي في رمضان فوصل الى الحديده عند الفريق حمدى باشا فاكرمه غاية الاكرام بضرب الموسيقى قدامه واعطاه مائتي حبه من الذهب عباره عن الفي ام وارسل معه خمسين حبه من الذهب الشريف محمد بن زيد والشريف منصور بن محمد اعانة لهم على الطريق في الوصول اليه لضعف احوالهم واعطى الشريف محمد بن علي كسوه فاخره وساعه من الذهب ووعده بمزيد الاكرام ثم في شهر شوال توجه الشريف محمد بن زيد والشريف منصور بن محمد الى الفريق حمدى باشا فاكرمهم واعطى كل واحد منهم تمام مائة حبه من الذهب الى الخمسين التي ارسلها اليهم واعطاهم كسوه وساعات من الذهب وجعل لكل واحد منهم وظيفه احدهما في جزيرة فرسان والاخر في جزيرة كمران . وفي ليلة عيد الفطر غزا شيخ مشايخ صليل السيد عبد اله بن ابراهيم فوزى بمحل ابكر حرمان من بلد الزعليه ومعه جانب من الترك لسابق اساءة منه في جانب الدولة فقتل من الزعليه سته نفر وامراه ومن قوم الشيخ اربعة نفر ومن الترك واحد ونهبوا قرى واحرقوها ونجا صرمان وجماعته فحينئذ وقعت الوحشة بين قبيلة صليل وقبيلة الزعليه واضر بهم ذلك فخرج اليهم العلامه محمد بن يحى الاهدل في شهر القعده واصلح بينهم فزالت الوحشة ، ووقع في خروجه ذلك من المصالح العامه والخاصة واصلاح ذات البين شيء فجزاه الله خير .

هجوم طايفه من الكفار تسمى ايطاليا على طرابلس الغرب

وفي شهر شوال جاءت الاخبار بأن طايفه من الكفار تسمى ايطاليا نقضت العهد والميثاق الذى بينهم وبين الدولة العثمانية وهجمت على المسلمين بطرابلس الغرب واحاطوا عليهم بالبوابير الحربية وضربوا بالمدافع بعض بيوتها وحصونها واستولوا عليها بعد ان خرج منها المسلمون فوقعت حينئذ الفوره الاسلاميه من كل جانب وقام شخص يقال له السنوسي بقوة عظيمه فنصرهم الله على الكفار فاخرجوهم من البلاد التى قد استولو عليها وهزموهم هزيمه فاضحة وغنموا منهم من الاموال والاسلحة ما اغنى المسلمون . ولكن الكفار مازلوا يشاغلون بلاد الاسلام من سائر الممالك العثمانية ، ففي يوم الاثنين العاشر من

شهر شوال هجمت طائفه في بابور من الايطاليا في البحر على بابور للدوله بمرسى بندر الحديده ورموه بالمدافع حتى انكسر فرسب في البحر بمن فيه . فاغار البوابير حق الدوله ورمت المدافع على بابور الايطاليا فانكسر ورسب .

وفي يوم الاحد السادس عشر منه وقعت فتنه بين اهل جبل ملحان في سوق الولجه (١) فقتل من الجانبين سته نفر ولما وقع هجوم الايطاليا على الغرب جاء الامر من الدولة الى الوالي محمد علي باشا بن يتوجه بالعسكر الى جزيرة فرسان وهو بجازان فوصلت اليه سبعة بوابير فملاؤها وقدرهم اربعة وعشرون الف وحملوا معهم ما امكن حمله من السلاح والجبخانه والدقيق والخيل والبغال وتركوا من ذلك شيئا كثير فاستولى على الاشياء المتروكه السيد محمد بن على الادريسي ومنع قومه من التصرف فيها وحسبما بلغ انها باقيه الى وقت رقم هذا لم يأذن في التصرف فيها تورعا عنها لكونهم مسلمين . ثم بعد مده انتقل الوالي مع العسكر الى بندر القنفده ، وفيه وقع مطر فيه برق اصاب عبد الشيخ عبد الله بن ابراهيم فوزى في قرية الرايه من بلد العطاويه فقتله . وفي اليوم الثاني وقعت برقه في قرية الجبلانية (٢) فقتلت رجلا . وفي اليوم الثالث وقعت ايضا برقه في دير الزين من بلاد صليل فقتلت رجلا وحماره . وفيه قتل شخص وجرح اخر بسوق المطراق من بندر الحديده على يد قوالجة (٣)التنباكمن عبيد بني حميده اهل باجل.

حريق وقع ببندر الحديده

وفيه خرج شخصان من دولة الايطاليا يمشيان في ازقة بندر الحديده وفي ايديهما شيء يشبه المراءه اذا قوبل لشيء اشتعلت فيه النار فرانهما بعض اهل الحديده وهما يقابلان به البيوت فتشتعل نار فحرق منها نحو ثلاثة الاف بيت ورجلان ، وامراتان ، وصبيان فوشى بهما الى رئيس بلد الحديده السيد احمد شراعي باشا فامر بهما فضربا حتى كادان يهلكا ثم اطلقا خوفا من انتشار الفتنه، وفي يوم الجمعه الثامن والعشرين منه ولد الولد المبارك ان شاء الله تعالى عبد الله بن اسمعيل بن محمد الوشلي انبته الله نباتا حسنا وجعله من حملة القرآن العظيم والعلم النافع امين .

---

١ ــ الولجه : قريه تقع على سفح جبال ملحان .
٢ ــ الجبلانيه احدى القرى الواقعه شمال مدينة الزيديه .
٣ــ قوالجه : لهجة محليه وتعني تنظيف وربط احزمة اعواد التنباك .

وفيه ظهر نجم من ذوات الاذناب من جهة الشرق وقت صلاة الصبح صغير الذيل ثم خفي سريعا . وفيه كتب الامام السيد يحى بن محمد صاحب شهاره الى السلطان محمد رشاد خان بانه سيمده بمئة الف مقاتل على الايطاليا الذى نقضوا العهد فجا اليه جواب السلطان بانه مشكور على ذلك والكفايه حاصله . وفي غرة شهر القعدة منه وصل شخص الى المنيره من جبل راس وهو جبل باليمن شرقي زبيد ، اسمه عبد العزيز عبد الرحمن واصله شريف مغربي من تونس له خبره تامه بالطب لاسيما علة (البواسير) فانه بها عارف ماهر يقلعها بعروقها من باطن الانسان بدون علم ولاكي بالاطليه والادهان فما يشعر الا بها قد نزلت ولم يكن له نظر في كتب الطب اصلا ، وذكر انه ورث ذلك من اسلافه وقد كثر ظهور رياح البواسير في هذا الزمان ، ولعل ذلك سر الحديث الوارد عن امير المؤمنين علي بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه ان من اقتراب الساعه ظهور البواسير وموت الفجاءه انتهى .

وفي ليلة الاحد الرابع عشر منه اصبح شخص من بني الجبلي قتيلا في قريتهم واخر من المزينين (١) اسمه العداشي قتيلا بين الضحى والمعروفيه وفي هذا العام انقطع الحاج البحرى من جهة اليمن الا من سلك طريق البر وهم قليل وذلك بسبب ماوقع من القتال بين الدولة وبين الطليان فكانت مراكب الطليان البحريه تدور في البحر لاخذ من وجدوه من المسلمين ، وانقطعت ايضا الجلاب التى تسافر للتجاره والغياصه في البحر لاستخراج الدر .

قبلها ولابعدها ، وفيه اى شهر الحجه جاءت الاخبار بان بابورا من بوابير الطليان وقف على ساحل المخا واطلق المدافع على المدينه فاخرب بعض دورها .

قتال وقع بين صليل وقبيلة الهزاهز

وفي ليلة ثاني عيد النحر منه غزا شيخ مشايخ صليل السيد عبد الله بن ابراهيم قوزى باشا بنحو مائة نفر من قبيلة صليل والعطاويه الى قبيلة الهزاهز من قبيلة بني قيس فصبحوهم صلاة الصبح ، فخرجت الهزاهز من القرية شاردين ووقع جماعة الشيخ في النهب ثم كروا راجعين بما نهبوه فتقدمت

---

١ ــ المزين : كلمة دارجة يستعملها اهل اليمن اطلاقا على بعض الحرف المهنيه ، وخاصة كالحلاقين وغيرهم .

الهزاهز قبلهم ولزمت عوارض الطريق وهي ضيقه بين اشجار وجبال ملتفه ،ومرا شعر جمله الشيخ الا والرمي فيهم يمينا وشمالا فقتل من اعيانهم جماعة منهم شيخ العطاويه ابراهيم بكيره واحمد بن حسن جلحوف وجملة المقاتيل خمسة عشر والمجاريح ثمانية عشر وفيه وقعت فتنه بين حسن يحى الكحلاني (١) من قوم الامام يحى بن محمد صاحب شهاره وبين محمد بن يحى المخنجف فقتل من قوم الكحلاني نحو خمسه وعشرين نفرا ومن قوم المخنجف نحو خمسة عشر نفرا وذلك انه قد سبق قبل سنتين بينهما قتل وقتل من قوم الكحلاني خمسة نفر ومن قوم المخنجف ثلاثة ثم اصطلحوا وادى المخنجف دية الرجلين والزايدين عن الثلاثه ولما كان هذا التاريخ خرج المخنجف عن طاعة الكحلاني فجهز عليه المدافع واخرب البيوت ونهب الاموال فصاروا فقراء يتكففون الناس في القرى ووقع ماوقع من القتل المذكور فأما رئيسهم محمد بن يحى فخرج شاردا الى السيد حسن بن يحى الضحياني (٢) واما قبيلته فعادوا الى بلادهم ودخلوا في طاعة الكحلاني بالعقائد المعروفه بينهم فاعطاهم الامان .

وقوع الصلح بين الامام وبين عزت باشا

في يوم الثلوث الثالث منه التقى المشير عزت باشا مع الامام السيد يحى بن محمد بن حميد الدين صاحب شهاره في موضع يسمى دغان وهو موضع بينه وبين صنعاء دون يوم فخرج المشير بنحو خمسة عشر نفرا والامام بنحو خمسة عشر الفا وجرى الصلح بينهما على شروط منها ان امر توليه القضاء في الجبال الى الامام ممن يراه يصلح لذلك ومنها ان الميرى يرفع منها وتسلم الزكوات الشرعية الى الدولة على يد الامام وقد كانت زكاة الابل والبقر متروكه قبل ذلك فشملها شرط التسليم ومنها غير ذلك وهو عشرين شرطا وجعلوا للامام مرتبا شهريا قدره ثلاثه الاف ريال .

---

١ — يبدوا ان المقصود هوا الضحياني ولم نعثر له على ترجمه .
٢ — حسن بن يحى الضحياني ولد علم ١٢٨٠هـ في هجرة ضحيان وقد ادعى لنفسه الامامه منافسا الامام يحى حميد الدين وقد استولى على مناطق سحار وخولان وكانت له معارك كثيره ضد الامام يحى حتى تمكن الامام من هزيمته .

وفي شهر محرم الحرام عام ثلاثـــين بعد ثلثمائة والف صـــار محمود نديـــم باشا (١) واليــا بصنعاء وتوليته من جملة الشروط التي جرت بين الامـــام وبـــين عزت باشا المافيه من السياســـة والرفق بالرعيه وعقب وقوع الصلح صارت كامـــه الامام والدولـــة واحده وانتشر الامن في البلاد الجباليـــة وقامت الاحكام الشرعيـــة وسكنت الفتن بعدان تفاقم الامر بينهـــم وكذلك بين والاه محمـــد بن يحى وبـــين الدولة مددا متطاولـــه وجرت بينهم حروب يشيب منها الوليـــد ، ومدت الدولـــة خط التلغراف من صنعاء الى عند الامام فوضعوا المكينة في الســوده (٢) لاجـــل اتصال المخابره بينهم وبينه ، وفي يوم الاحد الحادى عشر من شهر محرم الحـــرام اشرف بابور من بوابير الطليـــان على العسكر العثمانيه الذيـــن بالجبانـــه ورمى عليهم بنحو ثلاثين ظربه بالمدافع فلم يصب احدا منهم وفي يـــوم الخميس الخامس عشر منه وصلوا الى بندر اللحيه واطلقوا المدافع الحربيه على البندر جميع النهار ويوم الجمعة كذلك فرموه بنحو مائة وسبعين رميه بالفلك العظيمة فخيبهم اللـــه وسلم البندر واهله السوى قلة واحده وقعت في قلعة الدولة فلم تؤثر فيه شيئا والحمد لله ، وقد وزنت واحده من القال فبلغـــت خمس فراسل وهي كالجـــره العظيمـــه .

خروج الترك من ميدى بسبب رمي الطليـــان عليهم بالمـــدافع

ثم سافر اخر يوم الجمعه الى مرسى ميدى فرمى المدينـــه وقت صلاة المغرب باحدى عشر قله واصبح يوم السبت رمى عليهـــا باحدى وعشرين قلـــه ووجهوا الرمي على قلعة الدولـــة فقتل من الترك الذين فيه سته نفر وخـــرج سائرهـــم شاردين الى بندر اللحيه بعد ان تركوا سلاحهم واثاثهم فدخلـــوا الطليـــان الـــى مدينة ميدى واستولوا عليه ثم خرجوا منه وفي يوم الاثنين التاسع عشر منه خرج السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل الاصـــلاح بين قبيلـــة الجرابـــح وبين قبائـــل

---

١ ـ محمود نديم : كان اخر الولاه العثمانيين باليمن وقد اصبح بعـــد الاستقلال مستشارا للامـــام يحى .

٢ ـ السوده : تقع شمـــال غرب صنعاء على بعد ١٥ كم يطل عليهـــا من ناحية الشرق جبـــل شظب .

الخلاف وقد تفاقم الامر بينهم وطالت العداوه فاصلح بينهــم .

وفي هذا العام نزلت بزراعة الوسمي عاهــه تسمى العسيل تصغير عسر وكثرت بجهه بلاد بني البره من الوادى سردود (١) واستوعبت جميــع مزارعهم وهو طير ابيض صغير جدا يقع على الزرع ويوتوعه عليه يسيل منه مثل العسل فيسود الزرع ثم ييبس ونفسد ثمرته بالكليــه بسرعه وكـان هــذا والله اعلم هو المقصود بقوله تعالى :—

(لو نشاء لجعلناه حطاما فظللتم تفكهون انا المغرمون بل نحن محرومون) وهو يصيب الاصل والفرع فلا يخلق الزرع بعد ذلك شيئا ولاياكــل الدواب العجور الحاصل منه بل تسود ارضه وتصيبها قوة شديده واذا مشى احد بين الزرع الذى اصابه ذلك فما يخرج الا وقد اسودت ثيابه وجسده . وكان قد نزل قبل بجهـة بني نشر وافسد زراعتها وما زال يسرى وينزل الى الجبال الرمانيه والوادى مور حتى اتصل بالوادى سردد وهذه عاهه مالقد عهد مثلها في هذه الجهات نسال الله رفعها عن كافة الخلق . ولاتؤثر فيما ونعت عليه الا اذا كان قبل اشتداد الحرب واما بعد ذلك فلا بل تنقصها نقصا يظهر فيها . نسال الله اللطف فيمـا جرت به المقادير . وفي شهر صفر منه خرج صالح مسعود وجماعته شارديــن مــن حبس الحديده وهم الذين مضى ذكرهم بانهم اخذوا يوم نهب الريفه في عام سبع وعشرين فلحقوا ببلادهــم .

في يوم الحادى والعشرين منه قتل دهــل بن عبد الله مـــلاح من بني تميم عمر بن عبد الله حسين من بني المهندس في زهبه وكان وقتئذ بجنبــه ابن عــم القتيل حسين بن ابراهيم حسين فأخذ بثار ابن عمه وقتل القاتــل المذكور فدفنــا معـــا في قبرين متقاربين .

وقوع الحصار من راس عيسى الى غليفقــه من الطليـــان

وفيه ضربت الطليان الحصار من راس عيسى الى مرسى غليفقه واشتد الحصار على بندر الحديده ونزل جماعه من الطليــان الى البنــدر ودخلــوا الى الدولــة وطلبوا منهم قطع الطالع والنازل من البحــر من امــوال التجــار فلم يساعدوهم

---

١ — سردود : بفتح السين وتسكين الراء وضم الدال وهو واد مشهور في تهامه يضم على جنبته عددا من القرى .

على ذلك . فرجعوا الى البابور ومنعوا السفن التى الدولة وغيرهم من السفر واخذوا السكاكين والاشرعه لديهم خشية ان ينالهم احد بسوء في البحر لانهم ينزلون الى البر . ولما وقع هذا الحصار خاف اهل البندر من وصول ضرر من الطليان اليهم فخرجوا باموالهم واهليهم الى سائر البلدان كالمراوعه والمنصوريه وباجل والزيديه والمنيره ثم ظهر لهم ان قصد الطليان محاصرة البندر فقط رجعوا اليه والحصار باق الى وقت تحرير هذا . وفي يوم الاربعاء السادس والعشرين منه خرج شخصان من سنبوق صغير لاصطياد الحوت بجهة غليفقه فرماهم الطليان من البابور بالمدفع فكسر السنبوق وقتل احد الشخصين وجرح الاخر فخرج شخصان من مشايخ قبيلة الزرانيق هما الكشوبع ويحي معوضه جيران الدولة بالحديده بذلك ولما رجعا الى بلادهما تلقاهما جماعه من الزرانيق فقتلوهما يوم الجمعه الثامن والعشرين منه .

سوق العساكر التركية لمحاربة الادريسي

وفيه جهزت الدولة العثمانية على السيد محمد بن علي الادريسي جيشا عظيما ومعهم من المدافع والالات الحربية شيء عظيم وجاءوا بالالات التي تخرج الماء من اسفل الارض بسرعة وبالتلغرافات الهوائية الذي ذكرها . ومازالوا يجمعون من المعاقل بالحديده ويسيرون منها الى الزهره حتى اجتمعوا فيها نحو عشرين الفا رئيسهم الفريق احمد حمدى باشا ونزل الوالي محمود نديم من صنعاء الى الحديده ثم سار منها الى الزهره ورتبوا العسكر من الزهره الى حجور واكثر العسكر في دير الشمعه قرية شيخ الواعظات السيد هادى بن احمد هبج ورتبوا في كل قرية من قرى الواعظات جملة من العسكر وكانت الاخبار متصلة بينهم في التلغرافات الهوائية . وفي خلال ذلك عدت ثلة من قبائل بني نشر على العسكر بالليل ورموهم فجهز عليهم الوالي اربعة طوابير بالمدافع فهدموا سبع قرى من قراهم وقتلوا منهم ثمانية انفار وجرحوا عشرة ثم تشرد بنو نشر هاربين ورتبوا ست قرى بالعساكر وهذا السبب لم يكن هو المقتضى لهذا الفعل بهم بل لسابق اساءة منهم في جانب الدولة هي موالاتهم للادريسي وهم شيخ بني نشر الحافظي وجماعته . واما بنوا ابو قحم ومن اليهم فهم موالفون للدولة ولم يخرجوا عن طاعتهم ولهذا سلموا او سلمت قراهم مما فعل بغيرهم وفي ليلة الجمعه الثاني عشر من شهر ربيع الاول توفي السيد احمد بن يحي شراعي

وكان رعبا في بندر الحديده ثم بعد وفاته انم والده يحى مقامه ، وفيه وقع قتل بين قبيلة عبس وقبيلة الواعظات فقتل من القبيلتين اثناعشر رجلا .

صدور العفو عن الويركو من السلطان محمد رشاد

وفيه جاء الامر من حضرة السلطان محمد رشاد بالعفو عن طلب الويركو من الرعية وهو شيء معلوم يؤخذ منهم على ارباب العقارات كالارض والمساكن من جملة الشروط التي جرت بين الامام وبين الدولة ، وفي يوم الجمعه الثامن عشر منه اطلقت الطليان على بندر اللحيه المدافع فاخربت الحصن الذى فوق الجبل ، وفي يوم الثلوث منه وصل عبد الله بوني باشا الى المنيره هو وجماعه بنوا قريس راكبين لقبيلة صليل وطالبين العفو منهم فارسل لهم السيد العلامة محمد بن يحى الاهدل ولشيخهم السيد عبد الله بن ابراهيم فوزى باشا فوصلوا وعفوا عنهم ، وفيه صدر الامر من الدولة بارجاع ممالك عبد الله بوني باشا اليه من البيوت والارض الكائنة بالزيدية ، وفي يوم الثامن والعشرين منه خرج السيد بلغيث بن يحى ملس القبعي لحاجته فتلقاه اهل دير عسله من الحشابره وقتلوه فقام عليهم عشيرته بنوا القبع وعلى غيرهم من سائر قرى الحشابره بالقتال فقتل من الحشابره اربعة عشر قتيلا ولم يقتل احد من بني القبع ، ثم وصل اليهم السيد الاجل الصالح جيلان بن احمد عابد والسيد الاجل الصالح محمد بغدادى بن علي بحر الاهدل بعد ذلك فاصلحوا بينهم ، وفيه قتل شخص من بني الجبلي شخصا منهم مقيدا بالمنيره وكان المقيد هذا قد قتل اخا القاتل فاخذ القاتل وقتل بالقنلوص يوم السوق قصاصا به .

وقوع الحصار على اللحيه وكمران والصليف من طرف الطليان

وفيه ضربت الطليان الحصار على بندر اللحيه وكمران والصليف من جهة البحر وارست البوابير حولها وانقطع النازل البحرى منها ومن الحديده فحصل بسبب ذلك غلاء عظيم وارتفعت الاسعار باضعاف ماكانت عليه قبل ذلك فلا حول ولاقوة الا بالله . وفيه في فصل الصيف انزل الله امطارا عظيمه في الحازه والجبال فسال الوادى سردد والوادى مور سيلا لم يعهد مثله وسمع صوت سيلا الوادى مور من دير عبد الله من بلد صليل وبلغ السيل الى البحر وسقيت كثير من اراضيه وسال وادى تباب بجهة بلاد صليل وسقى من

ارس الضواحي كثيرا وفيه حاصرت الطليـان بندر القنفده واطلقت عليه المدافع من البحر فاخربت الجانب الشامي من البندر وفيه وقـع حرب عظم بين عسكر الدولـة العثمانيـة المرتبين بابهى من بلاد عسير وبين عسكر السيد الادريسي فكانت الطايله لعسكر الدولـة وقتل من الاخرين جمع كثير وقتل مقدمهم البطل المشهور السيد يحى بن عرار النعمي وفي شهر جمادى الاولى رجع الوالي محمود نديم الى بندر الحديده بعد ان رتب الامور بجهة الواعظـات ودخلوا كلهم في طاعته وقصد في طريقه الى الحديده زيارة السيد العلامه الاجل محمد بن يحى الاهدل بالمنيره ومنها سار الى الحديده مسرعا فجهز منها ست مدافـع كبار تبلـغ مسافة بعيده في الرمي علاوة على ماعند الجند الذين بالواعظـات من العده القويـه وحمر من النقـود الذهب والفضة وقر ثلاثين جمـلا كمـا اخبـر من شـاهد ذلـك من الثقات ومن الدقيق وغيره شيأ كثيرا ، وفيه تجهز السيد العلامـه محمد بـن علي الادريسي من صبيـا (١) في جيش كثيـف الى الجهـة الرمانيـة وعسكـر بمدينة حرض وانفذ من هنالك من يلخذ المراهين من قبيلة عبس وارسل فيـه مـن قومه لقتال السيد هادى بن احمد هيج ومن عنده من الترك وفيئة اخـرى لقتـال علي بن يحى ابو قحم وخرج من صبيا معه بعده قويه من المدافع العظام والبنادق الكثير والجبخانه التى وصلت اليه من طريق البحر ووصل اليه ايضا مـن طريـق البحر من الدقيق والارز والصابون والنقـود وكلمـا يحتاجه الجنـد مـالا يحصر وما زالت البوابير ترد بذلك اليـه الى وقت تاريـخ هذا وقـد اضطرب اخبـار الناس الكثيره في تعيين من يرسل ذلك ولم تظهر حقيقـة ذلـك .

وفي يوم الخميس السادس من شهر جمادى الثانية قطعت يد سارق حدا في سوق القناوص بأمر شيخ مشايخ صليل السيد عبد الله بن ابراهيم قوزى بلشـا وفيه كسرت الطليان خمس سفن لضعفا اهل الصليف وكمران فلا حـول ولاقـوة الا بالله العلي العظيم ، وفيه سلمت العسكر العثمانيـة جزيرة فرسان والاسلحة والذخاير التى معهم الى قوم الادريسي طوعا ، وفيه غزا شيخ قبيلة الواعظـات السيد هادى بن احمد هيج بجيش كثيـف من الترك والعـرب ليـلا على قبيلـة البتارية فكانت له الطايلـة واستولى على برت شيخهـم حسين شامـع ورتبـه

---

١ ـ مدينة شمال شرقي جيزان على مسافة ٣٢كم وهى دلتان تقع التلبة شرقـا بـ ٥٠ كم وقد بناها الادريسي واطلق عليها اسم الادريسية .

العسكر وقتل من الطرفين جماعه ثم ان حسين شايع عزاهم بقبيلته وجانب من قوم الادريسي المرتبين بعبس فطردوهم واستنقذوا البيت منهم . وفي شهر رجب الحرام توجه الوالي محمود نديم من الحديده الى صنعاء وفيه اشتد الحرب بين علي بن يحى ابو تحم وبين جيش الادريسي وكان قد عضد على ابن يحى جانب من الترك ومعهم مدفع فعملت الترك حول حصنته اكياس مملؤه من التراب فلم يعمل مدفع جيش الادريسي شيئا في الحصن بل كانت القلل تقع في اكياس التراب وتسقط الى الارض ووقعت قلة من مدفع الترك في الاخشاب التى مركب عليها مدفع جيش الادريسي كسرته فانهزموا وقتل منهم جماعه وكان من جملة السلاح الواصل من البحر الى الادريسي مدفع عظيم عجزت عن جره كثير من الثيران وما اوصلوه من ميدى الى حرض الا بسبعين ثورا فجروه الى حصن علي بن يحى قحم لهدم بيته ونصبوه على جبل طلان غربي الحصن فاطلقوه على الحصن فخرق اكياس التراب ونفذ اليه وقد كان الترك قبل ذلك وصل اليهم الزام من رئيسهم القومندان ان يرجعوا اليه وياخذوا معهم علي بن يحى قحم صاحب الحصن طوعا او كرها وذلك حين راوا ان الحصن ما خوذ لامحاله على انهم سيغرمون له مافات عليه في الحصن من الاموال فأمتنع من الخروج ولما اردوا اكراهه على الخروج وراى الجد منهم اذن لمن معه من عشيرته واهل قرينه والقرى حوله ممن ثبتوا معه في القتال ان يأخذوا الاموال والبضائع والدخاير والطعام التى له في الحصن فنقلوها لبلا عن اخرها الى حجور (١) ومابقى غير الطعام شوافيه النار وفي البيت ثم اخرجوا صباحا يوم الربوع العشرين من رجب الى بيت عبد الله شعيب شيخ حجور بمن معهم من الترك فتبعهم جيش الادريسي بعد أن خربوا الحصن بالقلل فثار الحرب بينهم وقتل شخصان من الطرفين وانهزم جيش الادريسي ، ثم أن علي بن يحى قحم رد الترك الذين معه الى رئيسهم بيت الشيخ هادى بن احمد هيج سالمين .

خروج الادريسي من حرض الى ميدي

وفيه ارتحل الادريسي من حرض الى مرسى ميدي فأرسل الجنود

---

١ — حجور : ناحية تابع لواء حجه ، وتمتد من القفل شرقا حتى ميدى غربا ، وتضم قبائل السلد وادلع .

وتوجد حجور اخرى والتى تضم قبائل الاهنوم ، والقفله ، وشهاره .

حاربه الترك من هناك وفيه استولت الطليان على اربعة عشر ساعيه في البحر من سواعي اهل بندر الحديده وغيرهم واصلة من بندر عدن مشحونه بالبضائع وساقوها الى بندر مصوع (١) وفيه جماعه من أهل بندر الحديده وغيرهم ، الجمعه منه استولت الطليان على خمسة سنابيق لاهل قريـــة ابـــن وفي يوم عباس شاحنة من البضائع فنهبوا ما فيها وكسروا واحدا منها واطلقوا سايرها واشترطوا على اربابها عدم الوصول الى قرية الصليف وكمـــران بشيء مـــن البضائع ومنعوهم من السفر في البحر رأسا لتجارة وغياصة واصطياد سمـــك وغيرها فضعفت بذلك احوال الناس الدينوية وكادت الفقراء الذين يتعيشون من اصطياد السمك ان يهلكوا جوعا فلا حولا ولاقوة الا بالله العلي العظيم.

وفي يوم الاحد الثامن من شهر شعبان قتل الرجل الصالح عبده بن احمد نوموري من اهل بندر الحديده ظلما على يد الجرابح بعد خروجه منمدينـــة الزيديه قاصدا بندر الحديده رحمه الله تعالى ، وكان ذلك بالقرب من محـــل الهـــلالي .

ضرب المدافع الايطاليه على الحديـــده

وفي يوم الخميس الثاني عشر منه اطلقت الطليان المدافع من البحر علـــى محل يسمى منظر يماني الحديده الى جهة الشرق فهدمت جانبا منحصينـــه ، وفي يوم الجمعه الثالث عشر منه اطلقتها على محلات للدولة العثمانية من بندر الحديده كالقلعه الشاميه وهى قبلي الحديده فيهجبخانه للدولة قديمه ولقدمها لم تؤثر فيها شيئا قد فسد اكثرها كالخسته خانة (٢) اى محل المرضى فهدموا بعضها واضطرب البندر وذاق بأهله فسيح الارض وخرج اكثرهم بل كلهـــم شاردين بأرواحهم الى البلدا وتركوا اموالهم واثاثهم ومن تمام البـــلاء أن القبائل رصدوا لمن خرج منهم بالطرقات فمن خرج نهبوه وقتلوا من دافعهم نكثر الخوف وانقطع الساير من جهة الزيديه والمنيره الـــى بنـــدر الحـــديده وكاهذا الواقع بالبندر على رأس سته اشهر من يوم ضرب الحصار عليـــهمن طرف الطليان فضعف البندر من ذلك وافتقر اكثر أهله وكان قد ارتفع قبـــل ذلك وعظمت تجارات أهله وجلبت المراكب البضائع اليه على اختلاف أنواعها

---

١ ـ مصوع : ميناء على الساحل الشمالي للبحر الاحمر ويتبع الدولة الاثوبيه .
٢ ـ الخسته خانه : بالغة التركية ـــ اى مستشفى .

من كل ناحية بعيده كالهند و الروم ودمشق وبيروت ومصر و [..]لاه وكان النقص اليمني عنه عليه في استعداد ببضائع منه فصار الان وقت رقم هذا وهو عام ثلاثين بعد ثلثمائة تجلب بضايع أهله من مرسى ميدى وكذلــك سائر البلدان التي كانت تستمد من الحديده وهذا سر الحديث أنه ما أرتفــع شيء في الدنيا الى وضعه الله وكان قبل هذا الواقع بالبندر بمده يسيره قد قبض الله اليه علماء البندر فكان خيرا لهم ؛ وفي يوم السبت العشرين منــه عادت الطليان بضرب المدافع على بيوت أهل الحديده اخربت بعضها وسبب صدور هذه الحركات من الطليان وضرب المدافع ماأخبــر به التلغراف أن الطليـان أرسلت بوابير حربيه لحرب الاستانه فوصل منه بابوران الــى محــل يسمى شنق (١) قلعة وهو محل بين جبلين فيه قوه عظيمه من العده والعدد للدولــة العثمانية فأرسلت من ذلك المحل عليهم القلل العظام على البابورين أغرقتهما بما فيهما فكان هذا هو السبب في ذلك ولم يبق ببندر الحديده الان ، وهــو عام ثلاثين بعد ثلثمائة الا عسكر الدولة وعمالها واصناف من الكفار (٢) ومن يحرس أمواله من أهل البندر بعد اخراج النساء والاطفــال .

حرب سعيد باشا مع الادريسي

وفيه عاد السيد العلامه محمد بن علي الادريسي من ميدي الى حــرض بعد أن جهز جيشا وعدة عظيمة لقتال الترك الذين بالواعظات فأنفتح الحــرب بينهم يوم الخميس الثامن عشر منه فحينئذ تحرك القومندان سعيد باشا من الحديده الى العسكر لقتال جيش الادريسي واختاروه لذلك لما فيه من الباس والشجاعه والاقدام وحسن التدبير في الحرب وعاد الفريق حمدي بك مــن الزهره الى الحديده وهو كثير الجنوح الى السلم ولهذا جاء

وما زالت الحرب قايمة بينهم على ساق ينال منهم وينالون منه وفي غرة شهر رمضان عاد السيد العلامه محمد بن علي الادريسي الى ميدى بعد ان جهــز منحرض جيشا ومعهم مدفع علاوه على الجيش الذين بعبس (٣) المحاربين للترك

---

١ ــ شنق قلعه : يقصد بذلك مضيق البوسفور .

٢ ــ يقصد بذلك بعض الاجانب الاوربيين .

٣ ــ عبس : مدينة تعتبر مركزا باسم منطقة عبس كاملة ، والمنطقــة من عبس الى البحر سهلية وتمتد على طــول ٥٠ كم وبهــا سلسلة من الهضاب بالشرق تتصل بهضاب منطقة (حجور) ويحدها جنوبا الواعظات ، وشمالا ميدى وحرض ، وشرقا حجور ، وغربا البحر الاحمر .

بالواعظات وفيه وصل الى الزيديه من صنعاء مدفع عظيم لم ير مثلـه
تجره تسع من الخيل بجهد ثم صارت به الى العساكر المرصدين
جيش الادريسي بالواعظات ، وفي يـوم الخميس السادس عشر منه
ملحمه عظيمه بين الترك وقوم الادريسي انكشفت عن قتلى كثيره مـن
، وفيه استولى جيش الادريسي على بعض بلاد حجـور وهدمـوا
رئيسهم عبد الله شعيب ونهبوا اثاثه وذلك بالمدفع الـذى هدم به بيت
بني نشر على بن يحى قحم السابق ذكره وفيه عاد اكثر اهل الحديده
اوطانهم بعد ان ضاق الحال في البلدان بسبب الشده وارتفاع الاسعـار
وفي هذا العام وقع القحط العظيم في الاسعار وعم الباديـن والحضار مـن
جميع الاقطار اليمنية فأرتفعت اثمان الماكـولات والمشروبـات والملبوسات
اضعاف اثمانها المعهوده المعتاده وبلغت الذره ربع وثمن حكم بريال وحبوب
البر ثمن ونصف ثمن حكم بريال ولكن وقع مع ذلك الطاف ربانية بحيث انه
لم يقع في قلوب الخلق مايعهد وقوع مثله عند حصول الشـده والغلا مـن
الهلع والجزع بل ماوقع للشخص اكتفى به وان قل فسبحانه من لطيف خبير
وقد قال بن عطاء الله السكندرى في حكمه من ظن انفكاك لطفـه عن قـدره
فذلك لقصور نظره انتهى وفي غرة شهر شوال استولت الطليان علـى ثـلاث
سفن في البحر لاهل اللحيه وكمران فيها أموال ورجـال فأخـذو الامـوال
وارسلوا الرجال الى مصوع محل دولتهم واحرقو السفن وفي ليلة الثـلاثا
الثالث عشر من شهر شوال توفى شيخنا السيد العلامة خاتمة المحققين شيخ
الاسلام عبد الرحمن ابن عبد الله القديمي رحمه الله ونفعنا به امين .

قتال الترك والامام يحى ضد الادريسي

وفيه أو أواخر شهر رمضان تحركت العساكر العثمانية من حجة ومعهـم
جانب من عسكر الامام السيد يحى بن محمد بن حميد الدين الى قتال عسكر
السيد محمد بن علي الادريسي فالتقى الجمعان في حجور وجـرت بينهـم
ملحمة عظيمه كانت الطايله فيها للترك وقوم الامام وقتل من جيش الادريسي
كثير وانهزموا ، وفي شهر شوال قامت الطليان على احمد فتيني من قبيلـة
الزرانيق بأن يرد اليهم ماسلموه اليه من النقود وذلك خمسون الف ريال على
انه سيهجم بعشيرته على بندر الحديده في ايام محاصرتهم للبندر فلم يفعـل

ولم يبعدهم على ذلك موجهت الطليان ... الفقيه
ابن عجيل في ذلك لكونه آمرهم مخصبة فيمقام بعد ان استدعاه ووصل اليه
ببيت الفقيه في جماعة من عشيرته فأجاب عليه احمد فتيني بأن المقصود
المذكوره عندي ولكن ... عددهم ... و ... اموال اخذوها من البحر فحضر
عند ذلك قبيمقام ولطم وجه احمد فتيني فطلق احمد فتيني وجماعته البندق
في قايمقام فقتلوه ثم خرجوا ... في محلهم المسمى بالطائف (١) وانتقلوا
منه الى محل اخر تحصنوا فيه كي لاينالوا سوء من الدولة ، وفي شهر
ذي القعده انفك الحصار المضروب على مراسي اليمن من طرف الطليان وذلك
بعد تسعة اشهر من يوم ضربوه بعدان ضعفت احوال اهل اليمن وبلغت
نهاية الضعف ففرج الله عنهم وجاءت البوابير بالبضايع من كل ناحية وسفرت
الجلاب المعدة للغنمه والتجارة التي كانت ممنوعه من ذلك في مدة الحصار

ضرب المدافع الايطاليه على السواحل اليمنية ومحاصرتها

وقد بلغ من الاخبار ان سبب هذا الحصار الذي ضربته الطليان على السواحل اليمنية انه وقعت الخيانة من بعض امراء الدولة العثمانية ببيع طرابلس الغرب على الطليان موهمين ان البيع وقع باطلاع السلطان محمد رشاد خان ولما رأى رعايا جهات طرابلس بالبيع المذكور حملتهم الغيره الاسلاميه على الدفع عن بلدهم فقاموا بالحرب ورئيسهم السيد محمد السنوسي فوقعت بينهم وبين الطليان حروب عظيمه ووقعات عديده وقتلى كثيره من الجانبين وامتد ذلك نحو سنه ولما علم السلطان بذلك اراد مضارة الطليان بشيء منها منع دخول جميع المكولات والبضائع التى ترد من الممالك العثمانية الى بلادهم فكان هذا هو السبب في ضربهم الحصار على سواحل اليمن ومنع جميع الواردات البحرية الى اليمن من المأكولات وغيرها مقابلة منع السلطان ذلك الى بلادهم وذلك مع بقاء الحرب في طرابلس الغرب ولما طال الحرب والحصار تعرضت دولة الانجريز (٢) بين السلطان الاعظم محمد رشاد وبين الطليان بالصلح وحكم بأن السلطان يترك للطليان طرابلس بسبب انه علم بالبيع فتمسكت ولانه يرجع جميع عساكره وامرائه منه وان لايعترض

---

١ ــ الطائف : احدى المدن الساحليه بين البحر الاحمر وتقع بين ميناء الحديده والجاح جنوبا .
٢ ــ هكذا في الاصل ويقصد بذلك الانجليز .

بيه وبين السنوسي (١) في محاربته لهم وحكم على الطليين بنهم يرفعون
عن جميع السواحل اليمنية فقبلوا ذلك ورفعت العساكر عن طرابلس
عن اليمن ومن الاخبار التي جاءت به الجرايد من الشروط
في هذا الصلح ان السلطان يعطي الطليين ست ولايات من مملكته
وسلانيك وقوصوه ويانيه واشقودره ومناستر (١) وعلى ان يكون
سفير من الطليين بينهم وبين السلطان وان الطليين يعطون السلطان
ميونين من الذهب الطليني مقبلة في الست الولايات المذكوره وعلى
بها اذا كان مسلما فيكون مستشاره نصرانيا واذا كان نصرانيا
مستشاره مسلما وكذلك المتصرف اذا كان مسلما يكون معاونه نصرانيا
كان نصرانيا فيكون معاونه مسلما هذا ما جئت به الجرايد من الاخبار
الشروط التي وقعت بينهم مع امتداد الحرب بين السيد السنوسي والطليين
العرب الى الان ثم ان اربعة اصناف من الدول الكفرية وهم :

قامت بالحرب على من حول اصطنبول من المسلمين من الدولة العثمانية
عدهم غيرهم من ساير طوايف الكفر كالافرنج في الباطن دون الظاهر
لكونهم مصطلحين مع الدولة ظاهرا ومن المعلوم ضرورة ان يد الكفر واحده
فقتل من الفريقين خلايق لايحصون وكثر امتداد اصناف اهل الكفر الى
الاستيلاء على بلاد الاسلام من ممالك الدوله العثمانية واستجيب له الحرم
وقتلت النساء والاطفال وانتشرت الفتن في هذا الزمن وادنت دولة الاسلام
بالذهاب وصار الدين في غربة كما كان في اول الاسلام وكثر الجهل وقل
العلم فلا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم . وقد ذكر السيد العلامه
المجتهد الامام بهوبال من بلد الهند صديق بن حسن (٤) القونجي البخاري في
مؤلفه الاذاعه لما كان ومايكون بين يدي الساعه وقوع مثل هذا في زمنه

---

١ - ملك ليبيا وهو محمد بن ادريس السنوسي تنحى عن الحكم في اول سبتمبر ١٩٦٩م
٢ - مناستر : هي المنستير ، بلده على البحر الابيض المتوسط في تونس . وكذ
٣ - هكذا في الاصل : والدول الاربع بريطانيا ، وفرنسا ، وروسيا واليابان .
قوصره : مدينة في تونس انظر : المنجد في اللغة .
٤ - صديق حسن : ١٨٣٢ — ١٨٨٩م ترجم له المنجد في اللغة ، انه من رجال
النهضة الاسلامية الحديثة ولد في قنوج ، وزوج الملكه بهوبال الهنديه له مؤلفات
كثيره .

وايضا وقع في عهده لسلطان سليمان بن يزيد اعظم من هذا وفيه صنف القرطبي قصيدته المشهوره التي نعى بها الاسلام واهله وقد ذكرها صاحب الاذاعة في اخر كلامه المذكور عجيب ذكرها مع نازمه ولفظه وقد احاطت هذا الزمن واهله فتن كثيره لاتحصى خصوصا ذهب دوله الاسلام وحكومه الايمان وغربه الدين وفشو البدع والحصين ونشه العلم وكثرة الجهل وايثار الخلق على الحق والعجبه على الذهبه وترك العز والممنوع بس في ايدي الناس والانهماك في امر المعاش والاعراض عن المعاد وكثرة التحاسد والمفاسد التي اسرت افراح القلوب وشغفت قلوب المؤمنين قبل الجيوب فأصبحوا في حال يعدون المنايا امانيا ويرون ضعف الدين ووهن اليقين الموت طبيبا شافيا اذ عثرت خيول الفتن و ... ووثبت جنود البدعه والنعم وصارت الدنيا كلها افات وبلايا وكم في الحروب من رزايا وسعيد يحى القرطبي (١) رحمه الله تعالى قصيده نعى بها الاسلام وبلدان قلوب الروم وعلماها الاعلام وذلك في عهد السلطان سليمان الذي دخل في خبر كان فلم يجد بها ضيفا يقول له لقد اسمعت لو ناديت حيا . فاستحسنت ختم هذا الكتاب بانشاد ذلك الخطاب ففيه عبره لمن اعتبر وخبرة بالمبتدا والخبر وهي هذه القصيده :

لكل شيء اذا ماتم نقصان ... فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول ... من سره زمن ساءته ازمان
وعالم الكون لاتبقى محاسنه ... ولايدوم على حال لها شان
يمزق الدهر منها كل سانعه ... اذا نبت مشرفيات وخرصان
وينقضي كل سيف للفناء ولو ... كان ابن ذي يزن والغمد غمدان
اين الملوك ذوو التيجان من يمن ... واين منهم اكاليل وتيجان
واين ماشاده شداد من ارم ... وأين ما ساسه في الفرس ساسان
وأين ماحازه قارون من ذهب ... وأين عاد وشداد وقحطان
اتى على الكل امر لامرد له ... حتى قضوا فكان الكل ماكانوا
وصار ماكان من ملك ومن ملك ... كما حكى عن خيال الطيف وسنان
دار الزمان على دارا وقاتله ... وام كسرى فما آواه ايوان

١ ـ القرطبي: توفى ٥٦٧هـ ١١٧٢م ولد بقرطبه ، وتوفى بالموصل وله ارجوزه الولدان او المقدمة القرطبيه .

كانما الصعب لـم يسهـل له سبب   يوما ولم يملك الدنيـا سليمـان
فجايع الدهـر انواع منـوعـه   وللـزمـان مسراه واحـزان
وللمصايب سلـوان يهـونهـا   وما لما حـل بالاسـلام سلـوان
دهى الجزيره خطـب لاعزاء لـه   هوى لـه احـد وانهـد ثهـلان
اصابها العين في الاسلام فامتحنت   حتى خلت منــه امصـار وبلـدان
سل بلنسيه ماشـان مرسيـه   واين مرطبـه ام ايـن جيـان
واين حمص وما تحويـه من نـزه   ونهرها العـذب فيـاض وملان
هذا طيطلـة دار العلـوم فكـم   من فاضل قد سما فيهـا له شان
واين غرناطه دار الجهـاد وكـم   اسدبها وهـم في الحـرب عقبان
واين حمراوهـا العليا وزخرفهـا   كانهـا من جنـان الخلـد عدنـان
قواعد كـن اركـان البـلاد فمـا   عسى البقاء اذا لـم تبق اركـان
والماء يجري بساحات القصـور بها   قد حـف جدولها زهـر وريحـان
ونهرها العذب يحكي في تسلسلـه   سيوف هند لهـا في الجـو لمعـان
واين جامعهـا المشهور كم تليـت   في كـل وقـت بـه اي وفرقـان
وعالم كان فيه للجهـول هـدى   مـدرس ولـه في العلـم تبيـان
وعابـد خاضـع للـه مبتهـلا   والدمع منه على الخدين طوفـان
واين مالقه مـرسى المراكب كـم   ارست بساحتهـا فلك وغربـان
وكم بداخلها مـن شاعـر فطـن   ودى فنون لـه حـذق وتبيـان
وكم بخارجهـا مـن منزه فـرج   وجنـة حولهـا نهـر وبستـان
وايـن جـارتها الزهـرا وقبتهـا   واين ياقـوم ابطـال وفرسـان
واين بسطه دار الزعفـران فهـل   راى شبيها لهـا في الحسن انسان
وكم شجاع زعيم في الوغى بطـل   بداله في العدا فتـك وامعـان
كم جندلت يده مـن كافـر فغـدا   تبكيه من ارضـه اهـل وولـدان
ووديان غـدت بالكفـر عامـرة   ورد تـوحيـدها شرك وطغيـان
كذا المزيـة دار الصالحـين فكـم   قطب بهـا علـم غـوث لـه شأن
تبكي الحنيفية البيضـاء من اسف   كما بكى لفـراق الالـف هيمـان
حتى المحاريب تبكي وهي جامـدة   حتى المنابر تبكـي وهـي عيـدان
على ديار مـن الاسلام خاليـة   قد اقفرت ولهـا بالكفـر عمـران

حيث المساجد قد امست كنائس ما *** بهن الا نواقيس وصلبان
ياغافلا وله في الدهر موعظة *** ان كنت في سنة فالدهر يقظان
وماشيا مرحا يلهيه موطنه *** ابعد حمص تغر المرء اوطان
تلك المصيبة انست ما تقدمها *** ومالها مع طويل الدهر نسيان
ياراكبين عتاق الخيل ضامرة *** كانها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة *** كانها في ظلام الليل نيران
وراتعين وراء النهر من دعة *** لهم باوطانهم عز وسلطان
اعندكم نبأ من امر اندلس *** فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث صناديد الرجال وهم *** اسرى وقتلى فلا يهتز انسان
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم *** وانتم ياعباد الله اخوان
الا نفوس ابيات لها همم *** اما على الخير انصار واعوان
يامن لنصرة قوم قسموا فرقا *** سطا عليهم بها كفر وطغيان
بالامس كانوا ملوكا في منازلهم *** واليوم هم في قيود الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لادليل لهم *** عليهم من ثياب الذل الوان
فلو رايت بكاهم عند بيعهم *** لهالك الامر واستهوتك احزان
يارب طفل وام حيل بينهما *** كما تفرق ارواح وابدان
وغادة ما رأتها الشمس بارزة *** كانما هي ياقوت ومرجان
يقودها العلج عند السبي صاغرة *** والعين باكية والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمد *** ان كان في القلب اسلام وايمان
هل للجهاد بها من طالب فلقد *** تزخرفت جنة المأوى لها شأن
واشرف الحور والولدان من غرق *** فازت لعمري بهذا الخير شجعن
ثم الصلاة على المختار من مضر *** ماهب ريح الصبا واهتز اغصان

هذا اخر القصيدة المبكية على ذهاب شوكة الاسلام المنيفه عن تغير احوال الشهور والاعوام .

انتهى كلام صاحب الاذاعة وفي شهر ذي القعدة الحرام نزل عزت باشا مشير القوة العمومية العثمانية باليمن من صنعاء الى بندر الحديده ثم طلع في البابور البحري متوجها لحرب حدث من بعض الكفار في جهة اصطنبول على المسلمين وفي عشرين منه وصلت قبيلة الجرابح الى السيد العلامه محمد

للعدل بالمنيره لقصد المصالحه بينهم وبين قبايل المخلاف وهم صليل ... وبنو ... محمد وبنوا احمد والعضويه وبنوا اغبع والصاعله وبنوا ... والمنابره وذلك فيما قد جرى بينهم من التخالم بالامور الطوال ... والنهب وغير ذلك فعم الخوف بأسباب ذلك وانقطعت السبل وتعطلت ... وقد كان السيد في العام الماضي وصل الى بلد الجرابح واصلح ... وبين اهل المخلاف ثم ان الجرابح تعدوا بنقض الصلح فعوقبوا ... فوصلوا الان طالبين العفو من السيد في نقضهم لصلحه وطالبين ... الصلح فطلب السيد قبايل المخلاف المذكورين فوصل اليه منهم الجم ... فأصلح بينهم وتآلفت قلوبهم واتفقت كلمتهم وزالت الضغاين وذلك ... ان مكثوا لديه اياما فأكرمهم بانواع الاكرام في مدة المصالحه واضافهم بأحسن الضيافة التي تليق به وتدل على واسع كرمه المشهور وما احقه بقول القايل :

بني الحسب الرفيع يحق فيكم مقال الواصفين وليس يوفى
فارباب المكارم والعطايا. يكفون الالوف من الضيوف

وببركته وبركة اتفاق قلوبهم واتلافها انزل الله امطار عظيمه في ساير بلاد وسالت الاودية في نخالها وجاءت بزراعه عظيمة حصلت منها ثمرة كبيرة وذلك بعد أن عمهم الجدب فأستغنوا بحمد الله .

خلاف قبائل حاشد وبكيل مع الامام يحى حميد الدين وانضمامهم الى الامام الادريسي

وفي شهر ذى الحجة الحرام وقع الخلاف من قبائل حاشد وبكيل على الامام السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين فوصل منهم جماعه من رؤسائهم منهم ناصر مبخوت (١) ومعهم نحو ثلثمائة نفر من قومهم الى السيد العلامة محمد بن على االادريسي بمدينة ميدى موالين له فأخذ عليهم

---

١ ـ هو الشيخ ناصر بن مبخوت بن صالح الاحمر ، شيخ مشائخ قبائل حاشد وهجر من قبائل بكيل ولد في منطقة العصيمات من بلاد حاشد عام ١٢٨٠هـ ـ ١٨٥٢م وتوفى في شهر جمادى الاول عام ١٣٤٠هـ ـ ١٩٢١م وقبره معروف في منطقة (حبور) خليمة من بلاد حاشد وقد قام بقيادة عدة معارك مشهوره ضد الاحتلال التركي ، منها موقعة شهارة التي هزم فيها الاتراك ، ومعركة الظفير شمال مدينة حجة وغيرها من المعارك الحاسمة ضد الوجود العثماني باليمن .

العهود و حو نيو كعدته على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وامدهم بسلاح ودخير و مونة جزمه ثم رجعوا الى بلادهم فانفصلوا من ميدى قبل يسوق نحر بثلاثه ايام وعضدوا قوم الادريسي الغايمين بالحرب على قوم الامام بنواحي صعده ووقت رقم هذا و الحرب قايم بينهم وقد استولوا على بعض محلات الامام . ثم رجعوا عن ذلك بعد قضية عجيبة كما سيأتي ذلك قريبا وفي يوم النحر منه بمكه وقع بالحجيج موت ذريع يقال حسبما اخبربه النفر وشاهد أن بعض النصارى من المتزيين بزي المسلمين رمى شيئا في الهواء شبه الطبق فوق رؤس الحجج ومازال ذلك الشيء ينتشر حتى عظم وصار مثل الخيمه العظيمه فاصفر ثم نزل منه شيء اصفر كالخيوط في خلال الناس وعقبه وقع الموت فيهم فادركه شريف مكه فأودعه دار الحبس .

وفيه عاد بندر الحديده كعدته بل احسن بسبب فك الحصار عنه وعن غيره من ساير مراسي اليمن فالحمد لله . وفيه عاد السيد العلامة محمد بن علي الادريسي من ميدى الى بندر جازان وصبيا بعد سكوت الحرب بينه وبين الدولة العثمانيه ونظ ذلك والله اعلم لصلح جرى بينهم ، وفي شهر محرم من عام احدى وثلاثين وثلثمائة والف حدث موت في الحيوانات وكثر في الجمال والخيل بمرض باطني بانسداد احد المخرجين فيحصل به الموت وذلك في الخيل ،وبشيء شبيه السعال في الجمال . وفيه قطع رأس شخص قصاصا ببندر الحديدة بشخص كان قد قتله المقصوص .

وفيه جاءت الاخبار بأنه وقعت النصرة لقوم السيد محمد بن علي الادريسي على قوم الامام السيد يحى بن محمد بن حميد الدين وقتل منهم جمع كبير وقد كان قبل ذلك وقعت النصره لقوم الامام فقتل من الاخرين جمع كبير فالحرب سجال وذلك بالقرب من صعده . وفيه قتل شخصان باللغم في معدن الملح الكائن بالصليف واللغم هو البارود الذى يوضع في معدن الملح فيسم فيه ليستعان به على اخراج الملح منه بدلا عن ضربه بالفوس المعاول فثار فيهما وهما بالقرب منه احدهما من الساده أهل القشري والاخر من اهل قرية الصليف . وفيه في ليلة السبت الثامن عشر منه عدا

شخص من السادة بني الموذن على اخر من الساده بني القوزى فطعنه بشفره
بيده [illegible] بها اجنه فاحرق عشيرة المقتول قريه عشيره القاتل فحرقت
بيوت جسيمه ومثلوا منهم شخصا ، وفيه اوفى الشهر الذى قبله قتل
السيد صالح سليمان المقبولي من السادة اهل الدريهمي بقريه من قرى الجامعي
[illegible] دير مصيع ونهبت دراهم كثيره له وهو الذى سبق ذكره قريبا انه
ادعى في قريه العشرى في شهر جمادى الاول من عام سبعه وعشرين .

وفيه جاءت الاخبار بانه وقعت في بندر مصوع زلزله عظيمه وخرج اهلها منها الى خارج البلد من شدة الزلزله نسال الله اللطف فيما قدر ، وفي شهر ربيع الثاني جاءت الاخبار بان الافرنج حاصرت بلد سلانيك فخرج منها السلطان عبد الحميد الذى قد كان موقفا بها بعد خلعه عن الملك ثم سكتت الحرب بينهم وبين المسلمين عقب ذلك بأمر سماوى هو انه انزل الله ثلجا عظيما حسبما حتى انه بلغ في الهوا اكثر من قامة الانسان فكان ذلك حاجزا بينهم ومنعهم من القتال والله اعلم بما هنالك ، ثم تجددت الاخبار بعد ذلك بانه اعيد الحصار عليهم من قبل الافرنج وان حسين تحسين رئيس الجند العثماني لما اشتد عليهم الحصار جرى الصلح بينه وبين الافرنج على انه يخرج بجنده من سلانيك سالمين مع السلاح والذخائر ويخلي بينهم وبينها ولما تم ذلك ودخلت الافرنج سلانيك وتمكنوا من المسلمين سلبوهم السلاح وقتلوا الرجال واسروا بعضهم وسبوا النساء والذريه واستولوا على المدينه فلا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

سقوط المدن العثمانيه في يد الطليان

ويقال ان سبب محاصرتها واخذها هو انه لما وقعت الحروب باليمن بين الدولة العثمانيه وبين السيد الادريسي جهزت العساكر الكثيره لحربه فضعفت القوة في الجهات المذكورة فطمعت حينئذ الافرنج فيها فحاصروها حتى اخذوها واخذوا ايضا غير ادرنه وسلانيك اربع مدن كبار بطريق التغلب وهذا مخالف لما سبق قريبا من أن الدولة تعطيها لهم بطريق الصلح ، وفي يوم الربوع الخامس والعشرين منه قتل شخص من الحشابره آخر من بني العبيد بالمنيره وكلاهما من اهلها ، وفيه وقف شخص على اثر ماء بموضع شرقي

دير جلاله ولم يكن هناك ماء فبسه بيده فانبثقت منه ثلاث عيون من الم
حنوه فاجتمع عليها اناس وازدحموا فبعضهم ملاء منهـا جـره وبعضهم
ابريقا ثم غارت وهذه آية باهره لم يعهد مثلها في تهامه الا نادرا فسبحان
القادر على كل شيء وقد بلغ انه في هذا العام كثرت المياه وزاد نبع العيون
في الجبل على خلاف العاده وذلك فضل الله .

محاولة الانجليز في عدن الاستيلاء على بقية اجزاء اليمن الاخرى

وفيه ارسل الانكليز صاحب عدن رجلا ساحرا الى بلاد مأرب من بلاد
المشرق لقصد الفتنه فصار هذا الرجل يجمع بين الغنم والذياب ويوهم البدو
الذين لايعقلون ان ذلك بفضله ومعه دراهم واسلحة يعطيهـا بعـض الناس
وقصد النصارى بذلك وقوع القتال بين اهل اليمن حتى اذا تم لهم مقصدهم
استولوا على اليمن الذى هو حجرة الحرمين الشريفين وراج خبره عند الناس
لانهم ليس لهم هم الاجمع الاموال ولايخافون على الاديان فلا حول ولاقوة
الا بالله . وفي يوم الثلوث الثاني من جمادى الاولى توفى السيد الصالح
الفقير قوزى بقرية المغلاف (١) وكان رجـلا صالحا معتقدا فيهـم قايمـا
بالمصالحة بينهم . وفي يوم الربوع السابع عشر منه وقـع حريق بمدينة
الضحى هلك بها نحو خمسمائة بيت وحرق به رجل واطفال واموال جسيمه
نسأل الله السلامـه .

وصول سلطان لحج احمد فضل الى بندر الحديده

وفيه وصل سلطان لحج أحمد فضل (٢) الى بندر الحديده ووصل الـى
جميع المراسي كفرسان ومصوع وجازان وميدى وكمران وبرفقه نحو ثلثمائه
نفر من الانجريز لان ولايته على جهته في بلده مستمده من قبلهم ولم تظهر
نتيجة وصوله الى المراسي المذكورة .
وفي يوم الاثنين الثالث عشر منه قتل الرجل الصالح أحمـد بن محمـد

---

١ ــ المغلاف : قرية من اعمال قرى وادى سردد .
٢ ــ احمد فضل: ١٣١٥ ــ ١٣٣٢هـ ١٨٩٧ ــ ١٩١٣م هو احمد فضل محسن فضل
العبدلي السلطان السادس للحج من الاسرة العبدلية التي حكمت لحج وعدن من عام
١١٥٥هـ ١٧٤٢م خلال فترات التمزق الامامي وقبل دخول الاحتلال الانجليزى الى عدن

زيلعي على يد الجرابح ظلما في مدينة الضحى وكان قد وصل اليهـ لحاجـه من بلده مدينة الزيديه رحمه الله ، وفي يوم الاثنين السابع والعشرين منه اصبح رجل من بني الجندوب مقتولا في فراشه على يد شخص من المغاربه اهل مور ليلا ، وفي هذا اليوم وقعت مقتله بين بني اسليماني وبـين بنـي عبد الواحد وكلهم من قبيلة الزعليه فقتل اثنان من الطرفين وجرح واحـد وفيه قتل شخص من بني عره من قبيلة الزعليه .

وفي شهر جمادى الثانيه قوضت العساكر العثمانيه المعسكرين بالواعظات والزهره وغيرها لحرب السيد الادريسي الخيام للرجوع الى الشام فركبـت البوابير وعقب ذلك طلبت الدولة عساكر من العرب من اهل الـوادى مـور فطلبوا الف نفر واعطوهم سلاحا وجعلوا لهم مرتبا شهريا ، وفي شهر رجب عدت قبيلة الحشابرة على مدينة الضحى فقتلت شخصا من أهـل الضحـى. وفيه وصل شخص الى المنيره عجيب الخلقه صورته تامه في وجهه فقط وأمـا يداه ورجلاه وسائر جسده ففي غاية من الدقة والضعف غيرتامه يقرأ القرآن فصيح اللسان وذهنه حاضر وفيه ذكاء وربك يخلق مايشاء ويختار . وفي غرة شهر شعبان طلعت نار من بعض بيوت الزيديه من جانبها الشرقي فأحرقـت نحـو خمسين بيتا نسأل الله السلامة منها دنيا واخرى ، وفيـه قتل شخص نفسه من السادة بني مهدى ، وفيه قتلت امرأة نفسها من قبيلة الزعليـة . وفيه قتل شخص أخر وكلاهما من قبيلة الزعلية ، وفيه طلعت نار من المنـيره احرقت نحو خمسة عشر بيتا ، وفي ليلة السابع والعشرين منه انقض كوكب من جهة الشرق الى جهة الغرب فاضاء ضوا عضيما . وفي هذه الليلـة توفى الرجل الصالح حسين ابن بخيت في المنيره وبهـا دفن . وفيه قتـل شخص بطريق القناوص ، وفيه جاءت الاخبار بأنه قتل شخصان من رؤساء الدولـة العثمانية بالاستانه منبلد الروم وهما محمود شوكت (١) ونيازى الذينتسبب في نزول البلا بالدولة العثمانية وخلع السلطان عبد الحميد ووقوع الحريـة والمساواة التي سبق ذكرها في عام سبعة وعشرين بعد ثلثمائة والف بعد ان مكثا يسوسان هذا الامر خفية مدة طويلة تزيد على ثلاثين سنه وقد كثـرت بعد ذلك الخيانه في الملك ودخـول الطوايـف الكفريه بين اهـل الاسـلام

١ ـ هم قادة الانقلاب العثماني ضد السلطان عبد الحميد .

ومشاركتهم لهم في الامر في هيئة سموها مجلس المبعوثان قد مضى ذكر
كيفيته فضعف الملك بسبب ذلك نسأل الله ان يحفظ علينا دين الاسلام .
وفيه جاءت الاخبار ايضا بأن الدولة العثمانية استنفذت ماكانت قد استولت
عليه الافرنج من بلاد الاسلام كادرنه وغيرها .

وفي شهر رمضان جاءت الاخبار بأنه وقع حرب بين قوم الامام يحى بن محمد صاحب شهاره ورئيسهم أبو نيبه (١) وبين قوم السيد الادريسي وانكشفت الحرب عن قتلى كثيره وكانت الغلبة فيه لقوم الادريسي واستولوا على الحصن الذي فيه ابو نيبه وقتل من قومه نحو ثلثمائة نفر وأسر منهم جماعه فأرسلوا الى صبيا ، وفي يوم الاثنين السادس عشر منه انزل الله امطار بمدينة الزيدية ونواحيها وفي خلاله امطارا وبردا كثيرا كبارا وصغارا فأصيب منه كثير من الناس وادمى رأس بعضهم وكسر أشجارا وغيرها . وفي ذلك اعظم عبرة نسأل الله السلامه ، وفيه ضربت الدولة العثمانية الحصار في البحر على المراسى الشامية وذلك من حبل الى القوز (٢) لقطع مايرد الى السيد العلامه محمد بن على الادريسي من الذخاير والاسلحة وغيرها فما اخذوه من البحر ثلاث سواعي شاحنه من البضائع لسعيد تاجر حبل تصغير سعيد وغيره ، وفيه قتل شخص من بني ابى الخل اخر من الساده بني القديمي ظلما وقتل شخص من الساده بنى القبع اخر من الحشابرة بني عياش وقتل شخص من السادة بني الطحبول عمد وقتل شخص من الساده بنى الشرفين نفسه وكان في عقله شيء نسأل الله السلامه.

وفي هذا الشهر وقع اسهال متتابع ببندر الحديدة والمراوعه وبعض بلاد صليل مات به خلق كثير ، وفي يوم السبت الثاني عشر منه عدت بعض قبيلة بني البره على قبيلة الجرابح ليأخذوا ابلالهم فالتحم القتال بين القبيلتين وقتل من كل منهما اربعة اشخاص وجرح من كل منهم شخصان .

وفي شهر القعده الحرام وصل الشيخ محمد بن يحى باصهى الى صبيا وهو من خواص السيد العلامه الامام محمد بن على الادريسي وذلك بعدأن

---

١ ــ ابو نيبه : هو سيف الاسلام محمد بن الامام الهادى شرف الدين ولد ١٢٨٤هـ وكان عالما ورجل سياسه وفكر تدخل كثيرا في وقف الحرب بين الامام يحى والادريسي كما قام بالصلح بين الامام يحى وبين الضحياني الذى سبق الاشاره اليه .

٢ ــ القوز وحبل : مواني على البحر الاحمر يقعان في المخلاف السليماني .

ه الى عدن لحاجه فحوصر بها من طرف الدولة العثمانية فتخلص خفيه
وخرج بن طريق البحر وبوابير ال عثمان محيطه بالمراسي اليمنية محاصره
فسلمه الله منهم حتى وصل الى صبيا سالما غير ان الاموال التى معه
اخذتها البوابير المحاصرة ظفروا بها في البحر في ساعيه غير التى هو فيها
وفيه وفي الشهر الذى قبله سلط الله امراض الجدري على اهل مدينة بيت
الفقيه ابن عجيل فمات منهم خلق كثير وقد حرر ذلك فوجد نحو الالف نسأل
الله السلامه .

وفيه وقعت فتنه في نفس هذه المدينة بين قبيلة الزرانيق وبين الدولة فقتل جماعة من الجانبين ، وفي يوم الاحد الرابع من شهر ذي الحجه الحرام وقع ببندر الحديده حريق عظيم من الجهه اليمانية منه خارج الدرب هلك به حسبما قيل سبعة الاف بيت وأموال جسيمة ونحو ستة نفر من بني آدم نسأل الله السلامه ، وفيه وصل بابور من الهند فيه نحو الف نفر قاصدين حج بيت الله الحرام ولما وصل البابور الى كمران قرب من البر فرصب ووقت الحج ضيق فكان ذلك سببا لفوات الحج عليهم وماجره الى النحبه الابابوران عظيمان وعشر سواعي عظام وفي أثناء هذا العام كثر موت الجمال من مرض يأخذها في بطونها يسمى النخره فتهلك سريعا ، وفيه ترايدان الاسعار في كل شىء يباع واشتد الغلاء في الحيوانات وسائر المأكولات والمشروبات وطال ذلك حتى ضعفت احوال الناس الدينويه وقت تاريخ هذا فهو سلخ ذي الحجه ختام عام احدى وثلاثين بعد ثلثمائة والف وقد دام هذا الامر قبله نحو سنتين وقد وقعت امطار في أثناء هذا العام الماضى فزرعت الناس ولم يتم الزرع لقلة الامطار فيه وهذا الغلا قدعم سائر الجبال والتهايم من هذه الخطه اليمنية نسأل الله دوام الالطاف لكافة الخلق بكرة وعشيه .

وفيه عدت قبيلة القحرى على القافلة في طريق الحديده فقتلت شخصا من اهل القافله وجرحت شخصين ثم عدت ثانيا عليها وقد جعلت الدولة معها عسكر يحافظونها منهم فقتلت العسكر من القحرى نفرين ، وفيه غزت قبيلة الواعظات على القافلة الواصله من ميدى فقتلت شخصا ممن في القافله من السادة المهادله اهل دير عبد الله وجرحت اخر وأخذت الجمال فغزت قبيلة صليل على بعض الواعظات وهى قرية الحمر فقتلت من قبيلة المعاوصه

اربعة نفر ونهبوهم مائه وخمسين راسا من الغنم ، وفيه قتل شخص من اهل
اللحيه بها وقتل اخر خارجها في السبخه (١) وفي شهر محرم الحرام دخول
سنه ١٣٣٢هـ عدت قبيلة الفحرى على قافلة اهل الزيديه وغيرهم فأخذوا منهم
خمسة وخمسين جملا محمله من أنواع البضائع بأموال جزيله ووصلوا بها
الى بلدهم ثم أطلقت الجمال وحملها سالمه والحمد لله ، وفيه وقعت مقتلة
بين شيخ مشايخ الزيديه السيد عبد الله بن ابراهيم قوزى وبين قبيلة بني
امحمد فقتل من بني امحمد اربعة نفر وجرح اربعة نفر ومن قوم الشيخ
قتيلان وجريحان ثم خرج اليهم الشيخ كرة اخرى بجموع كثيره فبادر اليهم
السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل بنفسه ليمنعهم عن القتال فلقيهم في
أثناء الطريق قبل التقاء الفريقين ففرق جمعهم جزاه الله خيرا وأخذ الشيخ
مراهين خمسة من قبيلة بني امحمد فسكنت الفتنه والحمد لله ، ثم أن السيد
المشار اليه جمع الفريقين في المنيره على تربة سيدى الولي عبد الله بن عمر
الاهدل على عادة اهل الجهه فجرى العفو بينهم من الطرفين وصفت قلوب
الفريقين من الضغائن ببركته فجزاه الله خيرا .

قيام الامام الادريسي بارسال حملات عسكرية قمعيه ضد القبائل والمدن المتمردة عليه

وفي شهر صفر انفصل السيد العلامه الامام محمد بن علي الادريسي من صبيا في جيش كثيف وقوة عظيمةوخيم بالواصل قرية على نحو ساعة ونصف منصبيا الي جهة الغرب والسبب الباعث لهعلى حركته انه وقع الخلاف عليه من قبائل بني مروان واشراف حرض فطردوا عماله منها واخذوا بعضا من المحابيس فوصل الى الواصلي وفرق الجيش الذي معه الى جهة النضير وحرض وميدى واصحبهم مدافع كبار وقبض على بعض اشراف حرض وشدد عليهم وطلب منهم زكوات زراعتهم ولم يكونوا يدفعونها الى احد قبل ذلك اكراما لهم من قبل الدولة العثمانية فيتولون صرفها الى مستحقيها فعظم ذلك عليهم ولم تسمح نفوسهم ببذلها فأشتد الخلاف بينه وبينهم وبعض الاشراف فر الى الامام

١ ــ السبخه : بفتح السين والباء والخاء وتعني قطعة الارض التي انحسر منها ماء البحر بعد عملية الجزر حيث تبقى الارض مليئة بالرطوبة والملوحة .

محمد بن يحى حميد الدين بشهارة ثم توجهوا الى صنعاء واتفق رائيهم
مع واليها محمود نديم على الخروج الى السيد الادريسي في امور
وقعت بينهم المشاورة فيها لم تظهر وسياتي ذكر خروج الوالي الى بندر
اللحية بهذا القصد والاشراف رجعوا من صنعاء الى شهاره وهم الان بها
مقيمون عند الامام وما زال الادريسي مقيما بالواصلي مترددا بينهما وبين
جازان وصبيا يطلب من قبائل الجهه رهائن ويتحصل منهم الاموال العشرية
الى وقت رقم هذا .

وفيه وقعت مقتله بين قبيلة بني البره وقبيلة الجرابح فقتل بها جماعه من
الطرفين ، وفي يوم الجمعه السادس والعشرين منه عدت قبيلة الحشابره
على البراخله فأقتتلوا وقتل من البراخله اثنان .

وفي يوم السبت السابع والعشرين منه قتل شخص آخر من بني سيف
نظام شخص اخر من عشيرة المقتول فقتل قاتله ودفنا معا ، وفيه قتل شخصا
من بني جامع واخر من أهل مور على يد شخص من اهل الزعلية ثم بعد
ذلك قتل قاتلهم ، وفي يوم الجمعه الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول
عدا شخص من السادة بني اليتيم على اخر من المشارفه فقتله وجرح أخر
ثم جرح القاتل وطالت به الجراحه الى أن مات منها .

وفي يوم الخميس غرة ربيع الثاني عدت قبيلة هباط على قبيلة العطاويه
فقتل من العطاوية خمسة انفار وجرح جماعة وقتل من هباط واحد .

الحرب بين الشيخ هادى هيج وبين الامام الادريسي

وفيه قطع السيد الامام محمد بن على الادريسي رؤس ثلاثة اشخاص
تماما احدهم في سوق المسارحة والثاني في سوق بني مروان والثالث في
سوق الواصلي وقطع ايدى شخصين حدا بالسرقة ، وفيه وقع حرب بين
الشيخ هادي بن احمد هيج وهو من طرف الدولة العثمانية وبين الشيخ يحى
ابن على ثواب وهو من طرف السيد الادريسي ووقع رمي بالمدافع العظام
من الجانبين فقتل من الطرفين نحو عشرين قتيلا وهدمت ثلاثة حصون لشيخ
نطبه مقبول زايد دمار بالمدافع ، وفي ليلة السبت غرة جمادي الاول رمى
السيد محمد جيلان من اهل الضحى في وجهه على يد شخص من
الحشابرة ظلما وقت صلاة العشاء بمدينة الزيدية وكان قد وصل اليها لحاجه

نحمل الى الضحى ومات بعد اربعه ايام يوم ... ـب الرميه فعند
جماعه من الجرابح ممن ينتسب الى السيد محمد جيلان على قاتله مسـ
اليوم الذي مات فيه فقتلوه نشما وجرحوا اخاه وساقوا أغنامهم ، وبـ
توفى الضمدي العلامه محمد بن اسمعيل بن حسن عاكش الضمدي بمدينـ
ابي عريش وفي هذه المده كثرت امراض الجدري والحصبة وغيرها بهذه الجهـ
كالزيدية ومعظم القرى المخرجه عنها ولم يسلم من ذلك الا القليل من النا
ومات به خلق كثير نسال الله السلامه والعافيه ، وفيه نزل الوالي محمو
نديم من صنعاء الى الحديده قاصدا الى بندر اللحيه واستصحب معه السيـ
العلامه منصب المراوعه عبد الباري بن احمد الاهدل فوصل الى اللحيـ
واقام بها نحو شهر ثم سار السيد عبد الباري لقصد الاصلاح بين الشيـ
يحى بن على ثواب وبين الشيخ هادي بن احمد هيج ثم تبعه الوالي وقصدهم
بذلك صرف الشيخ يحى بن على ثواب عن موالاة السيد الامام الادريسي
لكونه ناشبا عنه في جهة عبس وما والاها وبذلوا له من النقود شيئا كثيرا
فلم يساعدهم وكان اجتماعهم به بجهة القفل فرجعا الى اللحيه ولم يتم لهما
ما قصداه فوقف السيد عبد الباري باللحيه وتوجه الوالي الى فرسان بحرا في
البابور والمدمر من ميدى وجازان رمى المدافع على المدينتين وهما مما استولى
عليهما السيد الادريسي ثم رجع من فرسان الى اللحيه واستصحب معه
السيد عبد الباري الى الحديده ثم طلع الوالي الى صنعاء وقد كان عند
رجوعه من القفل اعلن بفتح الحرب على الشيخ يحى ابن على ثواب ومنع
التجار من السير الى الجهه الشامية كعبس وميدي لقصد قطع البضائع عنهم
وامر بأخذ كل ما وجد من بضائع اهل الشام مصادره فاتفق أن وجدت جلبه(١)
في بحر اللحيه مشحونة من انواع البز الحرير وغيره مايقوم بنحو ثلاثين الف
ريال واصلة من بندر الحديده والبز لقبيلة الواعظات واهل الجبال الكائنه
شرقيها فصادرها قائمقام اللحيه ظنا منه انها لاهل عبس وميدى وعجل ببيع
البضائع فبيعت بأبخس ثمن ثم أن اصحاب البضائع رفعوا الشكايات الى الوالي
محمود نديم بصنعاء فصدر الامر منه بخروج قائمقام الزيديه لتحقيق المادة

١ ـ جلبه : جيم مفتوحة ولام ساكنه ، وتعني : صنبقة .

... وضع ان البضائع لغير من توهمه قائمقام اللحيه فضمنه بقيمتها ،
... امراه في قرية الرباط واخرى في المغلاف (١) قتلها زوجها وجرح اخرى
... الخميس الحادي والعشرين منه انزل الله امطارا عظيمه عامه في
... فكثرت السيول منها لاسيما بجهة المغلاف فانها كثرت حتى
... المعروفيه ثم تكاثرت ودخلت البحر ونزلت الاوديه كوادي سردد ومور
... كثيرا من الارض والحمد لله ، وفيه توفى سلطان لحج احمد بن فضل
... على بن احمد من اقاربه .

غزو قبائل نشر على عساكر الدولة

وفي شهر جمادي الثانية غزت قبيلة بني نشر على عساكر الدولة العثمانية ... عسكر جماعة من مشائخ الواعظات فقتلوا رئيسا من رؤساء العسكر ... من المشائخ ، وفيه وقعت مقتلة بين الجرابح وبين بني الحلوسي ... مصاعله فقتل شخص من بني الحلوسي واخر من المصاعله ، وفي غرة شهر ... وقعت نار من بعض بيوت المنيره فاحرقت سته ابيات ، وفيه انزل ... امطارا عظيمة في الحازه من بلاد صليل وعمت الحازة الى القحريه ، وفي ليلة الجمعة الخامس منه قتل شخص من الحشابرة ليلا وهو نائم على يد جرابح ، وفي ليلة السبت السادس منه توفى القاضي العلامه ابراهيم بن ... سمعيل بمدينة الزيدية ودفن بمقبرة الشيخ صائم الدهر وكان قد تولى ... قضاء بها من طرف الدولة العثمانية بعد ان خرج من بلده قونيا (٢) الى الاستانه ... طلب العلم وهى بلده بينها وبين الاستانه نحو شهرين من جهة الغرب ومكث نحو احدعشر سنه في مكتب القضاه فقرا كثيرا من الفنون لاسيما ... من الاله ثم ولى القضاء بالزيديه فوصل اليها في شهر صفر من هذا العام ومكث بها نحو خمسة اشهر متوليا للقضاء مع النزاهه والعفه والحكم بالشريعة المطهرة وكان كثيرا مايجنح الى الصلح في الاحكام تورعا عن القضاء خوفا عن الوقوع في الاثم حتى توفى بها رحمه الله .

وفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين منه نزل حجر من السماء وقت صلاة الظهر وشوهد وقت نزوله كشعلة النار ساقطة وسمع له صوت كالمدفع العظيم وقت نزوله وعند وقوعة في الارض افترق فرقتين فرقة وقعت بجهة

---

١ - من اعمال قرى سردده ، تقع شرق الزيديه على بعد ٢٠ كم .

٢ - قونية : مدينة تقع في وسط تركيا الاسيويه وكانت عاصمة سلطنة الروم السلجوقية .

كمول عربي ضربي حديده والاحـ
الفجرية ببلاد قوم يسمون بني ... وسمع عند وقوعه في الارض كصوت البندق المتعبر
يعني دبر شوين (١) وسمع ذلك من بعد ثم قرب حتى ان بعض القبائل المجاورين محـل نزول
يسمع ذلك حرب وقد اخبرني من راى الحجر أن لونه اسود براق وهذه الا
شنو ذلك حرب وقد ... في الزمن السابق فقد ذكر البدر الاهدل في تاريخه تحفة الزمن
قد وقع مثلها في الزمن ... عمر الهيثمي في حدود السبعين من المائة السا
انه في ايام الفقيه حسين بن ... يدوي وكان يقرب يقرب حتى وقع عند قريته
نزل حجر من السماء وسمع له دوي ... في الارض اكثر من ذراع فاخـــرج وحمـ
اى من نواحي بيت عطا وغاص في ... وقد ذكر ابن الجوزي وغيره في التواريخ نـزول
الى الامير ثم الى السلطان وقد ذكر ابن الجوزي وغيره في التواريخ نـزول
احجار من السماء كذلك عبره وتخويفا للناس وبالله التوفيق انتهى ماذكـره
البـــدر .

وفي يوم الاثنين سادس شهر شعبان توفي السيد الصالح احمد بن علي
ملحبول من السادة بني المقبول الساكنين بمدينة الزيديه وبها دفــن ، وفيـه
صادرت الدولة شخصا من اهل قرية المكعبية من الجامعي بأسفل الوادي مو
بأخذ اموال جزيله من النقود نحو ستة الاف ريال ومن حلي الفضه وثيـاب
الحرير والطعام والدواب شيء كثير وذلك انه وقع منه ظلم لبعــض النا
فوقعت منه التشكيات على الدولة فأرسلوا له مرات عديده يطلبون وصوله
اليهم لقصد انصاف المشتكين منه فلم يصل فحينئـــذ هجموا عليـــه ونهبو
الاموال المذكورة . وفيه جهزت الدولة عسكرا ومدافع على قبيلة الحشابـرة
وكانوا قد عشوا وقطعوا الطـرقات ونهبوا امـــوال جزيلـــه لاهـــل مدينـة
الزيدية وغيرهم بتعرضهم للقوافل التى تصل بالبضائع من بندر الحديده حتى
تركوا بعض الناس فقرا فقدمت عليهم الدولة النصائـــح قبل ذلـــك بواسطة
السادات كالسيد العلامه منصب المنيره محمد بن يحى الاهدل وغـــيره فلـم
يلتفتوا الى ذلك بلتمادوا على فسادهم واصروا وتناولوا معدن الملح بالاخذ
منه خفيه فاشتد غضب الدولـــة عليهم بتعرضهم للمعـــدن فجهـــزت عليهـم
العساكر والمدافع والمكينات الحربية وبرفقهم شيخ مشايخ الزيدية السيـد
عبد الله بن ابراهيم قوزي باشا ومعه شرذمه من قبيلة صليل ولما وصلوا الى
الحشابرة لم يثبت احد منهم للحرب بل فروا وتفرقـــوا فاحـــرقت الدولـة

١ ــ يقع غرب مدينة الضحي .

بعث ديارهم ووقعت القبائل في نهب أموالهم حتى تركوهم فقراء ومفرقين
وكان في منسلخ شهر شعبان يوم الخميس الموافق عاشر شهر
من الشهور الروميه في يوم العيد الملي نسبة الى الله وذلك أن الدولة
تجتمع فيه للدعاء للسلطان محمد رشاد بن عبد المجيد خان في جميع
مملكته وكان حدوثه في عام سبعة وعشرين وثلثمائة والف يوم تولى السلطان
بعد اخيه السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد خان وقد سبق ذكر ذلك في
عام المذكور ومعنى تسميتهم له بذلك أنه بتولي السلطـان محمد رشاد
سلطنه تجدد الدين وتقوى فصاروا يسمونه بذلك ويعظمونه كلما دار عليهم
في كل سنه . وقد كان قبل التجهيز على الحشابرة دخل الى الدولة جماعة
من رؤساءهم فقبضوا عليهم وهم الذين عاضدوا متولي كبر هذا الفساد
الموجب لغضب الدولة عليهم وهو اسمعيل بن على الحشبري واما اسمعيل
هذا فشرد الى قبيلة الجرابح مستجيرا بهم فاجاروه ، وفي يوم الثلاثاء
الخامس من شهر رمضان توفى الرجل الصالح عبد الله بن صالح العماري
صاحب القات المحراسي بجبل ملحان .

وفيه قتل شخصان من السادة المهادلة بني بن ظلما على ايدي قبيلة بني محمد وفيه وقعت فتنه بين الدولة وبين قبيلة الزرانيق ببندر الحديده قتل فيها من الزرانيق ستة نفر ومن عسكر الترك واحد ، وفي يوم الخميس الرابع عشر منه انزل الله مطرا عظيما بجهة المنيره فهدمت منه منازل ومنها ربعتان للسيد العلامة محمد بن يحى الاهدل انهدمت على اربعة اشخاص فسلمهم الله سدت عنهم اخشاب السقف فاصيب ثلاثة منهم بالاحجار من غير ضرر والرابع انكبس عليه التراب الى صدره فاخرج سالما ، وفي ليلة الاربعاء العشرين منه اصبح شخص قتيلا في قرية المحال من الحشابرة قتله بعض اقاربه ، وفي ليلة الاحد الرابع والعشرين منه قتل الرجل الصالح شيخ مشائخ مليل السيد عبد الله بن ابراهيم قوزي باشا وهو في الركعة التاسعة من صلاة التراويح في مسجد قريته دير القحم قتله رجل من بني عمدا لضغاين سابقة بينهم ثم شرد قاتله الى السادة النعامية بقرية الغرزة من اعمال الوادي مور مستجيرا بهم فاجاروه وكان الشيخ المذكور قد دانت له رقاب القبائل ونفذت كلمته فيهم فنهى وامر وقتل واسر ودخل الخوف منه كل جوف فسبحان الدائم

براهيم مقامه اسأل الله ان يصلحه ويصلح ولده ابراهيم
يمكنه . ثم بعد قتله أميم ولده ابراهيم مقامه . ثم أن بعض عبيده صليل حسده على
به ويوفقه ويسدد اقواله وافعاله . ثم أن بعض عبيده صليل حسده على سوق القناوص
التراس عبيهم فوصلوا يوم الخميس الثمن والعشرين منه الى سوق القناوص
قاصدين تمييز الامر عنه هو عليه فقبض على بعضهم وقتل منهم شخص
امتنع عن الدخول في طاعته فسكنت الفتنه . وفي مساء هذا اليوم قتلت
قبيله الحشابره شخص من السادة بني القبع وجرحت أخر بين مدينة الزيديه
ودير عكاد وهو خارج من الزيديه الى قرية المعروفيه ، وفيه جاءت الاخبار
بأن طوائف كفريه كالافرنج والطمان والفرنسيس والروس جعل الله بأسهم
بينهم فقامت بينهم الحرب على ساق فأشغل الله بعضهم ببعض عن محاربة
أهل الاسلام وقد كانوا قبل ذلك قائمين بالعدواه الشديده والحرب لهم
متفقين على كلمة واحدة فعجل الله النصره للاسلام وكبت كيد الكافرين .

فتح الطوائف الكفرية لخليج بربط بين البحار واليابسه

وفي هذا العام كثرت الرياح واشتدت وطال هبوبها وكثر الوباء في هذه الجهه كالجدري والحصبة والاسهال ويقال أن سبب ذلك فتح الترعه التى هي الخليج الذى فتحته الطوائف الكفرية (١) الى اليمن بأن شقوا جبلا عظيما طويلا عريضا بحكمهم العجيبه حتى التقاء البحر الاسود وهو ماوراء الجبل المذكور من جهة الغرب بالبحر الاحمر وهو ماوراءه من جهة الشرق فاختلط البحران واتصل الوباء الواقع في تلك الجهات باليمن وقصدهم بفتحه الوصول الى تلك البلاد الشاسعة بسرعة بجرى السفن الكبار فيه مقبلة ومديره وقد كان قبل ذلك يعسر الوصول اليها الابعد السير الطويل وكان اليمن قبل فتحها في عافيه مما ذكر نسأل الله دوام السلامه .

وفي شهر شوال جاء الامر من الدولة بكسر نوع من السكه المعدنيه يسمى الهلل (٢) الاسود فذهبت بذلك اموال عظيمة للتجار وغيرهم حيث لم يكن في بضاعتها منفعه ، وفيه قتل شخص من قبيلة بني امحمد شخصا

---

١ — يقصد بالترعة التي فتحتها الطوائف الكفريـة ، قنـاة السويس والتي تم فتحها سنة ١٨٦٩م — ١٢٨٦هـ . واعتقد انه يقصد بالبحر الاسود بدلا عن البحر الابيض المتوسط باعتباره امتداد له .

٢ — الهلل : بفتح الهاء واللام الاول ، وقد اصبح اليمنيون يتداولون هذه الكلمة بطلقونهـا على ادنى وحدة نقدية .

السادة المفاوزه فجاء اخر من بني امحمد وقتل قاتل القوزى ثم ان من امحمد دخلوا الى المنيره فاشتروا طعاما وغر تسع جمال فعدت عليهم القوزى وهم خارجون من المنيره في اثناء الطريق فتراموا وقتل جملان واخذ سبع جمال بحملها وغر اصحاب الجمال ، وفي يوم الاحد السادس عشر منه قتل شخص من بني الادبع شخصا اخر من الشحاريه القاطنين بمدينة زبيد في شرقي سوقها وفيه ارتفع سعر الطعام الهندى حتى وصل ربع حكم بريال ولم يكن وقتئذ غيره موجودا لفناء الطعام البلدي بالكلية من نحو سنتين لقلة الامطار وعدم صلاح الزراعة وفي اثناء ذلك نزل سعره الى ثمن حكم ونصف ثمن بريال ، وفيه عاشت جماعة من بني حمزه وهم قبيلة من مليل وافسدوا في البلاد بنهب المسافرين في الطرق فغزاهم الشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزى يوم الاثنين السابع عشر منه فقتل من بني حمزه رجلان ومن قوم الشيخ رجل وجرح أخر ، وفي يوم الاحد الثالث والعشرين منه عدت بنوا القبع على شخص من بني الحشابره فقتلوه وأخذوا ثيرانه وحميره .

الآت عجيبه اخترعت في هذا الزمان

وفيه جاءت الاخبار بأن مهندسا طليانيا من الطوائف الكفرية اخترع آلة بجهة أوربا من بلاد الافرنج قصرت صولة اللصوص وهى آلة صغيره تركب تجاه باب المنزل الذى يريد اصحابه حمايته فاذا افتح اللص الباب يهتز سلك يشعل قرطاسا فتنطبع صورة اللص في تلك الآله بتمامها يعرفها كل من راها وهذا قريب من الصندوق الذى مر ذكره من أن من تكلم بكلام وهو حاضر انطبع ذلك الكلام فيه بصفته ثم يحكيه الصندوق كما تكلم به صاحبه من غير زيادة ولانقصان ولكن عمل الصندوق في المعاني وهذا في الاجسام ومما احدثوه وتفننوا فيه من العجايب انهم اخترعوا الة تسمى اتريك (١) توضع مثلا في محل من بلد وان كبرت وتمد من تلك الآله خيوط متصله بكل بيت من بيوت تلك البلد فاذا جاء الليل اغلقت تلك الآلة فتغلق جميع تلك البيوت من رأس الخيوط المتصلة بها وضوؤها اشد من ضوء الشمس حسبما حكى لنا وذلك بحسب حاجة صاحب البيت بحيث اذا اراد اطفاءها بالة عنده اطفاها وان أراد يعلقها اعلقها (٢) وعلى كل واحد منهم

---

١ — الاتريك : هو وابور القاز ، وكلمة تريك ، تعني : الكترك باللغة الانجليزية اى المولد الكهربائى .

٢ — اعلقها : بمعنى ، اشعلها .

لصاحب ... بشيء معلوم في كل شهر . وفيه جاءت الاخبار بأن طائفة من الكفار تسمى جرمن اخترعت بابورا يطير في الهواء بآلات يسمى الطيارة من العسكر لقصد الحرب فاذا ارادوا حربا حركوا الآلات لها فتطير في الهواء ثم تبعتهم الدولة العثمانية وسائر الطوائف الكفرية وتفننوا في ذلك فانهم اخترعوا ... طيارة صغيرة تحمل مدفعا اومدفعين ونحو عشرة انفارثم زادوا في ذلك حتى عملوا طيارات كبارا تحمل جملة من المدافع ونحو ستين نفرا حتى تحدث العدو فترميهم بالقلل من المدافع ولايقدر العدو على نيلهم بشيء لانه بالارض وهم بالهواء . ثم اخبرني بعض ارباب الدولة أنهم الان يعملون طيارات في الهواء للسفر البعيده تحمل العساكر والبضائع وغيرها الى البلدان الشاسعه وهذا من غرائب هذا الزمن وتفنن اهله فسبحان من علم الانسان مالم يعلم .

وفي يوم الاربعاء ثالث ذي القعدة الحرام انزل الله امطارا نافعة ان شاء الله بجهات مدينة الزيدية والمنيرة وغيرهما فزرع ماحواليها من الروز مع قلة بذر الدخن فبلغت قيمة الثمن الى ربع منه ريال واختبر العقد على هذا فبلغت قيمته مئتا ريال واثناعشر ريال وهذا امر لم يعهد مثله قط فيما مضى ثم جعل الله مع ذلك بركة عظيمة فما بذر منه الارض نبت نباتا تاما فحصلت الارض بزراعة عظيمة .

محاولة الالمان احتلال جزيرة فرسان وبقية الجزر اليمنية الاخرى

وفيه جاءت الاخبار بأن الجرمل استولت على جزيرة فرسان وانزلوا بها الآت ثم ارتفعوا منها وأنهم يهمون بتناول سائر الجزائر اليمنية والسواحل والاستيلاء عليها اسأل الله الكريم أن يحمي الاسلام وأهله من المصيبة الكبرى والفاقرة في الدين العظمى وهذا امر لم يخطر لهم على بال في الازمنه المتقدمة لمعرفتهم أن اليمن دهليز بيت الله الحرام لم يسهل لهم الاستيلاء عليه لحمايته من جانب الدولة العثمانية اشد من حماية سائر ممالكهم ولكن لما حصل الوهن الان والضعف فيهم امتدت اطماع الطوائف الكفرية الى اخذه والاستيلاء عليه وللبيت رب يحميه اذا خذله حماته ثم أنه ظهر بعد ان استيلاهم على جزيرة فرسان انما كان عن رضى الدولة العثمانية مكافاة على

بعضهم لهم على بعض الطوايف الكفرية ومولاتهم بالنصرة وعند دخولهم جزيره فرغتها لهم الدولـــه باخراج عساكرهم منهـــا والمدافـــع والسلاح وغير ذلك وركزت لهم الدولة رايه ببندر الحديدة وقلعت سائر رايات الاجانب التي كانت مركوزة بها قبل ذلك لظهور خيانه من الانجريز للدولة فاتفق ان الانجريز قبضت منهم اموالا جزيلة حسبما قيل انها خمسمائة الف مليون من الذهب ليأخذو الهم بذلك بابورين حربية فطمعوا في الاموال المذكوره ولـم يشتروا شيئا فصادف ذلك وقد ايد الله هذا الدين بنصرة بعض اهل الكفر وهم الملمان فقاموا على الانجريز وغيرهم كالمسقوف (١) والفرنيس بالحرب وغزوهم بالطيارات التى اخترعوها التى مر ذكرها قريبا فافنوهم قتلا ونهبـا واستولوا على ممالكهم فكلما استولوا على بلده نسبوها الى الدولـــة ومكنوهم منهـا فصارت من جملة ممالكهم ٠

تحالف الانجليز والروس والفرنسيين ضد الدولة العثمانية والامام يحى يساعد الدولـــة العثمانية بالمال والسلاح

فأخذت الغيره الانجريز من ذلـــك وصارت كلمتهـم وكلمه المسقـوف والفرنسيين واحدة واعلنت بالحرب على الدولة العثمانية واحرقت ساعيـه مشحونة بالاموال في مرسى الحديده يأتي ذكرها قريبا ورمت المدافع علـى باب المندب والشيخ سعيد وهما موضعان بالقرب من عدن وحاولت الاستيلاء عليهما فحينئذ صدرت الاوامر من الدولـــة على جميع الاقطار اليمنية بـأن يستعدوا لحرب الانجريز والمدافعه عن بلاد الاسلام وجهـز امـام شهارة السيد العلامة يحى بن محمد لحرب الانجريز من الجبال العلويه كصنعـاء وما والاها الى الجهة المذكوره اعانة للدولـــة جمعا كثـيرا باهبـة السلاح والذخيره ولكفايات ، وفيه جاءت الاخبار التلغرافيه بأن الجرمل وقعت لهم النصرة على الفرنسيس وأستولوا على محـل مملكتهم وأسروا منهم جمعـا كثيرا واخذوا منهم اثني عشر بابورا حربية ، وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر منه توفى السيد الصالح زين بن يحى النعمي من النعاميه الساكنين بمدينة الزبيدية وبها دفن وقد قارب التسعين سنة ممتعا بحواسه ، وفيه عدت قبيلة الجرابح على قبيلة بني البره فقتلوا منهـم شخصين وانساقوا لهم اغنامـا

---

١ ــ المسقوف : يعني الروس ، والمسقوف كلمة مشتقة من مسكفا ــ باللغة الروسية وتعني موسكو .

وبقرا وابلا كثيره ونجوا سالمين ؛ وفي مساء يوم السبت السادس منه انزل الله امطار عظيمة عمت هذه الاقطار القريبة والبعيدة من التهايم والجبال وفيه رعد وبرق ووقعت صاعقة في محل حنينه اصيب بها رجلان وامراتان فماتوا الا امرأة ووقعت صاعقة اخرى في المفيد فيه هلك بها ثلاثون رأسا من الغنم وحرق بيت وكثرت منه سيول الاوديه ولم يأت احد ناحية الاحداث بالجود ؛ وفي يوم السبت ثاني ايام التشريق توفى السيد العلامه الحجه محمد بن عبد الرحمن القديمي وقت طلوع الفجر وذلك من مرض طال نحو سنتين ودفن بمقبرة سيدي الشيخ صائم الدهر بجانب قبر والده بالمرتفع من مدينة الزيدية ووقع لموته الاسف العظيم لكونه لم يخلق بعده مثله وقد مضى مترجما في الجزو الاول من هذا التاريخ ورثيته يوم موته بقولي :

خطوب توالت ما اجل واكبر ... ورزء رماننا بالمصاب فكدرا
وجهل فشا كالليل اسود حالك ... فعم الورى طرا واردى وحيرا
ونافع علم غاب بعد ظهوره ... فاضحى حقبا بعد أن كان مظهرا
وما ذك الا من افول شموسه ... توارت سريعا بالجنادل والثرا
هم القوم لايشقى الجليس بهم ولايخاف الردى أنخاف ذو الجهلوامترى
فمنهم شريف الذات بدر اولى التقى ... محمد من قد فاق قدرا على الورى
سليل القديمي من له العلم تحفة ... ومنهجه في الناس اضحى محررا
امام سمى في الناس قبل فطامه ... وفاق على الاقران حتى تصدرا
وما عرفت في عمره منه صبوة ... وذا عجب فيه الحديث تقررا
تقى نقي ذو خصال حميدة ... حكيم اذا ما اورد الامر اصدرا
اذا اعضلت وهم العويصات حلها ... بوقاد فكر بالعلوم تفجرا
وان كر في جيش من الجهل فله ... وما زال في دفع الضلال مشمرا
وما زال يقفوا سيد اثر سيد ... الى أن دعى للخلد لبى وبادرا
سريعا لابان الشبيبة تاركا ... ومستوخيا من هذه الدار ماترى
له اشبهت زهر الكواكب سحرة ... بقرب نقضيها اذا الليل اسحرا
فاواه من دهر سطا متغلبا ... وغادر حتى غادر القلب موغرا
فياقلب ان لم تصبرن فاتك الرضى ... وان كنت عنه لاتطيق تصبرا

ولولا قضاء الله فينا محتم … بكينا حتى ينزل الدمع احمرا
فصبر وجبه الدين يارب وارحمه … وكن عونه في النايبات معمرا
وجبه الهدى صبرا على مبرم القضاء … فانت اخي بدر الكمال بلامرا
ولي حسن ظن فيك يارب ان نرى … لاشراقه بالطـم فينا مصدرا
ونحى به علم الشريعة ناصرا … واقرانه حتى نرى الطـم اوفرا
وتعصمهم من كل مكر ونكبة … وترفعهم فوق المجرة في الورى
ورب له طفلا نراه محمدا … كاسم ابيه خاض في الطم ابحرا
وصل على طه الشفيع مسلما … مع الال والاصحاب ماكوكب سرى

اغراق بعض السفن اليمنية في بحر اللحية من قبل الاساطيل البريطانية

وفي يوم الخميس السابع عشر منه رميت ساعيه مشحونه بالبضائع لمحمد سيف وغيره من تجار اللحيه من بابور للانجريز بنار احرقتها بما فيها من البضائع وذلك بمرسى بندر الحديده فارتاع سكانها لذلك وخرجوا منها فارين الى سائر البلدان وذلك بسبب ماقد خامر قلوبهم من الخوف قبل ذلك بنقل الدولة الآت الحرب كالمدافع والذخائر وغيرها من الحديده الى باجل وعبال الزيدية وحسبما اشيع انهم فعلوا ذلك خوفا من وصول الانجريز على غره ورميهم البندر بالمدفع فربما وقعت قلة في الجبخانه اهلكت جميع اهل البندر ولما احرقت الساعيه المذكورة لم يبق معهم شك انهم وصلوا لذلك فخرجوا فارين وتفرقوا الى البلدان ولم يبق منهم بالبندر الا النزر اليسير ولحقهم التعب من ذلك فلا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم •

وفيه انتهت زراعة الذره والدخن وغيرهما في جميع البلدان وصحت و… قام الزرع على سوقه واستوى بخضره عظيمه وثمرة قامة جاء الجراد الحضر فاكل بعض ثم وضع ذريته بالارض فبعد اثنى عشر يوما من ذلك اينعت من ذريته ماغطا وجه الارض وعم ارجاء حتى لم تترك موضعا الا أتت عليه فاكل جميع المزارع اكلا ذريعا واستأصلت الشجر والثمر ولقد تحقق فيها المثل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز لزوال الدنيا بأسرها بقوله : **انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها**

انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا أو نهار فجعلناها حصيدا كـــان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون • وقد روى لنا الثقات ممن وصل من الجهتين الشامية واليمانية من حدود المدينة المنورة الى حدود عدن انهم مانزلوا منزلا في طريقهم الا وجدوه مجللا للارض قد اكل مزارعها . ثم لما وفد الحجاج من بلاد الشام كبيت المقدس وماوالاها الى مكه لقيهـم بعض الثقات ممن حج من اهل اليمن فأخبره أن الجراد ملا بلاد الشام واكل الثمار والاشجار وهذه آية عظيمة لم يعهد مثلها نسأل الله السلامه ، ثم بعــد ان أكلها طار فوضع الله بركة في شجر الدخن وقد كاد يذهب بالكلية فأخضر وعاد بثمره أستغاث بها الناس فالحمد لله على كل حـــال •

وفيه جاءت البشائر بأنه وقعت النصره للدولـــة العثمانية ومن عاضدهم من أهل ابلاد التعزية والحجرية وغيرهم علـــى الانجريز بعد أن نزلوا الـــى البر من البوابير بعدة وعدد من المدافع وغيرها وقد كادوا يستولون على باب المندب والشيخ سعيد فهزموهم وقتلوا منهم الجم الغفير فركب من بقى منهم الى البوابير وتركوا اموالا وأسلحة صارت غنيمة للمسلمين ، ثم لمــا أنهزموا جاء بابور من بوابيرهم فارسى بجانب بندر الحديده وطلبوا من كـــان منهـم مقيما بالبندر ليطلع الى البابور لقصدهم فك الحرب على البندر بعد طلـــوع رعيتهم الى البابور فمنعهم الوالي به عن الطلوع لقصد الفتك بهــم اذا وقــع الحرب من البابور وحينئذ استعدت الدولة لحربهم ونصبت المدافــع علـــى البابور وأرسلوا من كان بالحديدة من الانجريز الى باجل ، ثم لم يقع حــرب بعـــــد •

حـــوادث عـــام ١٣٣٣هـ

وفي غرة شهر محرم الحرام عام ثلاثة وثلاثين بعد ثلثمائة والف جـــاءت الاخبار المبشرة بأن الدولـــة العثمانية استولت علـــى جانب من قـــرى مصر الخارجه وهو تحت استيلاء الانجريز فحينئذ توجهت جميع بوابيرهم التـــى باليمن الى الديار المصرية للنصره وكفى الله أهل اليمن شرهم •

ضرب الحصـــار على اليمن من جهـــة الانجريز

ولكنهم ضربو الحصار على اليمن ومنعوا البوابير التى تجلب البضائـع

من القرب والبعد وقطعوا التلغراف الذى للدولـة في البحـر المتصـل بمنازلهم فبذلك استدام الغلاء في اليمن وارتفعت أسعار جميـع المأكـولات والملبوسات وغيرها ، وفيه جاءت الاخبار على السنة الثقات من حجاج بيـت الله الحرام بأن بابورا من بوابير الانجريز وصل الى مرسى جده ونشر رايـة عثمانيه يريد بذلك خدع المسلمين فرآه صاحب سنبوق من أهل جده فوصـل اليه ظانا أنه من بوابير الدولـة العثمانية فربطه في البابـور فقبضوا عليـه وكلفوه أن يعرفهم الطرق الموصلة الى جده في البحر لانهـا عسره لايمشيهـا الا الخبير بها لكونها محفوفه بالجبال فلم يساعدهم صاحب السنبوق فنزلوا في سنبوق صغير لهم ليلا الى جده فدخلوا عند اناس منهم قاطنين بها فعلمت الدولة فوصل جانب من العسكر الى المحل الذى فيه الانجريز واحاطـوا بهم من كل جانب ثم دخلوا عليهم وأوجعوهم ضربا وكلفوهم تخليـة سبيـل السنبوق وصاحبه الموقوف عندهم فأرسلوا احدهم الى البابور فأطلقه ولمـا رجع الى جده اطلقتهم الدولة وحبسوا القاطنين بعد أن أوجعوهم ضربا ولمـا وصل الذين أطلقوا الى البابور كان هناك بابور من بوابير العلمان فوجه الرمي على بابور الانجريز بالمدافع حتى أغرقه بما فيه من الاموال والرجال .

وفي غرة شهر ربيع الاول غز الشيخ ابراهيم بن عبد الله قـوزى قريـه دوعان وقت صلاة الصبح مستعينا بصليل والمقـاعشه والعطاويـه فنهبوا اموالهم وقتلوا منهم الشيخ على بن عيسى كلفود وعبدا من عبيده وشخصـا من بني عويدان واستاقوا ستين رأسا من البقر وأغناما كثيره ومنشأ الفتنـه أن بني عويدان وهم وبنو الكلفوديد واحده اخذوا خمسا من الجمال بأحمالها لبني قيس لسابق طلب لبني عويدان أن عندهم فأرسل اليهم الشيخ يـردوا الجمال فمنعوا فغزاهم فعمت الفتنه بنى الكلفود لضغائن متقدمة بينهم وبين المقاعشه والعطاويه ، وفيه توفى الشريف الصالح الاديب على بـن صالـح الجوفي بمدينـة الزهرا ودفن بها وقد سبق مترجما في الجزؤ الثـاني مـن هذا التاريخ . وفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين منه توفى السيد الصالـح محمد بن مقبول مكيتل بمدينة الزيديه ودفن بها ، وفيه توفى القاضي اسمعيل بن احمد البهكلي بمدينة بيت الفقيه بن عجيل وبها دفن . وفي يـوم السبت الثاني والعشرين منه توفى السيد الصالح احمد بن على مكعدل الملقب حـاج بقرية دير القحم من بلد المهادله وبها دفن ، وفي هذا اليوم بهذا التاريخ عدت

... أهل قرية ... منهم شخص
... على ...
... أموالهم .

في يوم السبت سادس ربيع الثاني عدت جماعه من صليل يسمون بني
لاقمد على بني الشلف فاخذوا اغنامهم وقتلوا شخصا وجرحوا أخر .

اعدام ثلاثة اشخاص وقطع ايدي اربعة عشر نفر

وفيه قطع السيد العلامه محمد بن علي الادريسي رؤس ثلاثة اشخاص قصاصا وأيدي اربعه عشر نفرا حدا وذلك ببندر جازان ، وفيه أخذت الدوله العثمانية ساعيه لبعض تجار عدن المسلمين الكائنين تحت حمايـة الانجريز فيها نقود وبضائع من البن والجلود بما يبلغ قيمة ثلاثين الف ريـال مكافاة لما قد سلف من الانجريز بأحراق الساعية التي لبعض تجار اهـل اللحيـه في مرسى بندر الحديده وذلك في سادس شهر ذي الحجه الحرام مـن العـام السابق قبيل هذا العام . وفيه جاءت الاخبار بأن الدوله العثمانية استنقذت منقرى مصر الخارجه عنها من أيدي الانجليز بعد وقوع حروب عظيمه بينهم وكان قد عضد الدولة فرقتان من الفرق الكفرية هم العلمان واشوريا (١) أن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ، وفي يوم الاثنين الثامن منه توفى السيـد الصالح ابراهيم بن محمد بن يحى الاهدل بالمنيره ودفن بها ، وفي هذه المده انخزلت طائفة من قبيلة صليل يسمون بني كشارب واجتمعوا في دير الحرازى قريةشرقي مدينة الزبيدية بنحو ساعه فعاثوا في البلاد بالتهجم على القـرى بالنهب والقتل وأخافوا الطريق والباعث لهم على هذا هو ماوقع بينهم وبـين الشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزي من الخلاف فأغار على بعض بلادهم وقتل ونهب فكان ذلك سببا لما جرى منهم ثم ان السيد العلامة محمـد بـن يحى الاهدل طلب القبيلتين الى محله بالمنيره ليسعى بينهم بصلاح شأنهم واتفاق كلمتهم فاجتمع عنده منهم جمع ينيف على ثلثمائة نفر فمكثوا لديه ثلاثة ايام يضيفهم بأنواع الضيافات والاكرام ابتغاء وجه الله وفي خلال ذلـك اصلـح بينهم فزالت الضغاين التي بينهم وأمنت البلاد والعباد فجزاه الله خـيرا ،

---

١ ــ اشوريا : ويعني المؤلف استوريا ، اى النمساء حيث كانت حليفا مع المانيا .

وفي جمادى الاول في الفصل المسمى عذار الرابيع تفضل الله وله الحمد بامطار عظيمه عامه نافعه ان شاء الله جادت ثلاثه ايام متوالية بلياليها هدم منها اكثر بيوت الحجر وعمت التهايم والجبال من اليمن والشام ومات احد من جهة الاحداث بالمطر الغزير وسالت جميع الاوديه الكبار ووادي زبيد وسهام وسردد ومور وغيرها من الشعوب الكبار والصغار وجاءت بسيل عظيم لم يعهد مثله وصل بعضه الى البحر بعد سقى اكثر ارضيه التي بوادي والضاحي من الخيت الاسفل ووادي مور على بعض قرى فاخذ بيوتها وبعض اهلها فغرق بذلك نحو ثمانية عشر رجلا من تهامة والجبل ودواب لاتحصى واسلحة ومصاغ فضة وغير ذلك .

وفيه خرج عبده بن احمد هيج خفية من حبس السيد العلامة محمد بن الادريسي بصبيا بعد مواطاة بينه وبين السجانين وبذل لهم مالا جزيلا من تخليصه وذلك بعد ان اودع في السجن نحو خمس سنين فخرج منه مختفيا مقيدا الى مرسى القوز ثم ركب مقيدا في رجليه الى بندر اللحية ولما وصل اليه فك القيد من رجله ومنه سار الى بيته والسجان معه ، ثم ان السيد الادريسي عاقب من له يد في ذلك . وفي ليلة الخميس التاسع منه صبح شخص من المزاينة (١) قتيلا في مرقده في دير المهدلي قتله احد اهل القرية ظلما ، وفي يوم الجمعة العاشر منه وقعت فتنة بين قبيلة الزعلية وصليل فقتل من كل قبيلة شخص وفي ليلة الاثنين الثالث عشر منه وصل ابراهيم ابن احمد قوزي واخواه الى دير ابو ريش وذلك بعد أن عفى ورثة عبد الله بن ابراهيم قوزي عن ابراهيم بن امحمد لكونه قاتل ابيه في شهر رمضان وقد سبق ذكر ذلك فوصلوا امنين الى القرية المذكورة اعتمادا على العفو الصادر منهم فقام لهم أهل القرية وورثة القتيل المذكور وحوزوهم فخرجوا من القرية فتبعوهم فاقتتلوا فقتل واحد من اخويه المذكورين ، وفيه وقعت فتنة بين شخصين أحدهما من بني الشعلي والاخر من القشاشه فقتل كل منهما صاحبه .

القتل والاعتداء بين قبائل تهامه

وفي يوم السبت السادس عشر منه عدت قبيلة الجرابح على قبيلة

١ ــ المزاينه : مفرد مزين ، ويعني بعض الاشخاص الذين يقومون بأداء بعض الخدمات المهنيه الدنيا كالحلاقه .

وفيه عدت قبيلة الحمده علـى قبيلة الحشابرة فقتلت منهم احمد دجب . وفيه عدت قبيلة المحمده على قبيلة العضوية فنهبوا منهم بقرا وغنما وقتل من المحمده رجلان . وفي يوم الاحد الخامس عشر منه هجمت بعض قبيلة صليل بالفتنته على المنيره والحال أنهم أهل محل معتقدهم وسكني هجرتهم ومنشأ الفتنة انه وقعت مخالفـه بين محمد بن محمد ولد بفتح الواو وسكون اللام اخره دال مهمله مـن السادة الساكنين بالمنيره وبين بني عمه فخرج بنوا عمه الى مدينة الزيديه مغاضبين له فكان يعدو عليهم بالزيدية ويعدون عليه بالمنيره بالنهب والرمي من الطرفين فأصيبت مهرة لاحمد بن محمد ولد برمية قتلتها فحاول السيد العلامة محمد بن يحى الاهدل الاصلاح بينهم فلم يرض محمد ولد لامور في نفسه وضغاين للسيد ظهرت بعد فلم يزل يثير اسباب الفتنة بنهب أهـل السوق والتغلب والاهانه لهم بالقول والفعل والترصد بجانب بيته لمن مر في الطريق من أهـل الزيدية اغاضه لهم لكون بني عمه المذكورين عندهم فأستعمل السيد الصبر الكثير معه واكثرت أهل الزيدية الشكيات عنه على الدولة وعلى السيد وكـل ماوقع منه امر مخالف خاطبه مناصحا له ليترك الفساد ويكف اذيته عن الناس فما التفت الى ذلك ولا ارعوى بل ازداد عتوا وفسادا وعنادا والسيد عافـاه الله صابرا عليه لاعجزا في اخذه اذلم يكن له قوة ولاعشيرة تمنعه ولكنه يحاول دفع اذيته بالتي هى احسن على جميل عادته التي يعامل بها الناس من حسن الصبر التي عاقبته محموده ولله در القائل :ـ

بمكارم الاخـلاق كـن متخلقـا | ليفوح عرف ثنائك العطر الشذي
وأنفع صديقـك ان اردت وداده | وادفع عدوك بالتي فاذا الـذي

ثم أن الدولة مازالت تخاطب محمد ولد بالوصول اليهم لاجـرا الحـق بينه وبين بني عمه وبين المنهوبين الذين قد نهبهم فلـم يرض الوصول فطلبت شيخ صليل السيد علي بن ابكر مكعدل وأمروه بأمساك محمد ولد وايصالـه اليهم مجبورا فوصل اليه وامسكه بعد وقوع الرمي من الطرفـين بالبنـادق فسلم الله ثم لما اراد الشيخ التوجه به الى الدولة خلصه منـه بعض الناس بحيله فانفلت وخرج الى بعض قبائل صليل وهم بنوا الحمزه وبنو المطـري وبنوا الحرازي فتقوى بهم وعضدوه على الباطل والفساد فكان يغزوبهم ليلا الى المنيره فيتهجمون على بعض اهلها بنهب البضائع قهرا ثم أن بعض القبائل

وصل في اثناء ذلك في صورة يظهر منها السعي بالصلاح ومناصحة
...ين ولد ليرجع عما هو عليه والامر بخلاف ذلك بدليل انهم وصلوا بجماعة
...ين للاقتتال فأختفوا في بعض بيوت المنيره ولم يشعر السيد أن وصولهم
...ين ...دل معهم بالمشاورة فيما يكون سببا للاصلاح بين محمد ولد وبين بني
... المخالفين بالزيدية فأجابوه بكلام خشن يشم منه تواطئهم على اثارة
... في نفس المنيره وقتل من قاتل منهم ولما فهم السيد منهم ذلك غضب
...درت منه كلمة بأن من قصد منهم الفتنة والاذية للمسلمين أن الله يشتت
... فأظهروا له رضاهم بذلك وخرجوا من عنده على هذا قاصدين الى سوق
...يره يطلبون من اهله مايكفيهم للغدا في ذلك اليوم بطريق التغلب فصادف
... واهل السوق في غاية من الغيظ والغضب من سوء سيرتهم معهم فلم
...عدوهم على ذلك فحينئذ امر محمد ولد من عنده منهم بأثارة الحرب على
...سيد واهل المنيره وذلك وقت ارتفاع النهار منيوم الاحد السابععشر منهذا
...شهر فوجهوا الرمي اولا الى منازل فكانت سلامه من المنازل كرامة ظاهرة
وكان وقتئذ بالمنيره جمع كثير من الغرباء من كل بلد لقصد التعيش فقام لهم
اهل المنيره المدافعه وعضدهم الغرباء المذكورون وقابلوهم بالحرب فلميتبقوا
... بل خرجوا هاربين وما كان ظنهم أن سيقابلون بالحرب ومازال البندق
...ثائرا من الجانبين حتى اوصلوهم الى بلد الحشابره وحقق الله دعوة السيد
فيهم بوقتها من دون مهله فتشتت شملهم وتفرقوا هاربين في كل جهه :ـ

ان الهوى لهو الهوان بعينه وصريع كل هوى صريع هوان

فقتل محمد ولد وهو الذى تولى كبر الفتنة وثلاثة اشخاص غيره وجرح اثنان
وقتل من اهل المنيره شخص واحد وهو غريب جبلي جار لهم وجرح اخر
فحينئذ قام علي بن ابكر مكعدل وسائر قبيلة صليل على المذكورين الذين قامو
بالفتنة على المنيره فاحرقوا ديارهم ونهبوا اموالهم غيره على المنيره لكونها
محل معتقدهم ومنصبهم ولم تقصد لمثل هذا من قديم الزمان بل مايصلون
اليها الا لقصد اصلاح ذات البين او طلب الشفاعه والدعوات الخيرية فمن
وصل اليها منهم وان كان مسيئا نجا ومن التجأ اليها خائفا امن ممن حضر
اوبدا فهي حرم يأمن به الخائف وينجو بحرمه اللائذ به والطايف ومازال ذلك
مثله لها لازمة من قديم الزمان آمنة من الخوف وطروق الحدثان الى ان

تصدهم هؤلاء الطغام مسو... فدارت عليهم بحمد الله دائرة السوء وبـ...
دنك أوحشت منه الأرجاء وأحد أهله حدرهم ممن راح أوجاه ولكنها ازدادت
بذلك حسنا ومجدا وارتفعت على السماكين ذكرا وقدرا ومايزداد جوهر
النضار الاحسنا ورونقا اذا ادخل النار •

لو يعصي النضار هون من النار || لمـــا اختير للنضـــار الصـــلاء

وللمتنبي ابي الطيب في مثل هذا قوله ولله دره :—

قصـــدوا هـــدم سورة فبنـــوه || واتــــواكـــي يقصروه فطـــالا
واستجر وامـكايد العرب حتى || تركوهـــا لهـــم عليهـــم وبـــالا

وعقب ذلك قام السيد الصالح جيلان بن احمد عابد مجدافي اصلاح ذات
البين جزاه الله خيرا فجمع بني حمزه والحرازي والمطري ومعهــم السادة
بنوا الولد ووصل بهم الى السيد العلامة محمد بن يحى الاهدل بالمنيره لقصد
العفو عنهم فقبل السيد منهم وعفى عنهم وجرى العفو من الطرفين فطابت
الانفس وصفت من الضغاين ورجعت المنيره بحمد الله على عادتها القديمة
امنه مطمئنه ومما قلته في هذه القضية حاكيا لما جرى هذه القصيدة على لسان
سيدي المالك السيد العلامة محمد بن يحى الاهدل :—

مالاقوام ينتمـــون الى العـــرب || بما يغضب الرحمن من اعظم الخطب
تسموا باسم العـــرب لكن فعلهـــم || مخالف هذا الاسم بالقتـــل والنهب
بمحفل سادات الورى وامامهـــم || ومنصبهم بدر الهدى واحد النجب
اذا صار هذا الوصف فيهم فانهـــم || خليون عمـــا تقتضي سمة العـــرب
وحينئذ فالعجم افضـــل منهـــم || ولاسيما من صاحب القوم بالجنب
فمنهم ذ ووا الطغيان والمكر والـــردى بنو حمزة ثم الحرازي اولوا النكب
كذا المطري من خان للعهد نابذا || ورا ظهره بل لا يخـــاف من الـــرب
فمن بغيهم قد جاوز الحد بل رموا || الآله رسول الله بالحقد والنصـــب
فقل لهم خوفا مقالـــه مشفـــق || عليهم ولاتخشى من اللـــوم والعتب
على م هتكتم حرمة البلد الـــذى || شواهده بالا مـــن عـــن حالة تنبى
على م تواطاتم على هتك محفـــل || امان بامن الله في السلم والحـــرب
على م تجاراتم علـــى نهب بلدة || على بطريا من اصروا على الخطـــب
وسفك الدما فيها فياويل من بغى || ويا ويل من نادى على البعد والقرب

اما علموا ان المنيره اسست ... قواعدها بالامن من سالف الحقب
اما علموا ان الجرىء اذا اتى ... اليها بسوء باتت بالخزى والعطب
اليس اذا ماجاءها الزور زائرا ... يلاقى من الاكرام في المنزل الرهب
بلى انما الاعراب غلف قلوبهم ... لئام طغام في الطباع كما الذئب
اذا الصخرة السودا هل انت حاضر ... ترى الثعلب المراوغ يركض كالضب
يعارد ما تولى بعار من الخنا ... ولكنني اغضب من شدة الخطب
تقوموا سريعا بالاغاره وادركوا ... فريقا ببحر الناصبات على قرب
تعالي على حمل النوائب قدرة ... ونصرتي العظمى بكم في الورى حسبي
فان لكم والله قرباء ورفعة ... وجاها عظيما لايكيف في اللبت
فما شئتموا شاء المهيمن وارتضى ... بنص كلام الله في افضل الكتب
وليست باهل انا قول تاسيا ... الى مدحك الايسمى توجدبي ركبي
وصل على طه المشفع في الورى ... محمد المرسول للعجم والعرب
مع الال والاصحاب باثر كوكب ... وجاء بغيث للورى عارض السحب

هجوم الانجليز بالمدفعية على ميناء اللحية واحتلالهم جزيرة كمران

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين هجم بابور للانجريز على بندر اللحية فاطلق الرمي بالمدافع على البندر احرقوا بعض بيوته من جانب اليمن فقابتهم الدولة العثمانية بالرمي بالمدفع ايضا من الجبل فاصيب البابور وكسرت بعض الاته وقتل بعض من فيه فخرج بسبب ذلك اكثر اهل البندر فارين الى البوادى ، وفي يوم الاربعاء السابع والعشرين منه وصل الانجريز الى جزيرة كمران فدخلوها بسلام من غير حرب واستولوا عليها وانزلوا بها نحو الف من عسكرهم ونصبوا مدفعين على الجبل الشامي ومدفعين على الجبل اليماني وأخذوا ارباب الدولة الذين بكمران وبعض اهلها نحو سبعةعشر نفرا واركبوهم في البابور بحكم الاسر الى عدن فأما ارباب الدولة فسفروهم الى منبى (١) وأما اهل كمران فسياتي ان شاء الله انهم اطلقوا في شهر ذى الحجه من هذا العام ثم رتبوا الجزيرة من كل جانب بالعدة والعدد واستولوا على اموال جزيله للدولة العثمانية في خزينة كمران واخذو المدافع الموجودة بها

١ - منبى : اى الى بمباي بالهند .

وشيئا كثيرا من الات المدافع فأسال الله الكريم ان ينصر الاســـلام واهلـه ويبيد الكفر وأهله •

استيلاء الدولة العثمانية على جزيرة ميون الغربية من عدن

وفي شهر شعبان بلغت الاخبار بأن الدولة العثمانية استولت على ميون وهي بلد بقرب عدن تحت حكم الانجريز ، وفيه وصل بابور مــن بوابـير الطليان الى مرسى بندر الحديده فأخذ القنصل من البندر واركبــه البابـور والقنصل اسم لرئيسهم ثم توجه به الى محل مملكتهم وقد كان الطليان قبـل هذا متفق الكلمة مع الدولة العثمانية بمعاضدته لهم ثم ترك ذلك لضغاين بينهم لم تظهر وصارت كلمته مع الانجريز واحدة وقصده بذلك اثارة الحرب علـى الدولة العثمانية ولمـا وصل القنصل الى بلده وتهيأ للحرب قامت لــه طائفـة كفرية تسمى النمسا معاضدة للدولة العثمانية بالحرب فتحاربوا وكانـت الغلبة للنمسا فأهلكت جبخانة الطليان وهي بأموال جسيمة حسبما بلــغ ان طولها ثلاثون ميلا فيقال انه ارتفعت طيارة في الهواء للنمســا ولمــا حــاذت الجبخانة القت عليها قلة تشتعل نارا فهلكت واهلكت كثير من قوم الطليان •

تجهيز الجيوش الادريسية لحرب القوات العثمانية
وتجهيز القوات العثمانية والامامية لاستعادة عدن من يد الانجليز

وفيه وصل السيد محمد بن علي الادريسي الى مرسى ميدى وذلك ليلــة الخميس الخامس منه من طريق البحر من جازان ووقعت وصوله ضربت لــه المدافع من المركب الذى وصل فيه وضربت ايضا من ميدى فاستقر به ثم جهز جيوشه اقتال عساكر الدولة العثمانية الذين ببندر اللحية والواعظات فاحضر جيشه بمحل يسمى بحيص بقية شهر شعبان ثم في غرة شهر رمضان تجركت جيوشه لقتال الترك الذين بالواعظات كما سيأتي بيانه أن شاء الله ، وفيــه تهيأت جيوش متكاثرة من عسكر الدولة العثمانية وعضدهم جمع كثير من قبائل الجهات التغريه ومن قوم الامام السيد يحى بن محمد حميد الدين امام شهارة وذلك لقصد اثارة الحرب على من بعدن من الانجريز واستنقاذها من ايديهم

بيوتهم قد استولوا عليها من ازمان متقادمه ووقت رقم هذا وقد زحفت جيوش ووصلت الى لحج وملكت سلطانها وجماعه من اولاده وعشيرته ونهبت اموال خزينته ثم اخرجوا منها من بقي منهم الى عدن وزحف الجيش الى ان دخل الشيخ عثمان مدينه بالقرب من عدن ومن اعماله ثم قهروا منه الى لحج ، وفي يوم السبت الرابع عشر منه طلعت نار بالجانب الشرقي من بندر الحديده احرقت الف بيت وخمسمائه بيت ،

وفيه قتل الداشن بن يوسف عبد وجرح ابنه وذلك على يد بني الزيلعي من قبيله البعجي وقتل قاتل الداشن وجرح اخر منهم وكان دفن بعرب قريه مور وبها دفن الداشن . وفيه ساقت الدوله اربعه مدافع كبار الى قريه الصليف من الزيديه بعد وصولها من مناخه وذلك لتحصين الصليف خوف من هجوم الانجريز الذين قد استولوا على كمران ، وفي يوم الخميس العاشر منه انفتح الحرب بين جيش الادريسي وبين قبائل الجـامعي بمحـل يسمى وادي عين وجيش الادريسي فيه كثره عظيمه وكلا الجانبين . فيه من الاسلحه الناريه كالمدافع والبنادق المختلفة الجنس شيء كثير فاقتتلوا يوم الخميس ويوم الجمعة فقتل منقبائل الجامعي نحو اثنى عشر قتيلا وانهزموا وبينماهم كذلك اذا اقبل الشيخ هادى بن احمد هيج شيخ الواعظات ومعه عدد كثير من قبيلته فتراجع المنهزمون واقتتلوا فانكشف الحرب عن قتلى من الجانبين ومجاريح ثم ان بعض من كان في جانب الشيخ هادى اخلف عليه كقبائل بني نشر وحجور وأسلم والبتاريـة وقعطبة وأطـوا الـرهاين للسيد الادريسي فنتحوا الحرب وانحازوا الى جبل طلان وانحاز ولد الشيخ هـادى واخـوه عبده هيج بمن معهم من قبائل الواعظات والعساكر العثمانيه الى جبل الحوب وجرت بينهم حروب وقتلى وقد كان السيد الادريسي قبل هذا قـدم الـى الشيخ هادى والى جميع مشائخ الواعظات ووادى مور مكاتبـات يتضمـن النصائح في انتظامهم في سلك طاعته فلم يرضوا بذلك فأنفذ حينئـذ اليهـم جيوشا متكاثرة ملات من حدود بني نشر الى الجامعي الاسفل وامـر قائـد الجيش وهو الشريف المقدام عبده بن حسين من اشراف الحسيني انلايحدث حربا الا ان يحدثه الاخرون فما شعر جيش السيد الادريسي الاوقد غزاهم جيش هادى وقت صلاة الصبح يوم الجمعة العاشر من شهر رمضـان وهـم

لوقوع الرصاص عليهم فقابلوهم بالحرب ووقعت

بينهم فما يخصهم من اليوم

قتلى من الجانبين •

ضرب الانجليـز مدينة الصليـف بالمدافع واحراقهـا

وفي يوم الجمعه الحادي عشر منه حرقت الانجـريز قريـة الصليـف واحرقت بيوتها ومساجدها بالمدافع وسبب ذلك ان بابور من بوابير الانجريز يسمى المهوجي (١) وصل الى كمران ولما قرب منه رمته عسكر الدوله العثمانيه بالمدفع من الصليف بقنبله ووقعت في البابور ولم تؤثر فيه شيا فجاء بابور كبير للانجريز عليه في القوه والسعه فوجه الرمي على الصليف فاحرق نحو النصف من بيوته وجميع هذا وقع في يوم واحد فخرج اهل الصليف هاربين بالارواح فقط اسال الله ان يدمر الكفر واهله ويقطع دابرهم وكـان وصـول بوابـير الانجريز متضافره مع تباعدها لان معهم السلك الهوائي فعند افتتاح الحـرب جرت المخابرة باسرع من طرفة عين في البوابير •

وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر منه غزا شيخ الجامعي احمد بامشه بـن محمد هباش قريتين من قرى الجامعي وهما الرصاص ومحل الباغي بطائفـة من الاتراك وبعض العرب من قبيلته فاحرقها بالمدفع بمافيها مـن الامـوال الجسيمة كالحيوانات وغيرها وقتل سبعة من الرجال واثنى عشر أمرأة وذلـك لانه طلب منهم دفع الزكاة الى الترك لكونه في جانبهم فأمتنعوا مـن ادائهـا وطلبوا الامهال الى بعد عيد الفطر لينظروا من كانت لـه الطائلة على الاخـر من السيد الادريسي أو الترك دفعوها اليه فبادرهم بالحرب وكان ماكان •

وفيه استولى جيش الادريسي على بيت الشيخ حسين دمار شيخ قطبة(٢) وفيه رتبه من الترك نحو خمسه وعشرين نفرا فأسروهم وأستولوا على المدفع والسلاح الذين معهم وعلى البيت بما فيه ، وفيه اختلفت قبائل حجور وبعض قبائل بني قيس المحاددين لهم كبني مسعود على الدولـة العثمانية بمـوالاة السيد الادريسي فجهز عليهـم صاحـب شهارة لكـون يده ويـد الدولـة واحده فجرت بينهم حروب كانت فيها الغلبة للامـام ،

---

١ ـــ قهوجي : اسم شخص هندي من الجالية الهندية التجارية في عدن •

وفي شهر شوال ارتفع سعر الذرة حتى بلغ ثمن حكم ونصف الثمن بريال نسأل الله دوام اللطف فيما قدر ، وفيه غزت طائفة من عسكر الدولة العثمانية ورئيسهم شيخ الواعظات السيد هادي احمد هيج على بعض جيش السيد الادريسي في بيت الشيخ حسين شايع من قبيلة قطبه وهو البيت الذي سبق ذكره قريبا أن الجيش استولى عليه واسر الترك فجرى الحرب بين الطائفتين فوقع قتل من الجانبين ومجاريح وأصابت الشيخ هادى رصاصتان في بطنه وصدره خرجتا من ظهره ثم من الله عليه بالعافيه وقتل من الجيش عشرة نفر وجرح أربعة .

محاولة بعض اليمنيين الاستيلاء على جزيرة كمران من يد الانجليز

وفي يوم الاحد الخامس والعشرين منه اجتمع جماعة من العرب قد كانت الدولة سلمت اليهم بنادق ليكونوا لهم عسكرا فارادوا الهجوم على الانجريز الذين قد استولوا على جزيرة كمران فجمعوا السواعي والسنابيق بمحل يسمى القرية بالقرب من كمران ليركبوا فيها فيهجموا عليهم فشعرت بهم الانجريز فأرسلوا بوابيرهم اليهم فأطلقت الرمي بالمدافع على السواعي المجموعة هناك فتركتها كان لم تكن وفيها سفينتان عظيمتان واحدعشر سنبوقا وسلم الله اهلها من القتل ، ثم في يوم الجمعة غرة ذى القعدة الحرام هجمت الانجريز على الجزيرة قرية الشيخ عيسى بن أحمد العقيلي فأطلقت عليها الرمي بالمدفع فلم تصب شيئا وأستولت على سبع من السواعي شاحنة من الطعام والبن لبعض تجار الحديدة وأخذتها الى كمران . -

تحول الناس الى عبيد ، والاتجار بهم بسبب الحرب والجوع

وفي هذه المدة كثر بيع الاحرار في جميع البلدان نسأل الله العافية من غضبه وعقابه وسبب ذلك شدة الجوع وأرتفاع الاسعار حتى أن بعض الناس باع بعض أولاده ورجل باع أمه التي ولدته وبعض الناس يمكن غيره من نفسه ليبيعه فيكفي مؤنة نفسه وأكثر بيعهم يقع بالجهة الشامية كميدى وصبيا وابي عريش وغيرها ، وفي هذه المده جاءت الاخبار بأن الطوائف الكفرية يسلط الله بعضهم على بعض بالحروب الكثيرة المتابعة في محل

معكم بآلات حربيه عجيبه اخترعوها ونسفوا في ... فبعضها مـر...
تطير في الجو بالبحريه ... مرتفعه تسير في الجو وبعضها مدافـع عظيمه
حسبما سمع من ارباب الدوله الموثوقين ان المدفع منها يقعد في بطنه ثلاثه نفر
على انه وان ... التي ترمى منه وعند الحرب تقامه الانسان طولا وحجم
تدوير ... الشخص عرضا وانه لا يوصلها الى بطن المدفع الا اله قويه مدد
اخبروا والعهده على المخبر ولا مانع من ذلك فقد تفننوا فيما هو اعجب من
ذلك ... والطيارات ... ويدل على عظمها المذكور انكشاف المعارك
عن الوف من القتلى والجرحى ومما حدثوا به ان القله اذا رميت تبلـغ الى
مرحلتين واكثر وفيه بلغت الاخبار أن بعض الفـرق الكفريـه كالفرنسيس
والمسقوف سلط الله عليهم الطمان والنمسا وهم فرقتان من فرق الكفر نصر
الله بهم الاسلام وتصديقا للحديث ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجـر
فاهلكوا دولـه الفرنسيس والمسقوف حتى ضعفوا وكادت تفنى بالكليه ، ثم
أن الانجريز اعتنت بالحرب لدولـة الاسلام العثمانية فاتفقت سائر الملـل
الكفريه مع ملة الاسلام على حربهم وابادتهم نصره للاسلام وقوة الانجريز
الحربيه بحرية واما في البر فهي ضعيفة فقد قيل أن لهم فيالبحـــر ثمانمائـة
بابور مشتمه على العدة القويه والعدد الكثير فيقال انه من شدة الحرب عليهم
قد هلكت سبعمائة بابور منها ولم يبق لهم غير مائة بابور ومما بلغ أن الطمان
قد دخل من قومه نحو مليون الى محل للدولـة يسمى شنق قلعه لمحافظتـه
من سائر الملل الكفرية لأن هذا المحل هو باب يتصل بالدخول منه الى الاستانه
العليه فهو بابها تكتنفه جبال من الجانبين وفي الوسط بحر تجرى فيه السفـن
العظام كالبوابير يومين وليلتين وفي الجبال المذكـوره قوة عظيمـة للدولـة
العثمانية بل جل قوتهم في هذا المحل من العده والمـدد لحـاجاة الاستانـه
خشية التطرق منه اليها من العدو ، وفي شهر ذى الحجـة الحـرام وصـل
المأسورون بعدن الذين اسروهم الانجريز يوم دخولهم وأستيلائهـم علـى
كمران بعد أن مكثوا ماسورين ستة اشهر فوصلوا الى المنيره واخبـروا أن
الانجريز طلبوا المصالحة من الدولة العثمانية ومن الطمان المعاضدين للدولة
منبلاد الاسلام وأن يخلو عدن ومنبي لكن بشرط سقوط رايتهم التي كانت تركز في كل بلـد
الراية ومنعوا من تخلية عدن ومنبي للدولـة العثمانية فرضبوا بسقوط

ثم يتم الصلح بسبب ذلك ، وفي هذا العام تأخر مطر فصل الخريف بجهاتنا هذه الى ان دخل فصل الشتا فنزلت الامطار وزرعت الارض بالدخن وغيره ولكن سلط الله الفار على بذر الدخن فأكله ولم يترث منه الا القليل وبلغ سعر الدخن ثمنه بريال وكذلك الدجره ، وفي انسلاخ شهر ذي الحجه انزل مطرا بجهات الزيديه فاصابت صاعقه بقرة لبعض اهلها فقتلتها نسال الله السلامه ، وفيه صادرت الدوله العثمانيه من بندر الحديدة من الانجريز المقيمين بها للتجارة باخذ اموالهم ثم حبسوا فكان ذلك سببا لهجوم بابور من بوابير الانجريز على الجزيرة المسماه بجزيرة عيسى بن احمد العقيلي فاخذ منها سنابيق لاهل الجزيرة وهم باحراق بيوتها ثم صرفهم الله عن ذلك .

أحـــداث عـــام ١٣٣٤هـ

وفي غرة شهر محرم الحرام افتتاح عام ١٣٣٤هـ تـوفى السيد العلامــة مفتي زبيد محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الرحمن بن ايمان الاهدل بزبيد ودفن بها ، وفي يوم الثلاثا السادس عشر منه توفى الرجـل الصالـح الناسك محمد بن حسن قندى الحسني بمدينة الزيدية ودفن بها وقد مر ذكره عند عشيرته بني القندى في الحسينين .

وفي يوم الربوع الرابع والعشرين منه تحرك السيد العلامه الامام محمد بن علي الادريسي من ميدى الى جازان في بابور بري حسبما يقال انه يقطع في سيره مسافة يوم في ساعة ، وفي يوم الاربعاء الثالث من شهر صفر اشرف بابور من بوابير الانجريز على قرية الصليف وفيه جمع كثير مـن عسكرهـم وقصد انزل العسكر بالصليف ورمى المدفع على من به مـن عسكـر الدولـة العثمانية فقابلوهم بالمدفع من الصليف ففر المركب هاربا الى كمران بمن فيـه فتحرك قائمقام الزيدية ومعه نحو مائة نفر من القبائل الى الصليف لنصرة من بها من العسكر لقلتهم فرجعوا سالمين ولم يلقوا حربا .

وفيه أجتمعت قبائل صليل والبعجي الى سيدى المالك العلامــه الاجـل السيد محمد بن يحى الاهدل ببلدته المنيره لقصد الاصلاح بينهم وذلـك في مناهبة قد سبقت بينهم جسيمه فصبر عليهم نحـو عشره أيـام حتى حقـق المطالب من الجانبين فرد كل طائفة ما أخذته على الاخرى فصاروا أخـوان

بعد ان كان بينهم العداوه ويتقدم ـني . وفيه عدت عبيـة بني البره علـى
مبيه جريح ماحدث بعر بهم سير وعثت رجلا منرؤسائهم وجرحت اخرا
وبجو . وفي يوم العشرين منه هجم بابور للانجريز على اربع
سفن بحرب بندر اللحيه تشحنه بضائع البن والجلود وغيرها لاهـل بنـدر
الحديده والقصيع و فاستولوا على ثلاث منهـا بمافيها مـن البضائـع
واربعه حرقوها بعد نقل البضائع منها الى البابور ونجى من كـان بالسفن
مـن دميين سالمين .

ادا سلمت رؤس الرجال من الردى فما المـال الا مثل جز الاظافر

وصول اله التلغراف واله التصوير لاول مره الى اليمن

ومن حوادث هذا الوقت الغريبه مما اخبر به الثقات مـن رؤساء الترك انه وصلت الى الحديده اله شبيه اله التلغراف غير انه يسمع منهـا صـوت المتكلم وان بعدت المسافه بان يكون منها آله في بلد واله اخرى في بلد آخـر فمن كانت له حاجه الى احد فيجيء الى صاحب تلك الآلـه فيطلب احضـار صاحبه عند تلك التي في البلد الاخر فاذا حضر تكلم بحاجته فيسمعه الاخـر بصوته الذى لاينكره ويفهم خطابه فيرد عليه الجواب فيسمع صوتـه كمـا سمعه الآخر ومما ذكروه ايضا انه وصلت آلة أخرى بشكل أخر هو انه توضع تلك الآلة مثلا بالقرب من ساحل البحر محل تنزيل البضايع وتطليعها فتجذب تلك الآلة جميع حركات المجودين هناك وصورهم وصور البضائع على اختلاف أنواعها ثم ترسل تلك الآلة الى محل أخر كصنعاء فتوضع في محـل وينشر في ذلك المحل ثوب ابيض واسع ثم تحرك الة اخرى فتنطلق بما قد جذبته علـى الساحل من الحركات والصور وجميع ماكان موجودا بالساحل وقت الجـذب فاذا هو منطبع في هذا الثوب لاينقص ولايتغير منه شيء .

وفيه هجم بابور للانجريز على سفينتين بين اللحية والخوبه (١) مشحونتين من اموال البن الصافي وفيها شيء كثير من نقود الذهب لاهل الحديدة فأخذ البن والنقود وحبس البحارين عنده في البابور وأحرق احد السفينتين ، وفي يـوم الاحد الثالث من شهر ربيع الثاني انزل الله امطارا عظيمة نافعة ان شاء اللـه

---

١ ــ الخوبه : احدى مواني اليمن على البحر الاحمر وتقع بين مينائي ابـن عباس شمالا واللحية جنوبـا .

تهامي وذلك في منتصف فصل الربيع فسالت الاوديه العظام والشعوب الصغار وجاء سيل عظيم سقيت منه ارض الجميري كلها الحانه قبلي المنيره فحصت رهيه بزرع عظيم ولكنه لم يات بثمره بل اصابه شراف . وفيه قتل رجل من السادة المباكره رجلا من العرب بني الزيح وكلاهما من قريه المعيدميه . وفيه جاء الامر من الدوله بالعفو عن اخذ العشور على اموال التجار وهو عباره عن خراج تاخذه الدوله من كل مائه ريال ثلاثون ريال وبهذا ضعفت احوال التجار فجاء العفو عن ذلك من الدوله وكان فيه راحه لهم من التعب ، وفي هذا العام والعامين قبله كسدت قيم العقارات من الارض وغيرها بسبب الشدائد الواقعة ورخص سعر الارض حتى بلغ قيمـــه المعاد منها نصـــف ريال بعد أن بلــغ الى خمسه واربعين ريال . وفي يوم الاربعاء الرابع من شهر جمادي الاولى طلعت نار في سوق ميدى فحرق منها اكثر حوانت السوق وهلك بهـــا امـوال جسيمة واربعة اوخمسة اشخاص نسأل الله السلامة منها دنيا واخرى .

حصار الانجليز للموانى البحرية اليمنية وقطع الامدادات على القوات العثمانية باليمـــن

وفي هذا العام انقطع الامداد للعساكر العثمانية من الطريـــق البحريـــه بأسباب الحروب الواقعه بينهم وبين الانجريز فضربوا الحصار علـــى هـــذا البحر اليمني ومنعوا بوابير الدولة العثمانية من الوصول الى اليمن وقطعوا التلغراف الممدود من القسنطينيه (١) الى اليمن فأنقطعت بذلك الاخبار والادويه وغيرها والبضائع التى كانت تصل الى السواحل اليمنية من الهنـــد والشـــام ومصر وغيرها ومن البضايع التي انقطع وصولها الى اليمن الطعام الهنـــدي وقد كان اهل اليمن يتغوثون به لانقطاع الزراعة وضعفها من نحو اربع سنين ثم في هذه المدة كانت البضائع تجيء من ميدى كالطعام وغيره وأن كانت بأغلاء ثمن لانفتاح طريق ميدى الى عدن فلم يقع عليها الحصار كغيرها بسبب أنهـــا تحت يد السيد الامام محمد بن على الادريسآ فاتفق أنه أمر بنقل البضائـــع من عدن الى جازان ومنع وصولها الى ميدى فعظم الامر على اهـــل البيـــع والشراء لبعد المسافه فزاد بالناس ابلا وأرتفعت أسعار البضائـــع بالغـــلاء اضعاف ماكانت عليه فبلغ السيد ذلك فأمر بنقل البضائع الى ميدى ؛ وفي يوم

١ ـ اى القسطنطينية .

الجمعه الثامن عشر من شهر جمدي الثانيه قتل قاسم بن احمـــد مـــن اهـل الزيديه وهو خارج من الخوص على ايدى جماعه من صليل ظلما ، وفي ليلـه الاربعاء السابع عشر منه قتل شخص من بني العفين الساكنين بالمنيره ظلما على ايدى جماعه من صليل يسمون بني الزيج بمحل قبلي المنيره بنحو ساعـه ، وفي سببه المذكوره قصت امراه زوجها فمرعده يقال ان سبب ذلك أنها ارادت التزوج بغيره اخراها الله فاداها ذلك الى ازهاق روحه وكلاهمـا مـن أهـل القنوص ، وفي يوم السبت السابع والعشرين منه غزا ابراهيم بن احمـد قوزي قاتل الشيخ عبد الله بن ابراهيم قوزي في شهر رمضان من سنة ١٣٣٢م وصحبه اخوه علي بن احمد وجماعه من الزعليه الذين اجاروه هو وأخوه على اولاد الشيخ المذكور ففتك بهم كما فتكوا بابيهم فصادف ذلك وقد نذر بهـم اولاد الشيخ فكمنوا لهم ولما وصلوا ثاروا عليهم بالبندق فقتل علي وجـرح ابراهيم ففر قليلا ثم لما حفوه علم أنه مقتول لامحالة فقتل نفسه ببنـدق ، وفي غرة شهر رجب ارسلت الدولة من يخمن اخشاب الدوم (١) وشجر السلام والسدر ليأخذو منها زكاة الاخشاب ، وفي هذا العام هلكت طيور النحل (٢) من هذه الجهه وكادت تفنى بالكلية وقد كان قبل ذلك فيه كثرة عظيمـة فقـل العسل ولعل ذلك مصداق الحديث الشيرف أنه يرفع عند اقتراب الساعـة ، وفيه أيضا فسد مابين السيد هدي بن أحمد هيج شيخ مشائخ الواعظـات

---

١ ــ الدوم : نبات يشبه شجر النخل ، يصنع منه اهل تهامه (الحصر) والسلام : هى شجرة السلم بفتح السين واللام ــ الواحدة (سلمة) جنس شجر شائك مـن فصيلة ــ القطانيات ــ ينموا في البلدان الحارة ــ وثمره اصفر يحوى حبة حمراء ويستخدم ورقه في الدبغ . اما السدر ــ هى شجرة (النبق) .

٢ ــ سبب موت النحل هو نتيجة مرض بكتيرى معد ينتقل من بلاد لاخـر ، ولـم يكشف التغلب عنه بعد الا في منتصف القرن العشرين ، ولم يكن لدى المؤلف فكـرة عن هذه الامراض الطفيلية كغيره من الناس الذين يلجون الى التفسيرات الغيبيـه عندما يعجزون عن فهم الظواهر المرضية وغيرها .

الترك المقيمين بقرية الحرب من بلد الواعظات المتاخمين لحدود ما ماثلت بين يد السيد الامام الادريسي من البلاد وكلمة الشيخ هادي وكلمة الترك واحده على مخالفة السيد الادريسي فكثرت بينهم المخالفة فرفعت الشكايات من الشيخ هادى ومن كبير الترك غالب بك الى الوالي محمود نديم بصنعاء، فأرسل من يتحقق الماده مما جرى بينهم وهو السيد العلامة أحمد بن يحى عامر[1] من عشيرة السيد الامام العلامة يحى بن محمد بن حميد الدين امام بهارة فوصل اليهم وحقق بعض ما وقع ورفع به الى الوالي باخباره في التلغراف فجاء الامر من الوالى بوصولهم جميعا اليه بصنعاء فتوجه السيد هادي برفق السيد أحمد بن يحى عامر فجاءت طريقه على الامام السيد يحى بن محمد لكونه ظهرا له عند الدولة وتوجه غالب بك برفق الشيخ على بن يحى قحم شيخ بني نشر ثم لما وصلوا الى حضرة الوالي رأى الاصلاح بينهم واجتماع كلمتهم أولى من الافتراق عملا بمقتضى الحال الراهنة فانهم يميلون الى السكون بما أمكن للضعف الواقع بهم من قلة العده والعدد وانقطاع الامداد عنهم بسبب الحصار المضروب من جهة الانجريز فرجعوا من عنده بعد الصلح والاتفاق ، وفي ليلة الخميس الثاني من شهر رجب انفلت من كان من المحابيس بحبس الدولة في مدينة الزيدية وعددهم خمسة وستون شخصا نجا منهم اثنان واربعون وادرك اثنان وعشرون فأعيدوا الى الحبس نارجعوهم ضربا ، وفيخلال ذلك قرح البندق من عند العسكر الذين يحرسون المحابيس فقتل واحد من المحابيس وجرح اخر من اهل الزيدية ممن حضر وقت الوقعه ، وفيه عدا بابور من بوابير الانجريز على ثلاث سواعي شاحنة بضائع طعام وغيره لاهل الخوبه وغيرهم فرمى عليها المدفع وكسر منها اثنين واستولى على الثالثة ثم توجه البابور الى اللحية ورماها بثلاث ضربات بالمدفع فلم تؤثر شيا فقابله من بها من عسكر الدولة العثمانية بالمدفع من جبل الزيلعي ففر هاربا لكنه مازال يتراجع ويرمى اللحية حتى احرق بعض بيوتها وهدم بعضها ، وفيه قتل بنوا القبع شخصين احدهما من الحشابرة والاخر من اهل

---

١ ـ احمد بن يحى عامر : ولد عام ١٢٨٢هـ ١٨٦٥م بجبل الاهنوم ، وكان عالما كبيرا ، وقد تولى عدة مناصب قضائية في عهد الامام يحى ، واشترك مع مقبل ذلك في عدة معارك سواء ضد القوات العثمانية ، او قيادة حركات القمع ضد التمردات القبلية بعد ذلك . كما تولى القضاء في مدينة مستبا بتهامة .

صباح تلك [illegible] فصادفوهما فقتلا ثم في صبـاح تلك
دير شوبن وكن قد سريا ليلا يسرقان فصادفوهما فقتلا ثم في صبـاح تلك
السنة وهو الخامس عشر منه عدت القبعيه على غنم للحشابرة فقتلوا الراعي واستاقوا الغنم فاغارت الحشابرة واستنقذوا الغنم وقامت الحرب بينهم على قدم وساق فقتل من كل قبيلة شخصان ، وفي مساء ذلك اليـوم وقع اختلاف من السادة بني القحم وبني الزيح وبين بني مفلح وبني الجنـدوب في الدراهم التي تؤخذ من اهل البضائع التي تجى من ميدى على كل جمل ريالا وريالان وكل من الطائفتين بزيد الاستبداد بأخذه فانفتح الحرب بينهم فقتل من بني الزيح شخص وجرح اخران وقتل من بني مفلح شخصان ثـم في ليلة الثامن عشر منه وقع الاختلاف ايضا على ذلك بين السادة بني القحـم وبني الزيح وتحزب معهم غيرهم وبين المفالحة والسادة المهادله فثارت الحرب بينهم فقتل شخصان من اهل المفيدفيه وجرح ثلاثة من المهادلة ، وفيه قتـل شخص من السادة المحامدة يوم زيارة جدهم أحمد المجدر المتعارفه بين أهل الجهه من الاجتماع لها في كل سنة .

الناس يمتون جوعا بسبب الحـروب

وفي هذا العام اكلت ابزار الاشجار البرية بسبب الشدايد المتتابعة وقلة الزراعه ومحاصرة دولة الانجريز من الكفار للديار اليمنية حتى انقطع النازل البحري من الاقوات والبز وغيرها الا من طريق ميدي فأن ذلـك يأتي اليهـا من طريق عدن فيخرج منها الى اليمن بشيء يسير بطريق الخفيـه لشمـول الحصار لها ولغيرها من المراسي اليمنية فلما اشتدت المضايقة وكاد الطعـام يفنى بالحبه عدنوا الى بزار الاشجار كالقرط وهو ثمر شجر السلام والقرزح وهو ثمر الرس وثمر البكار وهو شبيه الطعام الدخن لونا غير أن الحبه منـه صغيره الجرم جدا والجدل هو اصل شجرة تنبت غالبا في خلال شجر القضب تشبه صونه صول سكر قنده وكذلك ثمر الصورج (١) والخلـص والصـبر وغير ذلك مما يؤكل ايام المجاعه نسال الله دوام الالطاف ورفع الشدة وتعجيل الفرج العام على كافة بلاد الاسلام انه ولي ذلك امين .

وفي غرة شهر شعبان وصلت الاخبار بأن الانجريز الذين بعدن ارسلـوا

---

١ ــ الصورج : هو النخل الصغير .

..رات على معسكر الدولة العثمانية الكائنة بجهة لحج لترميهم بالقنل (١) من
يومهم فنهلكهم فرميت طيارة منها بالمدفع من معسكر لحج ورميت اخرى
بمدفع من معسكر تعز فأصيبت الطيارتان وسقطت الاولى بقرب انتواهي
العثمانية بقرب الشيخ عثمان وهلك من بها ممن يحرك آلتها التي تطير بها ثم
جاءت الاخبار ايضا بأن العلمان الذين يدهم متفقه مع الدولة العثمانية
ارسلوا بابورا غواصا في البحر فيه عسكر منهم فتبع بقرب عدن وخرج
عسكر منه الى لحج فوصلوا الى عسكر الدولة العثمانية وارسلوا الى
الانجريز المقيمين بعدن يطلبون منهم البراز للحرب فأجابوهم الانجريز
بارسال طيارات عليهم فجذبتها العلمان بجاذب لعله من المغناطيس فانزلتها
الى الارض واستولوا عليها • (٢)

انفجار هائل بالمراوعه ذهب بسببه مئات الناس

وفي يوم الخميس السابع منه جرى في المراوعه امر هائل عظيم وخطب جسيم للظهور مقعد مقيم هوانه في العام الماضي كان للدولة العثمانية جبخانه في بندر الحديده مستعدة لحرب الدول الكفرية اذا قصدوا البندر والعياذ بالله بالحرب وهي عدة عظيمة للمدافع والبنادق على اختلاف أنواعها نارية وفيها خمسمائة برميل مملوءه بالبارود ثم انه لما انتقض الصلح بين الدولة العثمانية وبين الانجريز مازالت الانجريز تهجم بالبوابير الحربية البحرية على البندر لقصد أثارة الحرب على من فيه من العساكر العثمانيين فتخوفوا من وقوع رمية في الجبخانه المذكورة تذر البندر كان لم يكن فنقلوها الى المراوعه ووضعوها في الجامع الذى بناه السلطان عبد الحميد بجانب جامع الاهدل الكبير ثم في هذا التاريخ ماشعروا الاوقد صعد منها دخان اسود عم جميع البلد وجاوزها من كل جانب وصعد في الجو فاظلمت البلد حتى كان الشخص لايرى شيئا من شدة ظلمته ثم التهبت نارا فقرحت آلة المدافع

---

١ – يقصد بذلك : القنابل •

٢ – كان الالمان يومها يملكون مدافع مضادة للطائرات وكانت متطورة جدا بالنسبة لذاك الوقت •

والبنادق فاهلكت ماحولها وقعت الجامعين من اصلهما ومات فيهما نحو مائة وعشرين شخصا من طلبة العلم والترك الذيـــن يحرسون الجبخانة (١) ودكت السوق الحجر واحرقت القشاش فهلكت من المدينة نحو الثلثين وقـــد حصر من مات من بني ادم بالهدم والحرق نحو اربعمائة نفر من أهل المراوعه ماعدا الغرباء وفيهم من السادة الاهدليين خمسة وعشرون نفرا مابين رجل وأمـــراه وصبي منهم السيد العلامة عبد الله جمالي ولولا أن الله أكرم سائـــر السادة وبعض بيوتهم بالسلامه من ذلك مانجى منهم ولامن غيرهم من اهل البلد احد من عظم وقوع هذا الحادث العظيم الهايل وقد سمعت حركة ذلك من البلدان البعيدة كالرعد القاصف وارتفع الدخان في الجو حتى اظلمت منه الارجاء وفي مثل هذا يقول القائل :—

لهبـــت نارهـــا فالبست الجـــو   دخانـــا من حلة ســـوداء

ولقوة البارود كان يحمل بعض الاشياء ويلقيها بالبلدان البعيدة سالمة على ماهي عليه وبالجملة فشرح هذه القضية يطول وتحقيقها الى كثرة الاحـــزان يؤول وقد اضطربت اقوال الناس في السبب الذى اثار الجبخانـــة المذكـــورة ولم يوفق على قول صحيح فبعض الناس يقول ان ذلك امر سماوي وبعضهم يقول انها خيانه وقعت بوضع نار بين البارود فألتهب وبعضهم يقول انه عمل الطيارة ارسلها الانجريز منعدن فألقت عليها من الجو شيئا التهب به واقرب الاقوال الاخير لقراين قامت على ذلك وعند الله حقائق الامور •

وفي يوم الجمعة الخامس عشر منه طلعت نار في بعض بيوت دير عبد الله من السادة المهادلة فأحرقت اكثر بيوت الدير وأموال جزيله ، وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر منه وقع قتال بين فيئتين من صليل هما أهل دير ابكر والحزر في

---

١ ــ الجبخانة : مستودع للاسلحة والمهمات العسكرية •

... واهل الخلعية ودوغان (١) في جانب فقتل من الطرفين خمسة نفر وجرح ستة ونهب دير ابكر (٢) •

وفي شهر رمضان وقعت مقتلة بين الزعلية والواعظات أهل اللحم ... فقتل من الواعظات اربعه اشخاص ومن الزعلية اثنان ، وفيه انزل ... امطارا عظيمه عامه نافعة ان شاء الله فعمت هذه الجهات اليمنية والشامية ... وجاءت جميع الاودية الغياله والدفاعه بسيل لم يعهد مثله فاستقى ... التي تعتاد السقى منها وتجاوز الى غيرها وبعض السيل وصل الى ... واستمر المطر يجود نحو عشرة ايام ليلا ونهارا فالحمد لله . وفي يوم ... الثاني والعشرين منه عادت المقتله بين اهل حارة صليل بعضهم بعضا ... سبعه نفر وجرح خمسة نفر ، وفيه استولت الافرنج على اكثر المراسي ... اليمنية كجده والقنفده وأس القوز والبرك والموسم والقحمه فدخلوها وبنوا ... بعضها ابنيه ويقال ان استيلاءهم عليها كان مواطاه من بعض المامورين من ... مرتبين بها من طرف الدولة العثمانية فمكنوهم من الدخول منها فلا حول ولاقوة الا بالله ثم بعد حلها ارتفعوا منها •

الخلاف بين شريف مكه والدولة العثمانية وبناء سكة الحجاز

وفيه وقع الخلاف من شريف مكه حسين ابن علي على الدولة العثمانية وولايته على مكه مستفادة من جهتهم بحيث تكون ولايته مشتركة بينه وبين ... من رؤساء الدولة وللشريف مرتب شهرى من الدولة اموال جزيلة وانعامات جليلة ومنشأ الخلاف فيما نقل الينا من الاخبار ان السلطان محمد رشاد اراد عزل الشريف حسين وأبداله بالشريف حيدر باشا فأخبره والي الحجاز بالعزل خفيه فغاظه ذلك وفي اثناء ذلك وصل اربعة نفر من العلمان وهم فرقه من الفرق الكفرية كلمتهم متفقه مع الدولة العثمانية لكونهم نصروا الدولة العثمانية على عدوها من سائر الفرق الكفرية وقد كان السبعة المذكورون بصنعاء فنزلوا الى تهامه ومروا بمدينة الازيدية واللحية وركبوا

---

١ ـ دوغان : قرية شمال العطاوية • ٢ ـ دير ابكر : من بلاد صليل •

منهم الى جده فوصلوا الى الشريف حسين ليرفقهم بمن يوصلهم الى رابغ
حيث يصل الببور البري فيركبوا فيه الى بلدهم وكان سحب دولة العثمـ
هو الذي أوصل هذا الببور الى المدينة المنورة ثم الى رابغ ونيته ايصاله
مكه اعانة للدولة العثمانية فارسل الشريف حسين معهم من يؤمنهم فدمر
ثم ارسل خفية الى قبائل حرب بانهم اذا وصلوا اليهم فيقتلوهم وقطعوا
رؤسهم وأرسلوها الى الشريف فارسلها الى دولة الانجريز حيث بينهم وبين
الدولة العثمانية عداوة وحروب عظيمة فشكروه على ذلك وعظم امره لديهم
وفيه دهاء وسياسة فجرت حينئذ المخابرة بينهم وبينه في التلغراف وارسلوا
له كثيرا من الذهب ليستعين به على حرب الترك المقيمين بمكه وجده ثم ا
الشريف جمع جموع كثيرة من القبائل وقال لهم تعلمون انكم حماة البيت
الحرام وهولاء الاتراك قد خضعوا الطلمان حتى ساقوا لهم سكة البابور
البري الى المدينة ثم الى رابغ وقصدهم بعد ذلك ايصالها الى مكة المكرمة
وبالضرورة انهم اذا أوصلوه الى مكه منعوكم من التعيش على ظهور الجمال
فهل لكم في الذب عن دينكم وعن حرمكم فاجابوه الى ذلك وأعطاهم من الذهب
الذي ارسل اليه من الانجريز مايستعينون به على ذلك على ايدي رؤسائهم فحضر
اليه منهم جمع كثير فقسمهم اثلاثا ثلث منهم يتوجهون الى مكه وثلث الى
جده وثلث الى الطائف ثم جرت المخابرة بينه وبين الانجريز في التلغراف
الهوائي بانهم يستعدون لحرب جده وصارت المواطأه بينه وبين الفرق الثلاث
والانجريز على انهم جميعا يفتحون الحرب في ليلة واحدة وذلك ليلة النصف
من شعبان من هذا العام وهو عام اربعة وثلاثين بعد ثلثمائة والف حتى
لاينصر احد منهم احدا فاحضرت الانجريز البوابير المشتملة على المدافع
الكبار التي لم يعهد مثلها فارستها بجانب جده فما شعروا في الساعه الرابعة
من الليلة المذكورة الا والحرب قد فك على جده من البحر والمدافع تلقى عليهم
القلل كالجرار العظام والشريف حسين كان في الحرب الذى تعين لمكه فانحاز
بعسكره الى جبل جياد وفتح الحرب على الترك وحاصرهم فلما اشتد عليهم
الحصار سلموا له مابأيديهم من الاسلحة والذخائر بشرط انه يوصلهم الى

---

١ — من المدن الساحلية شمال المملكة العربية السعودية وكان الالمان قد بدؤا منها بناء سكة الشمال .

... وعدهم بذلك بعد أن قتل من الفريقين جمع كثير ثم خرج بعسكره الى
... حرب ثائر عليهم من البحر والمدافع ترمي المعاقل وبيوت الدوله مدن
... البحر والشريف من البر فوقع القبائل في نهب اموال اهل جده
... من اجتمع رؤساء الترك الذين بجده واستشار بعضهم بعضا فقالوا
... ما له بهذا ولكن نستسلم وذلك بعد ان دام الحرب عليهم نحو سبوع
... وا الى الشريف جميع الذخائر التى بايديهم فانكف الحرب عليهم من البر
... البحر فاستولى الشريف على جده واخذ الترك الذين بها ومكه وعددهم
... من الفي نفر فاطلعهم الى البابور على ذلك الشرط من انه سيردهم الى
... دهم فسيرهم في البحر الى عدن فاخذهم الانجريز بحكم الاسر الى ان يفك
... من الاعظم محمد رشاد مالهم لديه من الاسراء ثم ان الانجريز جمعوا
... عسكر كثيره ممن قد دخل تحت طاعتهم من البلدان الشاسعه فنزلوهم الى
... جده فحينئذ خرج الشريف بمن معه من العساكر الى مكه فاستقل بالملك بها
... وما الطايفه التي خرجت الى الطايف فحاصروا من بها وطال حصارهم ثم ان
... الشريف حسين جهز ولده الشريف فيصل بن حسين بعدة عظيمة وأرزاق من
... انواع المأكولات جسيمه الى قبائل حرب فوضعها فوق جبل هناك فكنت جبلا
... فوق جبل واعطى حرب من النقود شيئا كثير ليقوموا بنصرته واقام هناك
... مستعدا للحرب ثم أن الشريف حسين بن علي جهز ولده علي بن حسين الى
... رابغ لقصد هدم ماقد بنوه من سكة البابور البرى باعانة الالمان من المدينة
... الى رابغ فقابله شيخ رابغ الشيخ حسين بالحرب فكانت الطايلة للشريف
... فأخرب السكة من رابغ الى محل يسمى ابيار على فخرج الشيخ حسين الى
بعض القبائل الذين قد اطاعوا الشريف حسين بن علي وقال لهم اترضون ان
الانجريز يملكون مكه ويدخلونها لان مقصود الشريف ذلك فأجابوا عليه بانا
ماعلمنا حين دخلنا في طاعته أن هذا مقصوده فأعطاهم شيئا كثيرا من النقود
ودخل بعضهم في طاعته وسار بهم الى رابغ لاستنقاذ مكه من يد الشريف
حسين وخرج بهم الى ذلك فتلقاهم اولاد الشريف فيصل واخوه علي فاقتتلوا
وقتل من الطايفتين جمع كثير فرجع الشيخ حسين الى رابغ هذا مابلغنا من
الاخبار من الواردين من تلك الجهه والعهده على من روى ووقت تحرير هذا
وهو غرة شهر محرم الحرام ١٣٣٥هـ وقد انتهى الامر الى هذا .

وفي شهر رمضان انزل الله امطارا عظيمه بجهة بلاد عبس فجاء الوادي

السيد يحي بن ... الحدري سليمان الامير
بسيل عظيم وكان بالقرب من مسكن ... اهل المراوعه انتقل اليها قديما فاتخذ
في قرية تسمى حصن وهو من ... عند نقيبش وكان له عندهم القبول اتخذ
دار قدمه معظم جهه بيتك ... وخيلا وحميرا وبقرا واغناما كثيره وكمل
فصح حاله ... واكتسب ارضا ... بينه عيد الفطر فاخذه هو واولاده
جيده فهجم عليه سيل على غره وذلك بينه ... وأخذ ماقد اكتسبه من الدواب
واهل بيته الذكور والانث نحو ثلاثه عشر نفر واخذ ماقد ... من اهل قرية المطائن نحو
المذكورة والضمام والنقود فغرقوا جميعا وغرق من اهل قرية المطائن نحو
خمسين نفرا وغرقت بهم اموالهم جميعه ماعدا الغرباء فالقاهم السيل باسفل
الوادي مور فنسال الله السلامة ، وفي هذا التاريخ غرق بوادي حرض من
اهله نحو خمسة وعشرين نفرا بسيل لم يعهد مثله ، وفيه وقعت امطار عظيمه
بجهة الجبل فوقعت صاعقه في بيت حسين بن صالح العمارى من اهل جبل
ملحان وهو بيت عال شامخ مشتمل في العلو على ثلاث طبقات فشقت البيت
من اعلاه الى اسفله ثم التام وقسمت ابن اخيه نصفين ثم التأم وانزلت امراه
من اعلا البيت الى اسفله سالمة مابها باس فسلم الله البيت ومن فيه مماجرى
عليهم مماذكرناه فسبحان اللطيف الخبير عند وقوع المقادير .

وفي يوم الاثنين منسلخ شهر شوال انزل الله مطرا عظيما بجهة المنيره خرب
به كثير من بيوتها الحجر والقشاش ومن كثر الامطار التي نزلت بهذه الجهات
كثر الناموس المسمى بالبعوض فشق على الناس واحرمهم طيب المنام ووقعت
بالناس جراحات بسببه وجاء الجراد فوضع ذريته بالارض ثم خرجت فاكلت
بعض المزارع . وفيه وفد الينا بالمنيره الفقيه الفاضل الحاج اسمعيل بن محمد
النجاشي متوجها الى بيت الله الحرام اصل خروجه من بلاد الحبشي من بلد تسمى
بتوهو فقدم الى اليمن في احدى بعد ثلثمائة والف فقرا على الفقيه العلامه
مفتى بيت الفقيه ابن عجيل امحمد بن حسن والفقيه العلامه على شنده من
سكان الحديده ثم سكن في قرية بني حجاج من جبل ملحان وقد حج الى بيت
الله الحرام خمسة عشر مره وزار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثه عشر
مره ، وفيه طلب السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل قبيلة صليل الذين
وقعت المقتلة بينهم في شهر شعبان المار ذكرها فوصل اليه منهم الجم الغفير
ومكثوا عليه نحو ثلاثة ايام يضيفهم ويصلح بينهم حتى اصطلحوا وزالت

...الكائنه بينهم ، وفيه كثر موت الجمال والحمير من عله تبول منها دما ...سريعا ، وفيه عدت بعض قبيلة الزرانيق المنتمين الى الانجريز على ...ببيت الفقيه ابن عجيل فأخذوا مكينة السلك وهى آلته التي تتلقى ...الاخبار وقتلوا بعض العسكر ثم اهدوها هي واربعين صندوقا مملوءة من ...التي نهبت من المراوعه للانجريز بعدن فكافؤهم بشىء كثير من ... ، وفيه صادرت الدولة العثمانية بعض من كان بالحديده من رعية الانجريز وهم بنوا شجوه من الهنود المقيمين بها بأخذ اموال جسيمة ...من الذهب والفضه ، ثم في شهر ذى الحجه الحرام صادرت اهل ...(١) من رعية الانجريز ايضا المقيمين بالحديدة بأخذ اموالهم ولكنهم ...وحصروها ثم وقفوها لديهم ثم رفعوا الى والي صنعاء بذلك فيقال الانجريز قاموا على المسلمين من رعية الدولة العثمانية المقيمين بعدن ...اموالهم ، وفيه وصل الشريف منصور بن محمد يحى الحسيني متوليا ...القائمقاميه بمدينة الزيديه وقد هنيته يوم قدومه بقصيده .

القتال بين تجار زبيد والدولة العثمانية ومصادرة الدولة لاموالهم

وفي شهر صفر أو الشهر الذى قبله طلبت الدولة من أهل زبيد ستين الف ...على سبيل القرضه فمنعوا من ذلك واظهروا العصيان فأرسلت الدولة ...من العسكر ومعهم رئيس من رؤسائهم الى بعض بيوت تجار زبيد ...يجلبوهم اليهم فلما قربوا من البيت ثار عليهم اهل البيت بالحرب فقتل الرئيس وأخر من العسكر فرجع الباقون الى الدولة فنصبوا المدافع على زبيد ...فقتل من اهل زبيد سبعة عشر نفرا فدخلوا حينئذ في الطاعه وسلموا ستين الفا المطلوبه منهم ثم بعد ذلك ارسل اهل زبيد الى الحديده بضائع من البز ...تبلغ بنحو خمسة عشر الفا على سبيل التجارة فأخذتها الدولة مصادرة .

وفي هذا العام استمر سيل الاودية الكبار كوادى مور وسردد وسهام فلم ينقطع ووصل سيلها الى البحار واسقت اراضي لم تعهد السقي منها من قديم الزمان وتخلفت عن مجاريها الاصليه فأصلحت اراضي واخربت اخرى حتى ان وادي مور ترك مجراه الاصلي فأخذ الى القبله حتى قرب من مدينة الزهراء

١ – سرت : احدى المدن الهنديه .

واخذ في جهة الغرب الى أن وصل بحر اللحيه واخرب في طريقه هـذه نحو ثلثي معدد وتحطمت اكثر العقوم (١) ومجاري الماء التي تسقى منها الاراضي بسبب استمرار السيل .

خروج الشيخ يحى بن علي ثواب على الامام الادريسي

وفي شهر ربيع الثاني وقع الخلاف من الشيخ يحى بن علي ثواب شيخ عبس عن طاعة السيد العلامه محمد بن علـي الادريسي ومـال الى الدولة العثمانية وخلف معه بعض قبيلته وأهل قرية تسمى مطوله وبقـى البعض الاخر مقيما على طاعة السيد فجهز عليه السيد القبائل الكائنة شرقـي عبس كالخلاف وأسلم وشمر والخمسين وامدهم بشيء كثير من الجبخانـه وامـا الشيخ يحى فعضده عساكر الدولة العثمانية ومعهم من المدافـع والاسلحة شيء كثير وانقسمت العساكر قسمين قسما مع يحى علي ثواب والقسم الاخر مع شيخ الواعضات الشيخ هادي بن احمد هيج فسار بهم لاعانـة الشيخ علي بن يحى قحم شيخ بني نشر فأنه مع الدولة العثمانيـة وأنقسم ايضا بعض قبيلة بني نشر قسمين قسم مع الشيخ علي بن يحى قحم وقسم بقـى على طاعة السيد الادريسي فقام عليه بالحرب من كان منهم مواليا للادريسي فعضده الشيخ هادى بن احمد هيج بمن معه من العسكـر العثمانيـة ودام الحرب بينهم نحو (٢) ووقع قتل من الجانبين ولم اتحققهم لبعد الشقه وهذا الحرب الذى فتح على الدولة في هذه الجهه ليس اليه حاجه حيـث وأهلها ساكنون لم يتعرضوا للحرب حتى فتح عليهم وليس للدولة بهم اهتمام لوقوع ماهو أهم عندهم الان من الحروب الكاينه بينهم وبـين الطوائـف الكفرية كالانجريز في عدن وهم وغيرهم في الاستانه العليه وكان ذلك والله اعلم كما قيل وقع بدسيسة من بعض رؤساء العرب مع موافقة بعض رؤسـاء التـرك لقصد زيادة الوهن بالدولة وهذه الحروب التى واقعه عليهم مـن الطوائـف الكفرية قد اضرت بهم واضعفت قوتهم حتى حصل بهم الوهـن والضعـف وحاصرت الدول الكفرية بسبب ذلك جميع المراسي اليمنية فأنقطـع النـازل البحرى مما كان يجي قبيل ذلك من البضائع والاموال فضعفت احوال أهـل

---

١ ـــ العقوم : مفرد عقم ، والكلمة لغة يمنية دارجة وتعني حاجز المياه .
٢ ـــ هكـذا في الاصـل .

الدينويه ثم قطعوا التلغراف الممدود من الحديده الى الاستانه فانقطعت فلم يسمع عن تلك الحروب الواقعه في الاستانه خبر مع طول الحرب اكثر من اربع سنوات الى وقت تاريخ هذا وهو شهر جمادي الاولى خمسة وثلاثين بعد ثلثمائة والف ولم تبقى لهم طريق الى الاستانه الامن البابور البرى الذي تجي طريقه على المدينة المنورة ولبعد الشقه مع الحروب واستدامتها قل ورود الاخبار ولو فرض ورودها بعد مده طائلة في المدينة المنورة لانقطاع الطريق الى مكه أو جده بما وقع من الحرب شريف مكه حسين ابن عبد الله وبين عسكر الدولة العثمانية .

وفيه اجتمع لدى السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل أهل مور والزعليه وميل والحشابرة وبنوا القبع لاجل الاصلاح بينهم في مطالب عظيمة متنوعة وصلح بينهم وقد كان بينهم التنافر الكلي جزاه الله خيرا .

وفيه هجم بابور من بوابير الانجريز على الخوبه والقرية واطلق عليهم الرمي بالمدفع فأخرب من القرية اربعة بيوت من حجر ومن الخوبه سنبوقا واسعا واربعة صغارا وسلم الله بني ادم من ذلك ثم هجم مرة اخرى فيه على سفينتين مشحونتين من بضائع البن والجلود وغيرها تبلغ قيمتها مبالغ جسيمة من النقود لجماعة من أهل التجارة وذلك بالقرب من قرية حبل عن يمينها في البحر فأطلق عليهما الرمي بالمدافع فأثرت فيهما فلجأ اهلها الى القرب من البر لتسلم بمن فيها من بني آدم والاموال حتى اذا نجوا منهم قام لهم بدو من أهل تلك الجهة وهم بنوا مروان فنهبوا تلك الاموال التى في السفينتين عن اخرها فأنظر كيف سلموا من نهب الكفار فنهبتهم اخواتهم المسلمون فلاحول ولاقوة الا بالله ويرحم الله القايل ..

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

وفي جمادى الثانية هجم بابور للانجريز أيضا على القرية وهو علم على محل بجانب الصليف فأطلق عليها المدافع وكسر سفينتين واحرق واحدة وهدم من القرية بيوتا ، وفيه هلكت جبخانه للدولة العليه بمحل النصايب وهو موضع الماء الذى يستقى منه أهل بندر اللحيه .

وفيه وقعت فتنه بين أهل دير القحم وأهل دير عبد الله وكلا أهل القريتين من السادة المهادلة فقتل بها علي بن ابكر حديده ثم عاد للفتنه بعد أسبوع

فجرح من أهل دير القحم شخص ومن أهل دير عبد الله سحمان ونهب اهل دير عبد الله بقرا وغنم لأهل دير القحم . وفيه اصبح شخص قتيلا بجانب دير البحر يماني الزيديه وهو من جهة بلاد بني قيس والقاتل له من العطاويه وفي السابع عشر منه هجمت ثلاثة بوابير كبار وعشره صغار للانجريز على قريه ابن عباس فانزلوا عساكرهم الى البر نحو خمسمائة نفـــر فأطلقوا الـرمي بالمدافع من البوابير وبالبندق من العسكر الذين نزلوا على أهل القرية فأحرقت بعض عششها وهلك بها من الاموال مالا يكاد يحصر وحسبما قيل أن قيمتها تبلغ نحو ستين الف ريال وهي لاهل صنعاء والحديدة والمنيره وغيرهم وسلم الله بني آدم من القتل سوى شخص جرح برصاصه وقعت برجله وأتلفوا نحو اثنىعشر ساعيه لاهل القرية وغيرهم ثم أن الثلاثه البوابير المذكورة توجهت الى جهة المخا ولما قربت منه بمحل يسمى ذباب بين المخا والشيخ سعيد انزلوا نحو الذين من عساكرهم فشعر بهم ثمانية اشخاص وبقربهم جبل فتحصنـــوا بالجبل وعكوا الحرب على العساكر المذكوره فقتلوا منهم كثيرا وكانت البوابير ترمي الثمانية الاشخاص بالمدافع فلم تؤثر فيهم لتحصنهم بالجبل ولمـــا راوا أنهم لم يؤثروا فيهم شيئا القى الله في قلوبهم الرعب فانحازوا كلهـــم الـــى البوابير ففرت بهم منهزمين **كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيره بأذن الله والله مع الصابرين** . وفيه قدم الى صنعاء ثلاثة نفر من الاستانة العليه من بلد الروم متنكرين كي لايشعربهم ولايعرفهم احد فسافروا منها من طريق البـــر حتى وصلوا الى المدينة المنورة ومنها طلعوا الى نجد فسلكوا الطريق النجدية حتى وصلوا الى صنعاء مشاه على القدم واصحبوهم من الاستانه العليه الى الوالي صاحب صنعاء أوراقا بمقام النقود تسمى الانواط (١) تباع بمبالغ جسيمـــة من الاموال فبعضها يباع بالف ريال وبعضها بعشرة الاف وباقل واكثر كـــل ورقة منها مكتوب فيها القدر الذى تباع به وهذه الاوراق حدث التعامل بهـــا في هذا الزمان وجرت بها المعاملات في جميع الممالك العثمانية بصدور الامـــر السلطاني بذلك واختاروا ارسالها مع الثلاثة الاشخاص المذكوريـــن لخفتهـــا وسهوله حملها وأخفائها بحيث لو ارسل معهم من نقود الذهـــب أو الفضـــة

---

١ ـــ الانواط : اوراق نقدية . عرفت اليمن تداولها لاول مره ، رغم عدم وجـــود بنك وطني اودولي باليمن الا ان احتياج التجار لاستيراد السلع الخارجية تدساعد على انتشار هذه الاوراق مقابل العمله المحلية التي استبدل بها الاتـــراك . بهـــذه الاوراق .

حيث منهم في الطريق فسلموها الى الوالي وهو محمود نديم باشا ليستعين في نفقه العساكر ومعاشات ارباب الوظائف لانقطاع الوارد عنهم من طريق البحرية بسبب الحصار المضروب على جميع المراسي اليمنية من الانجريز و انقطاع الاخبار عنهم بقطع التلغراف الممدود من الاستانه الى جميع الممالك العثمانية باليمن وذلك للحرب القائمة بينهم وبين الدولة العثمانية الاسلامية من نحو اربع سنين لاتفتر وقد فنى منها وقت رقم هذا نفوس واموال لاتحصى كثيرة وباسباب ذلك نشرت دولة الانجريز الاخبار في الجوايب (١) الى البلدان من ممالك الدولة العثمانية بأنهم قد استولوا على اليمن ودخلوا صنعاء ومثلوا برؤساء الاتراك بجدع الانوف وقطع الاذان والايدي والارجل اغاظه للدولة العثمانية وهم فيما ذكروا كاذبون ولما وصلت الجوايب بهذه الاخبار الى مسامع الدولة العليه أرسلت الثلاثه الاشخاص المذكورين الى صنعاء لاخذ الحقيقه عما ذكره الانجريز ولما وصلوا وجدوا الامر بخلاف فأنهى الوالى محمود نديم ورؤساء الترك بذلك الى الاستانه العليه وحققوا لهم أن مانشره اعدا الدين الانجريز بخلاف الواقع وكتبوا بذلك وسلمت الى الثلاثه المذكورين فرجعوا الى الطريق النجدية التي وصلوا منها .

احتلال الانجليز لمدينة الصليف

وفي يوم الاربعاء الثاني والعشرين منه هجمت خمسة بوابير للانجريز ونحو عشرين ساعيه على قرية الصليف مشحونة بالعساكر والاسلحة النارية من آلة الحرب فأنزلوا بها جموعا كثيره وأخذوا مامير الدولة العثمانية وعساكرها الموجودين بها واطلعوهم الىالبوابير ثم سيروهم الى عدن وفتحوا الحرب على أهل القرية بالمدافع العظام من البوابير فضربوا نحو مائة قلة وبفضل الله لم تصب احدا ولم تخرب بيتا غير ثلاثة اشخاص قتلوا فأستولوا على المعقل الكائن بجبل الصليف فخرج اهل الصليف فارين من ذلك الهول فأستقبلوا فيالطرقات يوما حارا واكثرهم ضعفاء مابيننساء واطفال وعاجزين واقويا فهلكت منهم بالظمأ والجوع خلق كثير في الطريق نسأل الله أن يعز

١ ــ الجوايب : لغة يمنية متداولة وتعني جوانب .

الاسلام واهله ويذل الشرك واهله ويقطع دابرهم . ثم أن الانجريز القى الله في قلوبهم الرعب بعد أن مكثوا بالصليف ثلاثة ايام فطلعوا باجمعهم الى البوابير فلم يبقى احد منهم بالصليف ولكن كان رجوعهم متوقعا فقامت حمية أهل الاسلام من الدولة العثمانية بسوق العساكر والاسلحة النارية كالمدافع الكبار وغيرها ومازالوا يجتمعون بالزيدية والمنيره والقمة (١) محل معدن الملح وفي خلال اجتماعهم بالمحال المذكوره جمع السيد العلامة محمد بن يحى الاهدل منصب المنيره جموعا كثيره من القبائل ثم ارسلهم الى الصليف واصحبهم بأولاد قبيلته وساق من الماء والزاد مايكفيهم فدخلوا الى الصليف وأستولوا عليه ورتبوا المعاقل التى به والدولة في خلال ذلك تجمع العساكر والمدافع العظام حتى اجتمع منهم نحو خمسمائة نفر ومن المدافع خمسة بالمنيره والقمه معدن الملح وبينماهم على ذلك ناوين الاقدام على دخول الصليف بتلك القوة اذا حجموا ورجعوا بعساكرهم ومدافعهم الى الزيدية ومنها تفرقوا الى الحديدة والى الجرب وهو قرية من قرى الواعظات وتركوا أمر الصليف وفوضوه الى السيد المشار اليه وامدوه ببنادق وجبخانه فأعطاها أهل المنيره فكانوا يتناوبون الوصول الى الصليف وهو يكفيهم بالماء والاكل وغير ذلك فجزاه الله خيرا وقد شاع وذاع أن دخول الانجريز الى الصليف كان بعناية بعض اهل هذه البلاد وبعض مأمير الدولة المرتبين في الصليف فكانوا يكاتبونهم خفيه فأعطوهم من نقود الذهب شيئا كثيرا فباعوا دينهم بدنياهم ارادوا تمليك الكفار بلد الاسلام وما الله بغافل عما يعملون ولاحول ولاقوة الا بالله .

ومهما تكن عند امرى من خليقة وان خالها تخفي على الناس تعلم

الانجليز يأسرون القائد التركي بالحديده ويضربونها بالمدافع

وفي يوم الجمعة التاسع منه ايضا نزل رئيس الانجريز المسمى بالقنصل الى الحديدة وطلب من المتصرف تسليم من كان من رعيته اليه وهم المقيمون بالحديدة للتجارة فقال له المتصرف حتى اراجع الوالي بصنعاء فمنع الا أن

١ ـ القمه : بضم القاف وفتح الها . سلسله من الجبال الصغيره ، تقع على مسافة ١٥ كم من المنيره شرقا ، ويحدها منجهة الغرب مدينة الصليف على بعد ٣٠ كم ، والجبال المعدنية هذه لايسكنها احد سوى عمال مؤسسة الملح اليمنية .

ـنهم اليه أو يرجع الى البابور ويرمي الحديدة بالمدفع فلم يرض تسليمهم
ـيه فرجع الى البابور و فيمدة رجوعة اسرع المتصرف بجمع مـن كان مـن
منهم بالحديدة وسيرهم الىباجل واطلق من كان بحبس الدولة من المحابيس
ـما كان الامده يسيره حتى ثارت المدافع من البابور على المعاقل فاخربوا محل
حكومة الدولة وبيت الحبس وبيت التلغراف وبعض بيوت التجار ومازالـوا
يوم الجمعه والسبت والاحد يضرب عليها اول النهار واخره حتى هدم بعض
قصورها واحرق كثيرا من عشها فخرج اهل الحديدة بنسائهـم واطفالهـم
فارين بأرواحهم الى البلدان واغارت القحرا والعبسية الى الحديدة تقصـد
النهب فكان من خرج من اهل الحديدة فارا وتكلف على حمل شيء من اثاثـه
نهبوه حتى اخذوا منهم اموالا جزيله فكان الانجريز فيالبحر والمسلمون فيالبر
فلو كان رمحا واحدا تقيته ولكنه رمح وثان وثالث فماهذا الانصاف فبينماهم
يرجون منهم النصرة على الاعداء الكافرين فاذا هم اعانوهم عليهم فلاحـول
ولاقوة الا بالله ، ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بينالرجال ولو كانو ذوى رحم
وفيه وفي الشهر الذى قبله وقعت فتن بين قبيلة صليل بعضها بعضا منشأوها
البدعه السيئة التي احدثها من أخذ المال المسمى عندهـم باليسو (١) مـن
ارباب البضائع التي تجلب من ميدى الى اليمن والتي تذهب من اليمن اليـه
بعد ضرب الحصار وخراب بندر الحديدة فهم يترصدون القوافل في الطـرق
وياخذون منهم اموالا جزيلة بطريق الاكراه ومن لم يسلم منهم امسكوا حمله
عندهم حتى يسلم أو ياخذوه مصادره فوقع الاختلاف والمشاحجه بينهم ايهم
يتولى قبض ذلك فكان السيد محمد بن محمد قحم في جانب ومعـه جماعـة
من بني الزيح وغيرهم وبنوا كشارب ومعهم المهادلة في جانب فجرى بينهـم
وقعتان احداهما في شهر شعبان والثانية في شهر رمضان فقتل فيهـا تسعـة
نفر وجرح عشر انفار من الجانبين فأصلح بينهم السيد العلامه محمد بن يحيى
الاهدل فصاروا بعد ذلك اخوانا امنين فجزاه الله خيرا وادام بـه النفـع
للمسلمين ، وفي ليلة الخميس الخامس عش منه طلع القمر كاسفا ضعيف النور
ولما اقترب من وسط السماء سلب جميع نوره حتى استر جميع قرصه فوقعت
ظلمه وغاب نحو ساعه ونصف ثم انجلى ؛ وفي يوم الجمعه غرة شوال رخصت

١ ـ باليسوء : اى ضريبة الشحن والكلمة ماخوذه من الانكليزية (بوليسه) .

الدولة لرعية الاجانب الذين نقلوهم من الحديدة الى نجد في الطلوع السر منحه بعض منهم لعدم بمناسبة هواء بأجل لهم فساروا الى مناخه .

القتال الواقع بين اهل زبيد

وفيه وقعت مقتلة بين اهل مدينة زبيد منشؤها وقوع المخالفة بين شيخ من العرب من خدام الدولة وبين قاضي زبيد من السادة بني الانباري وهو حسبما بلغنا من قضاة السوء وكانت مدينة زبيد مقسمة على اربعة ارباع ربع الجامع وربع الجزع فيهما ذلك الشيخ والمنجنيذ والعلي وفيهما القاضي المذكور وبين أهل الارباع ضغين سابقة وقد وقعت بينهم مقتله عظيمه قتل بها السيد العلامه عبد الله بن محمد بطاح وقد سبق ذكر ذلك فأتفق الان ان رمى الشيخ على بيت القاضي بالبندق فأغتاض القاضي من ذلك وشكاه الى الوالي بصنعاء وله عند الوالي كلمه نافذه فأمر الوالي بفك الحرب على الربعين الذين فيهم الشيخ وفيهم السادة العلماء من بني المفتى ذرية سيدى يحى بن عمر الاهدل فاصفقت عليهم المدافع بالرمي وقابلهم أهل الجانب الاخر بالبنادق قتل من الجانبين ومن اهل البوادي نحو ثلاثين قتيلا وهدمت المدافع مسجد سيدي يحى بن عمر مقبول الاهدل ومسجد النور الذى كان فيه سيدي عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وسيدى احمد بن ادريس المغربي وروعت نساء ورجال واطفال من العترة الطاهرة وغيرهم ونهبت اموالهم وأخربت بيوتهم فلاحول ولاقوة الابالله فلقد كانت زبيد قبل جريان هذه الامور الفظيعة محط رجال هذا العلم ومنبع الفضل فأصبحت مركز المظلمة اهل الفساد فالله المستعان . وفي يوم الاثنين غرة شهر ذى القعدة الحرام طلعت نار من بعض بيوت المنيره وقت صلاة الظهر في حر وريح شديدين فأحرقت نحو سبعين بيتافي لحظة خفيفة نسأل الله السلامه . وفي ليلة الجمعة الثالث عشر منه وقعت مقتله بين بني الطويل وبني المكعدل بدير الطويل سببها أخذ اليسره السابق ذكرها انفا في شهر شعبان من هذا العام فقتل بها خمسة نفر من المكعدل ونفر واحد من بني الطويل وأحرق بنوا المكعدل بعض بيوت دير الطويل ونهبوا بعض دوابهم واثاثهم فأرسل اليهم السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل بعض أولاده ليساعدهم في ترك الفتنه وحقن دماء المسلمين فأمتنعوا وكفوا ، وفي يوم

وفي الخامس عشر منه قتل رجل من بني حديده اخر من بني المفضل وكلاهم من جماعة سيده المهادلة . وفيه بلغنا أن الفتنه عادت بين اهل زبيد فقتل من الجانبين نحو عشرين نفرا .

وفيه وصل شريف من اشراف الشام المرتب في عسكر السيد العلامه محمد بن علي الادريسي الى جهة بني قيس عند صالح بن حسن مسعود المرتب فيها من جهة السيد المومى اليه وحسبما قيل ان مقصوده الوصول الى الحليف والاستيلاء عليه من صالح بن حسن وأمدهم السيد بجبخانات وسلاح ومكولات فتلقى لها الشيخ يحى بن علي ثواب وأخذها من الطريق قبل وصولها اليهم فنزل بعض عسكرهم الى الخشم فقامت لهم الدولة بالعسكر وخيمت بالقناوص وتحشدت معهم القبائل ولما رأوا أن مالهم بذلك طاقه رجعوا من حيث جاؤا .

حـــوادث عـــام ١٣٣٦هـ

وفي شهر محرم الحرام عام ستة وثلاثين وثلثمائة والف غـزت الدولـة العثمانية على حصن رجل يسمى الهارب في بلد عبس من جهة السيد العلامـه محمد بن علي الادريسي فدخلوا الحصن واقتتلوا هم وأهل الحصن فقتل من اهل الحصن نحو خمسة وعشرين نفرا ومن الدولة نحو اربعة عشر نفرا وملكت الدولة الحصن ، وفيه غزا الشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزى ومعه ثلة مـن العرب وثلة من عسكر الدولة على اهل دوغان بني الكلفود فقتل ممـن معـه شخص واحد ومن الجانب الاخر اربعة نفر وأخـذت العسكر غنمـا كثيـرا لشخص من أهل القناوص كان جارا لبني الكلفود وقتل فيمن قتل ، وفي يـوم الثلاثاء السادس من شهر صفر وقع قتال بين العساكر العثمانية وبين المخالفين لهم من أهل عبس وبني حسن وتلك القبائل في محل الهارب من جهـة السيـد محمد بن علي فكانت الطائلة للعساكر العثمانية فوقـع اولا الحـرب بينهـم بالبندق فقتل من العرب خمسة وعشرين ثم وقع الالتحام بينهـم بالصنجات من العسكر وبالجنابي من العرب حتى سالت الدماء من ذلك فقتل من العـرب ثانيا مائة وخمسة وعشرون فجملة القتلى منهـم اولا وثانيا مايـة وخمسون قتيلا ومن الترك احدعشر نفرا وواحد من رؤسائهم هذا مابلغ الينا مع بعـد الشقـــه .

وصول آلـه المخابرة الشمسية الى المنيـره

وفي يوم الربوع سابع وعشرين منه وصل متصرف الحديـده زائر سيدي العلامه محمد بن يحيى الاهنومي بالمنيـره وجاء بالتلغـراف الهوائي السابق ذكره منذ مدته بعد هو مرتب من آله في مثل الصندوق ومـن جملة آلاته زجاجات في غايه الصفاء في ظاهر الصندوق وباطنه وفيه سراج يشعر اذا نظر اليه الناظر من خارج الصندوق وهو يـرى من زجاجـه في جانـب الصندوق الخارجي خطف نظره بسرعه فلا يقدر احد اثبات نظره فيه فـاذا اريد اخذ الاخبار منه او ارساله الى آله تقابلها في محل بعيـد مرتفـع ليس بينهم حاجز متحرك له خلف ذلك الصندوق من خارج متصلة باله في بطن تقابل كوه صغيره مسدوده بزجاجه من ذلك الزجاج مقابلة للزجاجـه التي في وجه الصندوق من خارج وبين الآله الخارجة والداخله ذلك السراج فاذا حرك الخارجه والداخله فيكون بها انطبق وانفتاح بحبال تلك الكوه فكلما انطبقت استتر ضوء السراج واذا انفتحت ظهر لكن السراج مايحتاجون اليه الا بالليل وأما بالنهار فيكتفون بضوءه فيقال أنهم يأخذون من تلك الحركات الاخباريـه الداخليه والخارجيه باصطلاح بينهم معروف لديهم كما اخبرونا بذلك مـن لـه خبره به وذلك بدون امتداد خيط واخشاب فيما بين الآلتين بل في الهواء حتى انه بالليل يرى له لمع عند المخابرة بتلك الآلة ممتد فهذا شيء يبهر العقـل فسبحان من علم الانسان مالم يعلم . وفي المدة السابقة من نحو أربعة أشهر وقعت مخاصمه بين السيد هادي باشا بن أحمد هيج شيخ الـواعظات وبـين شيخ بني جامع أحمد باشا بن محمد هباش فحبسه السيد هادي لديـه وشدد عليه في الحبس ولم يخل سبيله الا بعد أن سم له ثمانية الاف فيقال أنه عنـد خروجه جرت المخابرة بينه وبين السيد العلامه محمد بن علي الادريسي خفيه وفي ظاهر الامر باق على طاعة الدولة فأتفق أن دخل في هذا الشهر من صفـر الى اللحيه بنحو مائه وخمسين نفرا يطلب من الدولة سلاحا ودراهم للعسكر من أولاده المرتبين مع الدولة وضرب وقت دخوله اللحية البنادق حتى أرتـاع أهل البندر من ذلك ظنا منهم أن جيش السيد العلامه محمد بن علي الادريسي قد دخل اليهم وكانوا يتوقعون ذلك فعرفه قائمقام اللحيه بحسن تدبير ولـما خرج متوجها الى بلده دق قائمقام التلغراف الى الدولة وأخبرهم بما صـار

به فارسلوا اليه من العسكر مأتين وخمسين فأحاطوا ببيته وأخذوه واودعوه الحبس باللحيه واستولوا على البيت بمافيه .

وفيه اجتمع لدى السيد العلامه محمد بن علي الادريسي جموع كثيره من جهة شتى كالجبال الشرقية عن صبيا وأبي عريش وقبائل يام وغيرهم وسمع بهم بعض أهل المشرق من حاشد وبكيل والاذواء الذين هم نوم الامام السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين جاؤا الى الامام وطلبوا منه تسليم مرتبهم الشهري فأعتذرهم بعدم الحاصلات وانقطاع النازل البحري بسبب المحاصره ووعدهم ان صبروا بالتسليم فلم يصبروا ونزلوا الى السيد العلامه محمد بن علي الادريسي ليكونوا من جملة عسكره ويصلوا الى مقصودهم من الكفاية فأجتمع عنده منهم ومن غيرهم ممن ذكرنا ماينيف على عشرة الاف مقاتل فرتب كل واحد منهم سبعة عشر ريالا شهريا ماعدا الكفاية على أيدي رؤسائهم فأمرهم بالمسير الى ميدي فساروا وتفرقوا في ميدي وحبل وحرض ومكثوا بقية شهر صفر الى أن وصل السيد العلامه محمد بن علي الى ميدى في شهر ربيع الاول ففرقهم ثلاث فرق وأمرهم بالتوجه الى جهة اليمن لقتال عسكر الدولة العثمانية المرتبين في عبس والواعظات والزهره والحازه والعطن وجهز جيشا أخر من طريق البحر في السواعي وجهز الجيشين البري والبحري بما يكفيهم من السلاح والجبخانات والبنادق والمدافع وكفايات الاكل والشراب فأنفصلوا من ميدي الى الجهه اليمنية ثما وصلوا الى بعض الطريق بمحل يسمى الدراعيه الا واللحيه شاغرة من سكانها قد تفرقوا الى سائر البلدان وخرجت مامير الدولة منها مع العساكر الى العطن وحملوا دفاتر الديوان الى الزيدية .

ضرب مدافع الانجليز على اللحيه والعطن

وفي غرة شهر ربيع الثاني وصل بابور من بوابير الانجريز الى بندر اللحيه فأطلق على البندر الرمي بالمدافع من البابور اخرب بها بعض بيوته وأحرق بعضها ودام الرمي ثلاثة أيام وقد عملت الدولة العثمانية خندقا في طريق الجيش المذكور ملاؤه من البارود مستعدين به عند وصول الجيش اليه يشبوا فيه نارا بها فيهلكهم وقد عملوا أيضا من نوع من البابور يسمى دينميت

انسيه جرم يتواجد منه تكور (١) الصغير اذا وقع و حسد منها في وسط
مدينه هت انه بعض فيه من بني دم و الاموات فوضعوا منها واحده منه
خفيه بجانب بيت شيخ محمد بن يحي باصهي وزير السيد العلامه محمد
بن علي الادريسي واخرى بجانب بيت السيد وشبوا النار فيهما هاما التي
بجانب بيت شيخ محمد بن يحي فهدمت بعض البيت غاما التي بجانب بيت
السيد عدن ووقوعها في جهه البحر وسلم الله منه . وفيه اطلق الانجريز
الرمي من البابور على عسكر الدوله ببعض نحو اربعه ايام فكانت القلل تقصر
عنهم فنقلوا الجبخانه التي ببعض في الكثسمة محل معدن الملح خوفا من
وقوع قله فيها فتهلك وتهلك فرتبت العساكر بالكثسمة وأحرقت قرى بني جامع
الذين صاروا من جمله جيش السيد العلامه محمد بن علـــي الادريسي وهــم
عشيره احمد بنسا هتش الذى احدثه الفته وساروا به الى عبس السابق ذكره
قريبا وقد رتبت الدوله محطه ومحل مخابر واللحيه والزهــره والـــواعظات
وعبس بالعده و العدد الا انهم بالنسبة الى جيش السيد محمد بن علي قليلون
عده وعددا . وفي يوم الاربعاء الرابع من شهر ربيع الثاني هجمت طائفــة
من جيش السيد الادريسي وعضدتهم طائفة من بني جامع عشـــيرة أحمــد
باشا هباش على الترك وعضد الترك جماعـــه من القبائـــل في قريـــة تسمى
القمرية بأسفل الوادي مور فاقتتلوا وقتل من الطرفين جماعة ، ثم في يـــوم
الخميس الخامس منه اقتتلوا فقتل جماعة أيضا من الطرفين ، وفي هذا اليوم
بهذا التاريخ وقعت مقتلة بين المقارنه من قبيلة الزعلية وبين السيافه وبنـــي
راجح من قبيله البعجي فقتل من المقارنه أثنان ، وفيه اجتمـــع عند السيــد
العلامه محمد بن يحي الاهدل قبائل مليل والعطاوية والمقاعشه وزبيد أزيــد
من مائة نفر فاصلح بينهم لما قد سبق بينهم من القتل والنهب ، وفي خلال ذلك
اضافهم بأنواع الضيافات والاكرام فزالت الضغائن والعدواه الكائنه بينهـــم
فجزاه الله خيرا . وفيه قبضت الدولة على الفقيه العلامه مفتى بندر اللحيـــه
عبد الرحمن بن عيسى سعيد وعلى نفرين من رؤسائها حسبما يقال اتهمـــوا
بالمكاتبة الى السيد العلامة محمد بن علي الادريسي بأن البندر خالـــي مــن

---

١ ــ الكوز : لهجه شعبيه وتعني القلـــه .

ثم فيقال ان الكتاب وقع في ايدي بعض اهل ميدي قبل وصوله الى
محمد بن علي فأرسله الى الدولة فأخذوهم من اللحية وارسلوهم الى
في دار الحبس ثم بعد خمسةعشر نهارا من ذلك تشفع فيهم بعض
فاطلقوا ووجهوا الى الزهره ، وفيه وقعت فتنه بين الشيخ هادي بن
… ميج ومعه قومه وهو من طرف الدولة العثمانية وبين جماعة من أهل
… وهم من طرف السيد الادريسي وكانت الفتنه بضرب الرصاص من
… فقتل جماعة من الطرفين وجرح أخرون فاحرقت الدولة أكثر
الجامعي بسبب موالات هؤلاء الجماعة للسيد الادريسي وبعض القرى
قرنتها الجماعة المذكورون حتى صارت بلد الجامعي شاغرة من اهلها وكان
والى قوم السيد الادريسي توجه اليهم بالمحل الذي ختم به الجيش وهو
يسمى الدراعيه (١) ، وفي ليلة السبت الخامس من شهر جمادي الاولى
الساعة السادسة من الليلة المذكورة دخل الجيش الذي بالقنفده من طرف
السيد العلامه محمد بن على الادريسي الى بندر اللحيه من طريق البحر نحو
نفر ومقدم الجيش السيد مصطفى المغربي والشريف حمود بن عبد الله
حازمي والسيد يحى بن عرار النعمي وكان دخولهم البندر قد خلى من
سكنه ولم يكن به احد غير عشرين نفرا من النظام عسكر الدولة فأمسوا الى
صباح وفتحوا الحرب على النظام المذكورين فقتل ثلاثة من النظام ورئيسهم
واستسلم الباقون فأخذوهم بحكم الاسر الى ميدي ومعهم شيخ البعجي
احمد بن علي دوس ورتبوا البندر بالعسكر والمدافع النارية فوق جبل الزيلعي
وغيره من المعاقل وخرج النـّدا من قبل السيد مصطفى بالامان لاهل اللحيه في
النفس والمال ولما بلغهم ذلك وهم متفرقون فيالبوادي أخذوا في الرجوع الى
أوطانهم فلم يبق منهم أحد الارجع ، وفي يوم الاحد السابع منه هجم جيش
السيد الادريسي الذى بالدراعيه على العطن محل الماء الذي يستقى منه أهل
اللحيه وفيه ثله من النظام فقابلهم النظام وبعض بنى جامع ممن بقى مع
الدولة العثمانية فأقتتلوا فقتل من بني جامع سبعة نفر وأنهزموا وانحاز

١ـ الدراعيه : من مناطق عبس .

النظام لى الكشمه محل معدن الملح واستولى جيش على الماء ، وفي يوم
الخميس منه قتل شخص من بني العنين المقيمين بالمنيره على يد الموهوب ز
دير تكتارب وقد كان المقتول قتل شخصا منهم قبل هـذا ، وفيـه خرجت
طيارتان من البحر من مراكب الانجريز حتى حاذت لقريه مور والزهره وجبل
الملح يتبعون بها المحال التي بها الترك ولكنها لم تحدث شيئا . ثم رجعتا من
حيث خرجتا . وفيه أحرقت النظام قرى البمجيه لكونهم انسوا مـن اهلها
الميل الى موالاة السيد محمـد بن علـي ابن ادريس ، وفي يـوم الخميس
السابع عشر منه هجم جيش الادريسي على الترك الذين بجبل الملح فقابلوهم
بالمدافع والمكينات فهزم الجيش وقتل منهم أثنان وأربعون قتيلا وجرح خمسة
عشر وكذلك وقعت المصادمه بين الجيش والترك في محل يقال له أبـو كرش
فانهزم الجيش وقتل منهم أثنان وعشرون وجرح سبعة نفر ، وفيه كثر ترداد
الطيارات من مراكب الانجريز الى مخيم الترك الذى بجبل الكشمة فأخبرني
من رآها ممن حضر هناك وهو الشيخ هادى بن أحمد مقرني شيخ الزعليـه
انها تشبه صورة السنبوق ولها جناحان ورأس وذنب فيحرك من فيها آلة لها
فيقطع مسافة يوم في ساعة وترفع في الهواء ارتفاعا بعيدا بحيث أن من فيها
يرى الشيء العظم في الارض صغيرا فأذا القت على من تحتها شيئا من القلل
فلا تصيب الا نادرا بسبب ارتفاعها ورؤية من تلقى عليه ذلك جرما صغـيرا
ولو كان في غاية العظم فأخبرني من ذكر ان الذى القته عليهم من القلل احدى
وسبعين قاه ولكنها لم تصب أحد منهم وكانت تقع حولهم فـأذا وقعت فى
الارض فتنزل فيها أكثر من قامة الانسان عمقا وطولا نحو عشرة أذرع تقريبا
ويرتفع منها غبار مختلط بدخانها مرتفعا في الهواء ارتفاعا بعيدا وعند وقوعها
بالارض ينقدح منها نار ويسمع لها صوت كصوت المدفع العظيـم وأن وقعت
في وسط قوم فتهلك منهم جماعة نسأل الله السلامة ، وقد رموها الترك في تلك
الحالة تارة بالمدفع وأخرى بالبندق رميا كثيرا فأخطاؤها لبعدها وارتفاعها في
الهواء وقد ذكروا انها اذا أصيبت بالرمي تسقط حالا الـى الارض فتهلـك
ويهلك من بهـا .

وفي هذا اليوم بعد صلاة العصر تعرض خمسة اشخاص من بني الزيـح

محمد بن اسحاق قحم الاهدل بين قرية المفيدفيه ومدينة الزيدية ومعه من بني الزيح من عشيرة الخمسة المذكورين فقتلوهما غدرا فلاحول ولاقوة الا بالله فدفنا بالزيـــدية •

نزول القائد التركي الى تهامه واخذ الاموال من اهلهـا لمساعدة الجيــش العثمانـــي

وفيه نزل والي صنعاء محمود نديم وقائد الجيوش التركيه باليمن احمد توفيق الى تهامه لقصد تفقد أحوال الجيوش الكائنة بالمراكز واصلاح أحوالهم بالمحتاجات فوصلا الى مناخة وباجل والمراوعه والمنيره والزيدية والـزهره والواعظات وعبس ومراكز الترك بالجامعي وكلما وصلا الى محل أخذا منـه اموالا جزيله على سبيل الاعانة للعساكر ماعــدا المراوعه والمنـيره فانهمـا وصلا اليها الا لقصد الزيارة فقط ثم رجعـا الى صنعاء من طريقهمـا التي وصلا منها ، وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين منه هجمت النظام (١) علـى جيش السيد محمد بن علي الادريسي بقرية مور وكان ذلك بعـد أن أخلـف اهلها على الدولـــة وخرجوا عن طاعتهم كغــيرهم من بعض قبائل الزعليـــة والبعجية والجامعي والواعظات فأجتمع في مور نحو ثلاثة عشر مائة مقاتـل من القبائل المذكوره ومن بني مروان ويام وغيرهم فرئيسهم الشريف منصور بن حمود صاحب وعلان (٢) وعمير احد أعيان الواعظات وسبقت اليهم من الذخائر مالا يحصى كالبنادق والجبخانات والدقيق والنقود فهجمت عليهـم النظام الذين بالزهره وشيخ مشائخ قبيلة الواعظات هادي بن احمد هيـج باشا ومعه من بقى على طاعة الدولة من قبيلة الواعظات فثار الحرب بينهـم وبين الجيش فبنيمــا هم في أثناء ذلـــك اذ وقـــع في النظـــام بعض الفشل نقصدهم شيخ الزعليه هادي بن احمد مقرني والنظام المرتبون بـلزعليه ومن

---

١ ــ النظام : اسم يطلق على الجنود الذين يتفرغون للعمل في صفوف القوات المسلحة بصورة دائمة وبرضاهم عكس المجندين اجباريا وكان من هــولاى جنود نظاميه يعمل مع الدولة العثمانيـــة •

٢ ــ وعلان : احدى المناطق بالمخلاف السليماني •

بقي على طاعة المنهزمين فوقعت ملحمة عظيمه وجرت من الشريف منصور في هذا اليوم افعال ظهرت به شجاعته الحيدريه فانهزم الجيش ولم ينهزم مور بقي وحده ومعه ثلة فقتل من الجانبين قتلى كثيره وجرح كثيرون واكثر القتلى من الجيش لكونهم انهزموا فتبعتهم النظام والقبائل يقتلون فيهم ثم رجعوا الى مور فوجدوا فيه من السلاح والجبخانات والدقيق والارز شيئا كثيرا فاستولوا عليه واحرقوا البيوت واخربوها ثم أن الجيش وقف بجبل جدع وكانت الامدادات تأتيهم من اللحيه .

وفي يوم الخميس الثلاثين منه انزل الله مطرا بجهة المنيره والزيديه فوقعت صاعقة أصابت شخصلن من الزيح شقت بطنه الى سرته كان بها أجله فنسأل الله السلامه .

وفيه جاء الخبر بوفاة الشيخ العلامه الامام سالم بن عبد الرحمن باصهي ببلده حضرموت وقد كان مقيما بجهة صبيا وابي عريش فتوجه الى بلده لحاجه فتوفى بها وسيأتي ذكره ان شاء الله في هذا المجموع ، وفي شهر رجب غزا النظام على الهنود (١) أهل المشاف (٢) لكونهم من خرج عن طاعة الدولة وهم اهل ثروه وتعليات في البيع والشراء فنهبوا منها أموالا جزيله من طعام وبزو دراهم وفضه وسلاح وأثاث ، وفي الثلاثاء رابع شعبان غزا السيد محمد بن محمد تحم ومعه نحو مائة وخمسين نفرا على بني حمزه وبني الزيح قاتلي بن اخيه السابق ذكره قريبا وقت صلاة الصبح وهم نائمون فضربوا البندق كلهم على الدير مره واحده فقتلوا منهم رجلين وأمراه وحصانا وجرحوا رجلين ثم أنهزموا فتبعوا اهل الدير وانضم اليهم القرى الكائنة حولهم ومازالوا يطردونهم الى ان أوصلوهم بقرب قراهم وقتل منهم خمسة رجال مدبرين وجرح خمسة واحرقوا دير حنينه . وفي يوم الاحد التاسع منه طلعت نار من بعض بيوت المنيره من غربها في حر وريح شديدين وقت صلاة الظهر فأحرقت من بيوتها مايزيد على خمسمائة بيت وهلكت بها

---

١ ـ كان التجار الهنود يشكلون جاليات ومستعمرات لهم في مناطق كثيره من اليمن . خاصة في المرات التجارية من تهامه نحو صنعاء وحجه وشبام وكوكبان .   ٢ ـ المشاف : قرية من اعمال حجور .

من جريله وطفل وامرأة ، وفي يوم الاربعاء التاسع عشر منه غزت النظام بجمعه من القبائل شيخ الزعليه هادي بن أحمد مقرني وجماعه من قبيلته من قبيلة البمجي بسبب أنهم خرجوا عن طاعتهم الى طاعة السيد العلامة محمد بن علي الادريسي فكانت الطائلة للنظام وقتل من البمجي خمسة نفر وحرقت ثلاث من قراهم ونهبوا منهم طعاما . وفي يوم السبت تاسع وعشرين منه هجمت النظام ومعهم طائفة من القبائل على جيش السيد العلامة محمد بن علي الادريسي بمحل يسمى محل حسين رضوان فاقتتلوا وانهزم الجيش وقتل منهم جمع كثير وأخذ منهم النظام مدفعين وبنادق وغير ذلك واتصل النظام بالمطن محل الماء بعد أن خرج منه الجيش فرين الى اللحيه بسبب هزيمة الذين بمحل حسين رضوان فقطعوا الماء عن أهل اللحيه ولما أشتد بهم الظماء ارتفع السيد مصطفى رئيس الجيش ومن معه من الجيش الى البابور ومن معه ما أمكنه جملة من السلاح والجبخنه والاكل ولما كانت المدافع ثقيلة لم تيسر حملها في ذلك الوقت أخذ الآتهـ وتركهـ معطله وتركوا كثيرا من السلاح والاكل فأخذ أهل اللحيه بعضها ودخلتها النظام عقب ذلك فأستولوا على البعض الاخر ، وفي غرة شهر رمضان وقعت فتنه بين صالح مسعود وهو من طرف السيد محمد بن علي الادريسي وعضدهم أهل قرية الحزر من صليل وبين الزعليه وعضدهم بنو السيف من صليل أيضا من طرف الدولة العثمانية فقتل جماعة من الطرفين وجرح أخرون وفيه أحرقت الدولة العثمانية قرية الخوبه بمافيها من الاموال بسبب موالاتهم للسيد محمد بن علي الادريسي ، وفيه وقعت نار بمدينة الزيدية أحرقت نحو ثلاثين بيتا ، وفيه طلعت نار بمدينة ميدي أحرقت حسبما حكى لنا نحو ألف بيت وستمائة بيت وهلك بها أموال جزيله نعوذ بالله من النار دنيا وأخرى .

وفاة السلطان الاعظم محمد رشاد خان

وفي غرة شهر شوال انتقل بالوفاة الى رحمة الله ومغفرته ولي عهد الخلافه العظمى السلطان الاعظم محمد رشاد خان الخامس بن السلطان عبد المجيد خان وكانت مدة خلافته تسع سنين وخمسة أشهر واربعة وعشرين يوما لان جلوسه على التخت كان في اليوم السابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٧هـ ، وفي اليوم الثالث عشر من هذا الشهر سنة ١٣٣٧هـ الموافق من شهر تموز سنة

١٣٣٦هـ (١) جلس على تخت الملك وفي عهد الخلافة العثماني السلطان الأخير
محمد وحيد الدين خان العثماني وهو في مدته وقع حادث في ... و...
ولله الأمر من قبل ومن بعد . وفي ليلة السبت الخامس من شهر شوال بعد
صلاة العشاء بنحو ساعة طلع كوكب في جهة القبلة يميل الى الغرب فضوء
له ضوء ملأ الأفق ثم بعد ربع ساعة سمع له صوت كصوت الرعد فلعله
وفيه قام عبث بعسكر ... ومعهم قبض علي جيلان صغير بن جيلان
روية فقتلوا وأسروا جيلان ومن معه وتغلب على حصنه ثم تراجع جيلان
ومن معه وهجموا عليهم في البيت فأخرجوهم منه وزحزحوهم ثم ...وا
القتال مرة بعد أخرى فقتل من الجانبين كثير وجرح كثير ثم ما زالوا على ذلك
يدورون عليهم مرة ويدورون عليه مرة أخرى الى أن فر من بيته فاستولت عليه
العسكر ونجا ... جيلان كبير مع خوفه من ولي الأمر .

وفي يوم السبت السادس والعشرين منه وقع حرب بين قبيلة الزعلية وبين الواعظات فقتل من الزعلية سبعة عشر نفر ومن الآخرين اثنا عشر رجلا عدا الجريح من الطرفين . وفي ليلة السبت السادس والعشرين أيضا منه اجتمع لدى سيدي الشيخ العلامة الأجل السيد محمد بن يحيى الأهدل بالمنيرة المشتكين السابق ذكرهم بنو الشرب والسيد محمد بن محمد قحم ومن إليه لأجل الإصلاح بينهم فعرض عليهم السيد المشار إليه الصلح المطلق فلم يقبلوا إلا مقيد بمدة بسبب غضب بينهم لم تحضر من الطرفين فضرب بينهم صلح مدة شهرين فخرج رجل من بني حمزة يسمى يحيى علي ومعه رجلان عقب تمام الصلح فاختفوا بجانب قبة الولي الكبير عبد الله بن عمر الأهدل في بيته مختفية حتى مر جماعة من بني الجندوب وهم من قوم السيد محمد بن محمد قحم فرموهم بالبندق فوقعت رصاصة في أحدهم هو عيسى علي جندوب كان بها أجله ثم شردوا الى شيخ الحشابرة عبد الله مشهور وما زالوا عنده مختفين الى تاريخ هذا . وفي شهر ذي الحجة دخل جيش السيد الامام محمد بن علي الادريسي الى اللحية فجرى بينهم وبين النظامة الذين بها حرب قتل به من الطرفين جماعة وأخذ الجيش جماعة نحو خمسة

---

١ ــ ١٩١٨م . وكان آخر سلطان عثماني وفي عهده انتهت الخلافة .

... من النظام وزوجه رئيس من رؤسائهم بحكم الاسرائيلية انه صدر ... خلوه على هذه الساحة بمشروع منه فتفرقوا في البوادي والمدن ... بعد ان عقدوا ابواب بيوتهم على منقولهم مدن الاثاث وغيرها ... من مساكنه وقعت النظام ليكسر الابواب ونهب ما فيه من الاثاث ... عمل مشتركة النظام علا حول والافوه لابد له بعد ذلك ... النظام جميع بيوتهم فقسمت وخرجوا منها وأما بيوتهم تحجر مرمم ... بخدامع من البيوت أخرب أكثرها . وفيه وصل والي صنعاء محمود ... الى زبيد بعد أن سبقت منهم اساءة في جنب الدولة فأخرب موضع ... استعدوا للحرب وطلب من تجارها مائتي الف ريال نهر عسى مبين ... ومئة الف ريال من أموال الزكاة التي عليهم ووقت رقمه هذا وهو ... منهم خمسين الف من اموال التنكيل وعشرين الف من الزكاة .

حوادث عام سنة ١٣٣٧هـ

وفي غرة شهر محرم الحرام أبتداء عام سبعه وثلاثين بعد ثلثمئة وعشرين بنوا حمزه وبنوا الخضري لشخص من اليهود ساكنين بشدة من عمل حجور اسمه علي عبده وصل من بلده يريد امر وعه لاحد فيصدعه من خرجوا عليه بجنب دير ابكر من بلد صنيل فرموه برصاصة وقعت في ربته حتى برك فحماهم عن نفسه بالرمي فقتل منهم رجلا وأمرأة وجرح رجلا وامرأة ثم لما ضعف وصلوا عليه وتمموا قتله ودفن في دير ابكر محسن كسرب وكان معه جماعة من أهل الزيدية فأستنقذوا دابته وما عليها من الاثاث فسلمت من النهب ، وفي شهر ربيع الاول ثرن له أمراض بالناس عت سائر البلدان متنوعة كالحمى المطبقه والخفيفة والسعال ووجع الاذن والصمم ومات به كثير من الناس .

احتلال الانجليز للحديده ونهب اهلها ومساكنها

وفيه نزلت بالاسلام وأهله باليمن فاقرة عظيمة وحدث جسيمه لم يعهد وقوع مثلها منذ بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى وقتنا هذا هي أنه وصل عدو الله الانجريز الى بندر الحديده قاصدا النزول به والاستيلا عليه فأحاطت به مراكبه البحرية وأنزلوا منها جيشا ملاء الفضاء وعده حربية

عظيمة وجبخانات وأوراق للعساكر فصادف ذلك والبندر قد خلا من أهله بسبب أن الانجريز قدكانوا من قبل يترددون اليه بالبوابير ويرمونه بالمدافع العظام ففر أهله منه الى البوادي فدخلته الانجريز الان من غير رمية ولا ضربه وبسبب نزولهم هذا ماقد تسبب ذكره مفرقا في السنين من هذا التاريخ فيتطاول الحرب بين الدولـه العثمانية وبين عدو الله الانجريز ومن عضده من الطوائف الكفريه مع ضربهم للحصار على جميع الممالك العثمانيه فطال الاحصار والحرب واشتد البلاء والكرب نحو خمس سنين حتى فنيت من ذلك نفوس لاتحصى ، وذهبت أموال لاتعد ولاتستقصى ، وضعفت احوال رعايا الدولـه العثمانيه من شدة الحصار وأنقطاع الامداد لعساكرهم من الاستانه وأنقطعت الاخبار التلغرافيه بتمزيق السلك الممدود من اليمن الى الاستانه ولم يبق يعيش عساكرهم الذين باليمن الامن مرتب معلوم ضربوه على اهل البيع والشراء سموه بالاعانه الجهادية فكان يحصل لهم من ذلك اموال جسيمه ومنها كان قوتهم ثم لما ضعفت قوتهم من شدة الحروب انتهز عدو الله الفرصه واتفقت كلمته مع طائفة منهم تسمى مريكن (١) لم تدخل في هذه الحروب بل بقيت وافره •

سقوط مقر الخلافه العثمانية في يد الاجانب واستسلام القوات العثمانيـة باليمن للقائـد الانجليـزي

فجهزوا العده والعدد التي لايردها غير حول الله وقوته فهجموا على الاستانه ودخلوها وتحكموا على من بها كيفما أرادوا ثم جرت بينهم الشروط في متاركة الحرب على نحو اربعين شرطا حسبما بلغ الينا من الاخبار منها ان الدولة العثمانية يسلمون اليهم اليمن وسوريا ودمشق والحجاز ويرفعون منها التلغراف والعساكر الذين بها ويسلمونهم اليهم تحت امرهم وغير ذلك من الشروط التي تحكموا بها عليهم وعقب ذلك سكنت الحرب ثم بعد ذلك ورد من جهة السلطنة أمر الى رئيس الفياق العثمانيـة في جميع اليمن الكائن بولاية صنعاء أحمد توفيق باشا وذلك بواسطة الانجريز أنه قد جرت المتاركة

---

١ ــ امريكا : ويقال مريكن باللهجه الشعبية المحليه •

حرب بينهم وبين الانجريز وانهم يسلمون اليهم اليمن ويفرغونه من الاتراك
وسلاح وجميع العده وتكون العسكر بأيديهم بحكم الاسر فدخلتهم اتواهمه
من ذلك حيث أن الامر جاء على يد الانجريز فصوروه في صورة الخينه منهم
مقالات المراجعه بينهم وبين الانجريز في ذلك ولكن لما جاء الامر برسم العلامه
المتعارفه بينهم وبين السلطنة وهي حروف يسمونها بالشفرة يعرفونها بطريق
الاصطلاح ماوسع رئيس الفيلق الا الامتثال فأنفذ الاوامر الى امراء الاجناد
التي في الالويه وغيرها كبلاد عسير ولحج وعبس بأنهم يفرغون اليمن من
العساكر ويسلمونهم الى الانجريز مآسورين فأمتثلوا لامر وكان عندهم من
العدة والجبخانات كالمدافع العظام والبنادق مالايدخل تحت الحصر وكانوا
يظهرون انهم غير ممتثلين لما جاءهم من الامر من جهة السلطنة ولكن فعلهم
يخالف ذلك فاما سعيد باشا وكان بجهة لحج فطلب الان من الانجريز في
الدخول الى عدن وأنهم يفتحون له باب المخابره الى السلطنه في التلغراف
فأذنوا له ودخل فجرت بينه وبينهم المخابرة فرجع الى عسكره بلحج وقوض
الخيام فدخل بعسكره الجرار ومامعهم من جميع أهبة القتال وغيرها الى عدن
بمقتضى الامر فأدخلوهم قيل الى مصر فبقى هناك بعسكره وقيل انهم باقون
بعدن وقيل بكمران وأما رئيس الجند ببلاد عسير وفي جنده كثرة عظيمة
فسلموا مامعهم من أهبة الحرب كالمدافع والبنادق والجبخانات والبغل
والخيام وسائر الاثاث الى السيد العلامه الامام أمير المؤمنين محمد بن علي
ابن ادريس ثم وصلوا الى جازان فجاء البوابير الانجريزية فركبوا فيها الى
كمران ثم الى عدن بحكم الاسر بأيدي الانجريز وأما رئيس الجند بجهة
عبس والواعظات وسائر قضاء اللحية فهو غالب بك وكان مقامه بهذه الجهات
لمحاربة السيد العلامه محمد بن علي بن ادريس فجرت بينهما حروب
عظيمه ومواقف عديدة جسيمة كانت الطائلة في أكثرها لمولانا الامام أيده الله
ونصره ولما صدر الامر من قائد الفيلق احمد توفيق السابق ذكره عليه
بتوجهه بعسكره الى البحر ففي أول الامر كان يظهر عدم الامتثال وعند ذلك
صدر منه الامر على جنده ببيع السلاح والجبخانات وسائر الاثاث كالنحاس
والالبسه وغيرها فوقعوا في بيع ذلك حتى لم يتركوا لهم شيئا وهو في خلال
ذلك يأمر بسير الجند الى محل يسمى بالزاويه كائن قبلي المراوعه فكانوا

يسيرون شيئاً فشيئاً من بلاد عبس الى جهة اليمن فكلما فرغت بلد وخلفوها وراء ظهورهم صوّبوا خيمة الطرف منه واخذوا الفئه التي تؤخذ منها الاخبار وشدوا جميع انفسهم ودخلت من عبس الى لواعظات ثم الى الزهــره ومنهــا الى الزيديه وفي حلال ذلك كلما وصلوا بلده باعوا بعض الاثقــال فاجتمع بالزيديه منهم جمع كثير فباعوا بها كما عرفوهان وذلك بابخس ثمن الا البنادق واجبخانه فدعوها بقيمتها لمعهود والا المدافع فانهم ارسلوها الى الزاويــه (١) والى باجل وارسلوا الى امام شهاره لسيد العلامه يحى بن محمد بــن حميد الدين كثيرا من جبخانه المدفع والبنادق من طريق الشمافــل ثم الــى المحويت يقال ان ذلك كان لدين له عليهم وسياتي ذكر ذلك ان شاء الله ومازالوا يسيرون من الزيديه ويترددون الى الزاويه ثم منها الى الحديـــده تحت اسر الانجريز فسيرونهم الى كمران ومن هناك ماندري الى أين ، وفي اثناء ســير الترك من عبس والواعظات الى جهة اليمن وصل شيخ الواعظات السيد هادي بن احمد هيج وشيخ عبس يحى بن علي ثواب الى السيد العلامه أمير المؤمنين محمد بن علي بن ادريس خافظين جنح الذل وكانا قد بايناه مباينه عظيمــه بموالاتهم للاتراك فوصلا اليه الآن ولسان الحال يستشهد بما قالـــة أخــوة يوسف لنبوسف تالله لقد اثرك الله علينا وأن كنا لخاطئين فما كان بأسرع مــن أن أجابهم بقوله لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وذلك على عادته الجميلة فانه لا ينتقم لنفسه ولايعاتب احد ولايعاقبه بل يعفــوا ويصفــح تخلقــا بالاخلاق النبوية بل فوق ذلك يعطي الجزيل ويجود بالكثير فصار المذكوران من خواص المقربين اليه وولى بعضهم العمل في بعض الجهات وأما العساكــر المرتبون بزبيد وببيت الفقيه فطلعوا من المراسي الكائنة بحذائهــم الا أنالــم نتحقق الى من سلموا السلاح الذي بأيديهم فهذا ماكان من امرهم بالخطــه التهامية ذكرناه باختصار ، وأما الخطة الجباليه كصنعاء وما والاها فمن كان بها من الاجناد التركية فلم ينزل منهم احد الى تهامه سوى رئيسهم المسمــا بالفيلق احمد توفيق فانه نزل الى الحديده وركب الى عدن وسبب عدم نزول الجند حسبما بلغنا ان له عند الدولة ديونا عظيمه فمنعهم مــن النــزول حتى

---

١ ــ الزاويه : قرية بوادي رقاع .

ينحوه اياها غير أن في صنعاء من عائلة الترك الايتام الذين قتـل اباؤهم في حروب اوماتوا عنهم عددا كثيرا في كفيه الدولة هناك فانزلوهم الى باجـل وسيروهم الى الحديده وسلموهم الى الانجريز ليقوموا بكفايتهم . وفي خلال ذلك اصفت اسر الانجريز الدين كانوا في مناخه وهم الدين كانوا في الحديده يتجرون قبل وقوع الحرب والحصار ولما وقع الخلاف بين الترك والانجريـز اخذوا منكم الاسر وسيروا الى مناخه فاطلقوهم الامن وسيروهم الى الحديده وهذا من جمله الشروط السابق ذكر بعضها وأما العده التي في صنعاء وسـئر جبال الشامية عنا الى حجه وحجور والقفل والشاهل وما والاها والتي يماني صنعاء وغربيها الى تعز ومذخه وريمه وما والاها فوضع السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين يده عليها عن آخرها وهي عدد عظيمـه لاتحـصى ولاتحصر من المدافع المختلفة الانواع من كبر وصغر والبنادق وسائـر الآت الحرب والمنافع مقابلة فيما له عند الدوله من الديون التي مر ذكرها وكان قبل

ذلك قد دخل الى صنعاء بنحو خمسة عشرا شهر ولم يدخلها قط من يوم كان ماكان بينه وبين الترك من الحروب الى هذه المدة وكان قبل ذلك محـط ملكـه في شهاره والقفله فصارت الان صنعاء قاعدة ملكه كما كانت لاسلافه الكرام ومد يده على جميع الجبالات وتخلت أيدي الترك منها وعن سئر تهامه اليمن بعد ان بقيت دولتهم عليه أثنان وسبعون سنه لان دخولهم اليمـن واستيلاء يد الملك عليه كان في عام اربعة وستين بعد المأتين والالف وانقضاء دولتهم منه في عام سبعة وثلاثين بعد ثلثمائة والف بعد أن ملكوا وقهروا ونهوا وأمـروا ومن عجيب الاتفاق أنه يوم دخلت الاتراك في اليمن في عام أربعة وستين بعد مأتين والالف كان أول من تولى منهم في مدينة الزيدية تركي أسمه بيرم واخـر من تولى منهم بها تركي بيرم وانقضت دولتهم من اليمن وخلفهم التولي عليه السيد العلامه الامام محمد بن علي بن ادريس . وماهي الا دولة بعد دولـة تحول ذا نعمى وتعقب ذا بؤسى ونظير هذا دولة بني مروان من بني أميه فأن اول من تولى منهم مروان بن الحكم ، واخر من تولى منهم مروان بن محمـد الذى كان يقال له مروان الحمار والمدتان متقاربتان فأن مدة الدولة الامويـه بالنسبة الى بني مروان ثلاثه وستون سنة ومدة الدولة التركية اثنان وسبعون فالفرق بين المدتين تسع سنوات فسبحان من لا أنقضاء لملكـه ، وقـد سبق

طرف من دكر دولتهم ومحاسنه في عم ثلاثه وتسعين بعد المأتين والالف و
هذا الفحص من هذا التاريخ فارجع اليه ان أردت الاطلاع عليه ففي ذلك
عبرة لمن اعتبر ومدكر لارباب العقول . اى مدكر وقد قلت هذه القصيده عند
وقوع هذ الحدث ونزوله بالاسلام واهله :

خطب أناخ بساحة الاسلام ... فاندك منه ثوابت الاحلام
وتصدعت فرقا قلوب اولى النهى ... منه وحق تساقط الاعلام
والشم كادت أن تذوب تحرقا ... ومساجد وصوامع الاعلام
ومنابر الخطب وهي جوامد ... تبكي لفقد شريعة الاسلام
هدا بعمري للبرية فادح ... مردي العقول مشتت الافهام
نهدي أمور للظهور قواصم ... قادت لراكب متنها بزمام
ياغافلا عن مزعجات زمانه ... هل انت اطرش أم من النوام
فافق فايدي الكفر قد مدت ... ألى اليمن المبارك بعد أخذ الشام
هدى مراكبهم رست بحديدة ... فكانها في البحر كالاعلام
حملت جنودا ليس يحصر عدها ... مع عدة تحكي عديد رغام
نزلوا بها مستوطنين ربوعها ... حتى استباحوا دورها بسلام
قد حان ربع الدين فيها عامرا ... فتبدلت بالشرك والاصنام
قد كان ربع العلم فيها أهلا ... فتبدلت عن نورها بظلام
أواه مما قد جرى في ديننا ... اه لغربة شرعة الاسلام
لهفي على اليمن السعيد فانه ... مازال محفوظا من الاسقام
من عند بعثة أحمد خير الورى ... بالدين في امن مدى الاعوام
فبحرمة الحرمين يامولى الورى ... انصر خليفة ملة الاسلام
أعني أمير المؤمنين محمدا ... شمس الهدى وامام كل امام
من آل ادريس وفخرهم ... بل قطب دائرة الوجود الشامي
من دوحة نبوية علوية ... من آل احمد مظهر الاحكام
وانصر عساكره ووفق جنده ... من كل شهم في الوغى مقدام
من كل صيد باسل يوم الوغى ... يدع العدوا كذاهب الايام
نصرا يقوم به الحنيف مجددا ... ويبيد اهل الشرك والاجرام

يحلوا بابيض في كثيف جنودهم — حتى يصيروا عبرة الانام
ويطهر الارض المقدسة التي — قد أوطأوها الرجس بالاقدام
ويقوم للشروع الشريف معاضدا — ويزيل غربته برفع لثام
قد حكم القرآن نصب عيانه — في حكمه بالنقص والابرام
ماضي العزيمة في العداء سطوانه — مشهورة بالفتك والاقدام
حتى تصبح جموعهم وجنودهم — مهزومة بثلاثة أقسام
مابين مقتول وآخر شارد — وكذاك ماسور من الاطام
يابايعين نفوسهم من ربهم — اثمانها المثوى بدار سلام
هل طالب جنات عدن زخرفت — دار النعيم بغاية الاكرام
هل راغب في نصر دين محمد — من قل عذرهم بحد حسام
صلي عليه مسلما رب الورى — مع آلاه وصحابه الاعلام

حروب شريف مكه مع الاتراك بمساعدة الانكليز

واما الحجاز فيقال ان الانجريز مدوا شريف مكه الحسين بن علي بالامدادات الواسعة من سلاح وجبخانات وارزاق ونقود وغير ذلك فقام يستنقذ البلدان من أيدي الاتراك الذين بها وقد كانت قبل ذلك يدهويد الاتراك واحدة وكان السبب في افتراق الكلمة بينهم وبينه بما سبق ذكره في عام أربعة وثلاثين بعد ثلثمائة والف من هذا الفصل فقام عليهم بخلاف وسعدد الحظ بأمداد من ذكر الموافقه هواهم لما قصده الشريف فقدم اولا بحرب علي من بمكه وجده والطائف من الاترك فأخرجهم منها ثم خرج الى جهة الشمالية وذلك على يد ولديه الشريف فيصل بن حسين والشريف علي بن حسين فكانو كلما وصلوا الى موضع اخرجوهم منه ورتبوه بجنودهم حتى وصلوا الى حدود دمشق الشام بيت المقدس والعراق وسوريا وما والاها ماعدا المدينة المنورة فأنهم حاولوا دخولها فلم يتفق لهم ذلك بسبب قوة الترك الذين بها واستيلاءهم على هذه البلدان بسبب قلة الاتراك بها لكونهم ذهبوا الى محاربة الدولة الاجنبية فدخلوا أكثرها بدون حرب وقد مضى من هذا في اواخر عام اربع وثلاثين بعد ثلثمائة والف من الفصل فأرجع اليه أن شيئت ٠

اخـــر معركة للاتراك مع الامام الادريسي وانتصاره عليهـم

ثم لمـــا شعرت الحكومة اليمنية من الاتراك وذلك بعد أن جـــرت حـــروب طويلة بينهم وبين السيد العلامة الامام محمد ابن علـــي الادريسي وكـــانت الغلبة له عليهم في اكثر الوقائع فمن ذلك وقعة جـــازان المشهـــورة بوقعـــة الحفائر سميت بذلك لوقوعها بالقرب منها وهي جمع حفيره موضع لمـــاء الحلو الذي يستقي منه اهل جازان فوقعت هناك ملحمة عظيمة بين الاتراك وفيهـــم كثرة يبلغون عشرة الآف مقاتل او اكثر وبين عسكر السيد الامام المؤمى اليـــه نحو الفين وكان ذلك في ابتداء دولة الامام نصره الله وفي عدد عسكره وعدتهم ضعف بالنسبة الى قوة الاخرين لولا الاعانة الالهيه والنصره الربانيـــة كـــم من فيئه قليلة غلبت فيئه كثيرة باذن الله . وللاتراك من العـــده والعـــدد التي لا يردها غير حول الله وقوته وكان مقدم عسكرهم الوالي محمـــد علي باشـــا ومن رؤساء عسكر الامام أمير المؤمنـــين السيد محمد بـــن علي بن ادريس الشريف الهمام البطـــل المقدام محمـــد ابن زيد بن الحسين بن علي الحسني وأخوه الشريف العلامه الكمي أحمـــد بن زيـــد بن الحسين والشيخ الكامـــل ذو الجنان القوي الذي لايهاب الموت ولايخاف الفوت شيخ صبيا محمد طاهر رضوان والشيخ المقدام شيخ أبي عريش محمد جبريل وغيرهم من الابطـــال من كل أسد رئبال كالسيد ابراهيم بن فتح الدين وفي غالـــب الاوقات كـــان مقدم جيشه الشيخ محمد طاهر رضوان المذكور آنفا لشجاعته وقوة جنانـــه وانسعى مع مولانا أمير المؤمنين بحسن نيه وصلاح طويه فقلما تقدم في قتال الا فاز بالنصر وهزم الاخرين فالتقى الجيشان في الموضع المذكور واستعرت نار الحرب بينهم اولا بالبنادق ومدافع الترك ترمي من البوابير عسكر الامام ثم التحم القتال بالنصل فانكشفت المعركة عن قتلى نحو ثلاثة الاف من الترك وعن نحو مائة وخمسين من عسكر الامام ماعدا المجاريح من الجانبين فهـــم كثيرون وغير ذلك من الوقائع التي جرت له بها النصرة ومن المكايد التي بذلوا فيه عظيم حيلهم لقصد امساكه فنجاه الله منهم وذلك ان سليمان باشا رئيس الترك ببلاد عسير كتب اليه أنه يريد أن يرسل الف نفر من الترك ليطلعوا الى البحر ويجي بدلهم فاظهر غير ما ابطن فكانه والله اعلم كـــوشف بمرادهـــم فأجاب عليهم بالموافقه لكن بشرط ان يخرجوا بغير سلاح فرد الله كيـــدهم في

...هم ولم يظفروا منه بشيء بل صارت الغلبة له عليهم وجاؤا اليه مقهورين ... وقد جرت عادة الله له بالنصر على من خالفه يكون دعوته بأذن الهي ... لاينصره وهو ماقام الا لنصرة دينه لما راءه في سقوط ولم يبق منه ... رسوم وآثار كاد تنمحي بالكلمة بسبب تحكيم الطواغيت وظهور البدع ... منكرات وانطماس الشريعة الغراء وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

مد نفوذ الادريسي على بقية الجهات اليمانية

فقام مجددا له ولاشك ولاريب انه هو المجدد في هذا القرن الثلث عشر في أول الامر ولم يكن عنده مايستعين به على ذلك سوى النصره الالهيه والاعانة الربانية فوضع يده على الجهه التي قامت بها دعوته من شامي صبيا وبلاد عسير وما والاها الى ميدي وحرض وما والاها من جهة اليمن وبعض جبال الشرقية فنشر بها معالم الشريعة وأقام بها أعلام الدين المنيعه ولما ... بها امتداد ذلك الى الجهة اليمنية والشامية قامت له الاتراك بالمحاربة وبذلوا مهجهم وأموالهم وقوتهم في مخالفته فوقعت بينهم وقعات عظيمة وحروب جسيمة فصابر الامام ذلك نحو اربع سنين حتى جاء الله سبحانه وله الحمد بما لم يكن في حساب فما شعر الا وقد قوضت الاتراك خيام الاياب بقدرة رب الارباب والحال أن لهم قوة عظيمة فأووا الى البحر شراويه (١) حتى أن من كان منهم بالخطة العسيرية سلموا الى الامام الاسلحة طوعا فركبوا البوابير جميعهم ولم يبق احد منهم باليمن فحينئذ استقل مولانا نصره الله فلم يبق له معارض ولامخالف فأستولى على الجهه اليمنية والشاميه صفوا عفوا ووصلوا اليه أهلها طائعين منقادين لامره كوصولهم اليه أول الدعوة فأنفذ عماله وعساكره وقضاته اليها بعد أن أخذ عليهم العهود الشديده والمواثيق العتيده على القيام بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر واحياء العلوم والمدارس وأقامة الشريعة المطهره وأجراء الحدود بأنواعها وممن ولاه بقضاء الزيديه عاملا به الشريف الهمام الماجد محمد بن زيد بن الحسين الحسني (٢) فدخلها يوم الاحد الحادي والعشرين من جمادى الثانيه

١ـ هكذا في الاصل .
٢ـ له ترجمة في الجزء الثاني من المخطوطه .

حضور فدخل حصنه و ستوى عليه وزنس
في موكب عظيم من العسكر
موره و نصب تو عده على احسن نظم ولم يسمع اذ ن بالصلاة في نفس
ثم من بعد ستيلاء نترث على اليمن حتى دخلها هو و لم قبل ستيلاء نزن
فقد كان جده بو بيه الشريف حسين بن علي بن حيدر (١) و بيـ بنيمـ
وكان كثير ملك مفحص المذكور فعمره بالاذان و الصلاة و القرآن ومذاكرة
العلم فندى الشريف محمد بن زيد المذكور اولا بالمحافظة على اقامة الجمع
و الجماعه و الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكف النساء عن الاختلاط بالرجال
حسبما هو منصوص عليه بالمرسوم الامامي المحرر بيده من حضرته وكان ذلك
بعد رجوعنا من لدى الحضرة الامامية اعز الله به الدين واحيا به الميت من
السنة المرضية فاني كنت قد توجهت الى حضرته برفق سيدي الصنو العلامة
الاجل السيد عبد الله بن سيدي القطب الشهير محمد بن يحى الاهدل من
المراوعه في اليوم التاسع والعشرين من شهر جمادي الاولى وبرفقتنا جماعة
من مشائخ قضاء الزيدية واعيانهم لاخذ البيعة والعهد فسلكنا طريق الساحل فلما
وصلنا الى قرية الخوبه على نحو ساعتين من اللحيه من جهة اليمن اكرمنا
على ايدي عماله غاية الاكرام وهكذا كلما وصلنا الى محل لقينا الاكرام لذلك
بحسن عناية الامام اعزه الله ونصره وحفظه ثم سرنا من الخوبه اثناء اليوم
الذي وصلنا فيه الى قرية حجل فاقمنا بها يوما وليلة ثم سرنا منها الى ميدي
فاقمنا بها يومين وكان قد ارسل لنا الامام حفظه الله مركوبا يسمى الموتر وهو
آلة عجيبة مشتملة على ماء ونار وسليط وروح القاز لاتسير تلك الآلة الا به
فيحركها شخص مختص بها مخصوص لها بمرتب شهري فتسير سيرا سريعا
بحيث انها تقطع مسافة عشرين ساعة في ساعتين فركبنا فيها ستة نفر وهي
لاتحمل اكثر من ذلك في اليوم الثالث من جمادي الثانية من ميدي الى جيزان
و نشاهد الحال ينشد مخاطبا لحضرة الامام احضره الله ونصره .

والله ما جئتكم زائرا الا رايت الارض تطوى لي

فدخلنا جيزان ليلة الخميس الرابع من الشهر المذكور وقد هيئت لنا
انواع الاكرام وانزلنا المنزلة التي لاترام ثم انه استدعى بنا الى حضرته

١ — له ترجمه في الجزء الثاني من المخطوطه .

... فوصلنا اليه وبرفقتنا ذلك الجمع الجم فشاهدنا منه اخلاقاً نبويه وسيره ... اخرويه فصلينا معه المغرب والعشاء ثم في الليلة القابلة عقد الـ... جمع وبث لهم النصائح الدينيه والوصايا الايمانية واخذ عليهم العهود ... وحرضهم على العمل بالشريعة المطهره وخلع اعمال الطواغيت المنكره

تقليد المؤلف وظيفة القضاء الشرعي واعطائه الاجازة العلميـة من قبـل الامـام الادريسي

... الشريف محمد بن زيد الموصى اليه عملا بالعادة الزيدية وقـد ... وظيفة القضاء بعد أن اخذت عنه مكتب ... من ... العلم ... واشافهني بالاجازة في جميع ما اتصل به من العلوم بعد ان كـان ... الاجازة بخطه الكريم في ثبته الجمع لاستفيده ومقروءاته وشيخه ... على خيرا وكذلك اجاز سيدي الحفظ العلامـه عبد الله بن محمـد ... الاهدل بتلك مشافهة وقد رأيت سيدنا الامام حفظه الله ونصره في ... العلوم بحرا لايدرك مدى غيته ولايجاري وفي كرم ... وتواضع ... شأوه الرفيع ولايباري وعنده رأيت ما منه جرى على ذهني وسنحي ... تعني ليحق صوت أن الله احفظه عليكم وزاده بصحة في العلم والجسم ... لا وهو من قوم هذر هداهم قد اضاء على الثقلين ومحمد الخلافه قـد ... نعة الجوزاء وأناف على الفرقدين مجلسه مجلس علم وهيبـة ووقـر ... سيرة من أزفت نفسه عن الالتفات الى زهرة هذه الـدار لاتسمعه ... بتحصيل نافع العلوم أو ذكرا للنحي ... لهم ... ورأى سديد ... وحلم أثبت من رضـوى وقدم راسخ في الشريعـة قد استمسك منه ... الاقوى . **لاتحل البلايا منه عرى الصبر ، ولاتستخفه السراء** ... به وأعد علينا من بركته .

وقـد سمعتـه مـرات يقـول ليس قصـدنا مـن الاستيلاء على البلدان اتساع الملك ولكن قصدنا احياء علوم الدين وسنة سيد المرسلين ... البدع والمنكرات وازاحـة متكاثف من الطواغيت والظلمـات وعنـد ... في جيزان رأيناه قد أسس المدارس العلمية بالحرمين وطلبة العلوم على اختلاف أنواعها وقرر للعلماء والمتعلمين بها مقررات شهرية ووعد انه عند ... الاحوال باليمن وتوفر الحاصلات سيؤسس في كل بلـد منه مدارس

فلقد قامت دعوته المباركة مؤسسة على التقوى بالقواعد الشرعية موطدة بالكتاب والسنة النبويه بمقررات شهرية للجميع فجزاه الله عن الاسلام وأهله خيرا فلقد قامت دعوته

ويدل على ذلك ما سمعته من بعض الثقات ممن لهم مزيد قرب واختصاص بمولاي أمير المؤمنين نصره الله انهم قد سمعوا منه مرات يقول أن دعوته هذه ماقامت الا بعد انعقاد الاجتماع عليها من أهل الحل والعقد في الظاهر والباطن وأنهم امروه بذلك ثم اني اجتمعت بالسيد العلامه أحمد بن محمد الاهدل الزبيدي الملقب بالادريسي عند قدومه من زبيد حاجا على قدم التجريد ومزوره بالمنيره فأخبرني أنه وصل اليه والى اخيه مفتى زبيد السيد العلامه سليمان بن محمد الاهدل مكتوب من حضرة امير المؤمنين يتضمن ماذكره وأنه نص لهم في الكتاب على بعض أهل الديوان كالسيد العلامة ولـي الله حسن العطـاس والسيد العلامه ولي الله علي الحبيشي وكلاهما من حضرموت الاول مـن تريـم (١) والثاني من مدينة سعرون (٢) وأنهم اخبروه بأنه قد صار اجماع أهل الديوان وذلك في سنة اثنين وثلاثين بعد ثلثمائة والف على ان الاتراك سيخرجون من الخطة اليمنية في سنة ستة وثلاثين بعد ثلثمائة والف فكان الامر كمـا ذكـر نفع الله به ثم انا ودعنا ورجعنا من حضرته قافلين بعد أن كانت اقامتنا لديـه كأقامة من قال :ـ

اقمنا بها يوما ويومـا وثالثـا ويوم لـه يـوم الترحـل خامس

فهي ثمانية أيام كل يوم منها نتشرف بالوقـوف في تلـك الحضره لديـه والمثول بين يديه نكرع من رحيق ذلك الدن ونتملى بتلك الاخـلاق الشريفـه اللطيفة التي هي أشهى من المن فأخلاقه نبويه وشمائلـه مرضيـه وسيرتـه أحمديه وشجاعته علويه قوي الجنان رفيع المكانه والمكان لايخاف الا الملك الديان وهو مع جلالة قدره وعظم شأنه يسمع الكلام من الشريف والوضيع ويتلقاه بالقبول ولو صدر من صغير رضيع يعجب منه الحاضرون ويضحك مما منه يضحكون واذا رأى أو سمع ماتنتهك منه حرمات الله ظهر عليـه الغضب

---

١ ـ تريم : بفتح التا • وتقع في المحافظة الخامسة من حضرموت في الشطر الجنوبي من اليمـن •

٢ ـ اعتقد ان المقصود بها سيئون من مدن حضرموت ولـم نعثر على اسم سعرون في جميـع المصادر •

بسطة منه حتى يكاد يأخذ من بين يديه ويباشر ازالة ذلك بنفسه أو يامر من يليه فلا تأخذه في الله لومة لائم فجزاه الله عن الاسلام وأهله خيرا ونفعنا به. وفي جمادي الاولى نزل شخصان احدهما من بني حبال بحاء مكسوره بموحدة والاخر من السادة المباكره بيئرا بقرية الساحل لقصد اصلاحها فانهزمت عليهما فماتا ، وفيه وقعت مقتلة بني البره وبني امحمد وقع بها خمسة مجاريح من بني امحمد أربعة ومن بني البره واحد ، وفيه طلعت نار من بعض بيوت أهل المراوعة فحرق بها نحو الف بيت وخمسة أشخاص وهلك به أموال لاتحصى من البز والنقود والبضائع على اختلاف أنواعها ووصلت الى سوق المراوعه فأحرقته بما فيه من البضائع العظيمة فنسأل الله دوام الالطاف .

وصول نائب الامام الادريسي الى اللحية وتنظيم اعمالها وأمورها

وفي شهر شعبان وصل السيد العلامه سيف الاسلام مصطفى بن عبد المتعال الادريسي الى بندر اللحيه نائبا عن السيد العلامه أمير المؤمنين محمد بن علي بن ادريس وبرفقه الشيخ الكامل الفاضل وزير الامام امير المؤمنين محمد بن يحى عوض باصهي لتدبير أحوال اليمن وتقرير أمور أهله فقرر بعض الاحوال ودبر أحوال العمال على المالح والجمارك وغيرها ثم رجع السيد مصطفى في أثناء ذلك الى جازان لمقتض ورجع الشيخ محمد بن يحى الى ميدي ثم الى صبيا على نية رجوعهما الى اللحية بعد عيد الفطر لتتميم ترتيب الاحوال .

محاولة اغتيال الامام الادريسي ونسف مدينة جازان بالبارود

وفيه تحين شخص مشرقي غفلة والقى قلة بعد أن سم فيها النار بمحل مملؤ من البارود والجبخانات النارية بجازان لحضرة مولانا أمير المؤمنين نصره الله فوقعت في وسط الجبخانة وببركته لم تؤثر فيها شئا غير انها أحرقت صندوقا واحدا من البارود فقط ولو قدر أنها علقت بجميع ذلك لاهلكت بندر جازان بمن فيه فالحمد لله على السلامه ، ثم في شهر رمضان عاد ذلك الشخص

والقى النار في ماروود بينع نحو تتمئه صندوق كان يجعل جار ان فوار حفظه له فحرق من البارود شيء يسير وسلم الباقي ثم ظهر الشرقي المتجاسر في ذلك بعض التقبيح فأخذ وأقر بفعله أولا واخر فأمر به حضرة امير المؤمنين وحبس بجزيرة فرسان . وفي غرة شهر رمضان وصل الشيخ الكامل محمد طاهر رضوان أحد خواص أمير المؤمنين بأمره الى المنيره وبرفقة الشيخ الكم السيد هدي بن احمد هيج ومعهم جمنة من الجيش المنصور . وذلك للكشف والتحقيق عن القضية التي وقعت بين الخليل بن ابراهيم وبين الجيش المرتبين في القدوص من القتل والاحراق وكان قد بلغ الى مسامع حضرة أمير المؤمنين نصره الله أنه بسبب هذه القضية قد فسد قضاء الزيديه فجهز المذكورين من هذه الجهة وجهز السيد (١) الحازمي والشيخ صالح مسعود من طريق اخرى بعده وعدد لاصلاح مافسد من القضاء والحال أنه لم يكن فساد غير ماوقع من هذه القضية . وفي خلال ذلك كان قد توسط بين الخليل وبين الجيش السيد الصالح عبده بن ابراهيم عابد وشيخ قرية مور مقبول بن امحمد علي معدني وشيخ الزعليه هادي بن احمد مقرني فصلح أمرهم على أيـــدي المذكـــورين وعقب ذلك رفعوا الافاده بذلك الى السيد العلامه مصطفى والشيـــخ محمد وأعطى الخليل ابنه رهينه (٢) للعامل بالزيدية الشريف محمد بن زيد الحسني يحي باللحيه صدر الامر منهم برجوع الجيش الذي مع الحازمي لظهور عدم الحاجة الى وصوله ووصل الشيخ محمد طاهر ورفقه السيد هادي هيج فتمم الصلح المذكور وسددا وقاربا بالامور وطلبا مشائخ القضاء بواسطة السيد العلامة محمد بن يحي الاهدل فوصلوا اليه بالمنيره في منزله فطلبـــوا منهـم المراهين فاعطوا أولادهم بيد العامل الشريف المذكور ثم بعد سكوت الاحوال توجها راجعين بعد أن اقاما لدى السيد محمد بن يحي الاهـــدل ثمانية أيـام وبالزيدية يوما واحدا ثم سارا الى الشام .

---

١ ــ هكذا في الاصـــل .

٢ ــ الرهينه : بمعنى ضمانة يقدمها الشخص للسلطة تفاديا لعدم تمـــرده عليها مره اخرى . وقد استمرت هذه العاده حتى نهاية حكم آل حميد الـــدين باليمن عام ١٩٦٢م .

ظهرت حمرة عظيمه بعد طلوع الفجر فملأت الافق وخمد وصوح عمت وكان ظهوره في يومين . وفي اليوم الثالث ظهرت دفعة في الاولين ثم لم تظهر بعد ذلك وقد ظهر نظيره في ذي الحجه من عام الف لكن تلك مكثت مده طويله وقد سبق ذكره في تاريخ من عد المؤلف . وفي يوم الخميس الثاني عشر من شهر شوال وقعت بمدينة صبيا احرقت منها دورا لاتحصى كثره واحرقت سوقها بجملته من جزئيه فنسأل الله السلامه منه في الدنيا والاخرة . ثم بعث بعد وقوع الحريق تفضل مولانا الامام حفظه الله على من وقع عليه تلف جزيلة جبرا لما فات عليهم فجزاه الله خيرا .

مشائخ باجل والقحراء يعتقلون الكولونيل جيكوب مبعوث المعتمد البريطاني في عدن الى الامام يحى حميد الـدين

وفي شهر ذي القعدة الحرام خرج طائفه من الانجريز نحو سبعين نفر رئيسهم معاون الى عدن اسمه جيكب (١) الى الحديده ثم الى باجل ومعهم نحو مئة بغل ونحو خمسين جملا عليها احمال الدقيق والارز ونقود ذهب وكثير قاصدين الطلوع بذلك الى الامام صنعاء السيد يحى بن محمد بن حميد الدين لامر بينهم وبينه لم يظهر للناس فقبض عليهم مشائخ باجل غدرا وقبضوا على اموالهم ووقفوها ببيت الدولة في باجل وارادوا الاستيلاء عليها وقسمها فوصل منصب المراوعه السيد العلامه عبد القادر بن احمد الاهدل ومنعهم من ذلك والمراجعة في خلال ذلك جارية من الامام يحى لمشائخ غدرا باطلاقهم مع اموالهم وأرسالهم اليه حتى انه ارسل جماعه من طرفه الى باجل لاخذهم ووصولهم بهم اليه فلم يرضوا بل رفعوا امرهم الى السيد العلامه أمير المؤمنين محمد بن علي بن ادريس والى حال تاريخه لم يرجع جوابه وهم باقون في باجل على ذلك الحال . وفي شهر ذي الحجه الحرام

١ ـ هو الكولنيل لفتننات (عميد) جيكوب ، سبق ان زار اليمن عام ١٩٠٢م واهدى الامام يحى سيارة نوع (فورد) وله كتاب عن اليمن ، بعنوان الحرب في اليمن نشر مكتبة فيبر لندن عام ١٩٧١ وكان هدف الوفد هو اجراء محادثات مع الامام حول امكانية تسليم الحديده للامام مقابل تنازله عن حقوق اليمن في الشطر الجنوبي الخاضع الاستعمار البريطاني .

هجم جماعة من حبيشيه ومعهم من السادة اهل مراوعه السيد علي يحيى الاهدل و السيد محمد بن حمد بحر الاهدل على الانجريز الذين بالحديدة فنسو فيهم و انتهبوا دواب وسلاح وغير ذلك ونجو سالمين ثم هجموا عليهم مره اخرى فمثل من الطرفين جماعة . وفيه نزل والي الترك محمود نديم من باجل مصحب عسكر في طارق الانجريز الماسورين بباجل فلم يساعدوه عسكر دنث بن مفي متوقف في باجل ويقال ان نزوله كان بامر امام صنعاء السيد يحى بن محمد بن حميد الدين .

اجبار الانكليز تجار الحديدة على كتابة رساله الى وجهاء اليمن للافـراج عـن جيكـوب

وفي خلال هذه المراجعة ضيقت الانجريز الذين بالحديده على رؤساء اهل الحديده اما ان يسببوا في اطلاق جماعتهم المأسورين بباجل والافسينتقمون لهم ونغيرهم من سائر البلدان بأنتهاب الارواح والاموال فألجأهم ذلك الى تحرير مكتوب الى مناصب اليمن مستغيثين ومستشفعين بهم الـى مشائخ الصحراء في فك المذكورين من الاسر قبل نزول مالا قبل لهم به فأرسلت من الكتاب نسخه الى السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل (١) منصب المنيره وهذه صورته . الحمد لله الى حضرة معالي عين أعيان أهل الكمال الراقي اعلا ذورة المجد والجمل . سيدنا العلامه الاكمـل السيد محمد بن يحى الاهـدل دام كماله وعلاه بعد السلام التام اللائق بالمقام ورحمة الله وبركاتـه تغشى حضرتكم على الدوام ، ثم لايخفاكم ان حب الحرية والاستقلال صفة للعرب طبيعية وهو معروس في قلوبهم فلا شيء يعادل عند العرب الحريـة حتى أن الشخص منهم يظن انه ملك مستقل ولكن الوصول الى هذه البغية هو الأنقياد الى العلماء والعقلاء منهم فقد صار الانحراف عن الانقياد في الزمن السابـق وأختلفت كلمة أهل اليمن جبالها وتهامتها وعمهم الجهل والتنافس والتجـواء الى الدولة العليه العثمانيه الاسلامية فيمـا سبق وأختـاروها لحمايتهـم

---

١ ــ الرسـاله كما يبدوا تعبر عن مصالح الشركات الانكليزية والتجار المرتبطين بالسوق الاستعمارية الهادفه الى فتح السوق اليمنية على مصراعيها .

بعض عليهم ونعمر هذا الفكر انما كان دخول هذه الدولــة الى اليمــن
وبعثها من المامورين اكثر من عمالها وطماعها اكثر من زهادها فامنــوا بعض
البلدان واخربوا جهــة الاقتصاد والاموال وقصروا عــن تأسيس المـذاهب
والصنائع والمتاجر والمزارع لتعلم العلوم الدينيه والدنيويه اللازمه لتحيـث
و... وتزوى حينئذ علماء البلاد واتبعوا عليك بنحو يصد نفسك امـراء
الدولـة وجهال المشائخ والاعيان يخبطون ولايعقلون وكل منهم يريد انقضاء
من ماموريته وتامين ثروته لايفكر فيما كان ويكون حتى الى خـراب البـلاد
وجهل الاباء والاولاد والبحث عن هذا طويل فالاقتصاد عنه أولى والسكوت
عن التفصيلات احرى كما لايخفى على اهل الاذعان والعقول ان دخول الدولة
العلية العثمانية في هذا الحرب هو لقصد التخلص من مراقبة الدول الاجانب
واكتسابها حريتها الدوله كتوسيع بلادها واعلاء كلمة الاسلام وترصين مقام
الخلافة وامتد هذا الحرب خمس سنين وظفر في مباديه ولكــن تقهقرت هــي
وحلفاؤها مقلوبين وشدد العدد عليهم طريق الهدنه حتى اوجب الحال الــى
نزول عسكر الاعداء في غالب بلادها ولاسيما في العراق والشام وقطعة اليمن
وفي الحقيقة ماحصل عليه قط لعساكر الدولة العلية باليمن كما حصــل علــى
عساكرها في البصرة والعراق والشام انما من شأن الغالــب التحكــم بسعة
اقتداره فضغطوا على الدولة بتسليم عساكرها للاسر وسلاحها فأخرج العدو
عسكره باليمن لحفظ البلاد من الاعتشاش فصار ماصــار ولاتــه حين مناص
فنقسم بالله الذي لا اله الاهو بأنا لانبدل بدولــه الاسلام دولــة نصرانية
ولانرضى بالذلة في دنيانا فكيف باخرتنا ولكن ما وجدنا طريقا مفتوحا منــذ
ثلاث سنين ونصف نخابر بها الى الاستانه لاشفاها ولاتحريرا ولاامكن الدولة
أيضا تراسلنا بمندوب ومكتوب وانقطعت بيننا وبينهــا جميــع المخـابرات
والمواصلات انقطاعا باتا قد أحكمه العدو بقوته البحرية والماليه والقــوه لله
فلازم علينا أيها العرب انانتبع الظاهر ونترك الداثر

ونعلم بأن الملــك لله تعالى وحــده لاشريك لــه وهو يؤتيه مــن يشــاء
وقد أخبر علماء العرب السابقون بأن قطعة اليمن سيملكها أناس من غير دين
الاسلام ولهم فيها اقامة حصة معلومة ثم يتجلون عنها فكيف نكذب ذلك ونحن
الان في أمر واقع لانقتدر على رفعه بالشقاق والعناد والجهل والفساد بــل

الواجب علينا الاعتماد والتسليم لسلطان على ... الأمير سيد غيث وهو حكم
فصل السيد عبد الخالق بن السيد محمد عبد الباري العدني وبمعيته شيخ
الإسلام السيد محمد صغير بن عبد الرحمن بن محمد عبد الباري الأمير
ومفتي العلم السيد محمد بن عبد الرحمن بن حسن عبد الباري الأمير
والحكم الشرعي السيد حسن عبد الله العدني وقضاة النواحي وسائر الولاة
تهمه منا وبمعرفة رؤسائنا فيصير تعيين المشائخ والأعيان بصفة وزراء ونواب
وأمراء والجند من حيث القوة والعدة والأموال والنجدة حاضرة لدينا وحكم
البحر يحتاج الى دولة عظيمة كبيرة فما نرى أقرب
الى بلادنا ولا أرأف ولا ألطف بالمسلمين بعد دولة الإسلام
غير دولة الانكليز فكيف لا نرتضيها للشدية والأمور الاقتصادية وأعين الطليان
والفرنسيس ترمق وتحدق على محيط اليمن هذا ما عندكم علم بحال الطليان
والفرنسيس وشدتهم على الإسلام وضعفهم فاسألوا من الناس الذين قد
سافروا الى مصوع وجيبوتي أو اسألوا من المسلمين الذين جالوا في بلاد العرب
وسائر قطعة افريقيا لتقفوا على الحقيقة. فالمعلوم أن مشائخ الصحراء قبضوا
على مندوب الانكليزي بباجل ولم يزالوا قابضين عليهم منذ شهرين وسبعة
لا لأجل رجوع الدولة العلية بثاني في اليمن فالذي نعلمه أن هذا الفكر بعيد
وطلبهم الواقع غير سديد لعلمنا بان الدولة تركت اليمن مضطرة كما تركت
طرابلس الغرب وغيرها من بلاد العرب وأن الغلبة التي صارت عليها أوجبت
ذلك والا لوكان في أمكانها تنفيذ أوامرها وترصين حقوق خلافتها المعظمة
لما وافقت على القبول وأنما للضرورة أحكام . ثم بعد ذلك يلزم أن نفكر في
أن السبعين السنة الاخيرة على ملك الدولة العثمانية باليمن خسرها مئين
الوف من رجال الاصول وملايين نقود من الذهب ولا امكنها أحسن سياسة
العرب والاقتصاد فهل شغل الدول يخالف التجار في الربح والخسارة فلازم
على العرب أن يفهموا وغير ذلك ختمت شروط الهدنة بل وشروط الصلح على
تحرير كثير من الامم ونال جميع أهالي الدول والغالبين والمغلوبين تغيير
التابعية والملكية لاسيما اهالي جزيرة العرب نزولهم الانفراد بحريتهم التامة
وتملكهم على انفسهم وبلادهم بأنفسهم أن قدروا وجعل المحامي أو الوصي
عليهم من أي دولة من الدول اذا رأوا في أنفسهم العجز فلوكنا نعلم اننا نسلم

م بقبض نكّا وصلنا بالذات الى باجل وتكلمنا مع مشائخ القحـرا ء جمهـر
لسبب ولكن هيهات انما نؤمل منكم ايها السادة الكرام بان تفهموهم بترك
د الهيئة (١) و اعادتهم الى الحديدة سالمين والقحري وسائر العرب ليعده
بلاد ومن اتتم في تلك الامر ومعنى ثم صار بت الامـن سوية وغيرهـم
الجهال الذين هجمـوا على الحديدة في ٤ و ٧ في ذي الحجه سنه ١٣٣٧هـ
وقد صار عنهم العفو العام بحسن سياسه وحصافه الحاكم السياسي الجديد
ذي فتح حصار البر والبحر ورخص للدخول والخروج بدون فسح ولاقيد
ورخص الاموال برا وبحرا دخولا وخروجا ومن منذ قدومه لهذه الاسبوعين
نالت الحديده وأطرافها الراحه التامة في المعيشه والتجاره والاسباب المتكثره
فاذا كانت عريضتنا هذه لاتعني عندكم أو عند القحري شيئا فاعتمدوا عنا
حضرة مقدم العريضة وهو احدنا السيد الفاضل العلامه احمد بن عبد الله
المروعي وهو يتعهد للقحرا عنا ونحن متعهدين عن وكيل دولـه الانكليز بما
يرضيهم من الامور الممكنه المعقوله واذا لاقدر الله صارت مساعيكم عقيمة
واحرار مشائخ القحري باق على افكارهم السقيمه فلا يبعد استعمال القوة
الشديدة من طرف دولة الانكليز على الحديدة واطرافها بلا تفريق ولاتخصيص
فحينئذ تكونون ياحضرة السادات انتم ومشائخ القحرا المتسببين لضرب تهامه
ولاسيما طحن الحديده وأهلها وكشف ستر العار من دخول العسكر الكثيره
الى البيوت وفعل المنكرات وقتل الصغار والكبار ونهب الاموال وكشف الحال
فما يكون عند ذلك منكم من جواب أمام المخلوقين وتجاه رب العالمين فيا ليت
اموالنا وارواحنا اذا ذهبت سترجع بها دولتنا العليه ولكن هيهات فيما قدمنا
لانرى ذلك ينفع ولا للقضاء يدفع فنسألكم بالله أن تعينونا وتصغوا الى قولنا
وتفهموا القبائل كافه ومشائخ القحري بما يتصور من قوة هذه الدولة الحتله
وشدة فعلها اذا الزم البدو عندها لاتسأل عن جيكب ولاعن رفقته اذا لتلومهم
القحري فيكونوا لذاء لاغامة ناموس دولتهم واظهار صولتهم واثبات مقدرتهم
كما قد افنوا في هذه الحرب ميئين الوف وقد كتبنا هذا ونحن بلاشعور لما
في قلوبنا من الخوف ولما يتصور بل نراه من الحتف فأنصحوا القحري واكفلوا
بالقيام بما يطلبونه من الامور المعقوله ونحـن كفلاء على الحـاكم السياسي
بتنفيذ ذلك ولانريد باقوالنا هذه الاقبول أهون الضررين والله المستعان وعليه
التكلان والسلام عليكم •

١ ـ الهيئة : بمعنى البعثة الاجنبية •

حرر في يوم الاحد الثاني من شهر صفر الخير سنه ١٣٣٨هـ هذا آخر الكتاب
ولما قراه السيد محمد بن يحى المذكور مازال يكاتب مشايخ القحري
ويناصحهم و طلاق الماسورين والسبب في خلال ذلك تتوارد من حضره مولانا
امير المؤمنين ايده الله الى مشايخ القحري بواسطه السيد محمد بن يحى
يامرهم باطلاقهم دفعا لما بنعه من تهددهم للمسلمين بارسال الطيارات
عليهم واهتك بهم ويعد مشايخ بمخاطبه رؤساء الماسورين بكف اذيتهم عن
المسلمين ، ثم ان السيد محمد بن يحى ارسل ولده السيد عبد الله بن محمد
التاريخ الاتي الى باجل فاطلقوا عقب وصوله كما سياتي بيان ذلك .

وفي شهر صفر وصل السيد العلامه سيف الاسلام مصطفى بن عبد العال الادريسي الى ميدي نائبا عن حضرة مولانا امير المؤمنين حفظه الله في تقويه المعاقل وتسويه الدوائر الرسمية وتقرير الاحوال وتجهيز العساكر الى جهه اليمن ثم بعده بنحو اسبوع وصل حضره أمير المؤمنين من طريق البر على الموتر الى ميدي فدخلها بابهه عظيمه وشارة حسنه وهو الان مقيم بها لتدبير أحوال سيرته الحسنه وتنظيم الامور بمراجعه سيف الاسلام له في ذلك ومشاورته وتقرير أحوال المامورين الذين تستقيم بهم أمور دعوته المباركة .

بدء الحرب بين الادريسي وأمام صنعاء

وفيه انفتح الحرب بين عسكر مولانا أمير المؤمنين وبين عسكر امام صنعاء السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين وكان الامام يحى قد أرسل من طرفه السيد اسمعيل بن الامام (١) عاملا على ملحان فقبض منهم مراهين والحال أن أهل ملحان كانوا قد دخلوا تحت دعوة مولانا أمير المؤمنين فلما وقع منهم النقض أرسل من طرفه عساكر وما يكفيهم من المأكولات والاسلحة ورئيسهم الشريف المقدام محمد بن زيد بن الحسين فعسكر بسوق الولجه وكان قد لقي على العهد من أهل ملحان قبيلة المعازبة وأهل بدح وهباط فكانت الحرب بينهم وبين قوم السيد اسمعيل بن الامام غير أن التاثير بالقتل من

١ – اسماعيل بن الامام : هو اسماعيل بن حسن الوادعي ، ١٢٨٨ – ١٣٦٦هـ ١٨٧١ – ١٩٤٣م وقد ترجم له محمد بن محمد زباره في كتابه نزهة النظر ، قائلا انه ولد بقرية القابل من اعمال صنعاء وان الامام يحى سبق ان ارسله على راس حملة عسكرية في عام ١٣٢٩هـ ١٩١٢م الى جهة المحويت والخبت وسارع كما عينه حاكما بعد الصلح مع القيادة التركية حاكما في المحويت عام ١٣٣٠هـ ١٩١٣م وفي عام ١٣٣٨هـ ١٩٢١م عينه الامام لاصلاح جهات ملحان .

الجانبين قليل لتواريهم بالاحجار وقت الحرب وقد استولوا على كثير من قرى ملحان وزحزحوا منها قوم اسمعيل . وفي اخر شهر صفر وصل من طريق البر الشيخ محمد طاهر رضوان والشيخ هادي بن احمد هيج والشريف منصور ابن محمد من اشراف وعلان وبرفقهم السيد العلامه محمد المغربي الشنقيطي (١) ومعهم نحو ثلثمئة نفر ومدفع وارزاق وجبخانة وصلت اليهم من طريق البحر وعسكروا بالمنواب من بلد بني امحمد فوقفوا به نحو شهر ونصف والعساكر تجتمع اليهم ثم أن الشيخ محمد طاهر توجه الى الضحى ومعه طائفة من العسكر وطائفة منهم وجههم الى الحمره حازة الجرابح وهي كائنه بين حدود القحري والجرابح وملحان . وفي شهر ربيع الأول اشتد الحصار على السيد اسمعيل عامل امام صنعاء بملحان هو ومن معه من العسكر في المراتب الذين هم بها وكان الحصار على ايدي أهل ملحان مع جيش أمير المؤمنين الادريسي فأستغاث السيد اسمعيل ومن معه بالسيد الصالح عبده بن ابراهيم عابد ليصل اليهم ويخلصهم من الحصار فتجشم المشقة بالوصول اليهم لكونهم في شاهق من الجبل وهو لايألف المشي في الجبل فما وصل اليهم الا محمولا على ظهر شخص فجمع الجيوش من المراتب التي قد استولوا عليها في محل واحد وطلب منهم ان يخلوا سبيل المحاصرين على ان الاسراء يفكون من الطرفين فأجابوا الى ذلك وأطلقوهم بما معهم من اهبة القتال وأطلقت الاسراء من الطرفين وكان وقوع الحصار بعد ان وقعت بينهم ملحمة عظيمة حصلت بها قتل من الطرفين فأستولى جيش امير المؤمنين حينئذ على جبال ملحان ورتبوا جميع المعاقل التي كان بها جيش الامام ابن حميد الدين وفي يوم الخميس الحادي عشر منه وصل سيف الاسلام السيد مصطفى بن عبد العال الادريسي الى اللحيه ثم الى ابن عباس وحيثما وصل رتب أحوال المملكة لان الامام كان قد فوض اليه ذلك لحسن سيرته وسياسته وخبرته بتدبير أحوال الملك وحل مقصده بالوصول الى ابن عباس لاعمال الحيله في اخراج مأسورى الانجريز بباجل السابق ذكرهم والكتب في خلال ذلك تتوارد من حضرة أمير المؤمنين الى مشائخ القحرى بطلب اطلاقهم خوفا من وقوع محذور منهم بأهل الاسلام وكانت الانجريز قد عولوا عليه في اطلاقهم

---

١ - شنقيط : احدى القرى في موريتانيا ، ويوجد له ترجمه في المخطوطه .

منهم للقحري الذين اسروا أولادهم ، ولما فاشترط عليهم عدم وقوع التحرر منهم للقحري الذين اسروا أولادهم ، ولما وقد مضى كرر عليهم المخضبات في اطلاقهم وهم لايصغون الى تلك سمع وقد مضى للمأسورين نحو خمسة أشهر في الاسر خاطبته الانجريز بانهم ان لم يطلقوا أولادهم سيرسلون على القحراء الطيرات وأنواع الاذيات فانذرهم أمير المؤمنين بهذا اشفاقا عليهم فصمموا وكان ارسال كتبه المذكورة على يد السيد العلامه محمد بن يحى الاهدل منصب المنيره لقصد اعانته على مناصحتهم فابلغ لهم في النصيحه فصمدوا متعللين تارة بطلب ارجاع دولة آل عثمان الى اليمن وتارة بالخوف من امام صنعاء لكونهم اخذوهم وهم متوجهون اليه واخرى بالخوف من الانجريز من ايصال العقوبة لهم على مافعلوا بأولادهم وجميع هذا مايتأتى منه شيء بل بمجردات توهمات وحدس وتخمين منهم وحضرة مولانا امير المؤمنين حفظه الله يخوفهم في خلال ذلك اذا داوموا على التصميم ويعدوه بالسلامه مما توهموه •

اطلاق سراح الضابط البريطاني بعد خمسة شهور من الاسر

ولما طال الامر اصدقت الانجريز مقالهم بأرسال الطيارات الى باجل فكانت تخرج من كمران وتمر على القرى محاذيه لها من العلو الى أن تحاذي مدينة باجل لمجرد التخويف فقط وماترسل عليهم شيئا ولما أذن الله بخروجهم كان توجه السيد الاجل عبد الله ابن محمد بن يحى الاهدل الى باجل بكتب وردت من حضرة أمير المؤمنين كان بها مع وصوله حصول الفرج عن المسلمين باطلاقهم من الاسر وصادف اطلاقهم توجه السيد العلامه سيف الاسلام مصطفى ابن عبد العال الادريسي من ابن عباس الى كمران لاجل خطاب الانجريز فيكف الاذيه عن أهلباجل اذا أطلقوا أولادهم وفأبالشرط وبالاتفاق كان اطلاقهم في اليوم الذي وصل فيه الى كمران فتم الخطاب بينه وبينهم على ذلك وسار مشائخ القحراء بالاسرا الى الحديده بما معهم من السلاح والاموال فأوصلوهم الى عشيرتهم فأكرموا المشائخ وأعطوهم اموالا جزيله وكفى الله المسلمين شرهم ببركة مولانا أمير المؤمنين حفظه الله ونصره •

وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين منه عاد حضرة سيف الاسلام من كمران الى ابن عباس بعد اصلاح الشأن معهم فيما ذكر ثم سار الى اللحيه

عقب وصوله لتدابير الاحوال وانفاذ القوة من العدة والعدد الى الجهة اليمنيه وفيه رجع الوالي محمود نديم الى صنعاء بعد اطلاق مأسوري الانجليز رجوعهم الى الحديدة . وفيه انفتح بين جيش السيد العلامه أمير المؤمنين محمد ابن على ابن ادريس وبين جيش السيد العلامه امير المؤمنين امام صنعاء يحى بن محمد بن حميد الدين بجهة بني سعد شرقى باجل فجرت بينهم حروب متعدده كانت النصرة والطائلة فيها لجيش أمير المؤمنين الادريسي وانهزام الاخرين . وفي يوم السبت السادس والعشرين سار قائد الجيوش الادريسيه الشيخ محمد طاهر رضوان من الضحى الى باجل ودخل اليه مشائخ العبسيه ورؤساهم طائعين منقادين بدون حرب ولامؤنه .

وفيه اشتد ريح الازيب (١) فغرقت سفينه بين راس عيسى وبين الكثيب بما فيها من الحمل وغرق اربعة اشخاص كانوا بها من أهل المنيره والقشري والسفينة لابراهيم ابن أحمد عبد احد اهل المنيره . وفيه وقع الحصار من جيش الامام الادريسي لجيش بن حميد الدين في جبل الظاهر (٢) فضايقوهم حتى أخرجوهم منه وأستولوا عليه ودخلوه فأنحاز جيش الاخرين الى جبل اذرع (٣) وهو مشتمل على أربع قرى محصنه كل قرية منها لهـ باب واحد فحاول جيش الامام ابن ادريس دخوله من جهة اليمن وبنوا قيلس من جهة الشام فتكاثر عليهم جيش بن حميد الدين وتظاهروا فهزموهم واخرجوهم من الظاهر وأخذوا منهم بغلتين وأرزاق وزحزحوهم الى العرجين وقتل من الطرفين جماعه وكان ذلك يوم الخميس غرة جمادي الاولى .

ومن ظن يلاقي الحروب بأن لايصاب فقد ظن عجزا

فعاد جيش ابن حميد الدين الى جبل الظاهر وبه أهله الذين كانوا قد دخلوا في طاعة الامام ابن ادريس فنهبوهم جميع اموالهم وخرجوا الى جبال ملحان التي كانوا قد خرجوا منها فدخلوها وصادف دخولهم وقد أساء رؤساء جيش

---

١ ــ الازيب : مصطلح محلي ، يطلق على الرياح الشديده القادمة من البحر في فصل معين من السنة ، وخاصة في فصل الشتاء .

٢ ــ الظاهر : جبل يقع شرقي مدينة باجل ، ويكتب حاليا في الخرائط باسم « جبل الضامر » .

٣ ــ اذرع : احد جبال (ملحان) .

ابن دريس التدبير بعدم تقويه المعاقل بالعدة والعدد بل تركوها خاليه اعتمدوا على مجرد خروج الآخرين منه وعلى وجود اهله به فقاموا بالحرب على اهله ونهبوا ممن قدروا على نهبه اموالا جسيمة وفر أكثر اهلها الى تهامه بسنهم وضعفائهم . وفيه دخل جيش الامام الادريسي الى انحجيله (١) واستولوا عليه بعد حرب عظيم من الطرفين .

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

وفي يوم السبت السابع عشر منه وصل من جازان الى ابن عباس مدفع عظيم مجيري منه طوله نحو ستة أذرع يبلغ رميه الى مسافة ست ساعات ثم سحب من ابن عباس الى الزيدية بالجمال مع اعانة نحو ثلاثين نفرا من بني آدم ومن الزيديه سحبته الثيران الى منحان ، وفي شهر جمادي الثانيـة أرسل الله ريحا شديده من جهة الجنوب ثلاثة ايام بلياليها وعقبهـا انبعـث السحاب المتراكم ولما كان الليل نزل المطر الغزير فعم جميع الجهات الجبالية والتهاميه ولم يجيء احد من ناحية الاحداث بالجود العميم وذلك في ليلة واحده ودام السحاب بعد ذلك ثلاثة ايام يمطر مطرا خفيفا فنزلت الاودية الدفاعيـة (٢) والعيانه وبلغ بعضها الى البحر وزادت مياه البحار الى البر بمسافة ساعة ونصف في جهة اللحيه وغيرها وهذا أمر لم يعهد مثله فيما سبق فالحمد لله .

وصول الامام الادريسي من جازان الى اللحيه ووضع استعداد العساكر لمواجهة امام صنعاء

وفيه وصل حضرة مولانا أمير المؤمنين السيد العلامه الامام محمد بن علي بن ادريس من جازان الى ميدي بطريق الموتر وبرفقته حضرة سيف الاسلام السيد العلامه مصطفى بن عبد العال الادريس لتدبير الاحوال اليمنيه وتجهيز الجيوش المنصورة اليه لمواقع الحرب ونقل الات الحرب وأرزاق الجيوش

وفيه اشتد الحرب بين الادريسية وبين جيوش ابن حميد الدين بجهات باجل

١ ــ ناحيه تتبع قضاء باجل وتقع على شرق مدينة باجل في المنطقة الجبلية .
١ ــ يقصد بالدفاعيه المحصنة والتي لايوجد فيها عيون مياه جاريه .

بمخانو الخبت (١) والظاهر وذرع من الخبت وجهات بني قيس (٢) ووقت رقم هذا وقد استولت الجيوش الادريسيه على برع (٣) والحجيله وما والاهـ وزحزحوا جيوش ابن حميد الدين عن جهات بني قيس وامـ جهات ملحـان والخبت فالحرب سجال فتارة يغلبون واخرى يغلبون ، وفيه اشتدت ريـح الجنوب ثلاثة أيام بلياليها فغرق في البحر ساعيتان احداهما واصلـه مـن المصره فيها أموال عظيمه من البز والتمر والنقود والاخشاب المثمنه وفيهـ مائة واربعون نفرا وكان ذلك في رأس عيسى فغرقت جميع الاموال التي بهـ وغرق احدى عشر نفرا ونجى الاخرون فسبحـوا حتى وصلـوا الى البـر واخرجت بعض الاموال من البحر ورد بعضها الى أربابها وبعضها أخذ بطريق النهب وهي لتجار أهل ميدى كالسيد محمد بن يحى باصهي وباجـبير وأمـا الساعيه الاخرى فسارت من الحديده شاحنة من البن والجلود وغيرها مـن البضائع الى مصوع (٤) وبها ثلاثةعشر نفرا فلما توسطت اللجـة التقتهـم ومافيها من البضائع فماتوا وغرقت الاموال ومازالت الساعيه في البحـر حتى القاه الى بر عجم (٥) سالمه وغرقت غير هذه أربع من السواعي لاهل القنفده واهل مصوع بما فيها من الاموال والأوادم ، وفي هـذه الاشهـر عاد أهـل الحديده اليها فقصدها الناس لاخذ البضائع كعادتهم القديمة ولكنهـا بيـد الانجريز ، وفي شهر شعبان وقع حريق فى محل الجبخانة بجـازان لحضرة مولانا أمير المؤمنين حفظه الله ذهب بها نحو مائة صندوق مملؤه جبخانه ومات بها شخص واحد ، وفي شهر رمضان وقع حريق بمدينة الضحى هلك به مساكن

---

١ ــ الخبت : يقع بين المحويت غربا ، وملحان جنوبا ، ولاعه والطور شمالا .
٢ ــ تقع بين الطور والواعظات وهي قبيلـة مشهوره ومحـاربه ومركزهـ الرئيسي (الطـور) .

٣ ــ برع : ناحية تقع شرق الحديده على بعد ٦٠ كم ويرتفع جبل برع عـن سطح البحر ٢٠٠٠ متر ومركزه (الرقاب) .
٤ ــ مصوع : يقع في الصومال على الضفة الشرقية من البحر الاحمر .
٥ ــ بر عجم : يقصد بذلك الجانب الغـربي من ساحل البحر الاحمر الذي كان تحت سيطرة الاستعمار ويطلق عليهم عجم .

كثيره وأموال عظيمه ثم في يوم عيد الفطر غرة شوال وقع بها حريق مرة اخرى ذهب به كثير من الاموال . وفيه وقعت فتنه بين المصاعله وبين عبيد السيد محمد بن يحيى الاهدل وهم في لعب ولهو بالكدرا (١) فوقع الرمي بينهم بالبندق فانكشفت الفتنه عن ثلاثة مجاريس ومقتول من المصاعلة وثلاثة مجاريس (٢) ومقتول من العبيد ثم جرى الصلح بينهم على يد السيد الصالح عبده بن ابراهيم عابد فانحسمت المادة والحمد لله .

وفي شهر ذي القعده قطعت روس شخصين بجازان قصاصا بامر حضرة مولانا امير المؤمنين حفظه الله وكذلك قطع قائد الجيوش الادريسية محمد طاهر رضوان رأس جبلي بباجل قصاصا بأمر حضرة مولانا أمير المؤمنين ايده الله .

دخول الجيوش الادريسية الى عسير وبلاد ريمه وماولاها

وفيه جاءت البشائر بأنه وقعت النصره للجيوش الادريسية على البلاد العسيرية كأبهى والسراه وضربت لذلك الطبول والافراح بسائر الممالك الادريسيه ، وفيه استولى قائد الجيوش الشيخ محمد طاهر المذكور على بعض بلاد ريمه (٣) وما والاها وأخذ منهم اسراء وأرسلهم الى الزيديه ثم ارسلوا الى جازان .

وفي شهر ذى الحجة أنزل الله أمطارا نافعة بهذه الجهات فوقع الناس في الزراعة في الحازه والخبت فنبت اكثرها وسلط الله الفار على الدخن بجهة الزيدية بمانيها وبعض بلاد صليل فما وضع في الارض أكله بوقته ليلا فيصبح كان لم يكن وأما غير ذلك من سائر الجهات فصلح فيه الدخن صلاحا عظيما والجهت التي اكل دخنها الفار زرعها أهلها باللوبيا فصلحت صلاحا تاما .

وفي اليوم الثامن من ذي الحجه واليوم العاشر منه فهو يوم النحر أرسل الله

---

١ ـ الكدرا : قرية تقع شرقي الضحي .

٢ ـ هكذا في الاصل .

٣ ـ ريمه : ناحية تتبع اداريا لواء صنعاء ، مركزها الجبين ، وتعتبر من أشهر جبال اليمن خصوبة ويبلغ متوسط ارتفاع بعضها الى ٢٨٠٠ متر وتبعد ريمه عن الحديده في الجنوب الشرقي ٧٠ كم .

امطار عمت الجهات اليمنية والشامية لم يعهد مثلها وذلك في فصل الخريف ونزلت الاوديه التي تسقى منها أرض الخبت كالجعيفري وغيره وقسم من السيل جاء يماني مدينة الزيديه بين جبل من رمل فشقت اكثرها من كثرته وبقى السيل بين الرمل فسبحان المتفضل المنعم لارب غيره . ثم وصلت الاخبار من الجهات الشاميه واليمنية بعموم هذه السيول والامطار ووصولها الى البحار حتى أن وادي حرض دخل الى مدينة ميدي فخلل بعض بيوتها وغرقت منه بضائع كثيره وصلحت الذره والدخن فما ثبت فيه صلاحا عظيما وجاءت بثمرة تامه .

احداث عام ١٣٣٩هـ

وفي اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام عام ١٣٣٩هـ نزلت بالزرع في بعض بلاد العطاويه عاهه وهي شيء كثير من البرد وكان بعض الزرع قد أثمر وبعضه لم يثمر فأهلكه عن أخره ، وفيه غزت ثلة من العسكر المرتبين بالزيدية على أهل قرية الجعليه قاصدين القبض على بعض أهلها السابق اساءة منهم فثارت الفتنته بينهم وبين العسكر قتل بها شخصان من العسكر وجرح شخص ومن الاخرين رجل وأمرأة فتحركت عليهم العساكر بالمدافع والقوة فتوسط في خلال ذلك بينهم السيد الصالح عبده بن ابراهيم عابد قبل وصولهم وأخذ مرهونين من أهل الجعليه وسلمهم الى الدولة فسكنت الفتنته والحمد لله ، وفي شهر صفر وقع خلاف بين رجل يسمى عبد الرب وهو شيخ جبل رأس (١) ولكنه تولى في زبيد من طرف امام صنعاء السيد العلامه يحى بن حميد الدين وبين السيد أحمد بن عبد الرحمن بن حسين الانباري فأقتضى ذلك المنافره بينهما وكلاهما من رؤساء جيش امام صنعاء فرفع السيد أحمد الانباري الامر اليه فعزل عبد الرب فلم يهن ذلك عليه فعمل الحيله في رجوعه الى زبيد بأن اتفق مع بعض تجاره بأنه يستقبل التكاليف الدوليه التى على الرعيه من امام صنعاء ووعدهم بالمجاوزه معهم في طلب التكاليف فوافقوه على ذلك وكتبوا له رقيما بأسمائهم واختامهم على انهم راضون بما تقبله من الامام فأخذ المكتوب بيده وتوجه به الى صنعاء فعرضه عليه فوافقه وتم

---

١ ـ جبل رأس : ناحية تتبع قضاء الحديده ويقع بالمنطقه الشرقيه من زبيد .

الف ريال يدفعها اليه في كل سنه عـ
الامر على ستمئة الف ريال و... فخرج من صنعاء الى زبيد ليمضي
التكليف على اهل زبيد و... الى السيد احمد الانباري يخبره
نفر من العسكر خوف خروج زبيد ... على تكليفه المذكوره وقال له اذا كان غير
ذلك فاذكر وصوله بالعسكر ... الآن يدخل بجميع العسكر ...
ه وصلت له فدخل بعشرة نفر فقط فمنع ... السيد أحمد على ذلك فأرتفع عبد الـ...
وصل بهم فلم تحصل المساعده من السيد أحمد ووقت رقم هو
الى جهة العدين (١) بجميع العدة والعدد لحرب السيد أحمد ووقت رقم هو
وهو غرة ربيع الثاني وكل واحد منهما يجمع العدة والعدد لحرب الاخر .

وفي يوم الخميس غرة ذى القعده الحرام وقعت فتنه عظيمه بين قبيـ
صليل بعضهم بعض فكان أهل الحنزه في جانب وفيهـم شيخ صليـل السيد
ابراهيم بن عبد الله قوزي وأهل الخبت في جانب وفيهم السيد قاسم بن محمد
قحم فكانت الفتنه في محل الاقعد غربي القندوص فقتل بها السيد قاسم بن
محمد قحم وعشرة نفر ممن كان معه وجرح منهم جمله ونجى الاخرون سالمين
ولـا بلغ الامر الى مسامع حضرة مولانا أمير المؤمنين امـام الحـق السيد
العلامه محمد بن علي بن ادريس وهو ببندر جازان تحركت همته فأرسل من
الجيوش المنصوره نحو ثلاثة الاف لتربية صليل الذين صدره منهـم هـذه
الافعال القبيحة والقبض على المتجاسرين عليها فوصلوا الى القناوص الثاني
والعشرين من ذى القعده ومقدمهم الشريف أحمد بن علي الحـازمي ففـرق
الجيوش في قرى صليل وكلفهم القيام بكفايتهم ثم القى يدالقبض على رؤساء
القرى وأودعهم حبس القناوص تسكينا للفتنه حتى يتحقق الجاني من البرئ
وهم نحو اثنين وثلاثين نفرا ثم في غرة ذى الحجة الحرام أرسلوا محفوظين
بثلثمائة نفر من الجيش الى حضرة مولانا أمير المؤمنين بجازان وفيهم السيد
محمد بن محمد قحم والد القتيل والشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزي فأودعوا
دار الحبس بجازان . وفي خلال هذه المده اشتد هبوب الرياح في الفصل المسمى

---

١ ــ العدين : من اعمال لواء اب وتعتبر من الاراضي الزراعيه الخصبه .

في عرف أهل اليمن بفصل سهيل (١) فدامت سبعة أيام وفي اثنائهـا اشتدت حمره الريح ثم اصفرت وو ارت السماء والشمس فظـن بعض الناس انهـا كسفه وليس بها كسوف وانما هو من شدة الريح ففزعوا الى التهليل والتكبير ثم اعقب ذلك ظهور السحاب الثقال فتراكمت وأنزل الله أمطارا عظيمه عامـه دفعه وذلك في فصل الاولين المعروف عند أهل اليمن فوقع الناس في زراعـة الدخن والذرة والسمسم وغيرها في الطين والرون فجاء بثمرة عظيمة نافعـه والحمد لله . ثم ان حضرة مولانا أمير المؤمنين ايده الله بنصره لم يزل يبحـث في مادة قتلى صليل الدر ذكرهم قريبا ويتطلب التحقيق ممن له وقوف علـى القضيه فلم يقف على حقيقة تبين له القاتل من غيره فيرتـب عليهـا الحكـم واسباب ذلك أن القتال وقع مع تباعد الفئتين برمي البندق فكان يضرب مـن الجانبين دفعه واحده فلم يعرف المصيب من غيره فـرأى سيدنا حفظـه الله المصلحة فيأنه يطرح علىقبيلة صليل القتلى فقاموا باداتها وأطلق المحبوسون فكن في طيء ذلك الصلاح العام الـذى لولاه لسرى الفساد وعـم وانتشر فأصبحوا كلهم أمنين بالامان العام الذى جعله الله رحمة بقيامه بهذه الدعـوة المباركة فجزاه الله عن الاسلام وأهله خيرا .

وفي يوم الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة الحرام قطع رأس شخص فيباجل قصاصا وهو من عسكر مولانا حفظه الله وكان قد قتل احـد رؤساء العسكر ظلما عامدا وأقر بذلك فقتله به قائد الجيوش الادريسية الشيخ محمد طاهر رضوان قصاصا ، وفي يوم عيد النحر هجم سيل عظيم من الوادي على مدينة صبيا فأخذ شطرا من مساكنها وأخربها وذهب بها ثم توجه السيل على الشطر الاخر منها وبها مساكن مولانا أمير المؤمنين السيد العلامه الامام محمد بن علي بن ادريس فلما شاهد الضروره المحققه صدر أمره المطاع على أهـل صبيا بالنقول الى محل كائن شرقيها بنحو نصف ساعه عنها فخرج بنفسه الى هذا المحل بعد أن ساوم أهله فيه فأشتراه منهم بالثمن ثم بـدا بنفسه فبنى مسجدا ومساكن واسعة عديده فتبعه أهل صبيا بالبنا فسماها صبيا الجديدة الادريسية ووقت رقم هذا شهر محرم الحرام عام اربعين وثلثمائة والف .

---

١ ــ سهيل : بضم الاول وفتح الثاني ، وهو جزء من فصل الخريف وتكثر فيه الامطار الموسمية ويوجد مثل شعبي يقول : سهيل فيليلته سبعين سيل .

وعليه البناء كلنه بها عمرها الله سبحانه وسائر بلاد المسلمين .

وفي يوم العيد أيضا وقعت زلزله في بندر مصوع وعصب (١) وأوربا خرب بها بعض المساكن ومات تحتها جماعة كثيرون . كما اخبر بذلك الثقات ممن كان بتلك الجهة في يوم الواقعة . وفيه ضربت صاعقه رجـلا ببلد العطاويه وحوله أولاده فقتلت أباهم ونجوا وأحرقت البيت الذيـن هم فيه فنسأل الله السلامـه .

رحلة المؤلف الثانية الى جازان بطلب الامام الادريسي وتعيينـه لتولي القضـاء بالحديده

وفي شهر محرم الحرام عام أربعين استدعاني حضرة مولانا أمير المؤمنين السيد العلامه الامام محمد بن علي الادريسي أيده الله بنصره الى بندر جازان فوصلت الى حضرته فلقيت عنده من الاكرام مالا استطيع القيام بشكره ثم ولاني (٢) القضاء ببندر الحديدة فأمتثلت أمره المطاع ولقيت لديه من علماء الغرب من أهل شنقيط (٣) علماء جهابذ جذبهم الله اليه بقيام دعوته المباركه بأرض اليمن من تلك الشقة البعيده حتى اني سألت أحدهم كم بينـك وبين بلدك من هنا فقال لي سنه كامله أسافر برا وبحرا لا أفتر يوما من السفر وهو الشيخ محمد بن عبد الله الشنقيطي فسمعت منه فرأيتــه بحــرا في العلــوم لاساحل له متفننا في مذهبه مذهب الامام مالك وغيره لاسيماء علم الحـديث والسير وعلوم الآلة كثير الحفظ سريع الاستحضار للادلة قد منحه الله ملكـة الاستحضار التي هي اقوى الملكات الثلاث قوى الفهم والذكاء اذا املى مـن حفظه كالسيل المنهمر ومنهم الشيخ محمد تقى الله جبل من جبال العلم راسخ فهو ضد الاول لايتكلم غالبا الاجوابا مع انه تفنن في جميع العلوم ومنهـم السيد العلامه العابد الزاهد الناسك محمد بن محمد المغربي الشنقيطي رأيته مقبلا على عبادة مولاه منيبا خاشعا كثير المراقبه لله شديد الخوف منه قليـل المخالطه للناس حافظا للقرآن الكريم عن ظهر قلبــه له ورد منـــه يبتدئه في

---

١ ــ عصب : احدى مواني اقليم ارتيريا في اثيوبيا .

٢ ــ هكـذا في الاصـل .

٣ ــ في موريتانيا ، وقد سبق الاشارة الى ذلك .

الساعه السابعة او الثامنه من الليل ويختمه وقت طلوع الفجر وذلك بمحل مولانا أمير المؤمنين حفظه الله ومازال مقبلا على شانه متوجها بكليته على مولاه قليل الكلام مع الناس الافيما يعني ومنهم السيد العلامه الفهامه محمد مختار المغربي الشنقنيطي متفنن في العلوم له اليد الطولى في علوم الاله مكثر من الافادة والاستفادة حافظ لكتاب الله على غايه من حسن الاخلاق والبشر والتواضع وجميع هولاى ملتفون لدى سيدنا أمير المؤمنين للافادة والاستفادة والتدريس وهو قائم بكفيتهم في كل مايحتاجونه من الامور الدنيويه لهم ولعائلتهم وقد اخذت عن الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد تقي الله ماتيسر لي من العلم لاسيما الشيخ محمد بن عبد الله فاني لقيته مرة أخرى بالحديده في شهر ذى القعده الحرام من هذا العام فاسندت منه كثيرا جزاه الله عني خيرا ، ثم اني انصرفت من الحضرة الاماميه الادريسية متوجها الى بندر الحديده محل وظيفة القضاء فوصلت اليها في سلخ محرم الحرام من عام ١٣٤٠هـ فباشرت وظيفة القضاء بين أهله فاسأل الله الكريم التوفيق للصواب وتسديد الاقوال والافعال بالجري على جادت الشريعة المطهره أنه ولي ذلك ، وفي شهر ربيع الاول تحرك سيف الاسلام السيد العلامه مصطفى بن عبد العالي الادريسي من جازان الى الحديدة قاصدا الى مصر بعد ان أذن له مولانا أمير المؤمنين في الوصول اليها لامور مهمه وتفقد أحواله وعائلته المقيمين بالصعيد من أعمال مصر لكونه قد غاب عنها مدة تزيد على خمس سنين فوصل الى الحديدة وقرر أحوالها وتفقد أمور بيت المال والعساكر المرتبين وبتلك الجهات . وفي خلال اقامته بها سلمت ممنحة الصليف الى حضرة مولانا أمير المؤمنين ايده الله بنصره فعاد سيف الاسلام من الحديده لتسلمها فوصل الى الصليف في ربيع الثاني وتسلمها فصارت من جملة ممالك مولانا أمير المؤمنين حفظه الله .

دخـول رئيس وزراء الامام الادريسي الى عدن

ثم عاد سيف الاسلام بعد ذلك الى الحديدة فركب منها في البابور البحرى الى عدن في جمادي الاولى ثم ركب من عدن الى مصر فدخلها بهيئة عظيمة وأبهة فخيمة فتلقاه أهلها بالاعزاز والاكرام كيف لا وهو من ذلك الجليل الكرام وسليل خير الانام وقد ضم الى شرف النسب ورفيع الحسب رئاسة

الوزارة حضرة ابن عمه مولانا أمير المؤمنين أيده الله ببصره بل عظمت مرتبته لديه بحسن تدبيره وسياسته وعفته فيتم هذه الدعوة المباركة الادريسية حتى صار هو عين الناظرة فيها .

الامام الادريسي يامر بنقل مدينة حرض عن موقعها الاول نظير مافعل في صبيا

وفي شهر شعبان توجه السيد العلامه محمد المغربي ابن عبد العزيز الادريسي الحسني من جزان بأمر حضرة مولانا أمير المؤمنين حفظه الله الى بندر الحديده وهو في طريقه الى حرض ونص لهم على مكان قبلي حرض لنقل المدينة اليه بأسباب تسلط سيول الوادي عليها حتى اخرب بعض بيوتهم وتوجه على البعض الآخر فصدر الامر من مولانا أيده الله بنقولهم الى هذا الموضع كما وقع نظير ذلك في صبيا ثم بعد ذلك ركب السيد المغربي في الموتر الى الحديدة فدخلها في اوائل رمضان وبمعيته الشيخ الكامل محمد بن يحى عوض باصهى الحضرمي لتفقد أمور العساكر المنصورة والنظر في أحوال بيت المال فقرر أحوالها وعزل بعض العمال والكتبه على بيت المال ممن ظهرت خيانته وأبدل غيرهم ممن فيه صلاحية ثم رجع الشيخ محمد بن يحى في آواخر رمضان الى الحضرة الاماميه بجزان وبقى السيد محمد المغربي بالحديدة لتتميم العمل وهو رجل صاحب ذكاء ومعرفة وسياسة وحسن تدبير وجودة رأى ووقت رقم هذا وهو الخامس والعشرون من شوال وهو باق بالحديدة قائم بأصلاح ماهو بصدده جزاه الله خيرا .

وفي شهر ذي القعدة الحرام كثر طلوع النيران من البلدان والقرى كالزيديه والمنيره والزهره واللجام ومور وبجيله وباجل والضحى والمنصوريه والقضيع ودير المقازلة والكلفوديه وغيرها فهلكت بها أموال جزيله من البضائع والمساكن والاثاث وذلك وقت اشتداد الحر في أيام الصيف وقد قال بعض الحساب أن أسباب ذلك حلول الشمس في منزلة ناريه فلا تفاق الحرارتين حرارة الشمس وحرارة المنزله تؤثر فيما وقعت عليه فتنقدح النار منه وعندالله حقائق الامور . وفي شهر ذى الحجه الحرام وفد الشيخ العلامه محمد بن عبد الله الشنقيطي سابق الذكر قريبا الى بندر الحديدة فأخذت عنه من العلم

مكتب لي معني الله بذلك ووفقني للعمل بما هنالك .

وصول رسائل من مصر من رئيس الوفد الفلسطيني بان اليهود يحاولون ان تكون فلسطين قاعده مملكتهم وبيت المقدس متعبدهم الاكبر

وفيه وردت الينا رسائل من مصر من رئيس الوفد الفلسطيني الاسلامي الشيخ عبد القادر المظفر (١) ما ءلها ان اليهود يحاولون ان تكون فلسطين قاعده مملكتهم وبيت المقدس محل متعبدهم الاكبر وان يخرجوا المسلمين منهما ووجه الخطب بذلك الى قاضي الحديده الشرعي حالا وكان القاضي بها وقتيئذ الفقير راقم هذا مستنجدا منه ومن اهل الاسلام بهذه الجهه الرد على اليهود برساله تدحض حجتهم ولما كان الامر منوطا بحضرة مولانا أمير المؤمنين ايده الله بنصره رفعنا اليه صورة الرساله ليقضي فيه بما اراد فلم يعد منه جواب اصلا وكانه يشير الى آن هذا لايستحق جوابا فأن الله ناصر دينه لامحاله .

وفي اليوم الثامن والعشرين منه في الفصل المسمى في عرف ايمن بالخامس (٢) انزل الله امطارا عظيمه نافعه أن شاء الله عمّت جميع البلدان في اليمن والشام من هذه الجهة ونزلت الأوديـة فاسقت اراضيها المعتادة للسقي منها ثم لما كثر سيلها تخلفت عن مجاريه الاصليه ووصل الى مواضع لايعهد وصوله اليها فيما مضى فنسال الله ان يجعل في ذلك البركه وحصول الثمرة النافعه منه انه ولي ذلك ، ثم ان الامطار لم تزل متتابعه في شهر محرم الحرام عام احدى وأربعين بعد ثلثمئة والف وجاءت الزراعه بثمرة عظيمة كالدخن والذرة والسمسم فالشكر لله المتفضل المنعم .

وفي اليوم الثامن والعشرين منه عاد السيد العلامه محمد المغربي بن عبد العالي الادريسي من بندر الحديدة الى صبيا الجديدة بأمر حضرة مولانا أمير

---

١ ــ لم نعثر له على ترجمة في الادبيات الفلسطينية ، الا ان وثائق الحركة الفلسطينية تشير الى انه كان من ابرز القيادات الفلسطينية في المؤتمر العربي السادس وبدء التنظيم الحزبي ، انظر كتاب الدكتور اميل توما ، ستون عاما على الحركة الفلسطينية . الصادر في لبنان عام ١٩٧٨م ط (٢) .

ا ــ الخامس : احد المصطلحات الشعبية المعبرة عن اقتران نزول الامطار في ايام معينة في موسم الامطار الصيفية ومنها : الروابع والسادس والسابع ووالهم ويقول في ذلك المثل الشعبي اليمني : ان تمطر الست والسبع ، والا فتنزل سكاكين

بعد أن أقام بها ثمانية اشهر وخلفه بهـا الشريف العلامه احمد بن زيد بن الحسين بالأمر الامامي الادريسي . وفي شهر جمادى الثانيه اقبلت سفينه من عدن الى الحديدة مشحونه بانواع البضائع بما يبلغ قيمته خمسون الف ريال فما وصلت الى قرب الحديده ليلا دقت في احجار هناك تسمى الشعب (١) كائنه بين الماء فانكسرت السفينه وغرقت تلك الاموال كلها وما اخرج منها من بين الماء وجد تالفا وهي لجماعه متفرقين من اهل عدن والحديده وميدى وجازان وغيرها والسفينة لرجل من أهل عدن يسمى باعشن وفيه وقع حرب عظيم بين مقدم جيش أمام صبيا مولانا الادريسي الشيخ هادى بن أحمد هيج وبين مقدم جيش صنعاء احمد بن يحى بن حبيش بجهه ملحان فكانت الطائله للشيخ هادي فأخرجوهم من جميع نواحي جبل ملحان وأخذ منهم مدفعا وسلاحا وعدة كثيرة واسر رئيسهم احمد بن يحى المذكور ومن جيشه نحو ستمائة مقاتل ثم أرسلوا الى قائـد الجيوش الادريسيه بباجل الشيخ محمد طاهر رضوان ثم اطلق احمد بن يحى ومعه أربعمائة نفر بغير سلاح وأرسـل مائتان الى المقـام الشريف بصبيا فشفع فيهـم منصب (٢) الحداديه السيد عبده بن ابراهيم عابد عند حضرة مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره فشفعه وأطلقهم في شهر ربيع الاول الآتي من سنة اثنين وأربعـين . ثم أن الشيخ هادي بن أحمد هيج حصَّن المعاقل الكائنه بملحـان بالعـدة والعدد وترحزح من بقى من جيش ابن حبيش (٣) الى صنعاء واخذوا مراهينهم معهـم .

---

١ ــ كان موقع ميناء الحديدة سابقا غير صالح لرسو السفن ، حيث لم يكن هنك حوض مياه بالمعنى الحقيقي . بحيث تستطيع السفـن حتى الصغـيره منها (ذى الغاطس العادى) على محاذاة الشاطي ، وكان يتم تنقل البضائع والركاب علـى اكتاف العمال . وقد توقف استخدام هذا الميناء القديم الذى كان يقع غرب مدينـة الحديدة مباشرة وعلى مقربة من دار (الناصر) الى منطقة الكثيب شمال غرب مدينة الحديدة بـ ١٠ كم وذلك عام ٥٩ ــ ١٩٦٠م بعد افتتاح مشروع الميناء الحديث الذى بناه الاتحاد السوفيتي في نهاية عهد الامام أحمد بن يحى حميد الدين .

٢ ــ منصب : فتح الاول وتسكين الثانية وكسر الصاد وتعني : مرجع القريـة او الحارة ، وهو الذى يقوم بحل المشاكل والخلافات . والمنصب وراثي ديني لايضطلع به الا من جمع بين العلم والعمل الصالح وله شهره وحضوه اكثر من شيخ او عاقل الحاره . وهذه المناصب عرف بها في لواء تهامه اكثر من غيرها .

٣ ــ هو احمد بن يحى بن غماش حبيش/١٢٧٥هـ ١٣٥١هـ اصله من سفيان وولد في وتوفى في محل نعمان بالحويت له مواقف عسكريه ضد الاتراك مع الامام يحى .

وفـاة الامـام الادريسي

وفي يوم الثلاثاء الثالث من شهر شعبان وقعت ثلمه عظيمـه على أهـل الاسلام وخطب فادح للخص والعام وذلك وفاة مولانا السيد العلامه امـام الحق والداعي الى الملك الحق مجدد ما انطمس من السنة النبوية والقامـع بسيف عدله رقاب الفرق الضالة الغوية محمد بن علي بن محمد بن احمـد بن ادريس الحسيني أمام صبيا وكانت وفاته نقصا عظيما على أهـل الاسلام . ورزاء عاما لاهل اليمن والشام ، وكان قد استخلف قبيل وفاته ولـده السيد العلامه الامام علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن ادريس فلم يدفن حتى انعقدت البيعات الخاصة والعامة له من أهل الحل والعقد من أهل تلـك الجهات صبيا وما والاها ثم من شملتهم دعوته المباركة من أهل الجهة اليمنية كالحديده وما والاها وكان سن ولده المستخلف اذ ذاك نحو سبعة عشر سنه نعهد اليه بذلك لتحققه باهليته للقيام بهذا الشأن لعلمـه وحلمـه وشهامتـه وشجاعته وحسن تدبيره ومجده بأبه اقتدى علي في الكرم . ومن يشابه أبـاه نما ظلم فقدم بالدعوة أتم قيام وتتبع ماثر أبيه في كل محفل ومقام ودانت له رقاب الانام ولاح لواء النصر على هامته وتوج بتاج النصر والمهابه في حـال سكونه وحركته آدام الله له النصر والظفر والتمكين وأشاد به معالم هذا الدين المتين وكان وقتيئذ السيد العلامه مدير قطب رحى هذه الدعوة المباركة مـن أوائل القيام بها مصطفى بن عبد العالي بن أحمد بن ادريس (١) قـد توجـه الى مصر من نحو سنه بالاذن من حضرة مولانا الامام السيد العلامه محمـد بن علي بن ادريس رحمه الله لتفقد احواله الذاتيه لكونه قد غاب عنها بـاليمـن من نحو خمسة سنين ولمـا بلغته وفاته سارع بالوصول في البابور البحـري فوصل الحديده يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر شعبان فأقام بقيـة ذلك اليوم الى الليل فركب في البابور البحرى الى جازان ثم الى صبيا فأدى سنة العزاء وزار الاحياء والاموات وبوصوله الى صبيا تقـررت الاحـوال وانتظمت الامور على نحو ماكنت عليه في مدة اقامته مـع المرحـوم سيدنا الامام سقى الله ثراه صيب الرحمة والـرضوان أمين . ولمـا تـوفي سيدنا

---

١ ــ سبق ترجمته في قسم التراجم .

الامام رثاه جمعه كثيرون بقصائد جمله ومنهم الفقير جامع هذا رثيته بقصيدة القصيده (١) .

وفي يوم ... من شهر رمضان وصل شيخ مصوع الشيخ محمد بن ... ثم في ... الى الحديده ومنها توجه الى صبيا لاداء سنة العزاء بسيد الامه ... وابناء عمه وعشيرته الادريسين ثم عاد الى الحديده بعد مكثه لديهم نحو نصف شهر . في يوم السبت التاسع عشر من شهر رمضان في الموتر ... الى بلده مصوّع وكان قد اصحب بالامر الامامي الادريسي الى عامل الحديده الشريف العلامه احمد بن زيد بن الحسين في ارسال خمسة اشخاص من اهل الحديده الى المقام الشريف وشخصين اخرين قد شهدا برؤية هلال رمضان . ثم ظهر كذبهم فضبطوا من المقام الشريف لقصد تعزيرهم لاقدامهم على شهاده الزور . وفي شهر شوال وصل السيد العلامـه سيف الاسلام مصطفى بن عبد العال الادريسي الى ميدي لتقرير أحوالها والنظر في بعض اموره . وفي شهر ذي القعدة الحرام وصل سيدنا العلامة الامام أمير المؤمنين علي بن محمد بن علي الادريسي الى ميدي بعد أن وقف في قريه المضايا نحو اسبوع لتدبير الاحوال الدينية والدنيوية ثم وصل الى ميدى في ابهة عظمى وضرب لوصوله احد وعشرين مدفع ايده الله بنصره وكان وصوله هـذا اول وصول الى ميدى بعد قيامه بالدعوة من بعد وفاة والده .

وفيه وقعت نار في مدينة الزيديه احرقت في لحظة خفيفة نحو مائـة بيت وذلك في وقت شدة الريح في الفصل المسمى بسهيل في عرف أهل اليمن . وفيه قدم حضرة مولانا سيف الاسلام السيد العلامـه مصطفى بن عبـد العـال الادريسي الى الحديدة لتقرير بعض أحوالها فضربت المدافع لقدومه ثم عاد الى جـازان .

وفي عيد النحر منه ثارت الجبخانه من قلعة مدينة الزيدية وفيه من البارود والدنميت وآلة المدافع والبنادق شيء كثير فأخربت المحـل التي هي فيـه واتصل جزء منها ببعض بيوت أهل الزيدية فأحرقتها ومن لطف الله سبحانـه انه لـما انهدم المحل الكائن فيه الجبخانه كبس عليها الطـين والياجور فهان شرها ولو قدر ثوران جميعها لاهلكت المدينة فالحمد لله على ذلك .

١ ــ لم تدرج القصيدة بسبب عدم وضوح كتابتها .

احــداث عــام ١٣٤٢هـ

وفي شهر محرم الحرام من عام اثنين وأربعـين بد ثلثمائة والـف وعبه وبي شهر محرم الحرام من عـم اثنين واربعـين بد ثلثمائة عظيمه عميمه
بر الله أمطارا كثيره عامه للجبال و التهايم فنزلت منها سيول عظيمه عميمه
ووصلت الى محالها المعتاد للسقى منها والى غـيرها فانبتت الارض زراعـه
عميمه في جميع الجهات وأما الاوديه الكبار كسردد ومـور وسهـم وزبيـد
وغيرها فبعضها وصل الى البحر ولم تزل الامطار هاطله والاوديـه سايلـه
بكثره الى وقت رقم هذا ، وهو شهر ربيع أول وكثرت فيه اصابه البرق فمره
اصاب رجلا من الشحارية المقيمين بالزيديه وتاثر باحراقها بعض بدنـه ثـم
شفي منها ومرة أصاب امرأة فالصقها بجدار البيت ولم تتأثر بذلك وأصـاب
بالحديدة بنتين او ثلاثه فوقع بها الخلل نسأل الله السلامه والعافيه ، وفيـه
وصل السيد العلامه سيف الاسلام مصطفى ابن عبد العـال الادريسي مـن
جزان الى اللحيه وبرفقه انجاله انكرام محمد المهتدي ومحمد الهادي لتفقـد
الامور واصلاحها وازالة المظالم أن كانت فوصل اليه مشائخ تلـك الجهـات
وأعيانهم وبعض عمالهم ثم بعد نصف شهر من وصوله الى اللحيـه تشرفت
بوصول حضرة مولانا أمير المؤمنين السيد العلامه علـي بن محمـد بن علـي
الادريسي أيده الله بنصره في أبهة عظيمة ولواء النصر على راسه اذ هو فرع
ذلك الاصل الذي قام بتشييد اساطين هذا الدين في هـذا الـوقت وأساسه
فوقف باللحيه نحو نصف شهر فقرر الاحوال بها وما حولها من البلدان وألزم
من وصل اليه من أهل الجهة بالقيام بالمصالح الدينيه والدنيوية مما تتقوى به
الدعوة المباركة ، ثم في شهر ربيع الاخر عاد الى جازان ثم في صبيا وفي مدة
اقامته باللحيه أنفذ جيشا الى الجهة اليمنية وكان قد جهزه من الجهة الشامية
قبل خروجه واحسانه في خلال ذلك فايض على مستحقيه آدام الله لـه النصر
والظفر آمين ، ثم أن سيف الاسلام تأخر باللحيـه لتتميم بعـض الامـور
وتأسيس أمور أخرى مماتتقوى وتتقوى به هذه الدعوة المباركة وأعاد من كان
هناك من رؤساء تلك الجهات الى بلدانهم بعد أن أجازهم بما يليـق بكرمـه
وشهامته وأوصاهم باجتماع الكلمة على الصلاح وأقامة الشريعـة المطهـره
التي هي أساس هذه الدعوة الادريسية وعقب ذلك ركب مع أولاده المشـار
اليهم وأخيه السيد محمد المغربي بن عبد العال في الموتر (١) قاصـدا بنـدر

---

١ ــ الموتر : يعنـي السيارة .

الحديدة وذلك يوم الخميس الثاني عشر من شهر جمــادي الاولى في صدر النهار فوصل الى الحديده آخره لسرعة سير الموتر اذ هو يطوى مسافة يومين في ظرف خمس ساعات بل اسرع من ذلك فدخل الحديده بشارة حسنه وهيئة مستحسنة فضربت المدافع لقدومه .

كما قــر عينا بالاياب المسافــر
والقت عصاهــا واشهرها النوى

فازدحم عليه أهلها لقصد رؤيته وتقبيل يده والتبرك به كأنهم لم يروه قبل ذلك وهو نفع الله به يتلقاهم بالبشر وطلاقه الوجه وحسن الاخلاق واللطافة ورحب الصدر الذى لايقدر عليه غيره وممن وصل للقائه مشائخ أهل الجهة اليمنيه ممن كان قد دخل في ظل دعوتهم الشريفه فتلقاهم بغاية الاكرام ثــم اجازهم وامرهم بالرجوع الى بلدهم بعد أن الزمهم وحثهــم علــى السعي بالصلاح وأمرهم بتقوية الحصن الذي بقرية منظر (١) محل مركز العساكــر وأرسل اليهم العمارين وأهبة البناء وهو الان مستقر ببندر الحديدة على هذه الحالة المرضية متفقدا احوال أهل البندر مزيلا عنهم المظالم مقررا أحوالهــم وأحوال بيت المال ناصر للشريعة المطهره آخذا على يد من يتعــرض لمعاكسة أحكامها قائلا انما نحن خدمة للشريعة المطهرة عاملا بقوله تعــالى : يا ايهـا الذين آمنوا أن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ، فجزاه الله عن الاسلام وأهله أمين . وفييوم السبت الرابع عشر منه توجه اخوه السيد العلامه محمد المغربي بن عبد العال وبرفقه السيد العلامه محمــد الهادي بــن مصطفى في البابور الى بندر عدن لقصد التداوي من جرح برجله اشتد عليه وجعه فركب معه سيف الاسلام مشيعا له الى البابور ثم عاد بوقته الى الحديده .

استقالــة المؤلف عن اعمال القضاء بالحديــده

وفي شهر جمادى الاخر انفصلت من وظيفة القضاء بالحديده بعد تكرير طلبي للانفصال لقصد رجوعي الى العائلة بالزيديه والمنيره فأذن لي الامــام جزاه الله خيرا بالرجوع مع البقا على وظيفة القضاء بالزيديه .

---

١ ــ المنظر : موقع عسكرى يقع جنوب مدينة الحديدة القديمــة ومبنى في شكــل حصن له سور وقلاع ، وقد اصبح اليوم داخل المدينة بعد اتساعها .

الخلاف بين الامام علي بن محمــد الادريسي وبين سيف الاسلام مصطفـــى عبد العـــال

وفي شهر رجب وقع خلاف بين حضرة مولانا الامام السيد علي بن محمد الادريسي وبين حضرة سيف الاسلام السيد مصطفى بن عبد العال الادريسي ذلك الافتراق والتنافر بينهما غدام ذلك الى شهـــر شعبان ورمضـــان تتضى وشوال . وفيه وقع مطر بجبال ملحان فضربت صاعقة في بيت الشيخ علي بن يحى الاصابع فأصابت اربعة اشخاص في البيت تاثر بها اثنان ثم شفيا وأثخن تسمت كل واحد منهما نصفين ثم ضربت بعدها صاعقة أخرى عـــى أثرهـــا فالتأم كل واحد منهما وشفيا فكان يرى اثر الصـعقة كالخيط الابيض فنسأل الله السلامه ، وفيه خرج حضرة الامام السيد علي بن محمد الادريسي مـــن ميدى في عسكر كثير فوصل الى عبس ثم الى مدينة الزهره فضربت المدافـــع في الزهره لقدومه فأقام بها يوما واحدا ثم توجه منها الى اللحيه فوقـــف في طريقه بقرية الرصاص من الجامعي ليلة واحدة ثم سار منهـــا الـــى اللحيـــه مدخلها في ذلك الجيش الكثيف وكان دخوله اذ ذاك وسيف الاسلام السيـــد مصطفى بن عبد العال بها بعد وقوع الخلاف بينهما فبعد دخول الامام خرج سيف الاسلام منها الى الحديده فوقف الامام باللحيه يوما وليلة ثم خـــرج منها الى مدينة الزيديه فوقف بها سبع ساعات وضربت المدافع عند دخولـــه ثم سار منها الى الحديده فوقف بها ثلاثة أيام وسيف الاسلام به فجـــرى الصلح بينهما من ذلك الاختلاف الذى كان بينهما في جازان وأسند الامام الى سيف الاسلام تدبير جميع الامور كما كان عليه قبل وقوع الافتراق ثم عـــد حضرة الامام الى جازان ، وفي شهر ذى القعده اصاب البرق أمرأة وبنتهـــا عقب رطرماتت بها وذلك في قرية العرش من بلد الحشابرة فنسـأل الله السلامه.

الغاء اسم السلطنة العثمانية وتحويل الامر شورى في الشام

وفيه جاءت الاخبار بأنه اجمع رأى من بالشام على الغاء اسم الدولـــه العثمانية من المملكه ورفع السلطنة من آل عثمان اصلا وجعلوا الامر شورى

بين جماعة كثيرين وجعلوا مركز ذلك في عنقره (١) وعادت اصطنبول ولاية من ولاية عنقره واتفق رأيهم على أن الخليفه العام يكون من غيرهم فاختاروا أن يكون شريف مكه هو الخليفه وهو الشريف حسين بن (١) وأسندوا امور الخلافه اليه ومما حكى عن الجمعية المذكورة أنهم الغوا أحكام الشريعة المطهره وأسندوا الاحكام الى ما اجتمع عليه رأيهم فلاحول ولاقوة الا بالله . وفي يوم عبد النحر ضربت المدافع مدينة الزيديه لاظهار شعار العيد فأتفق أنهم شحنوا المدافع بالبارود الافرنجي والمدفع الكبير ولكنه من المدافع العربيات التي كانت في أيام الاشراف فأنكسر المدفع قطعا الى كل ناحية وكان ذلك وقت خروج الناس من المصلى راجعين الى بيوتهم وفيهم كثرة عظيمة فسلم الله ذلك الجمع الكثير من هذا الحادث العظيم وقد وقع نظير هذا بالزيديه في مثل هذا اليوم من العام الماضي وهو يوم النحر فثارت الجبخانه وفيها بارود وقلل ورصاص فسلم الله الخلق من ذلك فألحمد لله على الطافه الظاهره والباطنه . وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه طلعت نار من المنيره وقت صلاة الظهر في يوم شديد الحر شديد الريح فأحرقت في ساعة خفيفة نحو ثلاثين بيتا وحرق بها أموال جسيمة من اللؤلؤ الثمين للسيد محمد بن عبد الله خوفاني يقوم بمبلغ خمسة وعشرين الف ، وفي شهر محرم الحرام عام ١٣٤٣هـ أنزل الله امطارا عظيمة بمدينة الزيديه ونواحيها فضربت صاعقه بالزيديه أمرأة وصبيها في جنبها فماتت المرأة بوقتها وسلم صبيها وأصابت رجلا في دير البخور مات منها بوقته فنسأل الله السلامه .

بداية انهيار الحكم الادريسي نتيجة خلاف الاسره على الحكم

وفي خلال هذه المدة ظهر الخلاف من السيد مصطفى بن عبد العال

---

١ ــ عنقره : الاصح انقره ، واصطنبول ، اسطنبول . ويبدوا ان المؤلف يقصد اعلان اهل الشام انفصالهم عن الخلافه العثمانية عندما نصبوا الشريف الحسين بن علي شريف مكه ملكا عليهم بعد الحرب العالمية الاولى وسقوط الامبراطورية العثمانية . اما تحويل العاصمة الى انقره فقد تم ذلك عام ١٩٢٣م في عهد مصطفى كمال . واسطنبول وانقره كلاهما يقعان على ضفتي نهر البوسفور وكان يطلق على اسطنبول الاستانه التى حلت محل الاسم القديم لعاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية (القسطنطنية) والتي سماها بأسمه ، وكان قد اسسها الاغريق في القرن السابع قبل الميلاد واسموها (بيزنطا) .

٢ ــ هكذا في الاصل ، ولعله يقصد بذلك الشريف حسين بن علي .

الادريسي على الامام السيد علي بن محمد الادريسي لامور اقتضت مخالفته بتصعضع منها القيام بهذه الدعوة الشريفة وتتلاشى فراجعه في ذلك لكونه عارفا بما يتطرق منه الخلل لكبر سنه وطول تردده في تدبير الملك مع والده لانه كان وزيره قدس الله روحه ومولانا الامام حدث السن لاخبره له بالامور فلم يرفع رأسا لمراجعته ولما رأى ان الامر سيؤل الى التلاشي تدارك ذلك فقام مجتهدا في جمع كلمة قبائل القحرى والخضريه والعبوس وربط الكلام معهم بواسطة منصب المراوعة السيد العلامة عبد القادر ابن أحمد الاهدل ثم سد ما بينه وبين امام صنعاء السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين بواسطة الوالي محمود نديم حتى صارت الكلمة واحدة ثم أن السيد مصطفى جمع الجيوش من القحرى والخضريه (١) والعبسية وأمدهم بالجبخانات والأسلحة النارية والمعاشات والكفايات وخرج بهم الى مدينة الزيديه فأستقر بها وجعلها محل المركز وقاعدة تدبير الملك واستولى على معادن الملح بالزيديه واللحيه ورتب ولده السيد المهتدي بمملحة اللحية المسماه بالكشعه مع العساكر المتكاثره وولده السيد الهادي بالحديده وأستقر هو بالزيديه ولم يزل مستقرا بها يرتب الاحوال وتجلب الجيوش من قبائل الزيديه وغيرها حتى اجتمع كثيرا منهم بالزيديه ومعدن الكشعة ولكن سرت فيهم الخيانة والخداع حتى أن بعضهم كان يستمد الجبخانه والمعاشات المرتبه والكفايات ثم يفر هاربا ولم يثبت الابعض صليل والحشابرة أوقبائل المخأ فرتب بعضهم بالكشعة وشيخهم علي عثمان وهم من قبائل المخأ كانوا قد وصلوا من بلدهم مستخدمين مع السيد مصطفى فدخلوا المواضع المذكورة بغير حرب واستولوا على حصونها ووجدوا في بيت المال بالزهره أموالا جزيله من النقود والطعام والسلاح والجبخانه وكان اذ ذاك القاضي محمد بن ابراهيم مبجر عاملا فخرج منها الى مملحة الكشعة فأقام بها مع السيد المهتدي ثم ان الامام السيد علي بن محمد ابن ادريس جهز عليهم الجيوش المتكاثره لقتالهم وهم من الواعظات والمسارحه وعسير ورجال المع (٢) وغيرهم من قبائل الشام فأقبلوا على مملحة الكشعة وبها السيد المهتدي ومن معه ممن ذكر فناوشوا

١ـ الخضريه : تقع جنوب مدينة الضحى .

٢ـ المع : تقع بلاد المع في الجهة الغربية من منطقة عسير .

الحرب ثم يستطيعوا الدخول عليهم لكونهم في حصن حصين والقوة موجودة
عندهـم بأنو عهد فحصروهم من كل جانب وقطعوا عنهم وصـول الاكل
والجبخنه من الزيديه فطال الحصار نحو شهر . وفي خلال الحصار شرد كثير
من العسكر الذين بها وهم الجرابح وبنوا البرة وبنوا امحمـد والقحري
والخضاريه والعبوس والحشابرة ولم يثبت مع السيد المهتـدي سوى شيخ
مشائخ الزيديه السيد ابراهيم بن عبد الله قوزي ومعه ثلة من عشيرته ومن
معين أو الشيخ علي عثمان وعسكره فوقعت بينهم وبين عسكر الامام حروب
وقتل قليل ثم لما طال الحصر عليهم وأنقطع عنهم المدد من الزيديه سروا من
الملحة ليلا بما معهم من العده والسلاح والدواب وغير ذلك ولم يشعر بهم
أحد حتى دخلوا مرسى ابن عباس صباح تلك الليلة وكان جيش الامام قد
وصل الى المغيدفيه قبل وصول المذكورين الى ابن عباس فحاصروهم في ابن
عباس وقطعوا عنهم الماء وهو في قرية تسمى البارده ولم يكن ثم غيره وعثوا
في الطرق بالافساد ونهب من وجدوه من المسافرين فمكث المهتدي والشيخ
علي عثمان ومن معهم من العساكر وهم نحو المائة في قلعة ابن عباس يومين
فأضربهم الظمأ وكان يجلب اليهـم من الصليف ماء لايقوم بكفايتهم لشرب
الآدميين فضلا عن الدواب لان معهم خمس رؤس من الخيـل وخمسة عشر
جملا وأربعة عشر بغلا وأثنتيعشر حمارا فركبوا البحر وبقى السيد المهتدى
في ابن عباس وتركوا الدواب المـذكورة فأستولى عليها جيش الامـام ولما
وصلوا الى الصليف خرج السيد المهتدى من ابن عباس في طريق البر الى دير
البحري من بلد الحشـبره فوقف به منتظرا أمر والده الى أين يأمره بالتوجه
وعقب خروجه من ابن عباس وصـل الى الملحـة عسكر من جيش الامـام
فأستولوا عليها وبقي الشيخ علي عثمان مع عسكره في الصليف وأما أخـوه
عبد الله عثمان فثبت في حصن الزهره مع جيش كثير فتكاثرت عليهم الجيوش
من عسكر الامام علي بن محمد ورئيسـهم شيخ مشائخ الواعظات السيد هندي
بن أحمد هيج فوقع بينهم حروب وقتل من الجانبين قليل فدخلـت جيـوش
الامام حصن للشريف محمد بن علي بن الحسن يسمى الحنش بأسم الحيوان
المعروف فضربه الشيخ عبد الله عثمان بالمدفع فهدمه وأحرق من بيوت الزهره
ماكان قريب من الحصن خوفا من دخول العدو فيها ، وفي خلال ذلـك جرت

سالما مع عسكره
بينه وبين الشيخ هادي هيج على خروجه من الحصن سالما مع عسكره
مامعهم من السلاح وغير ذلك فرأى عبد الله عثمن أن ذلك اصوب من
الدماء بمناوشة الحرب فخرج الى الجهة اليمنية ووصل الى دير ابكر
بلد مليل فأقام بدير القحم محل الشيخ ابراهيم قوزي فتبعهم الاخرون
عسكرهم كثيره يزيدون عن ستة عشر مائة من الشام والواعظات والزعليه
وبعض صليل فعسكروا بالحتيريه من بلد الزعليه ورئيسهم الشيخ
بن احمد هيج فأرسل طائفة من عسكره الى دير عبد الله من بلد اسادة
وطائفة الى المفيدفيه قرية السيد محمد بن محمد قحم وكثير من
الجيش بقى لديه فتبعوا الشيخ عبد الله عثمن والشيخ ابراهيم ابن عبد الله
قوزي الى دير القحم وعسكرهم نحو المائة فأحاطوا به من كل جانب وفتحوا
الحرب عليهم وكانوا قد حفروا حول دير القحم من كل جانب فحارب بين كل
حفرتين عشرون خطوه فدخلوها وكمنوا بها فكان من قرب من عسكر الشيخ
هادي رموه بالبندق والمدفع في جانب اخر فولى جيش الشيخ هادي مدبرين
بعد أن وقع فيهم قتل ذريع يزيد عن مائة نفر والمجاريح بلا حصر وقتل من
قوم الشيخ عبد الله عثمان والشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزي رجلان وجرح
ثلاثه ، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيره بأذن الله وظهرت في هذا اليوم
شجاعة الشيخ ابراهيم ابن عبد الله قوزي وثبات جنانه وشهد له بها الشيخ
عبد الله عثمان ثم انهما انحازا الى حصن الزيديه خوفا من الحصار في دير
القحم ولم يكن عندهم من الاكل والجبخانه ما يكفيهم وبعد خروجهم منها
وقع جيش السيد هادي في احراق القرى التى حول دير القحم ثم عدوا الى
الحتيريه ووقفوا بها ، وفيخلال هذه الحروب كان منصب المنيره السيد العلامه
قاسم بن محمد الاهدل يتردد بين الجيشين ويشير عليهم بالصلح وترك الحرب
فصادف أهويه غير موافقه ورغبة في القتال فلم يساعدوا وكان ملكان والله
المستعان ، وأما الذين توجهوا الى السيد محمد قحم فكانوا غير مضبوطين
وانضم اليهم جماعة من أهل الفساد من مخلاف الزيديه وغيرها فمن وجدوه
فيها نهبوه وضربوه وأخذوا دابته وما عليها فأنقطع السالكون الى المنيره
وما زالوا على هذا الحال مدة طويلة والقى الله الرعب والخوف في قلوب جميع
أهل البلاد الحاضر منها والباد فأما أهل الزيديه فخرجوا منها الى البوادي
بنسائهم وأطفالهم وأموالهم وأثاثهم فتركوها خاليه خوفا من مصادمة

الجيوش به ولم يقف بها الا النادر اليسير ممن كان له قلب قوي ووثـ...
بقدرة الله سبحانه حتى أن يوم تاريخ هذا وهو يوم الجمعه الحادي عشر مـ...
شهر ربيع الاول صلينا بالزيديه الجمعه نحو عشرين نفرا وقد كان يجتمع به
من أهله نحو الفي نفر وأسباب خروجهم أنه كثرت الاقوال الكاذبه والاخبار
الزايفه كل يوم وليلة بأنه سيقع النهب لأهل المدينة من القبائـــل والجيوش
التي ستقصد حصن الزيديه لحرب من فيه فكلما شاعت الاكاذيـــب خرجـوا
شاردين الى قرى البادية وأما أهل البوادي فكانت أهل كل قرية تهرب الى...
الاخرى خوفا مما ذكرو سرى هذا الخوف الى جميع بلدان اليمـــن والشام
فلا حول ولا قـــوة الا بالله •

الحروب بين المشائـــخ ووزير الامام الادريسي

وفي خلال هذه الوقائع وقع خلاف من الشيخ محمد طاهر رضوان رئيس الجيوش الادريسيه بباجل في مدة المرحوم السيد محمد بن علـــي الادريسي فبعد مماته وقيام ولده السيد علي بن محمد وحصول الخلاف بينه وبين السيد مصطفى بن عبد العال الادريسي وقع خلاف من محمد طاهر المذكـــور علـى السيد مصطفى كان سببا في القاء يد القبض عليه فطلب وصوله الى الحديـده وأبقاه بها عنده وكف يده عن الوظيفه ثم سار به معه الى الزيديه فكان معـه لا يفارقه ثم سرى ليلا هاربا من الزيديه ومعه نحو خمسين من العسكر فلما شعروا به قامت الغارة اليه ففاتهم ووصل الى باجل وترك بالزيديـــه بعض الاثاث ومنه سيف محلي بفضه وناقه وولدها وسقطت منه في الطريق ثيـــاب حرير وشنطه فيها أوراق مكاتبات من بعض الرؤساء بالحديده فالقى عليهـم يد القبض وحبسوا ثم لما وصل محمد طاهر الى باجل جعل يحشد القبائل على قتال السيد مصطفى ويبذل لهم الاموال والذخائر وهم قبائل القحرا وقبائـل قضاء الزيديه فبادر السيد مصطفى بالوصول الى التربهوهو محل كائن بـين الحديده والزيديه وطلب وصول السيد عبد القادر بن أحمد الاهدل منصب المراوعه لكونه معتقد قبائل القحرى والخضريه فهم ينقادون له فوصل اليـه بالتربه فلم يزالا يطلبان وصول المشائخ والعقال اليهم فوصلوا كلهم وجرى العهد هناك على اتفاق الكلمة ومنابذة محمد طاهر وتم الكلام على هـــذا ثـم انتقلوا من التربه الى محل بقرب باجل يسمى القرار فطاب لهم بـــه المكث

القرار وهو على نصف ساعة من باجل فخاطبوا محمد طاهر من هناك بأنه يخرج سالما ويسلم بيوت الاموال بما فيها من المدافع والسلاح والذخائر المستعده فلم يرض الا بالحرب فحوصر نحو نصف شهر ، وفي خلال ذلك اطلق المدافع على بيوت مشائخ القحرى يحى علي مزريه واسمعيل بغوي نهدمها ثم ان السيد مصطفى جلب مدفعين احدهما من الزيديه والثاني وهو كبير يسمى منتل (١) من الحديده ولما امتنع محمد طاهر من الخروج والتسليم أطلق السيد مصظفى المدافع على المحل الذي هو فيه المستعد للذخائر والسلاح ولم يقصد هدمه بالكلية بل اصاب رأس المحل ارهابا لمحمد طاهر ليسلم فحينئذ رضى بالخروج والتسليم فخرج سالما بشفاعة منصب الحداديه السيد عبده بن ابراهيم عابد وخرج معه الى الحداديه ثم أن السيد مصطفى استولى على جميع مابذلك المحل وأقام به يجهز الجيوش الى جهة الزيديه ، وفي يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الاول وصل جيش من باجل الى الزيديه ومعه رؤساء القحرى الشيخ يحى علي مزريه والشيخ اسمعيل بغوي وشيخ باجل ابو هادي بن علي حميده وشيخ الجرابح السيد عبدالله بن حسن اصلع فدخلوا الزيديه بقوة عظيمة وضربت ثلاثة مدافع لقدومهم وارهابا للقبائل ثم بعد أن وقفوا بها يومين خرجوا الى بلاد الحشابره ليلا فوقفوا في دير عمر فعدى عليهم جيش الامام فاقتتلوا واحرقوا الدير وقتل من كل طائفة رجلان ، وفيه ولد الولد عبد الرحمن بن اسمعيل الوشلي جعله الله من حملة القرآن العظيم والعلم النافع امين ، وفي ليلة السبت الثاني من شهر ربيع الاول غزا الشيخ عبد الله مشهور على القرية قرية الحشابرة محل أولاد الشيخ على بن احمد الحشيبري فأحرق بعضها فأغار عليهم صاحب القرية الشيخ اسمعيل بن علي الحشيبري وهو من جيش الامام ومع كل منهما قوم فاقتتلوا فأنكشف القتال عن قتلى من الطائفتين وأحرق دير عياش ودير القادري من قرى بلاد الحشابره على يد الشيخ عبد الله مشهور ، وفي يوم الخميس العاشر من شهر ربيع الاول وصل حضرة مولانا علي بن محمد

---

١ ــ منتل : لم نعثر على معنى لهذا الاسم وهل فيما اذا كانت الكلمة مشتقة من الاسم في اللغة التركية ام اصطلاح اطلقه اليمنيون كما هي عادتهم في وضع اسماء اجتهاديه ، وتصبح متداوله بعد ذلك .

غانم به الى اخر الشهر ثم وصل الى المغيدفيه
الادريسي الى قريه ابن عبس
قريه السيد محمد قحم . وقد تقدمت امامه الجيوش ومعهم مدفع عظيم
يسمى منة تجره سبع جمال فارسل من المغيدغيه الى الجيش الذي بحصن
الزيديه ورئيسهم عمر افندي البراني وكيل السيد مصطفى بان يسلموا
الحصن بما فيه ويخرجو سالمين وكان جملة من فيه الشيخ عبد الله عثمان
المخوي ونحو مائة من عسكره والشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزي ومعه من
عشيرته نحو عشرين نفرا ولما رأوا أنه لامحيص لهم عن الخروج خرجوا ليلا
خفيه فأصبح الحصن شاغرا ما به احد سوى المحبوسين ومن يحافظهم من
الشحاريه فسرى عن أهل مدينة الزيديه وقد كانو في خوف عظيم من وقوع
المصادمه بين الجيشين ومجاوزة المحذور الى اهل المدينه ولما كان أول النهار
دخلت فملات الحصن والمدينة فأقاموا يوما واحدا ثم توجه شطر منهم الى
الحديده وشطرا الى باجل ويوم دخولهم الزيديه عاد الامام الى ابن عباس
ثم الى اللحيه وولى خاله عبد المطلب بن محمد هارون أمر الجيوش وترتيبهم
وارسلهم الى الجهة اليمنية للقبض على السيد مصطفى بن عبد العال ودخول
باجل والحديدة فمكث يومين بحصن الزيديه ثم توجه الى الحديده بعد دخول
الجيوش اليها والى باجل بدون ضرب ولاطعنه ولاضربه ولما جاءت البشائر
الى الزيديه بدخولهم ضربت لذلك خمسة مدافع فرحا واما السيد مصطفى
فخرج من باجل الى المراوعه وكان ولداه المهتدي والمهدي قد وصلا من بلد
الحشابره الى الحديده فخرجا اليه منها وتركا بالحديده أموالا جسيمه فنقلت
الى بيت المال ثم أن غالب أرباب الوظائف والرؤساء من جيش السيد مصطفى
أخذوا وعزروا بالضرب والحبس والقيود والاهانه في الحديده وباجل ؛ وفي
يوم الاحد العشرين من شهر ربيع الاول وصل السيد العلامه محمد السنوسي
ابن عبد العال الادريسي والقاضي العلامه السيد محمد حيدر القبى النعمي
الى الزيديه بأمر الامام علي بن محمد الادريسي ثم توجهوا الى الحديده ثم
الى باجل وذلك لترتيب بعض الامور وتقرير أحوال أهلها والقبض على السيد
مصطفى فلم يتفق لهما ذلك فسارا الى جازان ثم أن الشيخ عبد المطلب وجه
بعض الجيوش الى المراوعه للقبض على السيد مصطفى بأمر الامام فنهضت
بعض الرؤساء والتجار من أهل الحديده الى المراوعه واتفقوا مع بعض الساده
من أهل المراوعه على مناصحة السيد مصطفى على الخروج من المراوعه خوفا

بن معره الجيش المامورين بالقبض عليه فابلغوا له النصيحه بضب الخروج مخرج الى الدريهمي وبرفقه السيد العلامه منصب المراوعه عبد القادر بن حمد الاهدل فهو باق في الدريهمي الى تاريخ هذا .

الامام الادريسي يقوم بنفي عدد من حاشيته وقادة جيوشه الى مصوع وعدن وجزيرة فرسان

وفي هذا التاريخ ارسل الامام علي بن محمد الادريسي جماعة الى الحديده غاضبا عليهم وهم السيد العلامه محمد بن حيدر القبي والقاضي العلامه عبد الرحمن بن يحى العتمي والقاضي العلامه محمد عبد الله بن ابراهيم بن عطيف والشريف حمود ابو سرداب والشيخ محمد بن يحى باصهي والشيخ يحى بن ابراهيم زكري والسيد محمد المغربي والشيخ العلامه محمد امين الشنقيطي فوصلوا الى الحديده ومكثوا بها أياما ثم ارسلوا في التاريخ الاتي ذكره الى عدن ومصوع وارسل الشريف حيدر بن حسن حوذان والسيد حسن علي الجيلاني والقاضي محمد بن ابراهيم مبخر الى فرسان محبوسين مقيدين بالحديد واما القاضي محمد نوري فتوجه في البابور الى مصوع بشفاعة بعض الناس في الحديدة . وفي التاريخ ايضا توجه الشيخ محمد طاهر رضوان الى الامام للمشاورة في أمر الجيش وتقرير احوالهم فوصل اليه بجازان ثم عاد الى محل اقامته باجل بعد اخذ امره في تقرير ذلك .وفي يوم السبت الحادي عشر من شهر ربيع الثاني وصل الامام في الموتر من جزان الى الزيديه فوقف نحو ست ساعات ثم ارتحل من يومه الى الحديده فوصلها يوم الاحد أول النهار ثم ارتحل اخر النهار الى قريه المنظر وأمر الجيوش التي بالحديدة أن تتبعه فتبعوه وقائدهم خاله الشيخ عبد المطلب هارون فعسكر بها ولما وصل اليها الامام ومعه الجيوش تزحزح السيد مصطفى من الدريهمي الى الطائف قرية على ساحل البحر ببلد الزرانيق بها الشيخ احمد فتيني فأرسل الامام الى أحمد فتيني بأن يأمر السيد مصطفى من عنده بالمسير وعقب ذلك عاد الامام الى جازان مسرعا بعد أن اقام ليلتين ويوما بالمنظر وبقيت الجيوش في المنظر، وفيه وقع القبض على الشيخ يحى على مزريه شيخ الخليفه والشيخ اسمعيل بغوي شيخ الحمادي أمر الشيخ محمد طاهر رضوان عن أمر الامام فساروا بهم محفوظين الى جازان مقيدين بالحديد

خمر و خني في رجه ويدء حى جمل فوصلا الى جر
لاول في رجه حى حبس . وفي شهر جمدي الاولى جـ لامر من الامـام بارسا
و ودة ... سحرو ى حديده ى عدن ومصوع فاركبو في
سار دتزهم ... ى عدن وبعضهم ى مصوع ودث في يوم الثلاثاء ببر
نصري بعضهم ى ... وفي شهر جمدي خني حو السيد العلامه محمد بن عبد
و نضرين منه . والشيخ محمد صغر رضوان بالجماعة المتقدم ذكرهم
بن ابراهيم بن عفيف و
ى عدن مستقرين .

تحرك جيوش الامام يحى الى تهامه لمواجهه اطماع الاجانب

وفي هذا الشهر تحركت جنود السيد العلامه امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين يحى بن محمد بن حميد الدين الى تهامه نحو خمسين الفا للاستيلاء عليها لكون مملكة الادريسي بها قد اضمحلت بأسباب يطول شرحها من اعظمها أنه أبعد رؤساء مملكته واقصاهم الى عدن ومصوع وهم الذين تدور رحى مملكته عليهم وقام بهم أمر والده من اول قيامه وكانه والله أعلم عثر لهم على بعض مخالفه لايقتضي ابعدهم الى البدان الشاسعة وأخلا مقامه منهم فبقى فريدا لايجد من يشاوره في تدبير اموره فبذلك دخل عليه الخلــل وتضعضع الملــك .

ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى في بعضها خللا

ولـما خشي حضرة مولانا أمير المؤمنين السيد العلامه يحى بن محمد بن حميد الدين أيده الله بنصره امتداد اطماع الاجانب الى الاستيلاء على الخطة التهاميه انتهز الفرصة وجهز القوة الكافيه مايزيد عن خمسين الـــف مقاتـل ورئيسهم في النزول من حدود باجل الى حدود حـــرض فنزلوا الـــى باجـل والزيديه والزهره والواعظات وبني نشر وحرض برؤساء ومقادمـــه ابطـال الصدام فأول من تقدم بالنزول الذين نزلوا الى الزيديـــه فدخلـــوه بسلام آمنين ومقدمهم السيد المقدام محمد بن عبد الله ابو منصر والبطـــل الضرغام السيد ابراهيم بن عبد الله قوزي فأستولوا على جهات للزيديه جميعها وذلك يوم الاحد العشرين من شهر شعبان ثم تلاهم الذين نزلوا الى جهة الواعظات والزهره واللحيه بيومين أو ثلاث ورئيسهم السيد العلامـــه الليث الغضنفر

الاسلام وبدر اهله المنير عبد الله بن احمد الوزير (١) وابن عمه السيد
بن احمد الريال ومعهم دبعض عدد من محمد بن علي الوزير (٢)
بحملة بعير ضربه ولا صعه ثم ببعهم من جهه باجل مدخلوها بعدهم
دخلوها بعير حرب وستوا من هنث جبل برع فاستولوا عليه
باربعه او خمسه ايام بعير حرب وسلموا من هنث جبل برع فاستولوا عليه
ثم ان السيد العلامه عبد الله ابن احمد وابن عمه السيد العلامه محمد بن علي
الوزير المسار اليهما توجهو من الزهره الى المنيره فنزلوا على السيد العلامه
صاحب المنيره قاسم بن محمد الاهدل فاقاموا لديه يوما واحدا فاكرمهم غايه
الاكرام وانزلهم المنزله التي لاترام . ومن هنث توجه السيد العلامه عبد الله
بن احمد الى باجل لترتيب حوالها وتوجه السيد العلامه محمد بن علي الى
الحديدة وذلك في اليوم الثامن والعشرين من شعبان فدخلها يوم الجمعه ثاني
شهر رمضان بغير ضربه ولا رميه بل جميع هذه البلدان استولوا عليها بعد ان
شرد منها عمال الادريسي وتركوا بها من الاموال كالاسلحة والمدافع والذخائر
ونحوهم مالايحصى فدخلوها بيت المال والحديده كانت قاعدة مملكة

١ــ عبد الله الوزير : ولد عام ١٣٠٧ ــ ١٣٦٧هـ ، ١٨٨٩ ــ ١٠٤٨م في وادي السر . شمال شرقي العاصمة صنعاء . تولى عدة مناصب في عهد الامام يحي حميد الدين . قبل تزعمه ثورة ١٩٤٨م ضد الامام يحي نفسه وكان قد قاد بعض الحملات العسكرية ضد التمردات الداخليه . خلال توطيد نفوذ حكم الامام الهادف الى اقامة الدولة المركزية الموحدة تحت حكمه . كما كان قائدا اعلى للجيش في لواء تهامه خلال الحرب مع السعودية . وقد مثل الامام يحي في محادثات الصلح التي انتهت بتوقيع اتفاقية ١٩٣٤م ، تزعم ثورة ١٩٤٨م التي اطاحت بالامام يحي . وقد اعدم في مدينة حجه بعد فشل الثورة .

٢ــ ولد الشهيد محمد بن علي الوزير ، سنة ١٣١٤هـ ، ١٨٩٦م في وادي السر وهاجر الى صنعاء لطلب العلم ، شارك ابن عمه عبد الله ابن احمد الوزير في معظم اعماله وحملاته العسكرية . لكنه تولى معارضه سياسة الامام يحي في وقت مبكر وقد اقصي عن الحكم كما ادخل السجن ، وبعد الافراج عنه . فرضت عليه الاقامه الجبرية في مدينة (ذمار) وقد تمكن اخيرا من الفرار الى عدن حيث انضم الى حركه المعارضة ضد الامام يحي والتي تمخضت بقيام الثورة التي كان احد قوادها باحتلال قصر غمدان . وكان بطلا وشجاعا لم يستسلم لقوى الثورة المضادة بل قام بقيادة حملات عسكرية ضد الامام احمد قبل فشل الثورة بقليل وهي الحملة المشهورة (حملة ضروان) الواقعه في همدان شمال العاصمه صنعاء على بعد ٤٠ كم تقريبا ثم انيط به قيادة قلعة جبل نقم الاستراتيجية لحماية صنعاء ، وبعد ان سقطت صنعاء وفشلت الثورة اعتقل وسيق الى سجن حجه واعدم مع زملائه هناك .

الادريسي وبه يحصل من الاموال الدوبيه في نـ اسبوع بـل في كل يوم
ميحصر من البوابير البحريه مجبب اليها الامـوال من البلـدان اشسعر
ستجره كههد وعدن ومصر ومصوع وسسام وغيرها والاموال البريه التجاريه
ترد اليها من كل جهه من الجبل وتهايم كالبن والجلود والطعام وغير ذلك
وكان استيلاؤهم على جميعها في اقل من خمسه عشر يوما فـرتبو امورهم
وحفضوا عشورها وسائر التكاليف الدوليه في الامور التجاريه واستولوا على
ثلاثه من معادن الملح معدن القمه عربي الزيديه ومعدن الكثيعه غربي الزهره
رمعدن قضبه يمني الحديدة ثم بعدها استولوا على معدن الملح بالصليف
وعمروا ما وهى من الحصون في كل بلدة واستجدوا غيرها ورتبوها بالعدد
والعدد والمدافع ورفعوا الشبك (١) الذى وضعه الانجريز حول الحديده يوم
استيلائهم عليها في وقت الادريسي ليمنعوا الداخل والخارج الا باذن وهو
حديد مشبوك وضعوه كالدائره على الحديدة وتركوا فيـه ابوابـا للدخول
والخروج عليها حرس لايدخلها أحد ببضاعـه وغيرها الا بعـد أن يسلم
ما اشترطوه من التكاليف فرفعه أمراء امير المؤمنين يوم دخـولهم الحـديده
فجزاهم الله عن الاسلام واهله خير . فحينئذ اقبلت البوابير البحرية بالبضائع
المختلفة الاجناس وشدت اليها البضائع من البـر فاتسعت أحـوال الخلق
وظهرت المكاسب للناس وللدولة وقد كانت قبل ذلك لايرد اليها من البضائع
الا اليسير باسباب تكاليف شاقه يسمونها بالعشور أهلكت مافي أيـدي الناس
من الاموال فلما خفت الان عدت الناس تجلب اليها البضائع برا وبحرا .

عـودة المنفيين الى الحديده بوجه من عبد الله الوزير

وفي شهر رمضان عاد الشيخ محمد طاهر رضوان والقاضي العلامه محمد عبد الله بن ابراهيم بن عطيف النعمي من عدن الى الحديدة وهم ممن سفرهم السيد علي بن محمد بن علي الادريسي فعادوا بأختيارهم بعـد أن أمنـوا سطوته باستيلاء الامام يحى بن محمد على الحديده وما والاها فوصل الشيخ محمد طاهر الى باجل بأمان من السيد العلامه عبدالله بن أحمد الوزير فأرسله مناصحا لاهل برع في دخولهم وانتظامهم في سلك الطاعة فلم يمتثلوا ثم كرر اليهم الوسائط بالمناصب وغيرهم فصمموا على العصيان فجهـز عليهم ثالث

---

١ ــ الشبك : الاسلاك الشائكـه .

عبد الفطر القوه وتوجه اليهم السيد العلامه عبد الله بن أحمد الوزير بالد ـ
مدخلوه عنوه بعد حروب عظيمه وقتل كثير من الجانبين واستولوا عليه وقرروا
اموره ثم عاد السيد المشار اليه الى باجل . ثم ان السيد العلامه عبد الله بن
أحمد الوزير لم يزل مقيما بباجل يمرر احوال برع وسائر احوال تلك الجهات
وفي خلال ذلك وصل السيد العلامه ابن عمه محمد بن علي الوزير من الحديده
الى باجل بعد أن تقررت احوالها وانتصت . ووصل اليها من صنعاء قضيها
السيد العلامه محمد بن حسين غمضان (١) وعاملها السيد العلامه حسين بن
علي بن عبد القادر (٢) وبوجودهما حصل الركون له بحفظ البندر وضبطه وعقب
وصوله الى باجل ارسله السيد العلامه عبد الله بن احمد الى برع لتكميل
طاعتهم فوصل اليهم واخذ منهم جميع مابايديهم من السلاح عقوبة لهم
لمخالفتهم وعدم انتظامهم في سلك الطاعه من اول الامر بل ناوشوا الحرب
واشتدت مخالفتهم واخذ منهم رهائن كثيرين الى باجل وعاد بالسلامه ولم
يزل السيد العلامه عبد الله بن احمد الوزير مقيما بباجل مقبلا على صلاح
احوال الخلق ليلا ونهارا بجد واجتهاد يلين في موضع التليين ويخشن في
موضع المخاشنه فوضع الاشياء مواضعها بتدبير حسن ورأى صائب كما هو
داب الملوك أرباب القدرة والحلم والسياسه وقد يعفوا في موضع المخاشنه
اذا رأى ذلك طريقا الى الصلاح والسلامه والحاصل انه جمع ما تضمنه قول
الشاعر .

يامن يحاول أن تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح ، وكاف ، ودار واحلم واشجع

وفي خلال هذه المده نفذت الاوامر من حضرته الى عمال كل بلده بتعمير ما
وهي من الحصون والمعاقل كالحديده والزيديه والزهره ومعدن الملح بالكثمه
والمعاقل التي استونوا عليها بالجامعي لحصن هباش والمخاوى فعملت عماره
قوية وزيد فيها في بعض البلدان كالزيديه حصون علويه وسفليه ولم

---

١ — ولد عام ١٢٧٧هـ وتوفى ١٣٤٣هـ كان حاكما بقضاء ذمار ، قبل ذلك . وكان عالما مشهورا ، وقد عينه الاتراك ناظرا الاوقاف في ١٣٢٥هـ .

٢ — لم نعثر له على ترجمة وقد طلبت من احفاده مرارا وتكرارا فلم يلبوا الطلب كما بلغني أن له صورة فوتوغرافيه ، ايضا لم اتمكن من الحصول عليها .
الاسف علما بأنه قد ساهم في ثورة ١٩٤٨م وولده محمد حسين عبد القادر قتل في اعقاب فشل حركة ١٩٥٦م بقيادة المقدم احمد الثلايا .

يرتب الامر في زبيد وقواه بـ... العسكر والعده حتى تمكن امر مولانا امير المؤمنين ايده الله بنصره في تهامه وتوطيد شوكته . وفي ذي الحجه الحرام شهر ... خلاف من قبيله الجرابح وعقلت انفسهم مع بعض عقلاء الزيديه على الخلاف والخروج عن الطاعه ... ونصروا على ذلك فاغتر ... عليهم امير الجيش المنصور السيد العلامه عبد الله بن احمد الوزير الوسائط في ... والانضمام في الطاعه فما زاد ذلك الا نفورا فجهز عليهم ابن عمه السيد العلامه المقدام والاسد الضرغام محمد ابن علي الوزير ومعه جمع كثيف وعده قويه فخرجوا من بجل ووقعوا في الخضريه نحو نصف شهر يوسطون عليهم الوسائط ليدخلوا في الطاعه ويحقنوا دماء المسلمين فلما رأى بعض قبيله الجرابح انهم لا طاقه لهم بمخالفه الدوله جنحوا الى السلم ودخلوا في الطاعه وتعددوا وصمم بعضهم على الخلاف وهم بنـوا الاصلع فخرجوا الى الامام السيد محمد بن علي الادريسي ووقفوا لديه بالموالاه .

فحينئذ توجه السيد العلامه محمد بن علي الوزير بمن معه من القـوه الـى الضحى فدخلها بغير حرب واستقر بها وانقاد اهلها ومن اطاع من الجرابـح من الخوف واما من نحزه من الجرابح فهم دخلوا في الطاعه باول وهلـه وسلموا مراهينهم الى الدوله فكان ذلك سببا في دخول من خالف من قبائـل الزيديه في الطاعه خوفا ورهبه . ثم لما بلغت مسامع مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره مع الظفر والتمكين هذه الحركات من القبائل جهـز جيـوشا عظيمه الى تهامه وفرقهم في النزول اليها فأول من نزل منهم السيد العلامـه سيف عبد الله ابو منصر فوصل الى باجل ثم الزيديه ومعه الف مقاتل متوجها الى الجهة الشاميه لقتال جيش السيد علي بن محمد الادريسي فوصل الـى الزهره واستقر به نحو ثلاثة اشهر ثم تحرك بعساكره المنصوره في شهر ربيع الثاني الى ميدي ومنازل بها الى الان .

اشتداد الخلاف بين القبائـل العبسيه وعبد الله الوزيـر

وفي خلال هذه المدة اشتد الخلاف من قبائل العبسيه فجهز عليهم السيد العلامه عبد الله بن محمد الوزير العده والعدد المتكاثره فأثخنوا فيهم قتـلا ونهبا واحراقا لقراهم فتفرقوا أهلها فارين في بلاد الزرانيق ، وفي شهر صفر جهز السيد العلامه محمد بن علي الوزير من الزيديه الجموع الكثـيره علـى

سيد محمد بن محمد قحم الاهدل سابق أساءت(١) منه وعدم الانتظام في سلك بمخلاف مصسر في دير المودن فخرج السيد محمد قحم فارا الى السيد علي بن محمد الادريسي بجازان وصحبه اكثر اهل القرى الذين كانوا موالين له من المفيدفيه وحومان والجعليه والبارده وغيرها فاحرقت العسكر قراهم عن آخرها وهدموا بيوت السيد محمد محم في المفيدفيه وقد كان السيد العلامه قاسم بن محمد الاهدل قد تقدم اليه قبل ذلك ونصحه غاية النصيحة في أن يطيعه في الدخول على الدولة ويبذل الطاعه على انه سيؤمنه من وصول مكروه اليه بطلب ذلك منهم فلم يقبل بل صمم على الفرار فوقع في تعب عظيم هو وعائلته ومن فر معه من أهل القرى المذكوره ومن لم يفر منهم اخذلهم السيد العلامه قاسم بن محمد الاهدل الامان من السيد العلامه محمد بن علي الوزير على انهم يدخلون في الطاعة ويسوقون المراهين فقبل منه واعطاه لهم ورقة الامان ، ثم عاد من دير المؤذن الى الزيديه بعسكره فوصل السيد قاسم بهم فدخلوا فيما دخل فيه الناس واما الذين توجهوا مع السيد محمد قحم الى ميدي وجازان فحصل بهم التعب والشتات فتركوه وعادوا الى اوطانهم باذلين الطاعه فدخل بهم السيد قاسم على الدولة وسلموا ولم يزالوا يراجعون على التدريج الى أوطانهم الى تاريخ هذا وهو الخامس عشر من شهر ربيع الثاني .

حرب الزرانيق الاول مع محمد بن علي الوزير

وفي هذا الشهر صدر الامر من السيد العلامه عبد الله بن أحمد الوزير بتوجه ابن عمه السيد العلامه محمد بن علي الوزير الى بلد الزرانيق لكونهم لم يبذلوا كمال الطاعه وأظهروا الخلاف فطلب من مخلاف الزيديه جمعا كثيره علاوه على من معه من العساكر المتكاثره فتوجه بهم الى بلد الزرانيق ولما وصل بهم الى أطرافها اذا هم قد جمعوا جموعا كثيره فألتقى الجمعان وأقتتلوا فقتل من الجانبين جمع كثير وقتل من الزرانيق رؤسائهم المشهورين بالشجاعة فأنهزموا بأسباب ذلك وخرجوا عن قراهم شاردين فدخلت الجيوش المنصورة المتوكليه بعض بلادهم ووصلوا الى المنصورية بلد السادة بني البحر القديميين ، وفيه توجهت الجيوش المنصوره الى حبل فوصلوا اليه وبه

١ ــ هكذا في الاصل ، والاصح اساءة .

جيش [illegible] علي بن محمد الادريسي ورئيسهم [illegible] بن محمد حمزة [illegible] علي بن محمد الادريسي فاستولوا وهزموهم من جبل وعسر [illegible] علي بن محمد الادريسي [illegible] المتوكلي عليها وعلى ما فيه من الاسلحة والجيوش [illegible] جيش المتوكلي [illegible] جيش الادريسي .

خلع الامام علي الادريسي عندما حاول تسليم ما تبقى من البلاد التهامية الى الامام يحيى حميد الدين

وفي سنة [illegible] دخل جيش المتوكلي مدينة حرض بغير قتال واستولوا عليها ودخل بعض مشائخ بني جبه في الطاعة وسلموا الرهائن . وفي سنة [illegible] تقدمت الجيوش من حرض الى ميدي فحاصروه واستولوا عليها بعد حرب عنيف وعثر من كان به في حبس الادريسي من الرهائن من اليمن [illegible] واستولوا على عدة بلدان ضعفت قوة الادريسي وقام بينه [illegible] وقام [illegible] السيد علي بن محمد الادريسي تسليمه [illegible] الى السيد العلامة يحيى بن محمد بن حميد الدين [illegible] عمه السيد الحسن بن علي ووقع الاختلاف بينهم وكان قد وصل في ذلك الوقت السادة السنوسيين من مصر لأجل الاصلاح بينهما فلم يقبل السيد علي الصلح [illegible] السنوسي خلعه من الامامة وأقاموا عمه الحسن وحدث ذلك لعدم قبول الصلح وأراد تسليم البلاد الى الامام السيد العلامة يحيى بن محمد بن حميد الدين فأقبل الناس على الحسن فتركوه فركب البحر الى [illegible] من القبض عليه . وفيه دخلت الجيوش المتوكلية الى سنمطه (١) فاستولوا عليها فتقدم اهلها بالعسكر ورفعوهم في بيوتها بينما هم كذلك اذ وقعت الطبنة من اهل بني جبه من قوم السيد الحسن بن علي فغزوهم على غرة فقتلوا ووقعت معركة عظيمة قتل بها من الجانبين قتلى كثيرة فعاد من بقي من العسكر المتوكلية الى حرض بعد أن أحرقت بيوت سنمطه عن آخرها . وفيه جاءت الاخبار المتضمنة ان ابن سعود أمير الدرعيه دخل المدينة المنورة بعد أن حصرها ايام فاستولى عليها وفر الشريف الحسين بن علي امير مكة من جدة الى بغداد فصفت البلاد لابن سعود من المدينه الى مكه

(١) ــ سنمطه : قرية سنحليه وتقع بين الموسم جنوبا ، وابي عريش شمالا . وتكتب خطئيا في الخرائط صلمته .

وحده وما بينها من ينبع ورابغ (١) وحرب وغيرها .

وفيه خرج السيد علي بن محمد الادريسي بعد أن عاد من فرسان الى عزان بأهله متوجها الى مصر فوصل الى كمران وصحبته عمه السيد محمد السنوسي ابن عبد العال فتوفى السنوسي في كمران وبقي هو بها مدة نحو شهر ثم ركب بأهله ومن معه الى عدن وبقي بها الى تاريخ هذا فاستقل عمه الحسن بالامامه في صبيا ، وفي يوم الثلاثاء سادس وعشرين شهر رجب دفع وادي مور بسيل عظيم كالجبال لم يعهد مثله فيما سبق فانقسم ثلاثه اقسام قسم جاء في طريقه المعتاد في المجور وبلاد الجامعي فعم مقبنه من الاراضي ثم نزل الى الجهة اليمنية بجنب معدن الكتمة فعمهم بالسقايه وقسم جاء الى جهة القنمه فعم تلك الجهة الى بوحلق والدارعيه وقسم سقط الى جهة اليمن من فوق اللحام ونزل الى بلاد الزعليه فأسقى اكثر أراضيها ومد الى البمجيه فاسقى أكثرها وبعضها وصل الى البحر بعد أن أسقت اراضي لم يعهد سقيها منه فطلبت الناس الزراعه في أراضي الجامعي والبمجيه والزعليه من كل ناحيه فزرعت وجاءت ثمره عظيمه ودام السيل بين الزرع الى أن بلغ النهاية ، وفي بعض المواضع منعهم السيل من الحصاد وغرق بهذا السيل اكثر من اربع مائة نفس مابين رجل وأمراة وصبي وغرق من الاموال كالدواب والطعام والمجور وغير ذلك مالا يحصى ولايحصر لانه جاء بقوة عظيمه ليلا واكثر الناس نيام فلم يمكن الهرب منه ونزل من الجبال بكثير من بني آدم موتى نساء ورجال وغيرهم من الاموال فنسال الله السلامه ودوام الالطاف وأن يوزعنا بشكره على مامن به وأنعم ، وفي ليلة الاربعاء العشرين من رجب وقعت زلزلة بجهة جبال ملحان وحفاش وغيرها اهتزت منها الجبال والجدران ، ثم في ليلة الاربعاء وقعت الزلزلة بتهامه تحركت منها الجدران والارض والسرر وعاد وقت السحر فنسال الله السلامه من هذه الحوادث .

وفيه طلب مولانا الامام اشراف وادي مور ومشائخهم وعرفاءهم من آل الواعظات والجامعي والزعليه والزهره والمعترض للوصول الى صنعاء وبعضهم الى حجه وطلب منهم مراهين أولادهم فيدنوهم فأخذوا من كل شريف وشيخ وعريف ومن بعض الرعيه وأرسلوهم الى كميدنه جبل يتردد

١ـ من موانئ المملكة العربية السعودية على البحر الاحمر .

به السيد العلامه سيف الاسلام حمد بن أمير المؤمنين وكان طلب الزمين بعطره حفظه الله امين . وفي يوم الاربعاء ثامن من شهر ذى الحجه الحرام قدم سيف الاسلام السيد العلامه محمدبن أمير المؤمنين الىبندر الحديده(١) من صنعاء متوجه الى البحر فركب في البابور يوم الاحد خامس الحجه الى مصوع ثم عاد بعد مدة الى بندر الحديده فأقام به بأمر والده مولانا أمير المؤمنين لتدبير امور المملكه بها وتفقدها فباشر ذلك بحسن التدبير والسعي في الامور على احسنها فانتظمت الامور وصلحت وانصف الظالم من الخصوم فجزاه الله خيرا وحفظه وتولى عونه . وفي يوم الاحد الثامن عشر منه وقع عرس رجل في قرية ابن عباس فرمى رجل ببندق للفرح فوقعت الرصاصه في احد الاحجار من سقف المخدره فرجعت منه ووقعت في رجل من بني ترمين اهل دير الطبيش فكان بها اجله . وفيه طلعت نار من بعض بيوت المنيره في شدة الريح من فصل سهيل فأحرقت في لحظة خفيفه نحو ثلاثين بيتا ، وفيه وقع خلاف من قبائل عبس وبني حسن وبني مروان وبني نشر واسلم على الدولة بخروجهم عن الطاعه حتىأن قبيلة اسلم قتلوا العامل الذي فيبلدهم ولما بلغ ذلك مسامع مولانا سيف الاسلام السيد العلامه احمد بن امير المؤمنين جهز عليهم العسكر المنصورة فقتلوا منهم ونهبوا اموانهم واحرقوا ديارهم وتفرقوا شاردين في كل وجهة . وفيه قدم حجاج بيت الله الحرام من مكه ومعهم الجوائب التي تنشر الاخبار فأستفيد منها ان حجاج هذه السنه وهي سنة خمسة واربعين بعد ثلاثمائة بلغ عددهم مائتا الف وعشرون الف وستمائة وثمس وستون من الطريق البحرى والتهامي والحجازي وهذا الحصر استفيد من ضبط الدولة لهم بالقلم لكونهم يأخذون على كل حاج شيئا معلوما .

وفي يوم السبت السابع عشر من محرم الحرام عام ١٣٤٠هـ ولد الولد المسمى ان شاء الله تعالى محمد ابن اسماعيل الوشلي ولد جامع هذا الكتاب انبته الله نباتا حسنا وجعله من حملة القرآن العظيم والعلم النافع وبارا بوالديه امين ، وفي يوم الجمعه الثاني والعشرين منه طلعت نار من بعض

١ — هو محمد بن الامام يحي حميد الدين : كان اكبر اولاده الذكور البالغ عددهم ١٣ ولدا . وقد تولى نيابة الحديده بعد انتزاعها من يد الادارسة والانكليز ، كما قام برحلات الى خارج البلاد وخاصه الى ايطاليا التفاوض معها حول امداد اليمن بالاسلحة . والخبراء والاطباء ، وقد توفي غرقا في البحر الاحمر خلال استحمامه برأس الكثيب عام ١٣٥٠هـ .

بيوت المراوعه فصادفت ريحا شديده في فصل سهيل فأحرقت نحو مائتين بيت واموالا جزيله وجملة من الناس •

عودة سيف الاسلام محمد بن امير المؤمنين من ايطاليا ومعه اسلحة جديده

وفي الخمس والعشرين منه عاد حضرة السيد العلامه سيف الاسلام محمد بن امير المؤمنين من سفرته التي توجه اليها قبيل عيد النحر فوصل الى حديده في البابور البحرى بأبهه عظيمه وضربت لوصوله احد وعشرون مدفعا ونزل معه بمدافع والآت حربيه وكثيرا من مؤنة المدافع والبنادق فأرسله الى صنعاء ومكث بالحديدة لتدبير أمور المملكه كما سبق قريبا الاشاره الى ذلك •

وفي شهر ربيع الاول انزل الله امطارا عظيمه نفعه ان شاء الله بحازة الزيديه وخبتها ووقعت الناس في زراعة الارض وكان نزوله في اخر يوم من السادس واصابت صاعقة رجلا من الساده بني المقبولي وبقره في جهة الديرى من الوادي سردد ، وفي شهر ربيع الثاني سلط الله الجراد فعم جميع البلدان ومكث نحو شهر يتردد فيها بين المزارع فأكل اكثرها ثم وضع ذريته في الارض في الجهه الشاميه والشرقيه من وادي مور الى حجور الى وادي بشس واستأصل مزارعه اكلا وفي جهة الزيديه وما والاها اكل الدخن ثم ارتفع عنه وعاد الدخن كما كان ووضع الله في ثمرته بركه عظيمه وصلحت احوال الناس وفيه خرجت دابة بجهة الوادي مور غير معروفه في هذه البلدان تشبه الذئب ولكنها اكبر منه في الجثه فوصلت الى اسفل الوادي بالقرب من جبل الملح ثم خرجت الى القرى الشرقيه كمور واللجام وما والاها واينما وصلت وصادفت احدا في سيرها وهي سريعة المشي عدت عليه فبعضهم اصابته في رجله وبعضهم في جنبه وبعضهم في صدره حتى اصابت اكثر من مائة نفر وقد مات بعضهم من ذلك ولما وصلت الى قرية اللجام اجتمع عليها اناس فقتلوها •

اختراع آله تطير في الهواء

ومن حوادث هذا الوقت العجيبه أن طوائف الكفر كالانجريز والطليان والالمان اخترعوا آلة تطير في الهواء فتغيب حتى لاترى وتدنوا وتبعد وبعضها تحمل اناسا كثيرين ومدافع والات الحرب واصغرها يحمل اربعة أو خمسة انفار ولها آلات تحرك فتطير في الهواء ولهذا سموها الطيارات

فيسيرونه الى بغدان فتقطع المسافة البعيده في اسرع وقت وقد قطعت من الحديده الى صنعاء في ظرف ثلاث ساعات وقيل اقل وهي مسافة ستة ايام تقريبا وقد تفق في هذا التاريخ وهو شهر ربيع الثاني أن ركب فيه شخص من الحديده الى صنعاء كطماس (١) قد احكم عمل الطياره وشخصان من الطليان مركب فيه من صنعاء الى حجه فلما حدث للروضه وقع في آلتها تغير فاعيدت الى صنعاء فسقطت قبل وصوله من علو فمات من بها من شدت وقعها بالارض وفي شهر جمادي الاولى سافر شخص من اهل كمران وتجارها اسمه محي الدين الى مصوع في ساعيه ولما وصل الى باحة قعرها بعيد وهو قد ربط سريرا الى جنب الساعيه ونام عليه والموج فيها كالجبل فأقبلت على الساعيه موجه كالجبل العظيم فخطفته من فوق السرير بسرعة وغيبته في البحر ونجت السفينه ومن فيها . وفيه سقطت امرأة في بئر بالزيديه وهي من اهلها كان في ذلك اجلها فكتب الله لها الشهاده ، وفيه وفي الشهر الذى قبله وقع والعياذ بالله طاعون في عدن مات به خلق لايحصون نسأل الله السلامه ، وفي شهر شوال جهز مولانا أمير المؤمنين الجنود الكثيره على الزرانيق وكانوا ماقد انتظموا في سلك طاعته فعسكر بعضهم بالمنظر وبعضهم في الحديده فغزت طائفة من الزرانيق على جماعة وقت صلاة الصبح فغدروا بهم وهم نائمون فقتلوا منهم جملة فيهم الشيخ اسمعيل بغوي . وفيه غزت جماعه من الزرانيق في البحر فغزوا عند الجبانه فوجدوا قافلتين هناك لاهل الزيديه احداهما مقبلة من الشام تريد الحديده والاخرى من الحديده تريد الشام وعليها بضائع جلود وصافي ونقود وبز مثمن به يقطع مالا جزيلا فأخذوا جميع ذلك وشحنوا به ساعيه وتوجهوا به الى الطائف من بلد الزرانيق واكثر اهل البضائع فقراء يضاربون بحق الناس .

الحرب بين الامام والانجليز

وفي شهر ذى القعدة الحرام جرى الخلاف بين حضرة مولانا أمير المؤمنين

---

١ ـ لم احصل على اى معلومات تفصيليه حول الطماس ولايوجد اى توثيق بوزارة المواصلات ومركز الدراسات عن تدريب الطيارين اليمنين بالخارج والمعلومات التي لدى تشير الى أن اول بعثه الطيران كانت ١٩٢٦م الى ايطاليا وتخرجت عام ١٩٢٩م حيث لم يمارس ايا من اعضاء البعثه اعمال الطيران باليمن الا عام ١٩٣٦م عندما قام بعض افراد البعثه بالطيران فوق صنعاء فسقطت .

وحجاف (١)

بده الله بنصره وبين عدو الله الانجريز في النواحي بجهة الضالع كذلك الشعيب والشعار والجليله والحواشب والصبيحه وما والاها من اليمن وتحت يد امير المؤمنين وهم يطلبون منه تفريغها ليستولوا عليها وكتبوا اليه دنك فاجاب عليهم بانه لايمكن تفريغ مقدار شبر من بلد الاسلام للكفار فاجابوا بانهم سيحاربونه برا وبحرا وهواء وارادوا بالهواء الطيارات فقال لهم اني مستعد لحربكم ومستعين عليكم بالله سبحانه ولما كانوا قد اوعدوا بالطيارات خشى سيدنا امير المؤمنين من وقوع شيء منها على الجبخنه التي في صنعاء تهلكها وأهلها فأمر باخراجها الى جبل نقم وغيره وأمر أهل صنعاء باخراج النساء والاطفال لاسيما وقد اهلكوا مدينتين من المدن المذكوره بالطياره فخرجوا خوفا من وقوع ذلك المحذور وخرج ايضا بعض اهل الحديده خوفا من ذلك وكان بها حينئذ ولده سيف الاسلام السيد العلامه محمد بن امير المؤمنين حفظهم الله فرفع الى والده يستأذنه في التجهيز عليهم فاذن له وقال له لانرضى لهم ولابشبر من بلد الاسلام واستشهد له بهذين البيتين :

لايغرنك ماترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويا

فضع السيف وأرفع الصوت حتى لاترى فوق ظهرها امويا

فحينئذا عمل السيد العلامه سيف الاسلام القوة القوية واستعد لحرب عدو الله الانجريز بالعده والعدد والهمه الهشميه والغيره الاسلاميه فطلب القبائل الشاميه فأجابوه من كل بلد قريب وسحيق وجاؤا اليه ملبين داعية رجالا وعلى كل ضامر من كل فج عميق ولما كانت القبائل سريعة الانقياد للسادات المناصب اراد سيف الاسلام زيادة الحث لهم على ذلك فطلب حضور المناصب الى الحديده كالسيد العلامه منصب المنيره قاسم ابن محمد الاهدل ومنصب المنصوريه السيد العلامه يحى بن احمد البحر القديمي وغيرهم فحضروا اليه فطلب منهم بعد أن أعلمهم بما ذكر ان يجتهدوا في مناصحة

---

١ ـ الضالع : تقع في الشطر الجنوبي من الوطن يحدها شمالا قعطبه ، وجنوبا ردفان والحواشب ، وغربا قضاء القماعره ، وتشمل جحافبضم الجيم ، والشعيب اما الصبيحه ، فهى منطقة واسعة ، يحدها شمالا لواء تعز وجنوبا البحر العربي وغربا بلب المندب ، وشرقا بلاد الفضلي ومنها عدن .

الطغاه وقد نهم بكفره أعداء الله على واحده الاسلام كلمه تكون بأن نفتش فتكون الحسيه فأما معنوية وقوة حسيه قوة قوتين الى يحتاج بحب هذا بمناصحة وذلك ايديكم في فهي المعنويه واما يدي في وذلك والعدد بنجده السادات فأجابه واليقين الحق أهل عصبة وموالاة الدين على نتثبت نقدش على وهم المنقلب حسن ورجاء الكريم لامره ممتثلا منصب الى دعاه وبمو لامحالـه اعداءه وخاذل دينه ناصر سبحانه الله أن ولاشك لكن مقيمون ذلك ينقلبون منقلب أى ظلموا الذين وسيعلم •

حروب سيف الاسلام احمد بن امير المؤمنين مع الزرانيق

وفيه وصل السيد العلامه الاسد المقدام سيف الاسلام أحمد ابن امير المؤمنين وولي عهده حفظهم الله من صنعاء الى تهامه اليمن بجيش كثيف نحو عشرة الاف ولواء النصر على رأسه فوصل الى باجل ومنها توجه الى القطيع ثم الى المراوعه ثم الى الدريهمي فوقعت الحمله من هناك على قبيلة الزرانيق فبعض الجيش تقدم الى بيت أحمد فتيني بالطائف وبعضهم تقدم الى بيت الفقيه ابن عجيل فكان القتال واقعا بينهم وبين الزرانيق في حـال سيرهم واقدامهم فلم يهابوا الموت ولم يخشوا الفوت فدخلوا الـى بيت الفتيني بالطائف واستولوا عليه وعلى مافيه من الذخائر والسلاح والبنادق ومن ذلك مدفع عظيم واستولوا على سائر بلد الزرانيق ولكن بعد وقوع ملحمة عظيمة قتل فيها من الجانبين جمع كثير واسروا من الزرانيق جمعا ورئيس القوم حين دخلوا الطائف الشريف الهمام والغضنفر المقدام عبد الله بن محمد الضمين (١) ثم دخلها حضرة سيف الاسلام ومكث بها ثلاثة ايام ثم عاد الـى الدريهمي يرتب أمر العساكر من هناك ويدبر الامور الحربيه وقد أمـر بعمـارة حصن بالطائف ومد التلغراف من بندر الحديـده الى الطائـف ليتـم الاستحكام وتتصل المخابره بينه وبين والده حضرة مولانا امير المؤمنـين بصنعاء وبينـه

---

١ ــ الشريف عبد الله بن محمد الضمين : قائد الجيش الامامي العام ولـد عـام ١٣٠٧هـ في مدينة الزهرا بالجوف ، نشأ ودرس في صنعاء على يد بعض العلماء ، منهم السيد قاسم العزى ابو طالب تولى امارة الجيش عند استيلاء الامـام على لواء تهامه . شارك في الحرب ضد الاتراك ثم الادارسـه ، كما شـارك الامـام في اخضاع قبيلة الزرانيق المشهوره بلواء تهامه ، استمر قائـدا الجيش الامامي حتى وفاته عام ١٣٤٥هـ ، وقد خلفه في قيادة الجيش السيد/علي بن ابراهيم .

بين اخيه السيد العلامه سيف الاسلام بالحديده وقبيلة الزرانيق المذكوره بشكاكه وغلظه وجفاوه طباع لم يتمدنوا قط وكانت الاتراك تناوشهم بحرب للاستيلاء عليهم ثم تتركهم فلم يقع لهم ولا للادريسي من بعدهم الاستيلاء عليهم الى أن وقع ذلك على يد سيدنا سيف الاسلام والاسد المقدام المشهور بكثرة الفتوح في البلدان النجديه السيد العلامه مولى الجلاله وفخامه أحمد ابن أمير المؤمنين وولي عهده المؤمى اليه ادام الله لهم النصر والتمكين والظفر والفتح المبين آمين آمين ، وقد خرج أحمد فتيني صاحب الطائف فارا الى كمران فبنى له بيتا من القشاش خارج كمران الى جهة الغرب وبعض الزرانيق صار تحت الاسر وبعضهم فر وأكثرهم دخل تحت طاعة سيف الاسلام ، وفي شهر جمادي الاولى دخل الجيش المنصور غليفقه من بلد الزرانيق وأستولوا عليه ثم هجموا على الجاح وأستولوا عليه بعد قتال خفيف واستقر به الجيش والحمد لله .

هجوم قبائل الزيديه على عساكر الامام يحى حميد الدين

وفي ليلة السبت الحادي والعشرين منه هجمت قبائل قضاء الزيديه ورئيسهم الشيخ ابراهيم بن عبدالله قوزى على عساكر الامام بحصن الزيديه في الساعه الرابعة من الليل فقصدوا الحصن والعساكر والعامل السيد العلامه يحى بن أحمد الكبسي فطلبوا منه تسليم الحصن والخروج منه بالسلامه وترك مامعهم من السلاح وأموال بيت المال ليستولوا عليها أو يقوموا عليهم بالحرب فلم يسلموا بل ثبتوا لهم بالحرب فقصدوا مدير المال السيد احمد بن يحى زباره في بيته بالحرب وحاصروه فلما ضايقوه وتكاثروا عليه نزل من البيت فتركوه ووقعوا في امواله ينهبونها وخرجوا الى خط التلغراف فقطعوه كي لاتصل الاخبار الى اللواء ولما بلغت الاخبار بما وقع الى مسامع السيد العلامه سيف الاسلام محمد بن امير المؤمنين حفظه الله رفع الامر الى والده مولانا أمير المؤمنين بواسطة التلغراف فأمره بالمبادره بتجهيز الجيوش من الحديده الى الزيديه وأنفذ الاوامر الى كل مركز بسوق العساكر المتكاثره فاقبل اولا من جهة سيف الاسلام جيش كثيف يوم الجمعه الثالث والعشرين من شهر شعبان ورئيسهم الاسد الريبال السيد العلامه محمد بن حسن بن

المتوكل (١) حفظه الله فوصل الى الزيديه الساعة الرابعه من الليل ولما شعرت القبائل بوصولهم خرجوا فارين من الزيديه وخرج رئيسهم الشيخ ابراهيم بن عبد الله قوزي ومن معه بمدير المال السيد احمد بن يحى زباره الى بيته ثم ارسله من هنك ثم أن الجيش وقعوا في نهب اموال اهل الزيديه واحراق بيوتهم ظنا منهم انهم راضون بفعل القوزي معاونون له ولعل بعضهم خاض في ذلك فعم النهب جميع اموال اهل الزيديه واحرقوا بعض البيوت وممن عمه النهب راقم هذا فلم يتركوا لنا شيئا فتفرق أهلها شاردين في القرى ثم أن السيد العلامه امير الجيش محمد بن حسن بن المتوكل خرج الى البوادي العائده الى قضاء الزيديه ممن عاونو القوزي ودخل معه في هذه القضيه الشنيعه وبمخالفة للدولة والخروج عن الطاعه ومعه جيش كثيف فكان خروجه أولا الى قرية المعروفيه في اليوم الخامس والعشرين من شعبان فعسكر بها وفرق العساكر في بيوت اهلها ليقوموا بكفايتهم ويسمى ذلك بالخطاط فتناول القبائل من هناك فحضروا اليه بعضهم بواسطة العسكر وبعضهم بواسطة السادة منصب المنيره السيد العلامه قاسم بن محمد الاهدل ومنصب الحداديه السيد الفاضل عبده بن ابراهيم عابد فبذلوا الطاعه واخذ منهم وثائق ومراهين وسارت العساكر في قراهم للتخطيط فأقام في المعروفيه نحو اسبوع ثم انتقل منها بعسكره الجرار وذلك في سادس شهر رمضان الى دير المقازله من بلد السادة الحامده وبرفقه منصب المنيره السيد العلامه قاسم بن محمد الاهدل ليرشد الناس الى الانتظام في سلك طاعة الدولة فنزل بقرية الاشعلية من بلد قبيلة بني امحمد قريبا من حضرة امير الجيش فكان من هناك يرشد القبائل من بني امحمد وبني البره ويناصحهم في بذل الطاعه والوصول الى امير الجيش فما زالوا يدخلون اليه ويبذلون الطاعة ويقبلون الخطاط ويسلمون الرهائن اولادهم فمن دخل منهم كتب له امير الجيش ورقة الامان بيده حتى كان ذات يوم قام بعض سفهاء القبائل من بنى امحمد فضربوا البندق على العساكر المخططين في الاشعليه فانفتح الحرب بينهم وبين الجيش فما كان بأسرع من انكشاف القبائل منهزمين ولم يقع قتل فحينئذ امر امير الجيش بنهب الطعام المدفون بالاشعليه وهو لبني امحمد وفيها طعام كثير مدفون نحو

١ ـ لم نعثر له على ترجمه في اغلب المراجع والمصادر الموجوده .

ثلاثين مدمد وقد كان من قبل يحميه امير الجيش من النهب فنهـب ناوسـو
لحرب امر بنهبه فوصل اليه منصب المنيره فتشفع اليه فيما بقي وهـو مـدر
ثلث فشفعه وامر بترك نهبه بشرط رجوعهم الى قراهم بدوابهم واثاثهـم
وكانوا قد خرجوا فارين بسبب وقوع النهب المذكور فخرج اليهـم منصـب
المنيره يرشدهم للرجوع الى قراهم فرجع بعضهم ثم ان بعض اهل المعلاف
من بني البره تعرض لبعض الجيش بـ لاديه فقرح البندق بينهم في المعـلاف
من الجانبين واشتعلت نار الحرب فسمع بعض اهل المعلاف النار في البيـوت
التي بها الجيش فما وسعهم الا الخروج منها فتبعهم بنوا البره بالحرب فكان
البندق يقرح من الجانبين وفي حال الحرب توجه اليهم منصب المنيره ومنصب
الحداديه والحقير راقم هذا معهم لاجل انكشاف الحرب وكف سفـك دمـاء
المسلمين فكان الرصاص يقع حوالينا فسلم الله ثم ان السيدين المذكورين لم
يزالا يردان بني البره ويكفانهم عن الحرب حتى وصل العسكر الى دير المقازله
فانكشف الحرب عن قتلى كثيره من الجانبين فحينئذ اشتد خوف بني البـره
وبني امحمد فشردوا الى الهياج بذراريهم ودوابهم وتركوا طعامهم مدفونـا
بالارض فتبعهم السادة بامر امير الجيش ليرشدوهم الـى الطاعـه وحسن
السلوك والرجوع الى قراهم ويسلم طعامهم وسيعفوا عنهـم أمـير الجيش
والا فسيؤذنهم بالحرب فأبلغ لهم السادة في النصيحة فيما ذكر وعالجوهـم
اشد المعالجه فلم يساعدوا بل صمموا على العصيان فحينئذ ارسلت العساكر
على بني امحمد فأحرقوا المنواب قرية شيخهم حسن غضيب ونهبوا مافيه من
مدافن الطعام ثم فعلوا بالمعلاف قرية بني البره مثلما فعلوا بالمنواب فليتهـم
اطاعوا السادة ودخلوا في طاعة الدولة ليسلموا وسلمت قـراهم واموالهـم
ويرحم الله القائل وهو دريد ابن الصمه :

امرتهم أمــري بمنعرج اللــواء   فلم يستبينو الرشد الاضحى الغد

فبعد ذهاب اموالهم وهلاكها بذل شيخ بني امحمد الطاعه ووصل الى أمير
الجيش فعفى عنه وأمنه هو وسائر قبيلته وتوجه شيخ بني البره الى حضرة
سيف الاسلام السيد العلامه محمد بن امير المؤمنين بالحديـده وساق معـه
عقيره على عادة القبائل فعفى عنه وكتب له ورقة الامان فعاد الى امير الجيش
بأمانه وأمان قبيلته ثم ان أمير الجيش انتقل من دير المقازله الى الحداديــه

قرية اسدة بني عبد لتتميم اصلاح بني البره وبني امحمد من قرب فانفذ العسكر من عنت الى معارك وعمر ببيت حصن غيه فمكث بالحداديه نحو اسبوع ثم توجه منها الى ضحى يوم الاثنين التاسع والعشرين من رمضان فترى العسكر في قرى الجرابح محزه والخوف وصلى عيد الفطر به ثم قدم منها يوم الاحد سادس شوال الى المنيره ومعه جيش كثيف وقبل توجهه اليها اعلن في جميع قضاء الزيديه بان كل حزب سلاح يلقاه الى المنيره ومن ضعف عقول القبائل وفساد نياتهم ظنوا ان طلبه لهم الى المنيره هو لقصد بربب اموال اهلها واحراق دورهم مثل ماوقع في مدينة الزيديه من النهب والاحراق حتى ان بعضهم حمل معه الى المنيره الزنابيل لجعل المنهوبات فيها والكبريت لاحراق البيوت وما فكروا انهم في الزيديه صادفوا الحرب ثائرا فيها عليهم من نحو ثلاثه ايام بوجود التوزي واعوانه بها وأما المنيره فمنزهه عن ذلك بل انها محل معتقدهم قبحهم الله ومن وصل اليها منهم خائفا نجى أو قاتلا عفى عنه من غير قود ولاديه كما ذكره السيد العلامه محمد ابن الطاهر البحر في مؤلفه تحفة الدهر (١) •

وفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من رمضان وصل الشريف الهمام والغضنفر المقدام عبد الله بن محمد الضمين الجوفي الى المنيره قاصدا الى قضاء اللحيه لاجل تفقد احواله بأمر حضرة مولانا امير المؤمنين ايده الله بنصره فأقام بالمنيره ستة ايام لدى السيد العلامه منصب المنيره قاسم بن محمد الاهدل فاكرمه غاية الاكرام الكلي ثم سار يوم الاحد سابع شوال الى اللحيه صدر النهار وفي اخره وصل امير الجيش السيد العلامه محمد بن حسن بن المتوكل الى المنيره بعد مشورة منصبها السيد العلامه قاسم بن محمد الاهدل في طلب محل مستقل واسع له باب واحد ليتمكن من الضبط والربط وسلب السلاح الذى سيأتي ذكره وطلب الاذن من السيد فيذلك فأذن فأقبلت اليه القبائل بذلك الطلب مسرعين من كل حدب ينسلون حتى (٢) جميع بيوت المنيره مع العساكر الذين وصلوا برفق أمير الجيش فساق اليه السيد انواع الضيافات والاكرام مدة اقامته بالمنيره فمكث القبائل المطلوبه ثلاثة ايام

---

١ — له ترجمه كامله في قسمي التراجم •
٢ — هكذا في الاصل •

وقد ضبط سهامهم لديه وهم لايدرون مايرادبهم ولما كان اليوم الثالث جمعهم في دت مرل بعد ان جعل من الخدام من يدور حول المنيره جميعها كي لايفر احد من القبائل فما شعروا وهم نحو الاربعين الا وقد سلبهم جميع السلاح من البنادق التي معهم واخذ منهم المعاير ورد لهم المناصب فارغه ثم اذن لهم في الرجوع الى بدانهم حسرا بغير سلاح فخرجوا من المنيره على تلك الصوره مهانين مقسورين ذليلين ارذل من غقع الفلا وقد كان قصدهم ادهابها باكيه فردهم الله خائبين ورفعها فوق ماكانت قبل ذلك •

قصدوا هــدم سورها فتعالــى ... واتــوا كــي يقصروه فطــالا
واستجروا مكايد الحــرب حتى ... تركوهــا لهــم عليهــم وبالا

ثم ان امير الجيش حفظه الله فرق العسكر في قرى قضاء الزيديه جميعها لاستئصال اخذ باقي السلاح فأخذوه عن اخره فبلغ مجموع ذلك شيئا كثيرا فحملت الى الزيديه ثم الى صنعاء وبعد تمام اخذ السلاح توجه امير الجيش الى الزيديه وكان توجهه يوم السبت سادس وعشرين شوال ادام الله لهم النصر والظفر في كل ورد وصدر •

وفيه وقعت حروب متكرره بين جيش الامام السيد العلامه امير المؤمنين يحى بن محمد بن حميد الدين وبين الزرانيق قتل بها من الجانبين جمع كثير ، وفيه جاء الامر الكريم بأن يجعل في مدينة الزيديه مكتب لتعليم اولادهم القرائه والكتابه والفقه فجاء منصنعاء معلم مخصوص لذلك وبنى محل واسع وجمع فيه نحو مائة وخمسين نفرا فهم الان في التعليم ثم انتشرت في سائر البلدان من قضاء الزيديه حتى صار فيها نحو خمسة وثلاثين مكتبا بمعلمين يعلمون اولادهم بمعاشات من بيت المال فجزاهم الله عن الاسلام واهله خيرا •

دخول سيف الاسلام ولي العهد بيت الفقيه بعد أن حاصر الزرانيق

وفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من ربيع الثاني دخل حضرة مولانا السيد العلامه ولي العهد أحمد بن امير المؤمنين مدينة بيت الفقيه ابن عجيل بعد أن حاصر الزرانيق بها نحو سنه وهم مجتمعون بها فصابر حربهم المده المذكوره لايكف القتال بينهم وبينه وهو يباشر الحروب بنفسه متقدما في القوم كالاسد الريبال فدخلها ولواء النصر يلوح على رأسه بعد أن وقعت قتلى كثيره من الجانبين •

ومن ظـن ممن يدعي المـروب بان ه يصاب معد ظن عجـزا ممن على الدول السابقه ذا مراد

وهذه غنيمه مر ب صعبه ممره صعبين من بيدهم حتى جاء النصر عليهم مع

ومن بعدهم متجبره بانفس وانهب من مر بيدهم حتى جاء النصر عليهم مع

ومن بعدهم متجبره بالنفس و مدخل بدهم و سوى عليهم عدخلوا في طاعته ومعززه

وفي العهد مسار اليه مدخل بدهم و سوى عليهم لسارح منهم فصاروا الان طوع امر

منهم العامل القريبه والبعيده بعد سبب لسارح منهم فصاروا الان طوع امر

هذه الجهات ودخل كثير منهم في العسكريه معه وعندا من كان على اكف يبسى

ثم تكون له العقبه . وفي منتصف رمضان خـرج سيف الاسلام السيد

العلامه وفي العهد احمد بن امير المؤمنين من بيت الفقيه ابن عجيـل بعد ان

قرر قواعدها واسس الدوله بها ودانت له الزرانيق وانتظموا في سلك طاعته

وسموا المناصب الدوليه ودخل في وظيفه العسكريه منهم كثـير فوصل الـى

الحديده وضربت لقدومه المدافع اجلالا وفرحا بالنصر ومكث بها نحو شهر ثم

خرج الى مدينه الزيديه راجعا الى حجه محل ولايته بطريق الموتر فوصل الى

الزيديه الساعه السادسه من ليل وبرفقته اخوه السيد العلامهالكبير محمد بن

امير المؤمنين وذلك في ليله السابعهعشر منشوال فضربت لوصولهم فيالزيديه

عشرة مدافع فمكثوا بها الى شروق الشمس من تلك الليلة ثم سارا الى حجه

فعاد السيف محمد من اثناء الطريق الى محل ولايته بالحديده ومضى السيف

احمد الى حجه ؛ وفي اليوم الرابع عشر من شهر رمضان تفضل حضرة مولانا

امير المؤمنين حفظه الله برفع العشور من الخطه التهاميه وهي أموال جسيمـه

تؤخذ منابضائع اعانه علىتجهيز حرب المخالفين ؛ فلما انقضى الحرب تفضل

برفعها من سائر البوادي (١) وبقيت في الطالع والنزل البحري من البنـادر

مقابله فيما ترك لهم من زكاة اموالهم .

وفي ليلة الثاني والعشرين من شهر ذي الحجه الحرام وقع بحجاج بيـت الله الحرام حادث عظيم هو انه بعد قضاء التسكين خرج بعضهم من مكه الـى جده قافلين الى بلدانهم فركب في البابور البحرى منهم نحو ثمانيةعشر مائـة

---

١ ــ في الطالع البوادي والنازل البحرى : اى بقية الضريبة أو العشور علـى الوارد والصـادر .

نفر بما معهم من الاموال والاثاث ولما كانت الساعه الثالثه من الليل وفيهم الشريف محمد بن زيد بن الحسين وعامل قضاء اللحيه السيد هادي بن احمد هيج ماشعروا الا والنار قد شبت في بطن البابور والحجاج فيه على ظهر لجه البحر ولم يكونوا يحسنون السباحه ومن جنسهم نساء فاما الافرنج اهل البابور لما علموا انهم هالكون لا محاله بادروا بالنزول الى البر لان البابور كان بمرسى جده قريبا منها واما غيرهم من الحجاج فبعضهم تعلق بحبال مربوطه بالبابور وقد ارسلت الى خارجه وبعضهم ضاقت به نفسه خوفا من الحرق رمى بنفسه في البحر ومات بالغرق وراه اهون من الحرق وفي خلال ذلك راى اهل جده البابور والنار قد شبت فيه فبادروا بالسنابيق اليهم من طرف امير مكه السعودي وغيره فكانت تستنقذ المتعلقين في الحبال وقد مضى لهم نحو ثلاث ساعات متعلقين في الهواء بين الماء والبابور فستنقذوا كثيرا منهم وانزلوهم في السنابيق وبعضهم رمى بنفسه من البابور الى اسنابيق فمنهم من انكسرت رجله ومنهم من سلم وبعضهم بقي في البابور فحرق ومات وقد حصر من اصيب بالحرق والغرق فبلغوا نحو اربعمائة نفر وسلم الله البقين بالارواح فقط منهم الشريف محمد بن زيد والسيد هادي هيج المذكورين واولاده الزين وحسن وامحمد واحمد ابناء هادي كانت احدى يدى حسن مفقوده فتعلق بالاخرى في حبل من تلك الحبال فاوصلتهم السنابيق الى جده فأمر لهم أمير مكه السعودي بالكفيه التامه من الاكل واللباس مع غايه الاكرام ثم اركبهم بابورا اخر الى الحديده وامر لهم بالكفايات الى أن يصلوا بلدانهم في البابور قربا وبعدا ومازالوا قئمين بكفايتهم حتى وصلوا الحديده ، فحينئذ امر لهم حضرة مولانا امير المؤمنين السيد العلامه الامام يحى بن محمد بن حميد الدين باجرة الدواب الى بلدانهم قربا وبعدا كل منهم على قدر مسافته الى بلده فجزاهم الله عن الاسلام واهله خيرا .

وفي شهر صفر وصل جماعة فيهم رئيس من رؤساء قوم السعودي تحملهم سبعة مواتر يريدون الى حضرة مولانا امير المؤمنين بصنعاء فأقاموا بالمنيره لبلة واحدة ثم توجهوا الى الحديدة ومنها الى صنعاء فأقاموا بها ثوثة وسبعين يوما لدى مولانا امير المؤمنين مع الاكرام وأنواع الضيافات ثم رجعوا في ربيع الثاني ولم تظهر نتيجة وصولهم الى حضرة مولانا ايده الله بنمره ، وفي اليوم السابع والعشرين قتل امير المفرزه بحصن الزيديه رماه

احد العسكر الذين هو مو الي عليهم نيلا كن به اجه . وفي ربيع الاول ولد
علي بن يحى بن بو نعيب ولهذن جعله الله قرة عين وبار بوالديه امين .

وفي شهر ذي الحجه الحرام وقع الخلاف بين مولانا أمير المؤمنين السيد العلامه يحى ابن محمد حميد الدين وبين ملك الحجاز عبد العـــزيز السعودي وكل منهما جمع جموعا كثيره وعددا متكثره فوقف كل جمع في حدود مملكتــه مجموع مولانا امير المؤمنين وقفت في حرض وميدي وجموع السعودي وقفت في سامطه وجزان وكاد الحرب ان ينفتح بينهم فبينما هم على ذلــك اذ سعى الساعي بالصلح وجعلوا لتمم الصلح موضعا في بلاد عسير يسمى ابها فكان من طرف امير المؤمنين السيد العلامه عبد الله بن احمد الوزير ومن طرف ملك الحجاز ابنه فيصل بن عبد العزيز فأتفقا في ابها ودار الخطـــاب بينهم علـــى شروط توقف تمام الصلح عليها ورجوع الوزيـــر الى صنعاء لمراجعـــه أميـر المؤمنين فيها فوصل اليه من طريق تهامه وكان رجوعه من طريق الجبال فوصل الى ابها ودار الخطاب بينه وبين فيصل فكأن الشروط لم تتم مـــن الطـــرفين لاختلاف مقصد كل منهم فأشتد التجهيز بينهما على ماقد كان مـــن التجهيـــز الاول وتكاثرت العده والعدد فأنفتح الحرب بين الفئتين ووقعت ملحمة عظيمة انكشفت عن قتلى كثيره من الجانبين نحو الفي نفر والجـــرحى بغـــير حساب

ثم بعـــد انكشـــاف القتـــال حاصـــرهم جيـــش السعودي بحـــرض ففي اثناء المحاصـــره اقبل ابـــن السينـــي (١) ومعه نحو الف نفـــر امدادا لوالده غفر بنفسه وبالجيش الذى معـــه وقصد الحصن الـــذى فيه والـــده فأعترضهم جيش السعودي بالقتال ومازالوا يقتتلون وهو مع ذلـــك يزحـــف بجيشه الى والده فوصل الى والده بعد ان قتل من جيشه نحو خمسمائة ومن الاخرين كثير ولما اشتد عليهم الحصار ويأس من كثرة روائح القتلى خرجوا ليلا من الحصن فأنحازوا الى الجيش الذي بالريف من بـــلاد عبس فأستولى

---

١ ـــ لم اعثر له على ترجمة ، وقد طلبت من أولاده واحفاده ذلـــك ، لكنهـــم للاسف لم يقدموا اى معلومات رغم أن لديهم صورة فوتوغرافيه لـــه رفضوا اياها اعطائي ، متجاهلين تاريخ والدهم ودوره الوطني في سبيل وطنه اليمن.

جيش السعودي على الحصن ، ثم بعد نحو اسبوع قصدوا جيش الامام الذي بميدي ورئيسهم عبدالله ابن احمد الارشي (١) وذلك في اوائل شهر محرم سنة ١٣٥٣هـ فاقتتلوا وقتل من الطرفين جمع كثير ، ثم ان الارشي ومن معه انهزموا ، ركب بعضهم البحر وبعضهم البر وتركوا في ميدي اموالا جسيمه واسلحة وذخائر فاستولى عليها جيش السعودي فأما الذين ركبوا البحر فنزلوا مرسى ابن عباس وأما الذين خرجوا الى البر فادركهم جيش السعودي في الطريق فاقتتلوا فوقع القتل في الطرفين ومن بقى منهم دخل الى اللحيه وغيرها ولما وقع الاستيلاء من جيش السعودي على حرض وميدي رأى مولانا امير المؤمنين ايده الله بنصره بحسن رأيه الصائب وسديد تدبيره الثاقب وكمال رافته برعيته فصدر امره المطاع برفع العساكر والعمال من المعاقل ووقوفهم في اطراف الجبال بالقرب الى تهامه وذلك لامرين احدهما بخشيته على الرعيه من سفك الدماء ونهب الاموال لان الحرب اذا انفتح عم كل من وقف قبله وفيهم الضعفاء والاطفال والنساء ،

وفي الحديث الشريف انقوا معرة الجيش والثانا من الامرين سهولة نزع البلاد التي استولى عليها السعودي بدون حرب كما هى عادة الدول اذا وقع مثل ذلك بخلاف ما اذا دخلها بعد حرب وأستولى عليها فلا تنزع يده عنها فكان صدور امر مولانا بخروجهم من اللحيه الى حدود بيت الفقيه ابن عجيل رأيا حسنا وما بالي بما فيها من الاموال والذخائر التي وقعت القبائل في نهبها بعد خروجهم فكان ذلك من باب درء المفاسد أولى من جلب المصالح وكان فيه من الصلاح العام ما سلمت به ارواح كثيره واموال جزيله وحقق الله لمولانا أمير المؤمنين ماقصده فجزاه الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء وادام له النصر على الاعداء ومانال الرعيه من الاذيه سوى الفزع والخروج من الاوطان بعائلتهم وأثاثهم ، ولما شغرت البلاد من العمال والعساكر دخلها جيش السعودي وفيهم كثرة عظيمه راكبين المؤاتر والخيل والابل مافيهم احد منهم على قدمه وكان اجتماعهم في بندر الحديده سوى ماتركوه في المراكز في كل

---

١ ـ هكذا في الاصل ولعله يقصد العرشي .

مركز بنحو عشره نفر وفيهم رئيس وكان حمد بن عبد الله السويعر هو قائد الجيش ورئيسهم بن احمد فيصل بن عبد العزيز السعودي ولما وصل الى حديده اخذ في تدبير العسكر وارسالهم الى المراكز اليمنيه كزبيد وبيت الفقيه لمناوشة الحرب من بها من عساكر مولانا امير المؤمنين فبينما هو في اثناء ذلك اذ صدرت الاوامر بتوقيف الحرب من الجانبين الى انتهاء الصلح الذي يسعى به بينهم بعض الدول وكان السيد عبد الله بن احمد الوزير الذي كان قد ارسله مولانا الامام ووقف بابها من بلاد عسير قد وصل الى مكه فصار ربط الصلح هناك بمعرفته وهو رجل حازم حاذق ناصح مع الامام لايرسله في امر مهم الا سده على احسن الاحوال ولما انتهى الصلح على شروط كثيره قوض عسكر السعوديين خيامهم وكروا راجعين الى الجهه الشاميه وخرجوا من الممالك الاماميه فلم يتاخر منهم احد فعادت عساكر مولانا امير المؤمنين مع العمال والحكام الى المعاقل والمراكز بعد حصول السلامه لهم وللرعيه من سفك الدما ببركة ماراه سيدنا الامام ايده الله بنصره فالحمد لله على ذلك .

وفي هذا العام وقع الخلاف بين فيئتين كفريتين هم الطليان والحبشه فأستعد كل منهم للحرب ولكن الطليان اظهر قوة عظيمه في جميع ممالكه ولاسيما في مصوع فانه جلب الناس اليه للعمل في انواع مايحتاج اليه في الحرب وفتح العمل ليلا ونهارا فمن كان له قدره على العمل في الليل والنهار كانت اجرته اكثر فبعضهم الى اربعه ريالات والى اكثر واقل من في نهار واحد مع ليلته ومن لم يكن لديه قدره الا في النهار فقط كان بعضهم . نهار واحد بريالين واكثر واقل محل قدر قوة الانسان فلهذا انجذبت الناس الى مصوع من التهائم والجبال القريبه والبعيده حتى كادت البلاد تخلى من اهلها بل بعض القرى لم يبق فيها الا النساء والاطفال وصادف مع ذلك ضعفت الزراعه بالكليه في الجهة اليمنية فلهذا ذهب اكثر الناس الى مصوع وانجذب اليه انجذاب الحديد الى المغناطيس حتى قيل أن الذين ذهبوا اليه من هذه الجهات اكثر من مئة الف وهذا امر لم يعهد مثله فيما مضى من الازمنه فنسأل الله دوام الالطاف للخاص والعام ، وفي هذه المدة جاءت الاخبار ان الطليان استفاضوا على جميع بلاد الحبشه .

حوادث عام ١٣٥٥هـ

وفي هذه الاشهر من سنة ١٣٥٥هـ وصل ناس من الاجانب ووضعوا خيامهم خارج بلد الزيديه من الجهة الشاميه يجمعون الحشرات كالحانيش والجرمه وغيرها فكأنهم كانوا يجذبونها بأشيا مايدري ماهي فتحضر بين ايديهم كالسكران لاتتعرض احدا فيمسكونها ويجعلونها في موضع لاتستطيع الخروج منه ثم انتقلوا الى قرية ابن عباس وفعلوا مثل ذلك ومكثوا نحو شهر ثم سافروا ثم بعد ذلك وصل اناس من الاجانب ايضا يطلبون سوق القرده من الجبالات والهياج زاعمين ان ذلك بأمر حضرة مولانا اميرالمؤمنين ايدهم الله بنصره وذلك الى جهة البحر فساقوا بعضها الى الزيديه وغيرها فكانت تمسي لديهم وتصبح قد شردت ورجعت الى الجبال والهياج وبعضها قتلت عن نفسها فعجزوا عنها وعن سوقها .

الى هناء يكون المؤلف قد وصل الى تسجيل الاحداث حيث وافته المنيه وأبعدته عنتناول بقية الاحداث الجديده الاخرى فرحمه الله وتغمده فيواسع جناته وجزاه خيرا لما قدمه لامته وبلاده بحفظ تاريخها وتدوين اثاره .

محمد الشعيبي

أنتظروا قريبا صدور الجزئين الخاصين بالتراجم

اسمـــاء الاعـــلام

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ف)

(ع)

(غ)

(ق)

(ك)

(م)

(اسمـــاء الاماكـــن)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ك)

(ل)

(م)

(فهـرس الصـــور)

ـ وهذه الصور بعضها نادر ونشرها هنـــا ذات قيمة تاريخية جيده •

كتب تاريخيه ووثائقيه اخرى للمحقق ، تحت الطبع منها

ــ كتب تاريخيه ووثائقيه اخرى . بقلم الفريد . وانس الفريد . عامر بن محمد بن علي .

١ ــ مخطوطه : بعيه المريد . وانس الفريد ، وتحكي عن الفترة العثمانيه الاولى . وظهور دولة الامام القاسم بن محمد . و ولاده الدين ترعمو من بعده عمليه التحــرير النهــائى والشامل واعاده توحيد الارض اليمنية شمالا وجنوبا .

٢ ــ مخطوطه : الجوهرتين العاتقتين . من الصفــراء والبيضاء ، للعلامــه ابو محمد الهمــداني .

وتتحدث هذه المخطوطه العلميه النادره عن المعادن وخاصة الــذهب والفضه باليمن ، وكيف كان يتم استخراجهما وصناعتهما ، كما تفصح المخطوطه من خلال استعراض الهمداني لذلك عن الجــانب الفلسفي من فكره حول الكون والانسان والوجود . وتفاعل الحيــاة والمــادة وتحول العناصر بشكل لا نهائي .

٣ ــ الجزء الثاني من وثائق الثورة اليمنية والقوى المضاده لها ، ويتضمن وثائق جديدة وهامه لــم تنشر بعــد عن حركــة ١٩٤٨م . سيكون لظهورها تاثير كبير في اعادة النظر حول دراسة طبيعة الحركة والقوى الفاعله فيها ، عربيا ومحليا ، منها رسائل وتقارير سريه للزعيم جمال جميل الى وزارة الخارجية العراقية عن عملية الاعداد للثورة .

٤ ــ قانوني مدينة صنعاء لعام ١١٥٠هـ وعام ١٢٦٠هـ أى في القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين ، مع دراسة شاملة للاوضــاع الاجتماعيــة والاقتصادية والسياسية على ضوء القانونين الصادرين في الفترتين التاريخيتين تلــك .

(فهـرس عـام للمخطوطـه)

(فهـرس عـام للمخطوطـه)

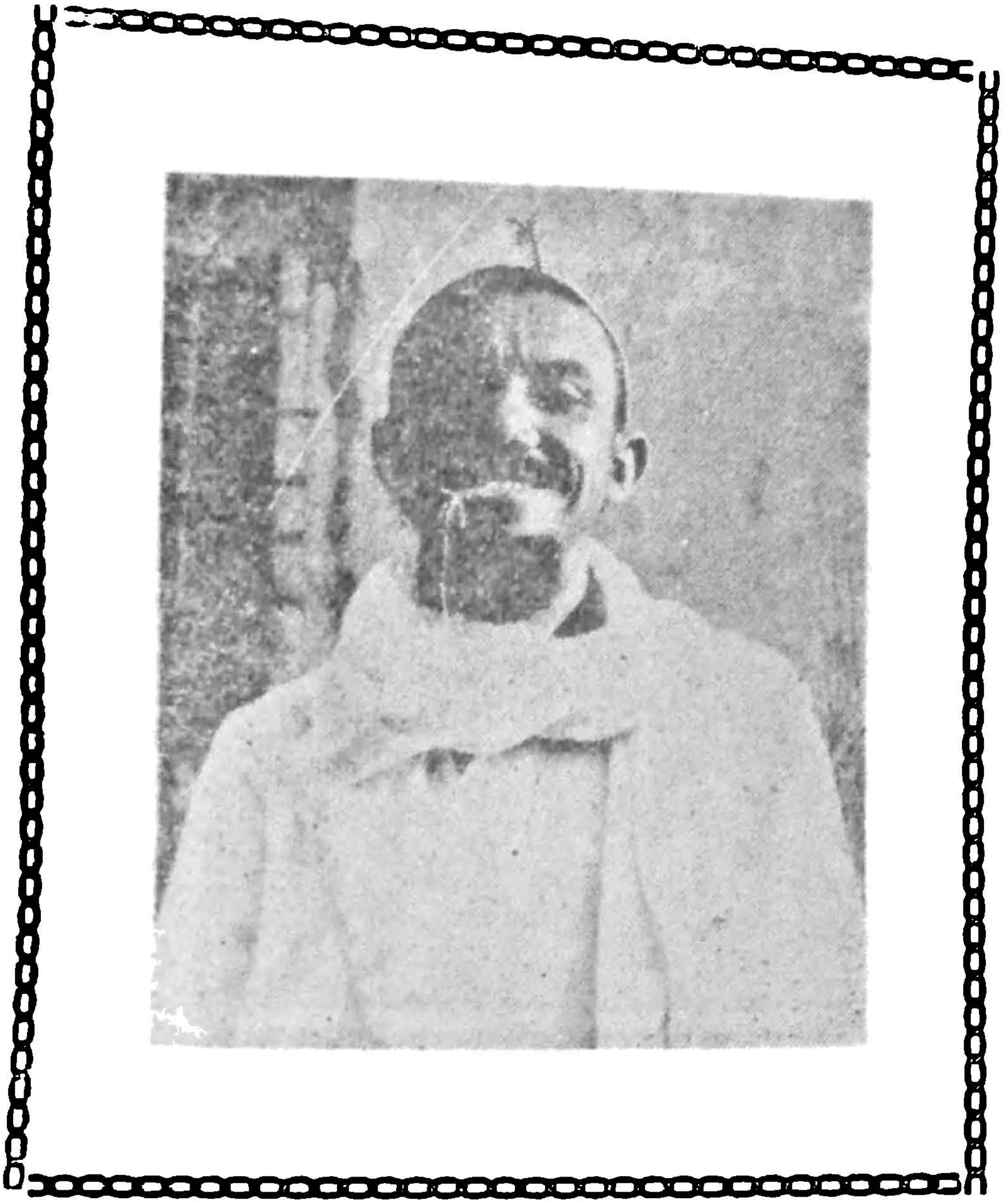
(فهرس عام المخطوطه)



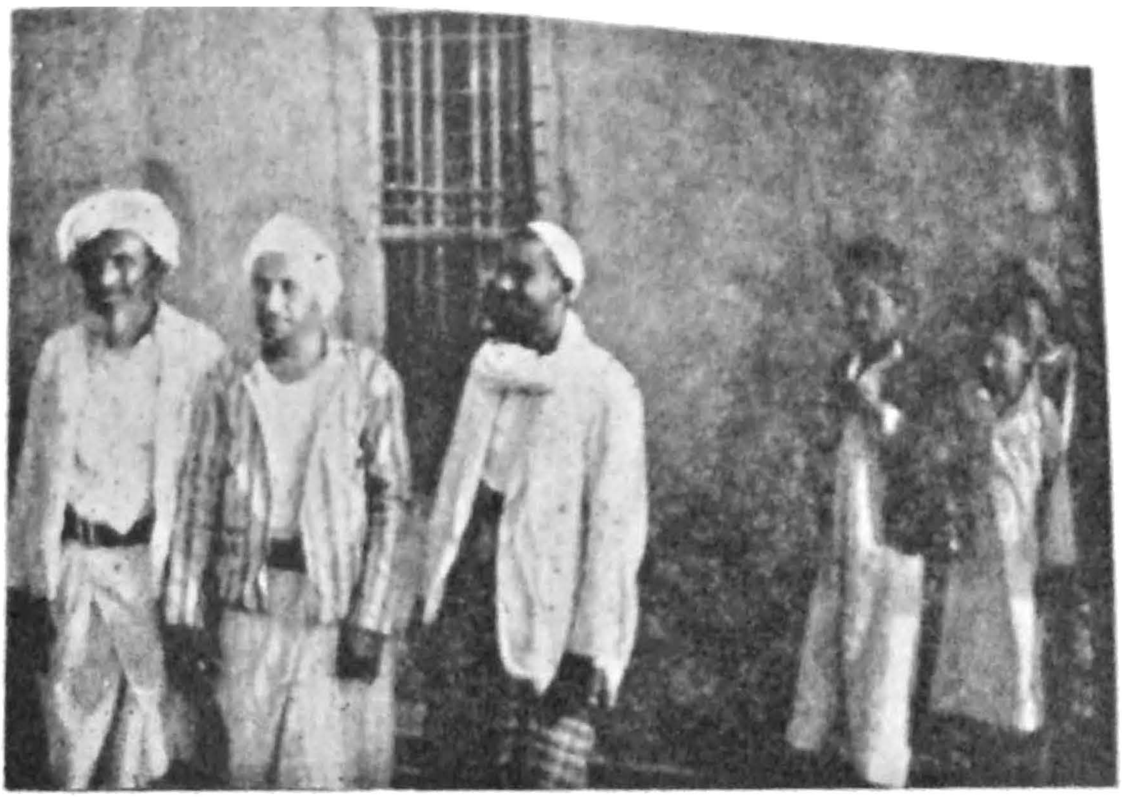
صوره تجمع السيد/عبد الله بن احمد الوزير ـ رئيس الـوفد اليمني ـ والملك عبد العزيز آل سعود اثناء المحادثات الرسميه بين البلدين في الثلاثينات



المخطوطه بين يدي السيد يحى بن قاسم الاهدل ـ منصب المنيره حاليا ـ
وهو الذى حصلت منه على المخطوطـه هذه بواسطـة القاضي العلامه يحى
عبد الله الحبشى مدير ناحـة الزيديـه .



هذه الصوره لحفيـد المؤلف الذى قيل لي بأنه يشبه جده
اسماعيل محمد الوشلـي ، رحمه الله



أخذت هذه الصوره فى مدينة (المنيره) لاسرة المؤلف من اليمين أولاد حفيد حفيد المؤلف ووالدهم ، ثم أولاد المـؤلف الاحيـاء ابقاهم الله وهم علـي بن اسمعيل الوشلي الواقف فى الوسط يليه عبد الرحمن بن اسماعيل الوشلي•



هذه الصوره لحفيد المؤلف وولداه على وعبد الرحمن ، وقد اشار المؤلـف رحمه الله الى تاريخ ولادتهم فى هذا الكتاب ٠

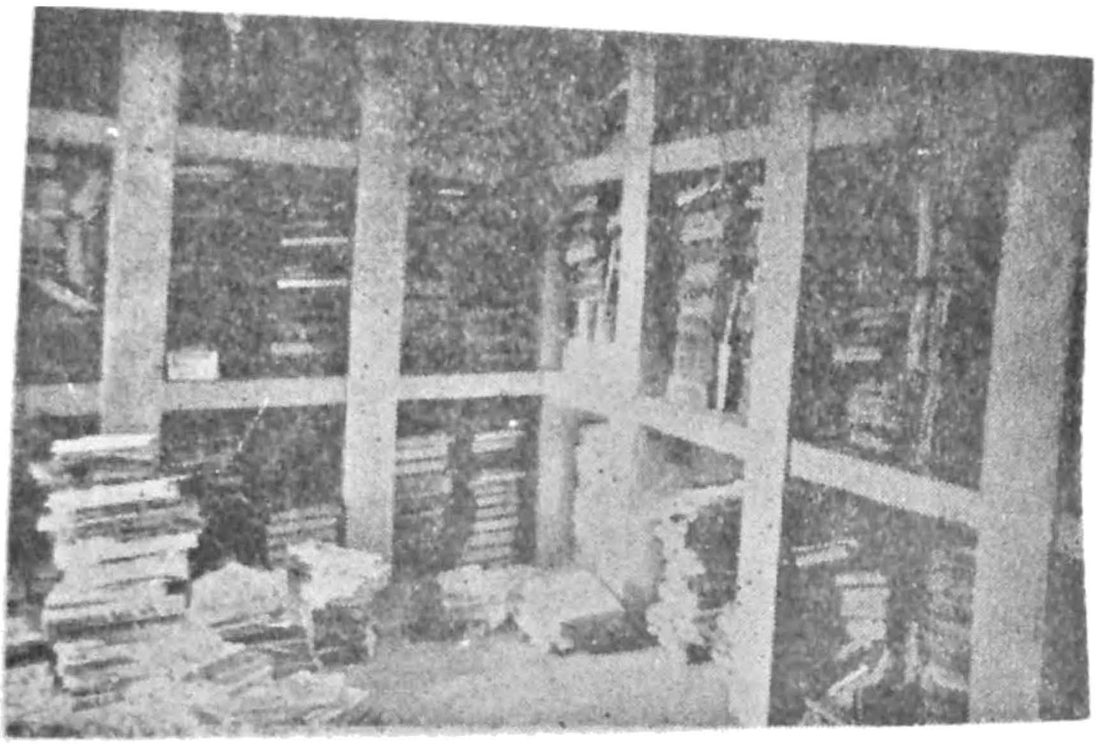


أخذت هذه الصوره للمحقــق خلال عملية المراجعة مع حفيد المؤلف ومقابله نسخة المخطوطه هذه مع النسخة الاخرى التي بحوزة أولاد المؤلف رحمه الله٠



هذه الصوره التقطت عام ١٣٣٧هـ لبعض قادة وضباط الجيش العثمـاني باليمن .. يرى في الصوره من اليمين : سعيد باشا قائد المحـور الجنـوبي للجيش العثماني باليمن ، يليه الوالي محمود نديم باشا ــ نائب السلطـان العثماني باليمن ، والشيخ محمد ناصر ماويه ، يليه السيد احمد بن علي الباشا .

(الصوره من ارشيف الاخ علي ابو الرجال محافظ لواء الحديده سابقا)



صوره لجانب من مكتبة المؤلف التي تضم مئات الكتب في مختلــف الفنون والعلــوم وذلــك بمنزلــه في مدينة (المنيره) ٠